وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح –ورقلة-
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم : علم الاجتماع
تخصص: إتصال في المنظمات

العنوان

الحقول الاجتماعية و دورها في إغتراب العاملين بالمؤسسات البترولية

دراسة ميدانية بمؤسسة سوناطراك بحاسي مسعود

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم إجتماع الاتصال في المنظمات

إعداد الطالبة: حليمة النايلي

تحت اشراف الأستاذ الدكتور: مصطفى عوفي

لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور: مقراني لهاشمي	جامعة الجزائر	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
الأستاذ الدكتور: مصطفى عوفي	جامعة باتنة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا و مقررا
الأستاذ الدكتور: خواجة عبد العزيز	جامعة غرداية	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا
الدكتور: لعقبي لزهر	جامعة بسكرة	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا

السنـــــة الجـــــــــامعية 2013-2014

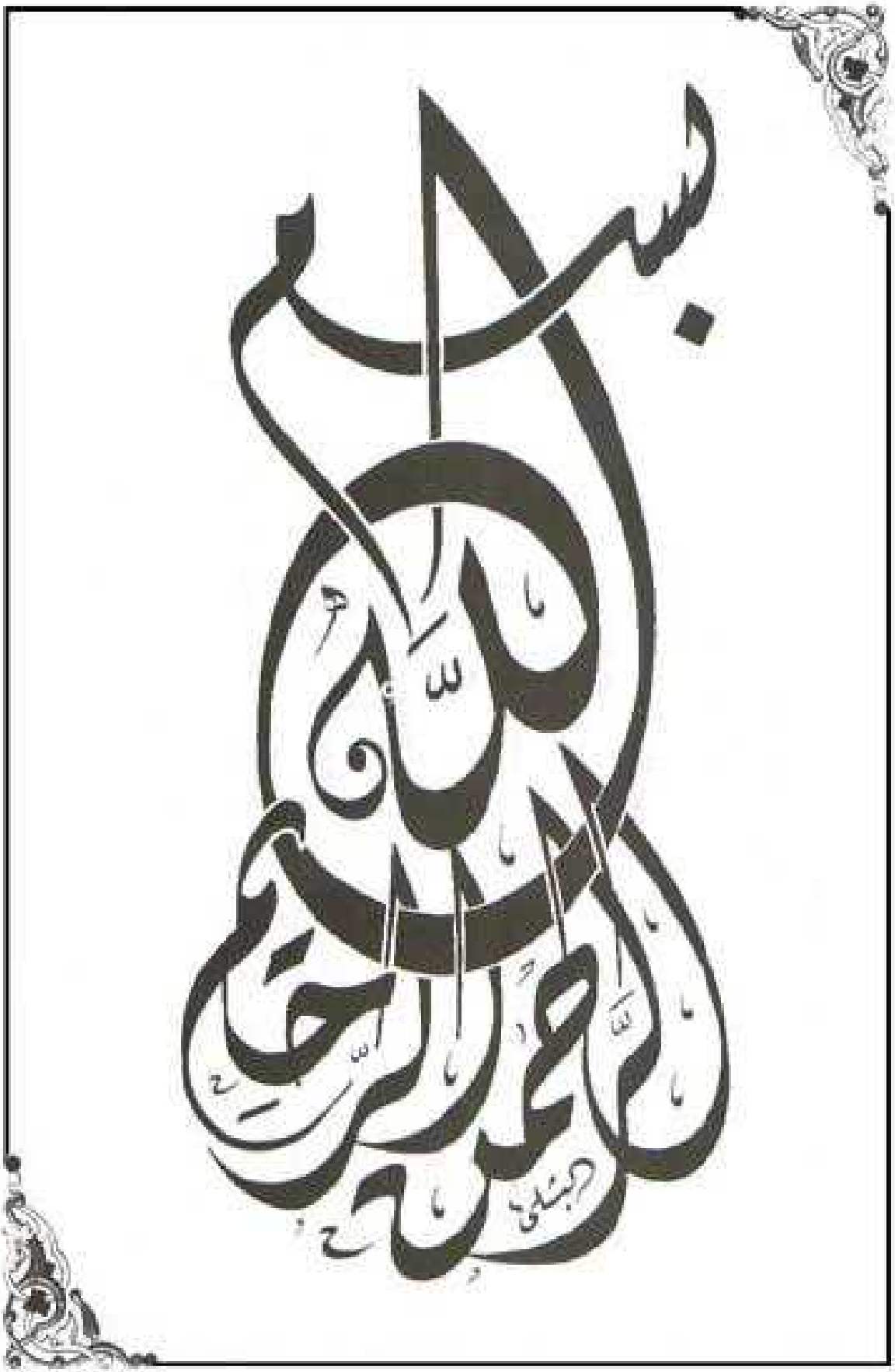
بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم

﴿بدأ الإسلام غريبا و سيعيش غريبا و سيعود غريبا كما بدأ

فطوبى للغرباء﴾

حديث شريف

قال تعالى في سورة الروم

﴿و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل

بينكم مودة و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون. و من

آياته خلق السماوات و الأرض و إختلاف ألسنتكم و ألوانكم إن في

ذلك لآيات للعالمين﴾

الآية 21 و 22 من سورة الروم

شكر و عرفان

الحمد لله حمدا كثيرا و الشكر له على توفيقه و على سائر نعمه التي أنعم بها علينا،
و الصلاة و السلام على نبيه محمد خاتم الأنبياء و المرسلين
أما بعـــــــــــد
يقول الإمام علي كرم الله وجهه:﴿لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا أهل الفضل﴾
بعد إنهائنا لهذا العمل العلمي جميل منا أن نتقدم بعبارات شكر و عرفان إلى كل من أمدوا لنا يد العون في إنجاز هذا العمل
لذا نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور مصطفى عوفي على مساعداته القيمة و على صبره الطويل معنا إلى غاية إنجاز هذه المذكرة
كما أشكر كل من الأستاذين ناصر بودبزة و الأستاذ عبد الله كبار على دعمهما و مساعداتهما القيمة
و شكر و عرفان موصولان إلى الأساتذة الذين أشرفوا على تدريسنا في السنة الأولى بعد التدرج: بن عيسى محمد المهدي،بشتلة مختار، لوشن حسين
كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من الأستاذ رياب رابح و الزميلة إيمان سعود
كما أتقدم بوافر الشكر و التقدير إلى لجنة المناقشة على قبولها مناقشة هذا العمل العلمي
﴿و الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾

الإهداء

لا يستحق الكرم إلا كريم و إن أنت أهديت الكرام فجد بما يليق بهذا المقام

لذا أهدي ثمرة مجهوداتي إلى .....

أهدي إلى أعظم إمرأة رأتها عينايا و إلى من هي أغلى من روحي أمي الحبيبة

عائشة

أهدي إلى روح أبي الطاهرة أحمد

إلى أختي سعاد

إلى أختي سمية و فاطمة الزهرة

إلى أختي يمينة

أهدي إلى أخي الغالي إبراهيم

إلى البرعمين الطيب و ياسين

أهدي إلى الزميلة هاجر مرابط و إلى الأستاذة شرقي رحيمة

أهدي إلى صديقاتي أيام الطفولة: خولة،مباركة،صبرينة،إيمان

إلى سمرة دقلة و إلى كل موظفي إبتدائية حي العتيق

إلى كل أعمامي و عماتي

إلى كل أخوالي و خالاتي

أهدي إلى خالتي عائشة

إلى كل عائلة النايلي

إلى الشطي و كل الجيران بتبسبست

إلى كل الزملاء في المجموعة دفعة الماجيستير 2011

إلى كل طالب علم

إلى كل من ساعدنا و لو بالكلمة الطيبة أهدي هذا العمل

فهـــــــرس المحتويـــــــات

رقم الصفحة

المقدمـــــــة ..... أ

الفصل الأول: مدخل منهجي للدراسة

1- مشكلة الدراسة 4

2- فروض الدراسة 6

3- الأسباب الذاتية و الموضوعية للدراسة 7

4- أهداف الدراسة 8

5- أهمية الدراسة 9

6- تحديد مفاهيم الدراسة 10

7- النظرية الإجتماعية المتبناة في الدراسة 16

8- الدراسات السابقة 20

الفصل الثاني:سوسيولوجيا الإغتراب

أولا: التتبع التاريخي لمفهوم الإغتراب 29

1- الإغتراب في الدين الإسلامي 29

2- الإغتراب في الفكر الفلسفي 29

3- الإغتراب الديني عند فيورباخ 31

4- الإغتراب في الفكر الإجتماعي 31

5- الإغتراب في الفكر الوجودي 32

6- الإغتراب في التحليل النفسي 33

ثانيا:النظريات الإجتماعية المفسرة للإغتراب 34

1-ما هو علم الإجتماع؟ 34

2- الإغتراب في فكر إميل دوركايم 35

3- النظرية الماركسية 36

4- ماكس فيبر و النموذج المثالي 39

5-الإنسان ذو البعد الواحد لهاربارت ماركيوز 41

6- تحليل بيار بورديو للإغتراب 42

ثالثا:أنواع الإغتراب 43

1- الإغتراب المهني 43

2- الإغتراب التعليمي 43

3- الإغتراب الإجتماعي 44

4- الإغتراب النفسي 44

5- الإغتراب السياسي 45

6- الإغتراب الديني 45

رابعا: عوامل ظهور الإغتراب 46

1- عوامل إقتصادية 46

2- التطور التكنولوجي و التقني 46

3- عوامل نفسية 47

4- العوامل الثقافية و الفكرية 47

5- عوامل إجتماعية 47

ر الإغتراب عند العمال و كيفية التخلص منه 49

1- مرحلة التهيؤ للإغتراب 49

2- مرحلة الرفض و النفور 49

3- مرحلة الشعور بالإغتراب 50

4- كيفية التخلص من الإغتراب 50
.....
سادسا:مظاهر الإغتراب 52
1- فقدان المكانة الإجتماعية و التخلي عن أداء الدور الإجتماعي 52
.....
2- فقدان السيطرة على منظومة البنى و الإدركات المعرفية 53
المكتسبة.....
3- الإغتراب عن الذات..... 53
الفصل الثالث:الحقول الإجتماعية و آليات التفاعل بداخلها
أولا: مدخل للحقول الإجتماعية 55
1-النظرة الفضائية للمجتمع عند بيار بورديو 55
.....
2- أنواع الحقول الإجتماعية 56
3- أنماط المجتمعات الإنسانية 58
4- الثقافة و المجتمع 61
ثانيا:شروط إستقلالية الحقل الإجتماعي 66
1- السلطة الرمزية كشرط لإستقلالية الحقل 66
.....
2- المسار الإجتماعي (المكانة الإجتماعية) 68
3- مشروعية اللغة في التواصل 69
.....
رابعا:إعادة الإنتاج الإجتماعي 70
1- إستراتيجيات إعادة الإنتاج 70
2- تمثلات الفاعلين الإجتماعيين ودورها في الحفاظ على البنية 72
.....
3- إعادة الإنتاج و التغير الإجتماعي 73
خامسا:ماهية التفاعل الإجتماعي 76
1- أسس و أنماط التفاعل الإجتماعي 76
2- خصائص و أهداف التفاعل الإجتماعي..... 78

3- مستويات التفاعل الإجتماعي 79
4- العوامل المؤثرة في عملية التفاعل الإجتماعي..... 79
الفصل الرابع: تحليل سوسيولوجي للمؤسسة الإقتصادية
أولا: مدخل لعلم إجتماع العمل..... 82
1- مراحل تطور العمل..... 82
2- بوادر ظهور علم إجتماع 84
العمل.....
ثانيا: من سوسيولوجيا العمل إلى سوسيولوجيا المؤسسة 86
1- المؤسسة كنسق إقتصادي و إجتماعي 88
مفتوح.....
2- ثقافة المؤسسة..... 88
3- خصائص المؤسسة..... 90
ثالثا: تصنيفات المؤسسات 91
1- حسب قطاع النشاط..... 91
2- حسب الشكل القانوني للمؤسسة..... 91
3- حسب طبيعة الملكية..... 92
4- حسب حجم المؤسسة..... 93
رابعا: مراحل تطور المؤسسة الوطنية الجزائرية 95
1- المرحلة الأولى (ما قبل 1980)..... 95
2- المرحلة الثانية(ما بعد 1980)..... 96
3- المرحلة الثالثة (مرحلة الخصخصة)..... 96
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة
أولا: أهمية المنهجية في البحث العلمي..... 99
ثانيا: المنهج المستخدم في الدراسة 100
1- فوائد المنهج الوصفي لهذه الدراسة..... 100
2- الخطوات المتبعة في تطبيق المنهج الوصفي..... 101
ثالثا: أدوات جمع البيانات 103
1- المقابلة الشخصية..... 103
2- الملاحظة Observation..... 103

3- إستمارة الإستبيان 105
رابعا:مجالات الدراسة 108
1- الحدود الزمانية للدراسة 108
2- الحدود المكانية للدراسة 108
خامسا:مجتمع و عينة الدراسة 113
1- مجتمع الدراسة 113
2- عينة الدراسة 113
الفصل السادس:عرض و تحليل و تفسير نتائج فرضيات الدراسة
أولا: عرض و تحليل و تفسير نتائج الفرضية الجزئية الأولى 119
1- عرض و تحليل بيانات مؤشرات متغير السلطة الرمزية 119
2- عرض و تحليل بيانات مؤشرات متغير تمثلات العاملين 126
3- عرض و تحليل بيانات العلاقة بين متغير السلطة الرمزية و تمثلات العاملين 135
4- تفسير نتائج الفرضية الأولى 144
ثانيا: عرض و تحليل و تفسير نتائج الفرضية الجزئية الثانية 147
1- عرض و تحليل بيانات مؤشرات متغير فقدان السيطرة على منظومة البنى و الإدراكات المعرفية 147
2- عرض و تحليل بيانات مؤشرات متغير فقدان المعايير 151
3- عرض و تحليل بيانات العلاقة بين متغير فقدان السيطرة و متغير فقدان المعايير 155
4- تفسير نتائج الفرضية الثانية 159
ثالثا: عرض و تحليل و تفسير نتائج الفرضية الجزئية الثالثة 161
1- عرض و تحليل بيانات مؤشرات متغير عدم أداء الدور 161
2- عرض و تحليل بيانات مؤشرات متغير فقدان المكانة الإجتماعية 164
3- عرض و تحليل بيانات العلاقة بين متغير عدم أداء الدور و فقدان المكانة الإجتماعية 169
4- تفسير نتائج الفرضية الثالثة 173
رابعا:تفسير نتائج الفرضية العامة 175
الإستنتاجات العامة للدراسة 180

الإقتراحات.. 181
الخـــــاتمة.. ج
قائمة المصادر و المراجع
ـــــــــــلحقات

فهـــرس لجـــــــــــداول

الرقم	عنـــوان الجـــدول	الصفحة
01	توزيع سكان بلدية حاسي مسعود حسب الجنس و السن و فئات الأعمار	110
02	توزيع السكان حسب التجمعات السكانية	111
03	توزيع المساكن حسب نوع البناية	111
04	توزيع أفراد العينة حسب المجالات الإجتماعية	115

05	الحالة الإجتماعية للعمال	116
06	المستوى التعليمي للمبحوثين	116
07	الإختلاف بين المجتمعات التي ينتمي إليها العمال و المجتمع الذي يعملون فيه	119
08	مدى تفهم المبحوثين للأنماط الإجتماعية الموجودة بالمنطقة محل الدراسة	120
09	طبيعة القيم الإجتماعية لحاسي مسعود حسب رأي المبحوثين	121
10	الفرق بين العادات و التقاليد للمجتمع الذي تتواجد به المؤسسة و المجتمعات التي ينتمي إليه العمال	123
11	أهم العادات التي لا يحبها المبحوثين بحاسي مسعود	124
12	مدى رغبة العمال في السكن بحاسي مسعود	125
13	نوع علاقة المبحوث بزملائه في العمل	126
14	نسبة العمال الذين لديهم أصدقاء بالمجتمع الذي يعملون فيه	127
15	أساس تشكيل المبحوثين لعلاقاتهم الإجتماعية بالمجتمع الذي يعملون فيه	128
16	مدى حفاظ المبحوثين على لهجاتهم المحلية	129
17	سبب تغيير بعض المبحوثين للهجاتهم المحلية	130
18	كيفية تعامل المبحوثين مع أفراد المنطقة محل الدراسة	131
19	نسبة العمال الذين يتعاملون مع الأجانب	132
20	مدى إحساس المبحوثين بأن تصرفاتهم مقيدة	133
21	أهم الصعوبات التي تواجه المبحوثين أثناء عمليات التفاعل الإجتماعي	134
22	العلاقة بين درجة الإختلاف بين المناطق التي ينحدر منها العمال و المجتمع الذي تتواجد به المؤسسة و تشكيلهم لصداقات بهذا المجتمع	135
23	العلاقة بين مدى تفهم المبحوثين للأنماط الثقافية الموجودة بحاسي مسعود و سبب تشكيلهم للعلاقات الإجتماعية	137
24	العلاقة بين رأي المبحوث في القيم السائدة بالمنطقة محل الدراسة و مدى حفاظهم على لهجاتهم المحلية	139
25	العلاقة بين الإختلاف في العادات و التقاليد و إحساس المبحوثين بأن سلوكاته مقيدو	140
26	العلاقة بين طبيعة الحقول الإجتماعية و الرغبة في السكن بحاسي مسعود	142
27	تقييم المبحوثين لعلاقاتهم بأفراد مجتمعهم الأصلي	147

28	أصل القيم التي يتواصل عن طريقها المبحوث مع الآخرين	148
29	مدى رفض العمال لأغلب العادات المميزة لمناطقهم الأصلية بعد توظيفهم في هذا العمل	149
30	مدى تعرض المبحوثين لصعوبات أثناء التواصل مع مجتمعاتهم الأصلية	151
31	التغيرات في بعض العادات و التقاليد التي تغيرت لدى العمال	152
32	رضى العمال عن السلوكات التي تغيرت لديهم	153
33	نسبة المبحوثين الذي بقو محافظين على الشعائر الدينية	154
34	العلاقة بين تغير الأفعال الإجتماعية و الصعوبات التي تواجههم أثناء التفاعل مع أفرا مجتمعاتهم الأصلية	155
35	العلاقة بين الحالة الإجتماعية للمبحوث و رفضه للعادات و التقاليد التي تميز مجتمعه الأصلي	156
36	العلاقة بين نوع القيم التي يتصرف وفقها المبحوثين و مدى تلقيهم لصعوبات أثناء عملية التفاعل	157
37	نوع علاقة المبحوث بأفراد أسرته	161
38	نسبة المبحوثين الذين لديهم علاقات إجتماعية كثيرة مع أفراد مجتمعهم الأصلي	162
39	العمال المسؤولين عن تأمين الإحتياجات المادية لأسرهم	163
40	الأفراد الذين يحلون محل العمال عندما يكونون في العمل لتلبية الحاجيات المادية للأسرة	164
41	مدى فقدان أسر المبحوثين لهم عندما يكونون بمكان عملهم الأصلي	165
42	شعور المبحوثين عندما يقوم شخص أفراد الأسرة بإتخاذ قرار مهم دون إستشارتهم	166
43	تغير العلاقة بين العمال و أفراد مجتمعاتهم الأصلية	167
44	شعور المبحوثين بأنهم غريبين عن مجتمعاتهم الأصلية	168
45	العلاقة بين المسؤولية إتجاه الأسرة و إفتقاد الأسرة للعامل	169
46	العلاقة بين الحالة الإجتماعية للمبحوث و إحساسه بأنه غريب عن مجتمعه الأصلي عند العودة إليه	170
47	العلاقة بين مخالطة أفراد المجتمع الأصلي و العلاقة مع الأصدقاء	171

المقـــــــــــدمة

يعتبر الإغتراب الإجتماعي من أخطر المشاكل الإجتماعية التي يمكن أن يتعرض لها الفرد نظرا لما لها من آثار سلبية على حياته الخاصة و على متطلبات الحياة الإنسانية و الإجتماعية التي يستدعيها كيانه البشري الذي لا يمكن أن يتواجد خارج الجماعة الإجتماعية ذلك أن الإنسان إجتماعي بطبعه دائم الحرص عن المحافظة على إستمرارية بقائه، فمنذ أن وجد على وجه الأرض و هو يسعى إلى الحصول على لقمة العيش، إذ قد يضطر إلى قطع مسافات بحثا عن مصدر الرزق، وهو ما يجعله يعيش مدة من الزمن بعيدا عن البيئة الإجتماعية التي نشأ بها، و التي تؤثر سلبا عليه، إذ قد تولد إغترابا لديه، ذلك أن مشكل الإغتراب يزيد خطورة إذا كانت أسبابه لدى الفرد تعود إلى الإنفصال مدة من الزمن عن أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، و إلى الفوارق الثقافية التي تتميز بها كل جماعة إجتماعية عن الأخرى و التي تحدد الإنتماء الإجتماعي للفرد، مما جعل موضوع الإغتراب يلقى إهتماما بالغا لدى العلماء و الباحثين منذ القدم حيث كانت البدايات الأولى له في الكتابات اللاهوتية التي تصف حالة الإغتراب الديني التي يمكن أن يتعرض لها الفرد، ثم بدأ الإهتمام بالمفهوم يتطور تدريجيا إلى أن جاءت النظرة الماركسية التي تعتبر منعرجا أساسيا في مفهوم الإغتراب الإجتماعي لأنها تعالج المخاطر التي آل إليها الفرد بسبب التطور التكنولوجي الحاصل في المجتمعات الصناعية، و الذي شجع على الإقبال من طرف علماء الإجتماع على دراسة أبعاد الإغتراب من جوانب متعددة أمثال بيار بورديو الذي درس الإغتراب عن البنية الكلية للمجتمع، و هربارت ماركيوز الذي رجح مفهوم التشيؤ كمعنى من معاني الإغتراب بسبب تحليله لإغتراب الإنسان في المجتمعات المعاصرة.

أما ما كان دافعا لدراستنا لموضوع الإغتراب الإجتماعي هو الرغبة في الكشف عن المعانات الحقيقية للعمال الذين يعملون بعيدا عن مكان سكنهم الأصلي خاصة تلك المعانات المترتبة عن إختلاف الفوارق الثقافية بين المجتمعات و التي تحول دون الإندماج الكلي للعامل بالمجتمع الذي يعمل فيه، ذلك أن المضمون الثقافي لكل مجتمع يحوي في طياته مميزات و خصائص تميزه عن أي مجتمع آخر، لذلك كان لزاما علينا في هذه الدراسة مراعات جملة من الإعتبارات التي تعتبر نقاطا للتمايز بين المجتمع الذي تتواجد به المؤسسة و المجتمعات التي ينتمي إليها العمال، على الرغم من بعض القوانين التي تؤكد على ضرورة الإهتمام بالعنصر البشري بالمنظمة إلا أن هذه القوانين لا يمكن أن تمحي الفوارق و الخصوصيات الثقافية للعمال لذلك أردنا في هذه الدراسة معرفة ما إذا كان التمايز بين الحقول الإجتماعية يؤدي فعلا إلى الإغتراب الإجتماعي للعمال بالمؤسسات البترولية، لذا إحتوت الدراسة الحالية على ستة فصول أساسية بالإضافة إلى الإستنتاجات العامة و الآفاق المستقبلية للدراسة و هذه الفصول هي:

الفصل الأول و هو عبارة على مدخل منهجي للدراسة قمنا فيه بطرح مشكلة الدراسة و بصياغة الفرضية العامة و الفرضيات الجزئية و بينا فيه أهمية الموضوع و أهدافه كما قمنا بتوضيح المدخل النظري للدراسةكما قمنا أيضا بعرض الدراسات السابقة، أما الفصل الثاني فهو تتبع تاريخي لمفهوم الإغتراب و أبعاده و أنواعه و مراحل

حصوله لدى الفرد، أما الفصل الثالث فهو عبارة على تحليل لمفهوم الحقل الإجتماعي من خلال التأصيل النظري لهذا المفهوم و تحديد التصنيفات المعتمدة من قبل علماء الإجتماع لتصنيف المجتمعات البشرية أما الفصل الرابع فهو تحليل سوسيولوجي للمؤسسة الإقتصادية و لمراحل تطورها بالجزائر، و هذه الفصول الثلاثة تمثل الجانب النظري للدراسة و التي قمنا فيها بإحاطة شاملة حول المتغيرات الأساسية للدراسة و هي الحقل الإجتماعي، الإغتراب الإجتماعي، المؤسسة الإقتصادية.

أما الفصل الخامس فهو يعتبر عرض للخطوات المنهجية التي تم تتبعنا لها في إعداد البحث، في حين قمنا في الفصل السادس بتحليل و تفسير نتائج فرضيات الدراسة و التحقق من صحتها، و بعدها تم صياغة الإستنتاجات العامة للدراسة و جملة من الإقتراحات التي قد تكون سببا في التقليل من مظاهر الإغتراب الإجتماعي لدى العمال ثم قمنا بالتعريج عن أهم الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا العمل العلمي.

الفصل الأول: مدخل منهجي للدراسة

1- تحديـــــد الإشكاليـــــة

2- فروض الـــــــدراسة

3- الأسباب الذاتيـــــة و الموضوعيـــة لإختيـــــار الموضـــــوع

4- أهـــــداف الـــــــدراسة

5- أهميـــــــــــة الـــدراسة

6- تحديـــد مفاهيـــــــم الـــــــدراسة

7- النظرية الإجتماعية المتبناة في الدراسة

8- الـــدراسات الســـــــــابقة

أولا:مشكـــلة الدراسة

يعد موضوع التمايز بين الجماعات الاجتماعية أحد أهم المواضيع المهمة في علم الاجتماع إنطلاقا من مبـــدأ التعارض طبيعي بين الشرائح الاجتماعية و إختلاف الخصوصية الثقافية لكل جماعة عن الأخرى ، فـــالمميزات الثقافية للمجتمع التقليدي مثلا تختلف إلى حد كبير عن المميزات الثقافية للمجتمع الحديث،وما يعزز أهمية هـــذا الموضوع هو اهتمام علماء الإجتماع بموضوع التمايز ومن بين الذين إهتموا بهذا الموضوع المفكر الفرنسي بيـــار بورديو إذ ينظر إلى المجتمع على *(أنه عبارة عن فضاء إجتماعي مكون من مجموعة من الحقول الاجتماعية وكل حقل يتميز بأعوان مزودين بملكة متشابهة ولكل حقل رهانه الخصوصي وتاريخه الخاص الذي* **يسمح بفهـم** *استقلاليته مقارنة بالحقول الأخرى)*[1]

كما نجد أن هذا التمايز مذكور في **القرآن الكريم، قال تعالى:**((*ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون . و من آياته خلق السماوات و الأرض و إختلاف ألسنتكم و ألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين*)) **سورة الروم الآية 21-22** [2]

إستنادا إلى هذه المنطلقات توجب أن ننظر إلى الفرد على أنه موضوع في نسيج إجتماعي يبني فيه شبكة مـــن العلاقات الاجتماعية عن طريق التفاعل، فتواجد الفرد داخل الحقل الاجتماعي الذي ينتمي إليه تجعله يحتل مكانة معينة وله موقع خاص داخل الجماعة الاجتماعية المكونة للحقل الاجتماعي، هذه المكانة تعطي الشرعية للفـــرد بأن يؤدي مجموعة من الأدوار، والتي بدورها تكسب الفرد بنى ومدركات معرفية حول الفضاء الاجتماعي الذي ينتمي إليه نتيجة للتجربة الفردية لأن جملة الإشتراطات الملازمة لحقل معين في ظروف تواجد الفرد بداخله تنتج ملكات ومنظومة من الاستعدادات الدائمة، وكل منظومة من البنى والإستعدادت المعرفية هـــي مـــتغير بنيـــوي لأخرى وبالتالي تتجلى خصوصية الموقع داخل الجماعة مما يخلق درجة كبيرة من التجانس بـــين أفـــراد الحقـــل الإجتماعي الواحد فتصبح الهوية الفردية عبارة على متغير للهوية الجماعية لأن الهوية الفردية مهما كانت مستقلة فهي تحمل مجموعة من القيم والمعايير التي تميز الفضاء الإجتماعي الذي ينتمي إليه كما أنها تبقى مطيعة لقـــوانين الضبط الإجتماعي المفروضة في ذلك الحقل والتي يطلق عليها بيار بورديو بالقوانين العامة للحقول لذا تبقى الهوية الفردية بمثابة حامل للخصوصية الثقافية للحقل الإجتماعي الذي ينتمي إليه الفرد، وبهذا تكون تمثلات الفـــاعلين وممارساتهم حسب المواقع التي يتواجدون بها وحسب منظومة المعاني والإدراكات المعرفية التي يكتسبها الفاعـــل من خلال التجربة الدائمة ، ذلك أن الفعل الإجتماعي هو نتيجة لعملية التفاعل الإجتماعي بين الفرد و المحيطين به، لذا نجد أن ما يكتسبه الأفراد داخل حقل إجتماعي معين متجانسة إلى درجة كبيرة مقارنة بما يكتسبه أفـــراد من حقل إجتماعي آخر لأن مميزات كل منهما تختلف عن مميزات الآخر، فالفرد إذا مانتقل من حقل إلى حقـــل إجتماعي آخر يلاقي صعوبة في توظيف الملكات التي اكتسبها في المنطقة التي أتى منها، ذلك أن التعارض بـــين

---

[1]- عبد الكريم بزاز، **علم إجتما بيار بورديو**،جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية،2006، ص61.

[2] - **القرآن لكريم،سورة الروم، المصحف الكريم بالرسم العثماني**، برواية ورش عن نافع، ط2، 2008، دار المدينة للطبع و النشر، ص 325.

مميزات كل حقل إجتماعي ستكون بمثابة عائق لتفاعل الفرد في المحيط الجديد لذلك فإن أغلب التمثلات التي يوظفها الفرد داخل الحقل الإجتماعي الجديد ستكون خاطئة أو غير مقبولة إجتماعيا لأن التواجد داخل هذا الحقل أيضا يستدعي بناء معرفة حول هذا العالم الجديد حتى يتسنى له العيش فيه،وهنا يقع له مشكل كبير هو كيفية التفاعل مع هذه الجماعة الاجتماعية اللذين يحملون ثقافة مضادة للثقافة التي يحملها.

وكثيرا ما نجد هذا المشكل يحصل لدى العاملين بالمؤسسات المتعددة الجنسيات ولدى أغلب العاملين بالمؤسسات المتواجدة بمنطقة حاسي مسعود بالجنوب الجزائري لأن هذه المنطقة على الرغم من صغر مساحتها إلا أنها تمتاز بتركيبة إجتماعية معقدة ومتشابكة كما تمتاز بتعدد الثقافات الفرعية والمضادة، هذا التعدد في الثقافات جعل العامل الذي انتقل من مكان سكنه الأصلي إلى العمل بهذه المنطقة يتلقى العديد من الصعوبات في فهم هذه الثقافات المضادة لخصوصيته الثقافية التي أتى بها،كما أن هذا الإنتقال يحدث مشكلة أخرى للعامل وهي أنه يفقد مكانته الإجتماعية داخل الحقل الإجتماعي الذي أتى منه سواء داخل المجتمع ككل أو داخل الأسرة.

كل هذه الصعوبات التي تحدث للعامل بسبب الإنتقال من مكان السكن إلى مكان العمل يمكن أن توقع العامل في مشكل خطير هو مشكل الإغتراب الإجتماعي والإغتراب في أبسط معانيه يعني الشعور باللاإنتماء، فالتعارض الموجود بين القيم والمعايير التي أتى بها العامل وبين القيم والمعايير التي وجدها بالمنطقة التي تتواجد بها المؤسسة التي يعمل بداخلها يجعل العامل يدخل في حيرة إلى أي المنطقتين هو ينتمي ويقع في مشكل كيفية توظيف التمثلات والممارسات هل حسب البنى والمدركات المعرفية المكتسبة من بيئته الأصلية أم تكون الممارسات حسب البيئة الجديدة، وهذا المشكل يزيد خطورة عندما تتساوى مدة العمل مع مدة العطلة،إذ كلما زادة حدة الإغتراب عند العامل أدى ذلك إلى فقدانه للمعايير وإلى فقدانه للسيطرة على منظومة البنى والإدراكات المعرفية مما يؤدي ذلك بالعامل إلى الإغتراب عن الذات بسبب الاصطدام بواقع القيم والمعايير بمنطقة حاسي مسعود، وعلى الرغم من الجهود التي تقوم بها المؤسسات للقضاء على هذا المشكل إلا أنه لا يزال يواجه العديد من العاملين داخل الحقل التنظيمي لأنه يستحيل القضاء على التمايز بين المجتمعات.

و لتقصي أبعاد المشكلة المطروحة و الكشف عن الأسباب الحقيقية لإغتراب العمال قمنا بطرح التساؤلات التالية:

أ-الإشكالية العامة:

كيف تؤدي الحقول الاجتماعية إلى ظهور الإغتراب لدى العمال؟

ب-الإشكاليات الجزئية:

- كيف تؤثر السلطة الرمزية للحقل الاجتماعي الذي ينتمي إليه العامل على تفاعله الإجتماعي؟
- كيف تؤثر منظومة البنى والإدراكات المعرفية المكتسبة على العمال؟
- هل توقف العامل عن أداء دوره الإجتماعي بسبب ابتعاده عن مكان سكنه الأصلي يؤدي إلى اغترابه؟

ثانياً:- فروض الدراسة: و للإجابة على هذه التساؤلات قمنا بصياغة جملة من الفرضيات، و قد قامت الباحثة في صياغة فروض الدراسة بتوظيف مصطلحات النظرية السوسيولوجية المتبناة في الدراسة، و هي النظرية البنيوية التركيبية لبيار بورديو، و هذه الفرضيات هي:

أ-الفرضيـــــــــــــة العامـــــــــــــة:

التمايز بين خصائص الحقول الاجتماعية يؤدي إلى ظهور الاغتراب لدى العمال.

ب-الفرضيـــــــــــــات الجزئيـــــــــــــة:

- السلطة الرمزية للحقل الإجتماعي الذي ينتمي إليه العامل تؤثر على تمثلات العاملين داخل المنطقة التي تتواجد بها مؤسسة العمل.

- فقدان العمال للسيطرة على منظومة البُنى والإدراكات المعرفية المكتسبة من مجتمعاتهم الأصلية يؤدي إلى فقدانهم للمعايير.

- توقف العامل عن أداء دوره الإجتماعي بسبب ابتعاده عن مكان السكن الأصلي له يفقـــده المكانـــة الاجتماعية بداخله.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:

1 –الأسباب الذاتية:

إن أول سبب دفع بنا إلى دراسة موضوع الاغتراب الاجتماعي في المؤسسات هو أنني في السنة الأولى ماجستير قمت بإجراء بحث بعنوان القوى الإنتاجية والعلاقات الإنتاجية في مجتمع المعرفة ،فمن بين أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها هو ضرورة الاهتمام بالبعد الاجتماعي و الإنساني للعامل، لذلك أردنا إجراء دراسة حول هذا الموضوع، كما دفع بنا الفضول إلى تقصي أوضاع العمال بمدينة حاسي مسعود.

2–الأسباب الموضوعية:

- يعد العنصر البشري ضروري في المنظمات سواء الصناعية منها أو الخدماتية إذ أن مدى نجاح منظمة ما ومدى فعالية الاتصال التنظيمي بداخلها يتوقف على الفاعلين داخل هذه المنظمة ومشكلة الاغتراب الاجتماعي هي من أخطر المشاكل التي تواجه الفاعلين داخل المؤسسات الجزائرية نظرا لما يترتب عنها من آثار سلبية على العامل من جهة و على المنظمة من جهة ثانية لذلك أردنا في هذه الدراسة البحث عن أسباب تعرض الفاعلين داخل المؤسسات الجزائرية للإغتراب الاجتماعي كما أردنا الوقوف على أهم إنعكاسات هذا المشكل على المؤسسة وعلى العاملين بها.

- إن معنى الحقل الإجتماعي من المنظور السوسيولوجي يعني البيئة الاجتماعية ولكل بيئة مميزات وخصائص ثقافية تميزها عن الأخرى لذا فإن التمايز بين الحقل الإجتماعي الأصلي للعامل و الحقل الإجتماعي الذي تنشط فيه المؤسسة مكان العمل يؤثر على طبيعة التفاعل الإجتماعي له كما يخلق لديه نوع من عدم التقبل لخصائص الجماعة الإجتماعية التي تواجد بداخلها لذلك أرادت الباحثة الكشف عن ما إذا كان التمايز بين خصائص الجماعات الاجتماعية سبب في حدوث الإغتراب الاجتماعي لدى العمال.

- تمتاز منطقة حاسي مسعود بتركيبة اجتماعية معقدة نظرا لأن المنطقة هي في الأصل منطقة صناعية هذه الميزة جعلتها تستقطب أفراد من شتى نواحي العالم وهذا ما أدى إلى تعدد الثقافات الفرعية و المضادة في هذه المنطقة فالفرد داخل هذه المنطقة يلاقي تعارض بين الخصوصية الثقافية التي يحملها وبين الثقافات التي يحملها غيره فتعدد الثقافات يعد من أكبر العراقيل التي تواجه العمال في هذه المنطقة وهذا ما جعلنا نبحث عن أثر الخصوصية الثقافية على الفرد، خصوصا وأن أغلب العمال لا ينتمون إلى مدينة حاسي مسعود.

- الواقع المعيش بحاجة ماسة إلى مثل هذه الدراسات التي تعالج المشاكل الحاصلة للعمال.

- بعد تقصي الواقع وجدنا بأن هناك معانات حقيقية للعمال اللذين تدوم مدة عملهم شهر ومدة العطلة شهر أيضا إذ أن هذا التقسيم المخصص للعمل لا يتناسب مع البعد الإنساني للعامل فالعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والمحيط الاجتماعي ضرورية بالنسبة للفرد، حيث لاحظنا هناك بعض التصرفات التي يقوم بها هؤلاء

العمال عند عودتهم إلى مجتمعاتهم الأصلية توحي بأنهم مغتربون فعلا، هذا السبب خلق عندنا نوع من الفضـــول لمعرفة أثر هذا التقسيم للعمل على مكانة العامل الاجتماعية.

رابعا:أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق أهداف التالية:

- لزاما علينا أن نذكر في بداية عد أهداف الدراسة أننا نهدف من خلال إعداد هذه الرسالة إلى الحصول على إستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في علم الإجتماع.
- تهدف هذه الدراسة إلى محاولة وضع حلول لمشكل الاغتراب الاجتماعي للعمال بالمؤسسات الجزائريـــة حتى لا تزيد هذه المشكلة حدة بين العمال نظرا لما لها من آثار سلبية على مردودية المؤسسة.
- تهدف هذه الدراسة إلى تشخيص المعاناة الحقيقية للعمال المغتربين عن مكان السكن الأصلي من أجـــل لفت انتباه إدارات المؤسسات إلى خطورة هذا المشكل حتى تحاول تعديل بعض القوانين التي بهـــا يـــتم تقسيم العمل وذلك لمراعيات الجانب الإنساني للعامل.
- تسعى هذه الدراسة إلى تقصي آلية تحاور الثقافات ومحاولة الكشف عن طرق فعالة تساعد الفرد عـــن كيفية تعامل الفرد مع الثقافات المضادة لخصوصيته الثقافية دون أن تؤثر هذه الثقافات سلبا على هويته الاجتماعية أو على نسقه القيمي.
- تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية العلاقات الاجتماعية بالنسبة للفرد لأن كل فرد له موقـــع خـــاص ومكانة معينة داخل الحقل الاجتماعي لذلك فإن الهدف من الدراسة هو البحث عن آليات حفاظ الفرد على مكانته والقيام بدوره كفاعل داخل النسق الاجتماعي.
- تسعى هذه الدراسة إلى تطبيق الأسس العامة للنظرية البنيوية التكوينية لبيار بورديو وذلك مـــن أجـــل إجراء مقاربة سوسيولوجية لموضوع الدراسة من جهة ومن جهة ثانية من أجل إبراز أهمية أعمال بيـــار بورديو في علم الإجتماع.

خامسا:أهمية الدراسة

-تكمن أهمية الدراسة من الناحية العملية في أنها تركز على الجانب الإنساني وعلى البعد الإجتماعي للعامـــل،أي أنها لا تنظر إلى العامل على أنه موظف داخل المؤسسة بقدر ما هو إنسان ينحدر من بيئة إجتماعية وحامل لنسق قيمي معين يعبر عن خصوصيته الثقافية وعن هويته الإجتماعية .

إضافة إلى كون الدراسة أجريت بمنطقة حاسي مسعود فهي تعالج الواقع التنظيمي للمؤسسات الجزائريـــة، لـــذا تكمن أهمية هذه الدراسة في إعطاء حلول للمشاكل التي تواجه العمال بهـــذه المنطقـــة خصوصـــا وأن أغلـــب الشركات الوطنية متواجدة بحاسي مسعود.

- أما من الناحية العلمية تكمن أهمية هذه الدراسة في إثراء الحقل العلمي السوسيولوجي بمثل هذه الدراسات التي تسعى إلى الوصول إلى حقائق علمية واقعية ،كي تكون منطلقات بحوث أخرى في نفس السياق ومن أجل إثراء المكتبة الجامعية بدراسات قيمة تنطلق من الواقع الإجتماعي ،كما تكمن أهميتها العلمية في تطبيق أسس النظريـــة البنيوية التركيبية لعالم الإجتماع بيار بورديو.

سادسا:مفاهيم الدراسة

1-مفهوم الحقل الاجتماعي:

أ-المفهوم اللغوي: يعرف الحقل في قاموس لسان العرب لإبن منظور بأنه قراح طيب يزرع فيه، وقال سمر:الحقل هو الروضة،وقالوا موضع الزرع والمحاقل المزارع [1].

بمفهوم الحقل الاجتماعي عند بيار بورديو:

-يحيل بيار بورديو مفهوم الحقل إلى عَالَم إجتماعي كامل TOUT UN MOND SOCIAL أي بكل المواصفات والتقاطيع التي يشير إليها العالَم الإجتماعي إذ يتعلق الأمر بسلطة و رأسمال وعلاقات قوة وصراعات من أجل المحافظة أو من أجل تغيير علاقات القوة القائمة[2].

- كما يرى بيار بورديو أن كل حقل هو بمثابة نسق له حدوده التي تضمن إستقلاليته عن الحقول الأخرى تنشط في هذا الحقل سلطة رمزية تكون بمثابة ضمان لإعادة الإنتاج الذاتي للحقل عن طريق الممارسات و التمثلات التابعة للسلطة الرمزية التي تعمل عن توريث رأس المال الرمزي توريثا مطلقا وكلما كان الحقل مستقلا قادرا على فرض منطقه الخاص كلما أمن بقاءه وحفظ إستمراره[3].

ج-التعريف الإجرائي للحقل الإجتماعي:

نقصد بالحقل الإجتماعي في هذه الدراسة أنه المجال الجغرافي الذي ينتمي إليه الفرد والذي يتميز بمجموعة من القيم والمعايير و يحوي منظومة من البنى والمدركات المعرفية يكتسبها الفرد من خلال تفاعله مع أفراد المحيط الذي ينتمي إليه ،بحيث تصبح الخصوصيات الثقافية والمعرفية للمجال الإجتماعي هي المحرك لأفعال الأفراد مما يؤدي ذلك إلى التجانس في أساليب التمثلات مع اختلاف المواقع التي يشغلونها داخل المحيط الإجتماعي.

2-مفهوم السلطة الرمزية:

أ -المفهوم اللغوي:

- **مفهوم السلطة:** يطلق العرب السلطة على السهم الطويل ، والجمع سِلاط و السلطة تعني القهر وهي من السلطان أي الحجة والدليل ومن التسليط[4] قال تعالى في سورة النساء:**{ولو شاء الله لسلطه عليكم}**الآية 90 من سورة النساء[5].
- **مفهوم الرمز:** الرمز في اللغة تصويت خفي باللسان ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت ، وقيل الرمز كل ما أشرت إليه بلفض أو بإيماءات[6].

---

[1] - ابن منظور، **لسان العرب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط2 ،الجزء3،سنة 1997،ص263.

[2]- بيار بورديو وجان كلود باسرون،**إعادة الإنتاج**،ترجمة ماهر تريمش،المنظمة العربية للترجمة،بيروت،ط1 ،2007 ،ص34.

[3]- **المرجع السابق.**

[4] - ابن منظور،**المرجع السابق نفسه** ،الجزء 6،ص328.

[5] - **القرآن الكريم، نفس المصدر السابق، سورة النساء**،ص 74.

[6] - ابن منظور، **المرجع السابق نفسه**،الجزء 5،ص312.

- ومن هنا فإن السلطة الرمزية تعني:

ب-مفهوم السلطة الرمزية:

يعرف بياربورديو السلطة الرمزية في كتابه الرمز و السلطة على أنها منظومات رمزية من إنتاج الجماعة بكاملها ولها القدرة على الإقناع وإقرار رؤية عن العالم أو تحويلها و من ثمة القدرة على تحويل التأثير في العالم وبالتالي تحويل العالم ذاته[1]،وهذه السلطة لا تتحدد في شكل منظومات رمزية فقط و إنما في العلاقة التي تربط بين من يمارس السلطة ومن يخضع لها.

ج-التعريف الإجرائي للسلطة الرمزية:

نقصد بالسلطة الرمزية في هذه الدراسة بأنها عبارة عن مجموعة من القوانين العامة التي تكون مفروضة داخل الحقل الإجتماعي عن غير قصد إذ تكون لهذه السلطة أساليب للهيمنة على أفراد المجتمع رغم أنها من إنتاج الجماعة بكاملها تكون وفقها تمثلات الأفراد داخل الجماعة الإجتماعية التي ينتمون إليها فالمهيمن عليهم أيضا يشاركون في إنتاج السلطة الرمزية ولكن لا يستطيعون الخروج عن القوانين العامة لها ويتم فرض السلطة عن طريق العلاقات الإجتماعية القائمة بين أفراد المجتمع.

3-مفهوم الهوية الإجتماعية:

أ-المفهوم اللغوي: الهوية لغة هي تصغير لهُوَّة وقيل الهُوَّة بئر بعيدة المهوات وعرسها سقفها المُغَمَّى بالتراب عليها فيغتر بها واطئها فيقع بها ويهلك.وقال ابن الأعرابي في الرواية : عرش هُوِيَّة أراد أُهْوِيَة فلما سقطت الهمزة ردة الضمة إلى الهاء[2].

ب-تداولات مفهوم الهوية:

- الهوية تعني حالة إستقلال الذات والإنتماء إلى الشيء وتعد مطلبا أساسيا لكل البشر وتحديدها واجبا حتميا يقع جزئيا على عاتق المسؤولين عن مهمة ضبطها وتوجيهها على إعتبار أن شكل و مضمون الهوية من الواجبات التي لا يمكن تجاهلها أو التخلي عنها.

-مفهوم الهوية في علم الإجتماع: إن مفهوم الهوية في علم الإجتماع متعدد الجوانب لأن هذا المفهوم يمكن تحديده من زوايا متعددة فالهوية عموما تعني فهم الناس و تصورهم لأنفسهم ولما يعتقدونه مهم في حياتهم أما علماء الإجتماع فيحددان نوعان من الهوية —الهوية الاجتماعية والهوية الذاتية-وهما مرتبطان بشكل وثيق و يتحددان من خلال مؤشرات على ماهية هذا الشخص أو ذاك وهذه المؤشرات التي تدل على هوية الفرد تحدد موضعه داخل أفراد آخرين يشاركونه في نفس الخصائص كأن تكون لهم نفس الوظيفة مثلا[3].

---

[1]- بيار بورديو ،**الرمز والسلطة** ،ترجمة عبد السلام بن عبد العالي ، دار توبوقال للنشر والتوزيع ،المغرب ،ط3 ، 2007 ،ص56.
[2] - ابن منظور ، **نفس المرجع السابق**،الجزء 15،ص170.
[3] - أنطوني جيدنز،**علم الإجتماع**،ترجمة فايز الصياغ،المنظمة العربية للترجمة،لبنان،ط2005،4،ص90.

-التعريف الإجرائي للهوية الاجتماعية:

الهوية هي القالب الخاص بالفرد الذي هو دائم التشكل وإعادة التشكل من خلال المحددات الخارجية المحيطة بالفرد من عادات وتقاليد وقيم ومعايير في إطار المرجعية الثقافية للمجتمع ويتم ذلك عن طريق التفاعل الإجتماعي الذي يحصل بين الفرد والمجتمع إذ يبني الفرد مجموعة من المفاهيم حول الواقع الإجتماعي والتي تتدخل بشكل كبير في تشكيل النسق القيمي للفرد والنسق القيمي يختاره الفرد لنفسه ليكون بمثابة الموجه والمحدد لنمط الهوية الاجتماعية له ولا يمكن أن تتحدد الهوية الاجتماعية للفرد بمعزل عن الجماعة.

4-مفهوم الإغتراب الإجتماعي:

-مفهوم الإغتراب عند هيغل :

هيغل من أبرز اللذين تحدثوا عن الإغتراب إذ يرى أن الإنفصال المتأصل في وجود الإنسان كفاعل وكموضوع لأفعال الآخرين، وقد شاع استخدام مفهوم الإغتراب في الفلسفات الألمانية، وفي هذا الصدد أثار هيغل قضية جوهرية وهي أن إغتراب الشخصية يكمن في الصدام بين ماهو ذاتي وماهو موجود في الواقع[1].

فالإغتراب عند هيغل نتيجة وسبب نتيجة للنشاط الخالق الذي تقوم به الروح إذ تجسد فكرتها خارج ذاتها في موضوع وتصبح بذلك في حالة إغتراب عن ذاتها وهذا ما يحث على رفع الإغتراب ونفيه.

أ-مفهوم'غتراب عند :إميل دوركايم

تناول دوركايم مفهوم الإغتراب عند تحليله لما سماه بالأنوميا والتي تعني فقدان المعايير فهو يرى أن سعادة الإنسان لا يمكن تحقيقها بصورة مرضية إذا لم تكن حاجاته متناسبة مع الوسائل التي يملكها لإشباعها[2].

وقد أشار دوركايم إلى أن عزلة الإنسان وإبتعاده عن التضامن الإجتماعي هي مصدر إغترابه في المجتمع الحديث ،وأن التصنيع والديموقراطية الجماهرية والنزعة العلمانية قد أدت إلى النزعة الفردية التي سادت في التاريخ الحديث والتي بدأت مظاهرها في البأس والوحدة والإكتآب والتي هي مظاهر الإغتراب.

ب-مفهوم الإغتراب عند كارل ماركس :

كارل ماركس يعتبر من الأوائل الذين تكلمو عن الإغتراب وقد تناوله على إعتبار أنه ظاهرة إجتماعية تاريخية وباعتباره مفهوما ماديا علمانيا فقد إستقى مفهوم الإغتراب من أعمال هيغل حيث كانت بداية عمله هي فكرة إغتراب الإنسان عن الدولة كمواطن وقد تدرج حتى وصل إلى فكرته التي هي إغتراب الإنسان عن عمله من خلال فهمه للنظام الإقتصادي وقد إهتم ماركس في دراسته للإغتراب بالواقعية والشمولية و أن الإنسان أهم محور في العمليات الإقتصادية[3].

---

[1] - فيصل عباس ، **الإغتراب**،دار المنهل اللبناني،لبنان،ط1، 2008،ص 49.

[2] - **المرجع السابق**،ص 65.

[3] - **المرجع السابق**،ص70.

ومن هذا المنطلق ركز ماركس على الإغتراب كظاهرة تاريخية متعلقة بوجود الإنسان في العالم , فالإنسان هو اللذي يبذل الجهد لإنتاج الأشياء التي لا يملكها وهذا هو الأمر اللذي يؤدي إلى الإغتراب إذ يصنع البشر سلعا تجسد مواهبهم الخلاقة إلا أنها تنفصل عن خالقيها وتنفصل عنهم والإغتراب هو الشيء المشوه الذي يتخذه تحول الإنسان إلى شيء (موضوع)في ضل الرأسمالية إذ تنتمي ثمار الإنتاج إلى صاحب العمل وهو بذلك يخلق العمل المغترب.

ج-التعريف الإجرائي للإغتراب الإجتماعي:

نقصد بالإغتراب الإجتماعي في هذه الدراسة أنه ذلك المشكل الإجتماعي الخطير الذي يحصل للعامل بسبب إبتعاده عن المنطقة التي يسكن فيها وعدم قدرته على التقبل للقيم والمعايير التي تميز المنطقة التي يعمل بها بسبب تعارضها مع النسق القيمي المكون لهويته الإجتماعية وبسبب وجود ثقافات مختلفة عن الخصوصية الثقافية لمنطقته الأصلية، مما يؤدي به إلى البقاء في عزلة إجتماعية تشكل حاجزا أمام تفاعله الإجتماعي مع باقي أفراد المجتمع.

5-مفهوم التمايز

- **في اللغة**:التمايز في اللغة يعني الاختلاف و التباين

أ-تداولات مفهوم التمايز في الدراسات الإثنية:

أثبتت الدراسات التي أجريت حول الدراسات النمطية كيف تتأثر العلاقات بين الجماعات الإثنية والعرقية بالمعتقدات ذات الطبيعة الاجتماعية التي تؤمن بها كل جماعة إزاء الجماعات الأخرى فاعتبروا أن التمايز هو التمركز حول السلالة وبعبارة أخرى هو ظاهرة ثقافية تدور حول كراهية المختلف عني[1].

ب-التعريف الإجرائي للتمايز

يقصد بالتمايز في هذه الدراسة هو ذلك الاختلاف الموجود بين خصائص كل منطقة سكنية سواء كانت ريفية أو حضرية ويكون هذا الاختلاف في التركيبة الاجتماعية وفي نسق القيم والمعايير وفي الخصائص الثقافية لكل منطقة وفي مقومات السلطة الرمزية لكل نطاق جغرافي.

6-مفهوم المؤسسة:

إن الإهتمام بموضوع المؤسسة شهد تأخرا نسبيا وبدأ تناول المؤسسة كبناء إجتماعي إلا حديثا وسنتتبع ذلك من خلال مايلي:

أ-مفهوم المؤسسة عند إميل دوركايم:

المؤسسة هي بمثابة أساليب للعمل والإحساس والتفكير المتبلورة والثابتة والملزمة لمجموعة إجتماعية معينة[2].

---

[1] - جوردون مارشال،**موسوعة علم الإجتماع**،ترجمة محمد الجوهري وآخرون،المجلس الأعلى للثقافة،د.بلد،ط2، 2007، ص426.

[2] - عائشة التايب،**النوع وعلم إجتماع المؤسسة**،منظمة المرأة العربية للنشر،مصر،ط2، 2011،ص64.

ب-مفهوم المؤسسة عند تالكوت بارسونز: يعرف تالكوت بارسونز المؤسسة على أنها مجموعة معقدة من القيم والمعايير التي تشترك فيها مجموعة من الأفراد[1]. كما يرى أن المؤسسة هي بمثابة النسق الإجتماعي العام الذي يتألف من مجموعة من العناصر المتناغمة و المتفاعلة فيما بينها.

ج-مفهوم المؤسسة من الناحية الإقتصادية:

المؤسسة هي تنظيم إنتاجي معين الهدف منه هو إيجاد قيمة سوقية معينة من خلال جمع عوامل إنتاجية معينة ثم تتولى بيعها في السوق لتحقيق الربح المتحصل من الفرق بين الإيراد الكلي الناتج من ضرب سعر السلعة في الكمية المباعة منها وتكاليف الإنتاج[2]

د-مفهوم المؤسسة من الناحية الإجتماعية:

المؤسسة هي نظام إجتماعي متكامل يرتبط مصيره بعلاقة جدلية وتفاعل بين البنية الداخلية للمؤسسة وبين محيطها الذي تنتمي إليه والذي يمكن أن يكون محليا أو إقليميا أو دوليا[3].

ه-التعريف الإجرائي للمؤسسة:

المؤسسة هي وحدة جماعية تحتوي على مجموعة من القواعد يتم تجسيدها عن طريق التفاعل بين أفرادها حيث يؤدي التفاعل إلى تكوين شبكة من العلاقات الإجتماعية داخل هذا التنظيم من أجل تحقيق الأهداف المنشودة من قبل إدارة المؤسسة.

7-مفهوم التفاعل الإجتماعي:

أ- مفهوم التفاعل الإجتماعي عند مرعي مليس: التفاعل الاجتماعي هو تلك العمليات المتبادلة بين طرفين إجتماعيين (فردين أو جماعتين صغيرتين أو فرد و جماعة صغيرة أو كبيرة) في موقف أو وسط إجتماعي معين بحيث يكون سلوك أي منهما منبها أو مثيرا لسلوك الطرف الآخر.

ب- مفهوم التفاعل الإجتماعي عند محمد خيري حافظ: التفاعل الإجتماعي هو عملية تنشأ من خلال شبكة العلاقات الإجتماعية التي تقوم بين أفراد الجماعة و يؤثر التفاعل بصورة تبدو واضحة في تبادل الأفكار و المشاعر و التصرفات، و بهذا فإن الجماعة تعيش عملية التفاعل الإجتماعي الذي يعتبر أحد محاكاتها الأساسية[4].

و هناك من يعتبر التفاعل الإجتماعي نسق من الأشخاص يتفاعل بعضهم مع بعض مما يجعلهم يرتبطون معا في علاقات معينة، و يكون كل منهم على وعي بعضويته في الجماعة، و معرفة بعض أعضائها و يكونون تصورا مشتركا لمجموعتهم.

---

[1] -**نفس المرجع** ،ص64.

[2] - السعيد بلوم،**أساليب الرقابة ودورها في تقييم أداء المؤسسة الإقتصادية**،جامعة منتوري،مذكرة ماجيستير،قسنطينة،د.ط،2008،ص67.

[3] - **نفس المرجع** ،ص68.

[4] -إبراهيم ناصر، **التنشئة الإجتماعية**، دار عمان للنشر و التوزيع، عمان، 2004،ص32.

-و يعرف التفاعل الإجتماعي في كتاب الإتصال الإنساني و دوره في التفاعل الإجتماعي لإبراهيم أبو عرقوب بأنه عبارة عن إتصال يهدف إلى تقوية الصلات الإجتماعية في المجتمع عن طريق تبادل المعلومات و الأفكار و المشاعر التي تؤدي على التفاهم و التعاطف فهو عملية يستخدمها الناس لبناء معان تشكل في عقولهم صورا ذهنية للعالم ويتبادلون هذه الصور الذهنية عن طريق الرموز[1].

ج- التعريف الإجرائي للتفاعل الإجتماعي: من خلال المفاهيم السابقة للتفاعل الإجتماعي فإن تعريفنا للتفاعل الإجتماعي هو عبارة على شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد من أجل إشباع حاجات مادية أو معنوية لهم، تتأسس هذه العلاقات عن طريق الأفعال التي يصدرها الأفراد عن وعي بها و إنطلاقا من المكانة التي يتمتع بها كل فرد داخل المجتمع، هذه الأفعال تحكمها ثقافة إجتماعية موحدة.

[1] - بوسحلة إناس، **هوية ذوي الإعاقات الحركية و مجالات تشكلها و إعادة تشكلها،مذكرة مجيستير في علم الإجتماع**،جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية، الجزائر،2010/2009،ص70.

سابعا:النظرية الإجتماعية المتبناة في الدراسة:

1-العلاقة بين النظرية والبحث الإجتماعي:

يبقى البحث الإجتماعي دائما بحاجة إلى نظرية سوسيولوجية تقود الباحث و توجهه في مراحل بحثه، فلكي يتسنى للباحث دراسة حقيقة إجتماعية ما يكون من الضروري أن يتبنى أحد النظريات الاجتماعية التي تساعده في تجاوز الإشكال المطروح و في فهم نمط التجمع البشري الذي يريد أن يجري دراسته عليه، فتكون النظرية بمثابة المنظار الذي يلبسه الباحث للنظر به إلى المجتمع فيتقيد الباحث بهذا التوجه النظري و بالمفاهيم الأساسية التي تعطي للحقائق الاجتماعية بعدا سوسيولوجيا يقحم فيه الباحث نفسه بإعتباره مسؤولا على تقديم نتائج تكون حلولا للمشكل المطروح، فالنظرية الاجتماعية تساعد الباحث على تفسير النتائج التي يتوصل إليها في نهاية بحثه تفسيرا منطقيا و عقلانيا يستند إلى دليل علمي و إلى حجة بالغة كفيلة بفهم مجريات الحياة اليومية و ما يحدث فيها من مواقف و مشكلات[1].

إن البحث العلمي و النظرية هما شيئين متلازمين إذ لا يمكن للنظرية أن تثمن الأسس التي تقوم عليها دون أن تكون هناك بحوث تجريبية تدعم الأسس إمكانية اعتبارها نظرية صالحة لدراسة المجتمع، كما أن البحث العلمي لا يمكن أن تكون نتائجه التي يتوصل إليها موثوق بها ما لم تستند إلى دليل علمي و إلى تبني مفاهيم دقيقة، لذلك لا يمكننا كباحثين أن نستغني عن النظرية الاجتماعية لأننا لا يمكن أن ننطلق من فراغ في دراسة مجتمعاتنا، فالنظرية السوسيولوجية التي يتبناها الباحث هي بمثابة السور الذي يحصن البحث الذي نقوم به من الفشل و من و الوقوع في اللامعقولية في الأفكار التي نطرحها[2].

ظرية الاجتماعية المفسرة للحقول الاجتماعية(البنيوية التركيبية لبيار بورديو):

2-1- التعريف ببيار بورديو(1930- 2002):

بيار بورديو هو عالم إجتماع فرنسي الأصل ولد في الأول من آب سنة 1930 في منطقة دنكة من بيارن في جنوب فرنسا، درس بورديو الفلسفة في مدرسة المعلمين العليا في باريس ونال منها شهادة الأستاذية في سنة 1954م، توجه بورديو إلى دراسة المنطق و تاريخ العلوم ثم تابع حلقاته التعليمية بدراسة عن فلسفة الحق عند هيغل، و لأسباب تأديبية أرسل إلى الجزائر في إطار إحلال السلام حيث أدى القسم الأساسي من الخدمة العسكرية، و أراد أن يتابع دراساته بالجزائر فدرس في كلية الآداب بالجزائر و اهتم بالدراسات الأنثروبولوجية و الاجتماعية، فبعد عودته إلى فرنسا مباشرة كتب كتاب بعنوان سوسيولوجيا الجزائر، و قد شهد علم الإجتماع على يديه إبداعا علميا رائعا حيث طور العديد من المفاهيم و إهتم بالعديد من القضايا الحاسمة لذا يعتبر من أبرز مفكري القرن العشرين و قد أصدر العديد من الكتب التي تعالج الوقائع الاجتماعية التي تطرق إليها أهم هذه الكتب (إعادة الإنتاج،السلطة الرمزية، الورثة، العنف الرمزي، الهيمنة الذكورية...إلخ)، توفي بيار بورديو

[1] - إسماعيل علي سعد، **الإتجاهات الحديثة في علم الإجتماع**،الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية،دط، ص21.

[2] -www.apdffacori.com

سنة 2002 عن عمر يناهز 72 عاما شهدة هذه الفترة الأعمال القيمة التي قام بها في المجالات الفلسفية والإنسانية والإجتماعية[1].

2-2- المفاهيم الأساسية للنظرية:

أولا:المنهجية

في البداية طرح بيار بورديو سؤالا مؤداه كيف تتجدد البنيات؟ و كيف تعيد إنتاج نفسها؟ ولكي يجيب على هذا التساؤل عمل بورديو على الإطلاع على جل النظريات السوسيولوجية السابقة فأخذ من كارل ماركس مفهوم الصراع و من ليفي شتراوس مفهوم البنية و خلال أبحاثه عن النظريات الاجتماعية فقد صادف أطروحتين هما الأطروحة الظواهرية والتي تتمسك بسبر المقاصد دون النظر إلى جذورها الاجتماعية و أطروحة الإنمحاء الجذري للفرد لذلك فرغم اهتمامه بالبنية إلا أنه أهتم بالفرد باعتباره فاعلا اجتماعيا داخل البنية انطلاقا من مفهوم الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر و دور الفرد في النسق عند بارسونز، فرأى أن هاتين الأطروحتين ليستا في المستوى لأنهما لا توليان إهتماما للفرد الفاعل في المجتمع[2].

ثانيا:التصورات النظرية

انطلاقا من هاتين الأطروحتين أعطى بيار بورديو تصوراته النظرية التي يسعى من خلالها إلى تحديد موضوع البحث الإجتماعي:

التصور الأول: نسق المواقف و العلاقات:

فالموضوع الاجتماعي في هذا التصور هو الموضوع الذي يكشف عن مجموعة العلاقات الداخلية في البنية، أي التعرف على الطريقة التي تشتغل بها العناصر النسقية المكونة للبنى وكيفية ترابطها وأدائها واشتغالها، فيسعى الباحث إلى إظهار منطق النسق من خلال ثلاث مكونات أساسية:

أ- الكشف عن نسق العلاقات المحددة و إستبعاد المعطيات التاريخية و الاقتصادية.

ب- تعليم النسق: و يعني به الكشف عن أنساق التفاعل الداخلية و الخارجية معا.

ج- تطوير النسق: بالبحث عن تمييز كل الحلقات المترابطة العملية و الرمزية و الأيديولوجية، و كل السلوكات الفردية التي يحددها نسق العلاقات.

من خلال هذه العناصر الثلاث توصل بيار بورديو إلى مقولة الحقل الذي ينتظم بداخله كل أنساق المواقف و التفاعلات القائمة بين الأفراد، فمنهجية بيار بورديو تبين إمكانية إستخدام الحقل الإجتماعي كمنطلق للدراسات الاجتماعية عن طريق النظرة الفضائية للمجتمع[3].

---

[1]- أكرم حجازي، البنيوية التركيبية (فلسفة بيار بورديو)،مجلة العلوم الإنسانية العدد 20، أفريل2005 ،ص21.

[2] -soubhidarwich@hotmail.com

[3] - عبد العزيز بن علي غريب، **نظريات علم الإجتماع**، دار الزهراء- الرياض، ط1، 2012، ص531.

التصور الثاني:الهابيتوس: يعرفه بورديو بأنه: " نسق الاستعدادات المكتسبة وتصورات الإدراك والتقويم والفعل التي طبعها المحيط في لحظة محددة وموقع خاص "، فهو إذن موجه لسلوكات الفرد إعتمادا على مرجعية معينة تقع في البنية الذهنية، و سنتطرق فيما بعد لمفهوم الهابيتوس الثقافي بتوسع.

التصور الثالث:إعادة الإنتاج: إعادة الإنتاج أن المجتمع يسعى إلى إعادة إنتاج نفسه من خلال إعادة إنتاج نفس العلاقات الاجتماعية بين الأفراد[1].

من خلال هذه التصورات الثلاث قدم بيار بورديو تحليلا بنيويا للمجتمع حيث إعتبر المدى الإجتماعي كحقل من الصراعات الاجتماعية التي تقع بين الحقول الفرعية وهو ينظر إلى الصراع بنظرة مخالفة لتلك النظرة الماركسية بل تبنى مفهوما جديدا يعتبر أساسا في البنيوية التكوينية هذا المفهوم هو الهابيتوس الثقافي الذي يعتبره أساس أي صراع اجتماعي، فالتمايز الاجتماعي لا يقع بالضرورة على المستوى الاقتصادي و إنما يظهر على المستوى الثقافي بوصفه رأسمال رمزي[2]، فالثقافة الاجتماعية هي أساس أي اختلاف بين المجتمعات و حتى بين الفئات الاجتماعية المكونة للمجتمع الواحد، فالمواقف و العلاقات الاجتماعية التي يبديها الفاعلين داخل النسق الاجتماعي تحكمها مرجعية ثقافية موحدة، هذه الثقافة إكتسبها الأفراد من خلال التجربة الدائمة داخل الحقل بحيث تعطيهم بنى وإدراكات معرفية عنه تمكنهم من التفاعل مع الآخرين بشكل مباشر، فيكون الهابيتوس الثقافي للحقل هو الموجه لسلوك الأفراد بداخله، وهذا الهابيتوس الثقافي يميز هذا الحقل الإجتماعي دون غيره من الحقول، أي أن المكتسبات الثقافية التي يكتسبها الفرد في مجتمع معين فإنها توجه كل تمثلاته الاجتماعية و أفعاله التي تربطه بعلاقات تفاعل مع الآخرين داخل ذلك المجتمع، إلا أنه إذا ما حاول توظيف هذه التمثلات في مجتمع آخر مستعينا بالهابيتوس الثقافي الذي إكتسبه في المجتمع الذي ينتمي إليه فلن يساعده على التفاعل بشكل مباشر مع الآخرين لأن رأس المال الثقافي الذي يمتلكه مختلف عن الرأسمال الثقافي للمجتمع الآخر، لأن السلطة الرمزية لذلك المجتمع هي المهيمن الوحيد على عقول الأفراد، فشكلنة النسق بالنسبة لبورديو تمتد إلى وعي الأفراد لتساهم في بناء معرفة عن العالم الذي نسكنه، فتجسد العلاقات القائمة بين فرد وفرد آخر تتوسطها علاقات هيمنة لأن أساس هذه العلاقات الاجتماعية يرجع في مضمونه إلى القوة الرمزية التي تحكم العالم الإجتماعي، من هنا تكون إنطلاقة بورديو في تحليله للإغتراب متخذا موضعة الذات مدخلا للدراسة و سنتطرق في عنصر لاحق إلى معنى الموضعة بالتفصيل.

3- المقسيولوجية للدراسة – تبني نظرية بيار بورديو: ترتكز هذه الدراسة على جانب كبير من المضمون الثقافي للحقول الإجتماعية و ما لها من علاقة بموضوع الإغتراب، لذلك إرتأينا أن نتبنى النظرية البنيوية التكوينية لعالم الإجتماع الفرنسي بيار بورديو فكانت المقاربة السوسيولوجية للدراسة كالتالي:

---

[1] -www.apdffacori.com

[2]- بيار بورديو و جان كلود باسرون، **المرجع السابق**،ص22.

أ- إعتبار البيئات الاجتماعية التي هي أصول جغرافية للعمال حقول إجتماعية مختلفة و متمايزة من حيث الخصائص الثقافية و من حيث المنظومات الرمزية التي تشكل سلطة رمزية تهيمن على تمثلات الأفراد وعلى ممارساتهم الاجتماعية، إذ أن القيم و المعايير الاجتماعية التي تميز هذه البيئات الاجتماعية متمايزة، و البنى و الإدراكات المعرفية المكتسبة التي يحملها العمال بالمؤسسة تختلف باختلاف الخصائص الثقافية لمناطقهم الجغرافية و التي تعمل على توجيه سلوكات الأفراد و أفعالهم.

ب- إسقاط مفهوم الأعوان الذي يستخدمه بيار بورديو للدلالة عن الفاعلين الاجتماعيين على العمال فإختلاف هوياتهم الاجتماعية باختلاف الخصائص الثقافية التي يحملونها، فإن التحليل السوسيولوجي الذي نريد إجراءه هو دراسة تمثلات الفاعلين الاجتماعيين بالبحث عن الأنساق التي تحكم العلاقات بين العمال و المجتمع الذي تتواجد به المؤسسة التي يعملون بها.

ج- دراسة العلاقات الاجتماعية بين العامل و بين الأفراد الذين يصادفهم داخل المجتمع الذي يعمل فيه بإعتبار الذات التي يحملها العامل هي ذات مُمَوضعة فلكي يتسنى لها القبول الإجتماعي داخل هذا المجتمع يجب أن تخضع للسلطة الرمزية التي تفرض في ذلك المجتمع، فجميع علاقاته الاجتماعية التي يقيمها تتوسطها سلطة من الخارج هذه السلطة تمارس عنفا رمزيا يتجسد في تمثلات العاملين التي تبدو مطيعة لتلك السلطة المهيمنة في ذلك المجتمع، و هذه السلطة في طياتها تعمل على فرض المميزات الثقافية التي تميزها على العمال من أجل أن تعيد إنتاج مجتمعها من جديد فتكون الفئة المهيمنة حريصة كل الحرص على أن لا تتأثر بالثقافات الفرعية و المضادة لثقافتها حتى لا تتعرض للخلخة و فقدان التوازن الإجتماعي، إلا أن هذه الذوات المموضعة تكون عرضة للإغتراب بسبب الهيمنة المفروضة عليها من الخارج، لأن شرط تواجدها في هذا المجتمع هو أن تكون العلاقات الاجتماعية خاضعة للثقافة السائدة، وهذا ما يسلب العمال خصوصياتهم الثقافية و يمحي الفوارق الموجودة بينهم مما يجعلهم مظطرين إلى تبني ثقافة أخرى، و حتى و إن تمكنوا من إكتساب رأسمال ثقافي يميز المجتمع الذي يعمل فيه فإن إكتسابه له سيكون على حساب البنى و الإدراكات المعرفية التي يمتلكها من خلال التجربة في مجتمعه الأصلي، لهذا كان إهتمامنا بالأفعال الاجتماعية و تمثلات العاملين و تأثير السلطة خصوصيات الحقول على هوياتهم الاجتماعية و يتم ذلك بإكتشاف أنساق التفاعل الإجتماعي و موجهات المواقف و العلاقات الاجتماعية.

ثامنا:- الدراسات السابقة:

1-عرض الدراسات:

الدراسة الأولى: أجرت الطالبة مهيدي دليلة دراسة سنة 2011 بعنوان(**الإغتراب الوظيفي في المنظمة الجزائرية**) بالمؤسسة الإستشفائية ترشين إبراهيم بولاية غرداية، حيث طرحت الطالبة إشكالا مفاده مساوئ الإغتراب الإجتماعي على الفرد الذي يحصل لديه من جراء أثر التنظيم الداخلي بالمؤسسات التي ينشؤها و نتيجة للتطور التكنولوجي و قد قامت بطرح تساؤل عام هو:

كيف هي علاقة السلطة و العلاقات الإجتماعية بين الأفراد الناتجة عن تحديد المهام و الوظائف داخل المؤسسة العمومية الإستشفائية التي تؤدي للإغتراب؟

كما قامت الطالبة بطرح تساؤلات جزئية:

- هل علاقة السلطة الرسمية تؤدي لفققدان السيطرة لدى الأفراد في المؤسسة الإستشفائية؟
- هل تؤدي دقة تحديد المهام و الوظائف للإعزال الإجتماعي لدى الأفراد بالمؤسسة الإستشفائية؟

أجابت الباحثة على هذه التساؤل العام بفرضية عامة مفادها:

إن التأكيد على ممارسة علاقة السلطة الرسمية بين الأفراد الفاعلة و العلاقات الإجتماعية الناتجة عن دقة تحديد المهام والوظائف في هذه التنظيمات قد يؤدي لإغتراب الأفراد في المؤسسة العمومية الإستشفائية.

الإجابة عن التساؤلات الفرعية فقد كانت كالتالي:

- كلما كان التأكيد أكثر على علاقة السلطة الرسمية كلما أدى لفقدان السيطرة لدى الأفراد بالمؤسسة الإستشفائية.
- كلما قلت العلاقات الإجتماعية الناتجة عن دقة تحديد المهام والوظائف كلما أدى للإنعزال الإجتماعي لدى الأفراد بالمؤسسة الإستشفائية.[1]

و للتحقق من هذه الفرضيات قامت الطالبة بإجراء مسح شامل للمؤسسة الإستشفائية و بوصف و تحليل البيانات التي تحصلت عليها عن طريق توزيع أداة الإستبيان على المسؤولين و الموظفين العاديين و قد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أنها وجدت أن ظاهرة الإغتراب تعود لأسباب النمو المتزايد للبيروقراطية في المؤسسة العمومية الإستشفائية والتي تجسدت في علاقات السلطة التي يؤكد عليها المسؤولين في علاقاتهم سواء على مستوى الإدارة أو على مستوى الأقسام الصحية,وهذا لاينفي علاقة السلطة الفعلية إلا أنها تقتصر على فئة قليلة كالأطباء المتخصصين حيث يتمتعون بهامش من الحرية من مكانتهم وقدرتهم المهنية وهذا في حدود معينة[2].

---

[1] - مهيدي دليلة، **الإغتراب في المنظمة الجزائرية (دراسة ميدانية بالمؤسسة الإستشفائية ترشين إبراهيم ولاية غرداية)**، جامعة ورقلة، الجزائر،2010،ص18.

[2] - مهيدي دليلة نفس المرجع السابق، ص195.

الدراسة الثانية: أجرى خالد أحمد ياسين القيدلي، بجامعة صنعاء، كلية الأدب، بقسم علم الإجتماع سنة 2006 دراسة على موظفي الدواوين الحكومية باليمن حاول فيها دراسة الإغتراب لدى الموظفين عن طريق إبراز العلاقة بين الإغتراب و المحاور الأساسية التي حددها الباحث وهي الحالة الإجتماعية للموظفين، النوع الإجتماعي ، مدة العمل الإحتياجات المادية و المعنوية للموظفين، نوع العمل، و هذا من أجل إبراز خطورة الإنعكاس السلبي للإغتراب على المنظمات الحكومية و قد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

-وجد الباحث أن الاغتراب الوظيفي لدى الموظفين ينقسم ضمن ثلاثة مستويات (مستوى متدني ومستوى متوسط ومستوى مرتفع) المستوى المتدني كانوا يمثلون الموظفين فيه 24.4% أما الموظفين الذين يقعون ضمن (المستوين المتوسط والمرتفع كانوا يمثلون ما نسبته 75.6% وهو ما يعني وقوع أكبر شريحة من الموظفين ضمن فئة المغتربين وظيفياً.

- احتياجات الموظفين انقسمت إلى مستويين (مستوى متوسط ومستوى مرتفع) وهذا أثبت أن الموظفين الذين يشعرون بأن احتياجاتهم المادية والاجتماعية والمعنوية ملباة بشكل متوسط وغير الملباة يمثلون نسبة 100% وهي نسبة مرتفعة جداً.

- هناك علاقة طردية ذات دلالة اجتماعية محسوبة عند مستوى دلالة (0.01) و(0.05) بين الاغتراب الوظيفي بمحاوره (الاغتراب عن المنظمة، الاغتراب عن الوظيفية، الاغتراب عن جماعة العمل) مع احتياجات الموظفين (المادية، والاجتماعية، والمعنوية).

- عدم وجود علاقة ذات دلالة اجتماعية محسوبة بين الاغتراب الوظيفي بمحاوره (الاغتراب عن المنظمة، الاغتراب عن الوظيفية، الاغتراب عن جماعة العمل) مع مدة الخدمة.

- عدم وجود علاقة ذات دلالة اجتماعية محسوبة بين احتياجات الموظفين وفق محوري (الاحتياجات المادية، والاحتياجات الاجتماعية) مع مدة الخدمة.

- وجود علاقة طردية ذات دلالة اجتماعية محسوبة بين احتياجات الموظفين وفق محور (الاحتياجات المعنوية) مع مدة الخدمة.

- وجدت علاقة طردية ذات دلالة اجتماعية محسوبة بين الاغتراب الوظيفي (محور الاغتراب عن الوظيفة) مع متغير العمر أي أنه كلما زاد العمر كلما زاد الاغتراب عن الوظيفة.

- وجدت علاقة عكسية ذات دلالة اجتماعية محسوبة بين احتياجات الموظفين وفق (محور الحاجات المادية) مع متغير العمر بمعنى أن زيادة العمر تجعل الاحتياجات المادية تنخفض لدى الموظف والعكس صحيح.

- لم توجد علاقة ذات دلالة اجتماعية محسوبة بين الاغتراب الوظيفي وفق (محوري الاغتراب عن الوظيفة والاغتراب عن جماعة العمل) وكذلك بين احتياجات الموظفين وفق (محوري الحاجات الاجتماعية والحاجات المعنوية) مع متغير العمر أي أنه لا يوجد أي تأثر لمتغير العمر عليها[1].

وعلى ضوء ذلك قام الباحث بالإجابة على فرضية الدراسة الرئيسية ووجد أن هناك علاقة ذات دلالة اجتماعية محسوبة بين الاغتراب الوظيفي مع احتياجات الموظفين.

الدراسة الثالثة: الدراسة التي قام بها صلاح الدين أحمد الجماعي بعنوان الاغتراب النفسي والاجتماعي و علاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي سنة 2008 باليمن.

مشكلة الدراسة :أجرى الباحث هذه الدراسة على عينة من الطلبة الذين يدرسون في بلد غير بلدهم لأنهم من الطبيعي أن يواجهون بعض الصعوبات والمشكلات النفسية والاجتماعية لأن الاغتراب ذاته مشكلة للفرد الذي يترك بلده وأهله خاصة في عمر الشباب الذين يتراوح سنهم بين 19-20 سنة كما هو الحال عند الطلاب اليمنيين وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على الدراسة الميدانية وقد احتوت الدراسة على جملة فرضية نذكر أهم3 فرضيات وهي كالآتي :

أ-توجد فروق ارتباطيه عكسية بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي ومحاورهما لدى الطلاب العرب واليمنيين.

ب- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب العرب و متوسطات الطلاب اليمنيين على مقياس الاغتراب الكلي.

ج-يوجد تفاعل دال إحصائي بين الاغتراب والتخصص في تأثيرهما على التوافق النفسي لدى الطلاب.

د- يوجد تفاعل دال إحصائي بين الاغتراب والجنس في تأثيرهما على التوافق النفسي لدى الطلاب.

-أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

- اتضح من نتائج هذه الدراسة أن هناك مؤشرات تؤكد أن معدلات الاغتراب لدى طلاب الجامعات اليمنية قد بدأ بالارتفاع حيث لم تكن نسب هذه الدرجات منخفضا كما كان متوقعا ولكن وجد أن نسبة درجات الطلاب على مقياس الاغتراب الكلي وعلى محاوره الستة يعد متوسطا.كما دلت النتائج على أن نسب درجات التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب الجامعات اليمنية قد بدأت بالإنخفاض.

-التوصيات المقترحة من طرف الباحث:

آوصى الباحث بإجراء دراسات آخرى للكشف عن العوامل التي تؤدي إلى الاغتراب وكذلك العوامل التي تؤدي إلى نقص التوافق النفسي والاجتماعي كما يحث الباحث على إجراء العديد من الدراسات المشابهة للدراسة والتي تعالج مشكل الاغتراب[2].

---

[1] - WWW.elaph.com

[2] - www.**yemen**-nic.info/contents/studies/detail.php?ID=2473

الدراسة الرابعة: دراسة الدكتور جمعة جاسم خلف بمصنعي الموصل و الأثاث الجاهز بعنوان(**أبعاد الإغتراب المؤسسي عند جماعات العمل**) سنة 2011، يهدف من خلال هذه الدراسة إلى الإستدلال عن مستوى الإغتراب عند جماعات العمل عند هذين المصنعين و التحقق من فرضيات البحث حيث إحتوت عينة الدراسة عن (100) وحدة بإختيار (50) وحدة من كل مصنع وقد إعتمد في هذه الدراسة على أسلوب المسح بطريقة العينة و المنهج المقرن، و للتعرف على مستوى أبعاد الاغتراب المؤسسي عند جماعات العمل إعتمد الباحث مقياس ليكرت، والمؤلف من فقرات موزعة على أبعاد هي (الإحساس بالعجز، الإحساس باللامعيارية، الإحساس بالعزلة الاجتماعية، والإحساس باللا معنى)، وقد وضعت للمقياس خمسة بدائل هي : (أوافق جدا، أوافق إلى حد ما، لا أدري، لا أوافق إلى حد ما، ولا أوفق أبدا). تتوزع عليها الدرجات على التوالي(4، 3، 2، 1، 0).

و قد قام الباحث بصياغة أربع فرضيات رئيسية تندرج تحتها مجموعة من الفرضيات و هي كاالتالي:

.الفرضية الرئيسة الأولى :

توجد فروق ذو دلالة إحصائية لدى العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) وفقا لبعد الإحساس بالعجز.

أ-الفرضية الفرعية الأولى :

توجد فروق فردية لدى العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) في الحاجة إلى المساعدة لانجاز الأعمال.

ب- الفرضية الفرعية الثانية :

توجد فروق فردية لدى العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) في مواجهة الحياة العملية.

2.الفرضية الرئيسة الثانية :

لا توجد فروق فردية ذي دلالة إحصائية لدى العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) وفقا لبعد الإحساس باللامعيارية.

أ-الفرضية الفرعية الأولى :

لا توجد فروق فردية بين العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) في صعوبة الالتزام بمعايير المؤسسة.

ب- الفرضية الفرعية الثانية :

لا توجد فروق فردية بين العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) في تحقيق أهدافهم في المؤسسة بأي وسيلة.

3.الفرضية الرئيسة الثالثة :

لا توجد فروق فردية ذي دلالة إحصائية بين العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) وفقا لبعد الإحساس بالعزلة الاجتماعية[1].

أ-الفرضية الفرعية الأولى :

توجد فروق ذي دلالة إحصائية بين العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) في الشعور بالعزلة الاجتماعية[2].

ب-الفرضية الفرعية الثانية :

توجد فروق ذي دلالة إحصائية بين العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) في التواصل مع العاملين في المؤسسة.

4.الفرضية الرئيسة الرابعة.

لا توجد فروق ذي دلالة إحصائية بين العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) وفقا لبعد الإحساس بالا معنى.

أ-الفرضية الفرعية الأولى :

لا توجد فروق فردية ذي دلالة إحصائية بين العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) في أن الحياة العملية في المؤسسة ليست لها أهداف.

ب-الفرضية الفرعية الثانية :

لا توجد فروق فردية ذي دلالة إحصائية بين العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) في عدم الاهتمام بالمؤسسة.

وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج تتلخص في أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقا لأبعاد الإغتراب، أما فرضيات البحث فقد تم التحقق منها حيث تبين له من المعطيات أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدرجات الإغتراب بين المصنعين.

التوصيات التي قدمها الباحث:

- ينبغي توفير المناخ الاجتماعي الملائم للعامل لتحقيق الأمن والطمأنينة.
- زرع الثقة في نفوس العاملين في أداء أعمالهم اليومية من دون مساعدة زملائهم باستمرار.
- القيام بإجراء فعاليات ونشاطات ترفيهية، تساهم في تواصل جميع العاملين في المؤسسة فيما بينهم.
- تحسين العلاقة بين الإدارة الصناعية والعاملين.
- جعل أهداف العاملين في المؤسسة قابلة للانجاز بوسائل مشروعة[2].

---

[1] - جمعة جاسم خلف،**مجلة دراسات موصلية**، العدد 33، سنة 2011،ص 45.

[2] - المرجع السابق،ص68.

الدراسة الخامسة: أجرى كل من الدكتور ثناء يوسف الضبع و الأستاذة الجوهرة بنت فهد آل سعود بكلية التربية جامعة الملك سعود دراسة بعنوان (**دراسة عاملي عن مشكلة الإغتراب لدى عينة من طالبات الجامعة السعودية في عصر العولمة)** يهدف هذا البحث إلى دراسة مشكلة الاغتراب لدى عينة من طالبات جامعة الملك سعود في ضوء متغيرات عصر العولمة والمعلوماتية وما قد ينجم عنه من تأثر الطالبات وإحساسهن بمشاعر الاغتراب، بينت الباحثة في تحديد إشكالية الدراسة كيف أن الشباب العربي " المعاصر " يعايش عالمين متناقضين ، حاملاً في شخصيته ثقافتين متباعدتين يصعب التقريب بينهما ، ثقافتين غير متكافئتين ثقافة تراثية مفعمة بالمواطنة الأصلية ، وأخرى عولمية تغريبية تسلبه الأولى وتدفعه نحو عصرنه فردية كوكبية مصطنعة تجعله ممسوخ الشخصية ، فاقد الهوية غير قادر حتى على التكيف مع الواقع أو التصالح مع الأنا أو التعايش الحر مع الآخر من أجل إعادة إنتاج الذات، و قد قام كل من الباحثين بطرح تساؤلات تحدد مجرى البحث هما:

1 – هل تعاني طالبات جامعة الملك سعود من مشاعر الاغتراب بدرجة مرتفعة عن المتوسط في ضوء ظروف العصر ؟

2–ما العوامل الخاصة بمشكلة الاغتراب التي قد تعاني منها طالبات جامعة الملك سعود ؟

يهدف الباحثين من خلال هذه الدراسة إلى:

1) بناء مقياس للاغتراب يغطي الأبعاد الرئيسية التي وردت في الأطر النظرية واستناداً إلى القياسات السابقة التي حدداها.

2) دراسة عوامل الاغتراب لدى طالبات الجامعة بالمملكة العربية السعودية ، مع تحديد مستواه لدى الطالبات.

كما أن أهمية هذا البحث تنبع من أهمية الشباب كعنصر منتج في المجتمع ، حيث أنهم مستقبل الوطن ، كما أن العولمة ظهرت خطورتها على المجتمع العربي والإسلامي عامة ومجتمعنا السعودي خاصة وذلك في ضوء انتشار الفضائيات والإنترنت وغيرها من المظاهر الأخرى التي جعلت المجتمع مفتوح على العالم،كما أن هذه الدراسة تدرس جانب على قدر كبير من الأهمية وهو الآثار السلبية للعولمة على شباب الجامعة والذي قد يتمثل في معاناتهن من مشاعر الاغتراب نتيجة لما يواجهن من متغيرات العصر متمثلة في العولمة وثورة المعلومات والاتصالات.

أجرى الباحثين الدراسة على 50 طالبة تتراوح اعمارهن بين 18 إلى 29 سنة و قد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

–وجود الشعور بالاغتراب عن الذات لدى الطالبات تلاه الاغتراب الاكتئابي ثم الشعور بعدم الرضا ، انشقاق الذات ، الفشل في أدراك القيم وموجهات السلوك ، عدم القدرة على التعبير عن الذات ، اتخاذ القرار ، نقص الثقة بالذات ، تغاير الذات ، الشعور بالوحدة ، تشوه صورة الذات ، القدرة على الاختيار وفشل الذات في لعب الدور ، ضعف ضبط الذات ، بخس قدرة الذات .

- فقدان المعاني الحقيقية للذات لدى الطالبات، و شعورهم بالعجز الإجتماعي[1].

*و قد قام الباحث بإعطاء جملة من التوصيات و بإقتراح بعض الدراسات المستقبلية المشابهة للدراسة و هي:

أ – التوصيـــــــــــــات :

1 – تهيئة المناخ الجامعي الذي يشبع احتياجات الطلاب ويبعدهم عن الشعور بالاغتراب .

2 – حرص أساتذة الجامعات على توعية الطلاب بمفهوم العولمة وإيجابياته وسلبياته ، حتى يتمكنوا من الحفاظ على هويتهم العربية الإسلامية ، وأن يلتزموا بتعاليم الدين الإسلامي الذي يعتبر وقاية لهم من الوقوع في الاغتراب.

3 – الاهتمام بمساعدة الطلاب على حل ما يواجههم من مشكلات حتى لا تكون سبباً يؤدي بهم إلى العزلة والشعور بالاغتراب .

4 – الاهتمام بالدورات التدريبية والندوات التوعوية لرفع كفاءة الطلاب وقدراتهم بما يواكب عصر العولمة .

5 – تطوير الخطط الدراسية بما يواكب العصر ومستجداته .

ب – البحوث المقترحة :

1 – إجراء دراسات عاملية متقدمة (من المرتبة الثانية) ومقارنة ، للوصول إلى عوامل مختصرة لقياس الاغتراب ، ومقارنتها بين عدة دول .

2 – إجراء دراسات مقارنة للتعرف على الفروق في الاغتراب وفقاً للعمر ، وللتخصص ، والمستوى الدراسي .

3 – إجراء مزيد من الدراسات حول ظاهرة العولمة وأثارها على المجتمعات عامة وعلى الشباب خاصة ، وسبل التعامل معها[2] .

---

[1] - http://www.arabyonline.com

[2] - http://www.arabyonline.com

2- مكانة الدراسة الحالية من الدراسات المشابهة:

لا يمكن للباحث أن يخطو خطوة نحو الأمام دون أن يلتفت إلى الوراء للإطلاع على محتويات الأبحاث السابقة و المواضيع التي تم الطرق لها و ماهي الجوانب التي أغفلتها هذه الدراسات، لذلك كانت الدراسات السابقة الذكر التي بين أيدنا أحد المنطلقات الأساسية لهذه الدراسة من خلال تمعننا في خطواتها المنهجية و المتغيرات المعتمدة و تمعين النظر في نتائجها التي توصلت إليها هذه الدراسات، و بكل تواضع تم أخذ التوصيات و الإقتراحات التي قدمها هؤلاء الباحثون، لذا فإن مكانة هذه الدراسة من الدراسات المشابهة أنها تطرقت لنفس الموضوع المدروس و هو الإغتراب الإجتماعي الذي يعتبر نقطة التقاطع فيما بينهم، فقمنا بتمعن دقيق في ما هي أبعاد الإغتراب وهل هي موجودة فعلا لدى المبحوثين، خاصة الدراسات التي تناولت العمال كعينة للدراسة، إلا أننا في دراستنا هذه ربطنا الإغتراب الإجتماعي بمتغير الحقول الإجتماعية، لذا أخذت هذه الدراسة منحى آخر يختلف عن الدراسات السابقة التي تم الإطلاع عليها، حيث أنها تعالج الإغتراب الوظيفي داخل الهيكل التنظيمي للمؤسسة دون أن تتطرق للبيئة التي تنشط فيها المؤسسة، لذا أردنا دراسة الإغتراب لدى العمال بالبيئة الإجتماعية التي تنشط فيها المؤسسة نظرا لما لها من إرتباط وثيق بأداء العمال و أثره على إنتاج المؤسسة.

الفصل الثاني : سوسيولوجيا الإغتراب

أولا:-التتبع التاريخي لمفهوم الإغتراب

1- الإغتراب في الدين الإسلامي
2- الإغتراب في الفكر الفلسفي
3- الإغتراب الديني عند فيورباخ
4- الإغتراب في الفكر الإجتماعي
5- الإغتراب في الفكر الوجودي
6- الإغتراب في التحليل النفسي

ثانيا:-النظريات الاجتماعية المفسرة للإغتراب

1- ماهو علم الإجتماع؟
2- الإغتراب في فكر إميل دوركايم
3- النظرية الماركسية
4- ماكس فيبر والنموذج المثالي
5- الإنسان ذو البعد الواحد هربارت ماركيوز
6- تحليل بيار بورديو للإغتراب

ثالثا:أنواع الإغتراب

1- الإغتراب المهني
2- الإغتراب التعليمي
3- الإغتراب الإجتماعي
4- الإغتراب النفسي
5- الإغتراب الديني

رابعا:-عوامل ظهور الإغتراب

1- عوامل إقتصادية
2- التطور التكنولوجي والتقني
3- عوامل نفسية
4- العوامل الثقافية والفكرية
5- عوامل إجتماعية

خامسا:مراحل ظهور الإغتراب عند العمال و كيفية التخلص منه

1- مرحلة التهيؤ للإغتراب
2- مرحلة الرفض والنفور
3- مرحلة الشعور بالإغتراب
4- كيفية التخلص من الإغتراب

سادسا:مظاهر الإغتراب عند العمال

1- فقدان المكانة الاجتماعية والتخلي عن أداء الدور
2- فقدان السيطرة على منظومة البنى والإدراكات المعرفية
3- الإغتراب عن الذات

أولا:التتبع التاريخي لمفهوم الإغتراب:

1-الإغتراب في الدين الإسلامي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: *<< بدأ الإسلام غريبا و سيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء>>*. قال القاصي عياض معنى *<<بدأ الإسلام غريباً>>* أي أنه بدأ في آحاد الناس و قلتهم، ثم أنتشر و ظهر ثم سيلحقه النقص و الإخلال حتى لا يبقى إلا في آحاد و قلة أيضا كما بدأ.و قد سبقه في شرح هذا الحديث الإمام أبو بكر الطوطشي قال: ومعنى هذا أن الرجل كان إذا أسلم في قبيلته يصبح غريبا و يخفي إسلامه حتى لا يبطش به قومه فيكون بينهم ذليل خائف، و قال ثم يعود غريبا لكثرة أهل الإغواء المضلة و المذاهب المختلفة حتى يبقى أهل الحق غرباء في الناس لقلتهم و خوفهم على أنفسهم[1].

فالإغتراب في الدين الإسلامي هو إغتراب الذي يدين الدين الإسلامي و يتمسك بمبادئ الدين و مقوماته فيصبح غريبا عن الآخرين الذين لا يلون إهتماما بالدين الإسلامي و يرجحون كفة الدنيا على الدين فيصبح المتدينين قلة غرباء وسط المجتمع.

2-الإغتراب في الفكر الفلسفي:

2-1- الإغتراب في الكتابات اللاهوتية: تنطلق الكتابات اللاهوتية في معالجة فكرة الإغتراب من المأسات المتعلقة بخطيئة الإنسان الأولى والمتمثلة في قصة أبونا آدم وأمنا حواء،فبمعصية أبونا آدم لله سبحانه وتعالى بسبب الصراع القائم بين الجسد والروح أخرجه الله سبحانه وتعالى من الجنة وأصبح غريبا عن الله سبحانه وتعالى.

- كما ترجع بداية الإغتراب الرمزي في الكتابات اللاهوتية إلى قصة معصية إبليس لله سبحانه وتعالى عندما أمره بأن يسجد لآدم فلما أبى واستكبر طرده الله من رحمته وأصبح غريبا عن الله سبحانه وتعالى[2].

* إن المتتبع لمعاني الإغتراب في الكتابات اللاهوتية يجد أن الإغتراب بدأ من المعصية وبالتالي الإغتراب هو الإنفصال عن الله لذلك كان المذهب البروتستانتي يرفض فكرة التوسط بين الله والإنسان ويرى بضرورة القضاء على الغربة الإلهية.

2-2- الإغتراب عند فلاسفة الحق الطبيعي: تعتبر فلسفة الحق الطبيعي أول فلسفة تطرقت لمعالجة الإغتراب قبل هيجل وماركس فهي تستند إلى تطور الطبيعة البشرية من وجهة نظر الحق الطبيعي،فالنظام الذي تسطر فيه القوانين الطبيعية يتوافق مع المراحل الأولى من تاريخ البشرية عندما كان الإنسان قريبا من الطبيعة وهي غريبة عن كائنه الطبيعي[3].

أ- الإغتراب عند هوبز: ينطلق هوبز في معالجته للإغتراب من التمييز بين حالتين للبشر حالة طبيعية و حالة مدنية،فالحالة الطبيعية هي حرب الجميع ضد الجميع من أجل البقاء أي أن البقاء الحق للقوة، وهذا متناقض مع

---

[1] - حمود بن عبد الله التويجري، **غربة الإسلام**، دار الصميعي،الجزء الأول،د بلد،د ط، د سنة، ص16.
[2] - فيصل عباس، **الإغتراب**، دار المنهل اللبناني، لبنان، ط 1، 2008، ص23.
[3] - فيصل عباس، **المرجع السابق**،ص24.

النزوع للبقاء لذلك يجب على كل فرد التخلي عن بعض حقوقه لقيام حكومة مطلقة تحفظ للجميع حقوقهم و توازنهم.

* لذا فإن معنى الإغتراب هو تخلي طوعي يقوم به الأفراد والأفراد متساوون في الخضوع لهذه الضرورة (الخضوع للشهوة وحدها عبودية والإنصياع للقانون اللذي ألزمنا أنفسنا به)

ب- الإغتراب عند جون لوك: يرى جون لوك أن الإنسان لديه حق التملك وهو حق طبيعي إلى غاية قيام الدولة،فعندما تقوم الدولة يتخلى الفرد عن الطبيعي للمجتمع وينفصل عنه وهو بهذا ينتقل من الحالة الطبيعية إلى الحالة المدنية،إذ تبين الدولة مجموعة من القوانين التي تعاقب المتطاولين على حقوق غيرهم.

ج- الإغتراب عند جون جاك روسو: يقول جون جاك روسو في **<<العقد الإجتماعي>>**:(لقد ولد الإنسان وهو مكبل بالحديد في كل مكان) فمفهوم العقد الإجتماعي من حيث الجوهر هو عبارة على إغترابا للحرية الطبيعية فهي في حالة غياب العقل يكون ثمة إغتراب قسري وفي حالة حضوره يكون ثمة إغتراب طوعي وكليهما يشترك في وجود الضرورة الأولى هي الرضوخ للتعسف الخارجي والثانية هي ضرورة الحفاظ على المجتمع،فالإغتراب عند روسو نوعان إغتراب قسري وإغتراب طوعي[1].

2-3- الإغتراب في الفلسفة الألمانية:

أ- الإغتراب عند شيلر: يعالج شيلر فكرة الإغتراب في ظل الثورة الصناعية التي انبثقت عنها ظرورف لا إنسانية وأصبحت الأحوال الإنسانية مهددة مما جعل الإنسان في حالة غربة بسبب إنفصاله عن أداء دوره كعامل و لم يعد لوجوده معنى إنساني إذ يرى شيلر أن الإنسان الحديث ممزق (انفصلت لديه المتعة عن العمل والوسيلة عن الغاية،والجهد عن العائد)،فالإنسان الحديث يعاني من الإنفصال بين غرائزه الطبيعية وملكاته العقلية،وقد بين شيلر أن مرض الحضارة يتجسد في الصراع القائم بين هاتين الأساسيتين للإنسان والقضاء على هذا المرض يتطلب إيجاد حل لهذا الصراع[2].

ب- الإغتراب عند فيشتة: يرى فيشتة أن العالم الخارجي هو من إبداع الذات أي أنه نتاج الإبداع الروحي وفي هذا يستخدم مصطلح التخارج بمعنى أن الروح تخرج العالم الظاهر من حالها ثم تطرحه ضد ذاتها فيصبح العالم الظاهر منفصل عن الذات بعدما كان منتسبا إليها وهنا يحصل للإنسان إغتراب ذاته عن جزء منها[3].

ج- الإغتراب عند هيغل: يعتبر هيغل من الأوائل اللذين وضعوا فلسفة جدل الإغتراب، تدور جدلية هذه الفلسفة حول جدلية القديم و الحديث في تاريخ المعرفة البشرية وحياة الناس،ويعتبر الإغتراب حقيقة أنطولوجية مستمدة من وجود الإنسان في العالم ويعرف هيغل الإغتراب بأنه:*(تلك العملية التي من خلالها يفقد الإنسان جزء من ذاته في الوجود الخارجي وفي هذا الفقد إما أن تعثر الذات عن نفسها في العالم الذي أ*نتجته فتتكامل

[1] - فيصل عباس ، **المرجع السابق**، ص25.
[2] - فيصل عباس، **المرجع السابق**، ص40.
[3] - فيصل عباس، **المرجع السابق**، ص42.

مع ذاتها و إما أن يكون العالم الذي أنتجه غريبا عنها ولا ينتمي إليها بل يقف عدوا لها[1] ،أي أن الإنفصال عند هيغل هو انفصال الروح عن الجسد ويحدث ذلك بسبب التطور الحاصل في المعرفة البشرية وهذه المعرفة التي يتوصل إليها الإنسان لا تتوافق مع ذاته وتصبح غريبة عنه،فإما أن تتوفق الذات الذات مع المعرفة البشرية الحديثة فيحدث تكامل بين الذات ونفسها ويزول الإغتراب وإذا لم يحصل التوافق بينها وبين المعرفة البشرية تضل غريبة عنها ويحدث الإغتراب عند الإنسان.

*تعتبر الفلسفة الهيغلية بحق فلسفة نقدية تبحث في قضايا الوجود الإنساني تستند إلى تاريخ تطور المجتمع وتطور المعرفة البشرية،لذا حاول هيغل فهم الواقع فهما معمقا،وقد كانت فلسفة هيغل تدور حول قضيتين جوهريتين هما الحرية والإغتراب والمقصود بالحرية عند هيغل هو :(***امتلاك الإنسان لذاته امتلاكا تاما***)[2].

3- الإغتراب الديني عند فيورباخ: يعد الإغتراب الديني هو أساس كل إغتراب فلسفي أو إجتماعي أو نفسي،فالإغتراب يتمثل في تكريس الإنسان لذاته من أجل عبادة الله .بمجرد تحوله إلى الله تصبح ذاته مغتربة عنه لذلك سعى فيورباخ .بمشروعه إلى تحرير الإنسان من القيود الدينية ورأى بضرورة التخلص من الوهم الديني فالدين عند فيورباخ هو وعي الإنسان بذاته[3].

*وتجدر الإشارة هنا إلى أن فيورباخ عبارة عن جسر لمفهوم الإغتراب بين هيغل وماركس إذ بعد موت هيغل لم يبقى لمفهوم الإغتراب اهتماما واسعا إلى أن ظهرت النظرية الماركسية غير أننا لا يمكننا التطرق لأبعادها دون التطرق للإغتراب الديني عند فيورباخ.

4- الإغتراب في الفكر الإجتماعي:

4-1- ماركس وقضية الإغتراب: عالج كارل ماركس الإغتراب من خلال تحليله لأوضاع العمال في المجتمع الرأسمالي حيث أن العمل يقدمون جهد عضلي داخل المصانع إلا أنهم في الأخير ينفصلون عن نتائج عملهم كما أنهم يتقاضون أجر .بمبلغ بسيط مقابل عملهم مما يؤدي بالعمال بالشعور بالإغتراب و الإنفصال عن العمل، و سنوضح الطرح الماركسي للإغتراب في عنصر لاحق.

4-2- نيتشة وإغتراب الإنسان الآخير: يرى نيتشة بأن الطابع التسلطي لأخلاق الواجب قد خلق وعيا شقيا حادا لدى البشر قمع المسيحية واليهودية طغت أخلاق الزهد والتواضع على الأخلاق الطبيعية حيث أن هذه الأخلاق تتعارض مع غرائز الإنسان و إنفعالاته فحرمت الذات الإنسانية من حقها الطبيعي لصالح حياة أخرى في عالم آخر، وقد تم عن طريق تلك القيم سلب الإرادة الإنسانية من حياة الأفراد[4].

4-3- إغتراب الإنسان المعاصر عند ماركيوز: يعالج ماركيوز التطور الإجتماعي والحضاري من خلال فكرة القمع العقلاني إذ يرى أن التطور الذي حققته البشرية لم يتم إلا من خلال القمع المستمر للدوافع والحاجات

---

[1] - إمام عبد الفتاح إمام، **المنهج الجدلي عند هيجل**، دار التنوير، بيروت،ط 3 ، 2007، ص88.
[2] - إمام عبد الفتاح ، **المرجع السابق**، ص8.
[3] - فيصل عباس، **المرجع السابق**، ص 198.
[4] - هابرماس، ترجمة حسن صقر،**المعرفة و المصلحة**،منشورات الجمل، كولاونيا ألمانيا، ط 1، 2001،ص 317.

الأولية،فالتطور التقني والتكنولوجي الحاصل لدى المجتمعات البشرية قضى عن الحاجات والمتطلبات الإنسانية ووحد الإحتياجات وقد أطلق ماركيوز عن الإنسان المعاصر بالإنسان الأخير بالإنسان **ذو البعد الواحد** فالذين يدافعون عن القمع العقلاني هم ضحايا له، وبهذا أصيب الإنسان الحديث بالتشيؤ نحو الأشياء التي فرضتها عليه التكنولوجيا التي أصبحت تحدد حاجات الإنسان و لم يعد لرغباته معنى وأهمية في تحديد حاجاته المادية[1].

5- الإغتراب في الفكر الوجودي:

5-1- الإغتراب عند كيركيجارد: يعد كيركيجارد رائد الفلسفة الوجودية ويتركز إهتمامه على الوجود الذاتي للإنسان يعالج قضية تخلي الفرد عن حريته الشخصية ليتحكم فيها الآخرين هذا التخلي يعتبره كيركيجارد إغترابا عن الذات الإنسانية وضياع للفرد داخل الحشد وداخل الجمهور والجمهور ليس إلا قوة منحطة بالنسبة للفرد[2].

5-2- الإغتراب عند هايدغر: يفرق هايدغر بين نوعين من الوجود الإنساني :

أ- **الوجود الأصيل:** وهو الوجود الذي تشعر فيه الذات أنها مسؤولة عن نفسها حقا وأنها هي التي تحدد ميولها و إتجاهاتها بنفسها،أي أن الذات تتمتع بحرية تامة في تحقيق مطالبها وبوعي كامل بالأحوال الجوهرية للحياة الإنسانية.

ب- **الوجود الزائف**:أما الوجود الزائف فهو ميول الذات الإنسانية إلى التخلي عن الوجود الأصيل وإلى التنازل عن حريتها لترتمي في أحضان المجموع بالتخلي عن مسؤولياتها في تحديد إتجاهاتها فيعمل على ما يعمله الناس كي يتخلص من القلق[3].

*من هنا يظهر أن معالجة هايدغر للإغتراب تنطلق من فكرة تخلي الإنسان عن وجوده الأصيل ليصبح عرضة للمؤثرات الخارجية فيصبح وجوده زائفا وتغترب ذاته عنه.

5-3- الإغتراب عند سارتر: يرى سارتر أن الآخر يمثل عقبة بالنسبة للفرد فالفرد يعيش لحظة **الإغتراب الذاتي** عندما تواجهه نضرة الآخر،يقول سارتر:(بينما أحاول أن أحرر نفسي من سلطة الآخر يحاول الآخر أن يحرر نفسه من سلطتي ... إن الصراع هو المعنى الأصيل للوجود مع الآخرين). فإغتراب الذات هو عندما يعايش الفرد ذات أخرى غريبة عنه وهذه الذات تفرضها عليه نضرة الآخر إليه[4].

6- الإغتراب في التحليل النفسي:

6-1- الإغتراب عند فرويد: يقر فرويد أن الحضارة نشأت بفضل الإنسان وعلى الرغم منه دفاعا عن ذاته ولكن قيامها كان يتعارض مع متطلبات الإنسان ورغباته الحقيقية، هذا التعارض بين رغبات الإنسان الكامنة وبين متطلبات الواقع الإجتماعي تجعل الفرد في صراع دائم بينهما فأصبحت حياتنا النفسية مهتزة باستمرار مما

---

[1] - هاربارت ماركيوز، ترجمة جورج طرابيشي، **الإنسان ذو البعد الواحد**، دار الأدب، بيروت، ط 3، 1988،ص241

[2] - هربارت ماركيوز، ترجمة فؤاد زكرياء، **العقل و الثورة هيغل و نشأة النظرية الماركسية**، الهيئة المصرية العامة، مصر،د ط،258،1960.

[3] - جون ماكوري، ترجمة عبد الفتاح إمام، **الوجودية**، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب، الكويت، 1990، د ط، ص228

[4] - جون ماكوري، **المرجع السابق**، ص29.

أدى إلى سعي الإنسان إلى البحث عن حلول للتخلص من هذا الصراع ولعل أهم هذه الحلول هو الهروب من الواقع والهروب إلى المرض أو الهروب إلى عالم التخيلات،كل هذه الأشكال التي يرى فيها الإنسان حلولا هي إغترابا له عن الواقع الإجتماعي الذي أسسه[1].

6-2-إغتراب الشخصية عند رايش: يعالج رايش الشخصية المغتربة في ضل النظام الرأسمالي حيث يربط بين العمل المستلب والحياة الجنسية،فالنظام الرأسمالي يجعل إمتلاك السعادة أمرا مستحيلا لأغلب الناس فيستحيل على العامل إشباع رغباته الجنسية بسبب العمل المغترب والملكية الخاصة كما أن هذا النظام يكبت الغرائز الطبيعية عند البشر وهذا يخلق طبعا عُصابيا لدى الشباب بسبب القمع الجنسي الذي يمارس عليهم[2].

6-3-الإغتراب عند فروم: يعترف فروم بأن هيغل وماركس هما أول من وضعوا الأسس الأولى للإهتمام بمفهوم الإغتراب لذلك فهو ينطلق من الفهم الماركسي للإغتراب فهو يعالج الإغتراب من شتى مجالات الحياة التي تخص الإنسان كالحب و الحرية و الإبداع و اعتبر أن هذه المواصفات هي من صفات الذات الأصيلة فإذا ما تخلت الذات عن أحد هذه المواصفات فهي ذات مزيفة وتكون الذات مزيفة إذا كان الفرد يتصرف وفق السلطات الخارجية كالحس المشترك أو الرأي العام وهو في وهم أنه يتصرف وفق مشاعره و أفكاره و ما يحصل له في هذه الحالة هو إغتراب عن الذات الأصيلة بالنسبة له بالضمنية و الضمنية تعني أن الإنسان بدلا من أن يحقق ذاته كذات أصيلة فإنه يعيد الشيء الذي خلقه فيكون بهذا يتخلى عن أصالته و يغترب عن ذاته[3].

---

[1] - سيجموند فرويد، **الأنا و الهو**، دار الشروق، بيروت، ط 4، 1982،ص 31.
[2] - فيصل عباس، **المرجع السابق**، ص32.
[3] - فيصل عباس، **المرجع السابق**،ص102.

ثانيا:النظريات الإجتماعية المفسرة للإغتراب الإجتماعي:

1-ماهو علم الإجتماع؟:

كثيرا ما يتساءل الطلاب و الباحثون المهتمون بالدراسات الاجتماعية عن المعنى الحقيقي لعلم الإجتماع ذلك أن المعنى الذي يتداول على ألسنتهم هو أن:<<**علم الإجتماع هو العلم الذي يعتني بدراسة الظواهر الإجتماعية**>>[1]، إن هذا المعنى بسيط يمكن لأي كان بلورته حتى وإن لم يكن يهتم بالحقل السوسيولوجي لذلك أردنا أن ننقب قليلا على مفهوم علم الإجتماع و تداولات هذا المفهوم تاريخيا لدى المفكرين.

في حقيقة الأمر أن علم الإجتماع بدأ مع المفكر العربي المسلم **عبد الرحمان إبن خلدون** فقد سماه علم العمران البشري الذي يهتم بدراسة التجمع البشري و الأماكن التي يحصل فيها التجمع و درس أحوال الناس و عمر الدولة و كل ما يتعلق بالإنسانية، إذ قدم إبن خلدون تعريفا شاملا لعلم العمران:<< ***و كان هذا علم مستقل بنفسه، فإنه ذو موضوع وهو العمران البشري و الإجتماع الإنساني، و ذو مسائل و هي بيان ما يلحقه من العوارض و الأحوال لذاته، واحدة بعد أخرى، و هذا شأن كل علم من العلوم وضعيا كان أو عقليا***>>[2]

فإذا ما تأملنا مع هذا التعريف لوجدنا أنه ينطبق على علم الإجتماع من ناحية الموضوع ومجال الدراسة، إلا أن ما نتأسف له أنه لم تكن هناك محاولات في هذا الميدان منذ رحيل إبن خلدون إلى أن ظهر علم الإجتماع في البداية على يد أولائك الذين تأثروا بالتغيرات الاجتماعية المترتبة على الثورتين العظيمتين في أوروبا محاولين تفسير الأوضاع و دراسة هذه التغيرات و المشاكل الاجتماعية فمن المفارقة التاريخية أن يتوافق رحيل إبن خلدون مع النهضة الأروبية في القرنين الخامس عشر و السادس عشر فكانت البوادر الأولى لعلم الإجتماع على يد أوغست كونت (1789-1875) الذي يعتبر أب للسوسويلوجيا الحديثة حيث وضع منهجا سماه المنهج الوضعي فرأى أن علم الإجتماع :<<***هو العلم الذي يدرس المجتمع برده إلى قوانين فيزيائية يخضع لها المجتمع فعالم الإجتماع لا ينبغي أن يجاوز عالم الأشياء العينية التي تدركها الحواس***>>[3] و على هذا الأساس الوضعي تتالى ظهور النظريات الاجتماعية فكانت نظرة إميل دوركايم للمجتمع و لأهمية علم الإجتماع واضحة وتقتصر على كل ماهو إجتماعي تقر بأن الفرد من تشكيل المجتمع قولبه كيفما يشاء إذ يقول دوركايم:<< ***إذا تكلم ضميرنا فإن المجتمع هو الذي يتكلم فينا***>> فعلم الإجتماع هو العلم الذي يهتم بدراسة العلاقات الاجتماعية، أما ماكس فيبر فقد أعطى بعدا آخر لعلم الإجتماع حيث تقيد بأهمية الفرد داخل المجتمع فرأى أن علم الإجتماع مهمته الإهتمام بأفعال الإنسان و تأويل بواعثه و فهم مقاصده، أما كارل ماركس فهو يرى في علم الإجتماع على أنه يهتم بتحليلاته للصراع القائم بين الشرائح الاجتماعية[4] .

---

[1] محمود عودة،**أسس علم الإجتماع**،دار النهضة العربية،بيروت،د ط،د سنة، ص15.
[2]- إيان كريب، **النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس**،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت،1999،دط،ص8.
[3]- **المرجع السابق**،ص9.
[4]-**المرجع السابق**،ص13

إن هذه النظريات الثلاث بالإضافة إلى النظرية الماركسية تعتبر ركائز جل النظريات السوسيولوجية الأخرى إذ أن كل منها تحاول تفسير المجتمع وتقديم مفهوما لعلم الإجتماع على حسب الظروف الاجتماعية التي يريد الباحث معالجتها، فكل التعريفات التي قدمها علماء الإجتماع تدور حول هذه الأفكار فإما أن تنظر إليه بأنه يهتم بدراسة المجتمع على أنه بناء متكامل الأجزاء، أو على أنه نسق من المؤسسات التي تنتظم عن طريق العلاقات الاجتماعية، أو تعتبره علما يعنى بدراسة التفاعلات الاجتماعية بين الفرد والمجتمع وهاهو الدكتور محمد المهدي بن عيسى يعرف علم الإجتماع على أنه:<<***دراسة العلاقة المشفرة بين الفرد و مجاله الإجتماعي و ما ينتج عن هذه العلاقة و ما تتضمنه***>>

و بإعتبارنا دارسين لعلم الإجتماع و أحد المهتمين بالميدان السوسيولوجي فسنحاول الوصول إلى تعريف إجرائي له، فبعد الإطلاع على مفاهيم علم الإجتماع لدى العلماء والباحثين عملنا على بلورة مفهوم لعلم الإجتماع وهو: ***<< علم الإجتماع هو العلم الذي يدرس الوقائع الإجتماعية اليومية بحيث يعمد إلى معالجة الأوضاع الراهنة التي تتعلق بالنسق القيمي للفرد الفاعل في المجتمع>>***

2-الإغتراب في فكر إميل دوركايم:

يعد إميل دوركايم أحد أهم المفكرين الأوائل لعلم الإجتماع، إذ يأخذ دوركايم على كونت بأن معظم أفكاره تتسم بالغموض والتأملية، و على الرغم من ذلك فقد استعان به في العديد من أفكاره،حيث يتفق معه في فكرة دراسة الحياة والإجتماعية بروح موضوعية وكان أول مبدأ وضعه دوركايم لدراسة علم الإجتماع هو:((فلندرس الوقائع والحقائق والإجتماعية باعتبارها أشياء!))،وقد تركزت أعماله على أهم ثلاث محاور أساسية وهي:1- أهمية علم الإجتماع على اعتبار أنه علم إمبريقي -2- بروز الفرد ونشوء نضام إجتماعي جديد -3- دراسة النظام الأخلاقي في المجتمع من ناحيتي أصوله وطبيعته[1].

2-1-أهم الأفكار الأساسية لإميل دوركايم:

أ-دراسة الحقائق الإجتماعية: الحقائق الإجتماعية في نظر دوركايم هي عبارة عن الوقائع الإجتماعية التي تؤثر في شتى جوانب الحياة وهي التي تقولب أفعالنا وتصرفاتنا وتتمثل في الإقتصاد أو في تأثير الدين وغيرها، وفي هذا الصدد يدعوا دوركايم إلى تفسير الإجتماعي بالإجتماعي، أي أن الأفراد أثناء تصرفاتهم أو تفكيرهم يمتثلون لسلطة إرغامية مفروضة في المجتمع فتكون تصرفات الأفراد وفق النمط السائد في المجتمع وتخضع لقوانين الظبط الإجتماعي دون أن يعي الأفراد أنهم تحت سلطة خارجة عن إرادتهم، إذ أن هذه الحقائق يمكن أن تقيد السلوك الإنساني، فيقر دوركايم بأن عالم الإجتماع عند دراسة الحقائق الإجتماعية مطالب بدراسة القوانين والنصوص الدينية بكل موضوعية،كما يدعو إلى إبعاد كل فكرة مسبقة عن الموضوع وتفسير الظواهر الإجتماعية كما لو كانت أشياء[2].

---

[1] - أنطوني جيدنز، **المرجع السابق**، ص63.

[2] - émil dorkaim-**les règle de la méthode sociologique**,bulet de l'université,igipt,,p5.

ب–تقسيم العمل:التضامن العضوي ومظاهر الإغتراب

عايش دوركايم سقوط الإمبراطورية الثانية وقيام الجمهورية الثالثة في فرنسا مما أثر ذلك على أفكاره التي ركز فيها على فقدان القيم والسيطرة والمعايير المشتركة بسبب تنامي الروح الرأسمالية في أروبا إنطلاقا مما يسميه دوركايم بالأنومي، إذ يرى دوركايم أن المجتمعات التقليدية تقوم على العادات والتقاليد المشتركة والقيم الإجتماعية أما المجتمعات المتقدمة تقوم على تقسيم العمل فميز دوركايم بين نوعين من التضامن هما التضامن الآلي والتضامن العضوي إذ يرتبط التضامن عنده بتقسيم العمل فتتميز الثقافات التقليدية بالتضامن العضوي لأن أفراد المجتمع تربط بينهم ثقافة موحدة ويشتغلون بمهن متشابهة ويعاقب كل من يخرج عن النمط السائد في المجتمع أو يتمرد على معتقداته، غير أن التضامن العضوي تلاشى تدريجيا في المجتمعات المتقدمة وحل محله التضامن الآلي بسبب التزايد المستمر لتقسيم العمل حيث يعتبر البعد الإقتصادي مهم جدا لتحقيق المطالب لذلك يقوم التماسك فيها بالدرجة الأولى على الإختصاصات والمصالح الفردية وعلى تنظيم العمل مما ينشأ عن ذلك بسبب إختلاف المهن التي يشغلونها والبضائع التي ينتجونها، إلا أن هذه التغيرات الإجتماعية قد أدت إلى بعض المشاكل أهمها إضطراب الحياة التقليدية لذا كانت إهتمامات دوركايم تتمركز حول التوفيق بين الفرد والمجتمع وعلى إرساء الإندماج الإجتماعي والتمسك بالقيم والمعايير[1].

ج– الأنومي وظاهرة الإنتحار: حالة الأنومي تمثل جوهر عملية الإغتراب في فكر دوركايم ويشير هذا المصطلح إلى تلاشي المعايير التي تضبط العلاقات الإجتماعية وتراجع القيم السائدة.

–ربط دوركايم بين ظاهرتي الأنومي والإنتحار بين الشباب فتقسيم العمل أدى إلى إزاحة القيم والمعتقدات الدينية والإجتماعية دون أن تحل محلها بدائل أخرى وهذا ما جعل الفرد يعيش مشتتا و دون هدف معين في هذه الحياة التي لم يصبح لها معنى بالنسبة له[2]فيحدث الإنحلال والتفسخ الإجتماعي فتفشت ظاهرة الإنتحار في المجتمعات الأروبية بعد الثورة الصناعية، بسبب التطورات الإجتماعية والإقتصادية المتسارعة فالفرد يعيش في حالة من التعقيدات المتشابكة وصعب عليه تحديد حاجياته وانتقاء القيم والمعايير المناسبة لأن المعايير التقليدية فقدت قدرتها على السيطرة عن سلوكات الأفراد ومصالحهم الفردية لذلك لجأ العديد من الشباب للإنتحار من أجل الهروب من المشاكل التي لا يجدون لها حلولا.

3– النظرية الماركسية:

سُمية بالنظرية الماركسية نسبة إلى المفكر الألماني الأصل **كارل ماركس** الذي تعد أعماله بحق من أبرز أعمال المفكرين الأوائل لعلم الإجتماع حيث شهد القرن التاسع عشر كارل ماركس وهو يصوغ نظريته الإجتماعية التي تعالج الواقع الملموس لمجتمعه في خضم الثورة الصناعية وهو من منظري الصراع حيث يقسم المجتمع إلى

---

[1] - Linine.**Karele marx**.editio elektronik.1970.p10.

[2] - حليم بركات،**الإغتراب في الثقافة العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط 1، 2001، ص43.

طبقات متمايزة عن بعضها البعض و يرى أن الصراع ضروري لإحداث التغير الإجتماعي، وسنستعرض فيما يلي أهم أعماله التي لاقى فيها الإغتراب الإجتماعي إهتماما واسعا من طرفه:

أ-علاقات الإنتاج والبنية الطبقية: إن عملية الإنتاج هي أول فعل قام به الإنسان في التاريخ لأن الإنتاج المادي يعمل على إنتاج الحياة المادية وإعادة إنتاجها،فعمليات التفاعل والتواصل الإنتاجي تعمل على نمو المجتمع وبقائه وكل نوع من الأنظمة الإنتاجية يقتضي أسلوب إنتاج معين وعلاقات معينة تقوم بين الأفراد الداخلين في العملية الإنتاجية والتي عن طريقها يؤثر الناس بعضهم على بعض كما يؤثرون أيضا على الطبيعة البشرية ليحصل الإنتاج في الأخير[1].ويشير ماركس إلى أن هناك قوى إنتاجية تتحكم في علاقات الإنتاج إلاّ أنّ هذه القوى تتغير من مجتمع لآخر ومن جيل إلى جيل و بيّن ماركس هذا التطور من خلال عدة مراحل أولها المرحلة المشاعية وهي التي ميزت المجتمعات البدائية حيث كانت علاقات الإنتاج عبارة على علاقات تعاون وتضامن بين أفراد المجتمع بسبب صعوبة ظروف المعيشة، وبعد ذلك أصبح الإنسان يعتمد على الزراعة في تحقيق لقمة العيش فظهر المجتمع الزراعي الذي يعتمد على الملكية الجماعية للأرض وكانت علاقات الإنتاج تدور بين أفراد الأسرة وأهم قوة إنتاجية في هذه المرحلة هي الأرض إلى أن تمكنت العديد من الأسر من إنتاج فائض غذائي يفوق حاجياتها مما أدى ذلك إلى ظهور العائلات المالكة بظهور المجتمع الإقطاعي وقد تميزت هذه المرحلة بانقسام المجتمع إلى طبقتين طبقة السيد الإقطاعي الذي يملك الأرض و وسائل الإنتاج و طبقة الفلاحين الذين يشتغلون في الأرض دون أن يكون له الحق في التملك فالعلاقات الإنتاجية في هذه المرحلة هي علاقات استبداد وسيطرة على الفلاحين من طرف مالكي وسائل الإنتاج[2].

وبقيت العلاقات الإنتاجية على هذه الحالة إلى أن تحول المجتمع من النظام الإقطاعي إلى النظام الرأسمالي حيث تطورت في هذه المرحلة قوى الإنتاج وأصبحت تعتمد على وسائل حديثة ومتطورة و بقيت الملكية الخاصة لصالح أصحاب رؤوس الأموال غير أنه لا فرق بين العامل في المجتمع الرأسمالي و القن في المجتمع الإقطاعي إلا أن العامل يتقاضى أجر مقابل عمله وقد قامت هذه المرحلة على تحقيق الفائض في الإنتاج وعلى تكديس المال لدى البرجوازيين فزاد الأغنياء غنى و الفقراء فقرا[3].

ب-تكديس رأس المال وفائض القيمة: إذا ما نظرنا في عملية التداول الصناعي المتطور لوجدنا أنها تعني التجارة العالمية التي إنفتحت في القرن السادس عشر التي تقوم على تبادل البظائع بإعطائها قمية نقدية في السوق العالمية والتي تعبر عن الناتج الأول لتداول البظائع،هذا النتائج هوالتجلي الأول لرأس المال فالنقد يجب أن يتحول لرأسمال وهذا لا يحدث في النقد الذي ينتج عن عملية البيع والشراء فقط فهذه القيمة لا تعبر إلا عن سعر البضاعة لأن الشراء في هذه الحالة هو شراء من أجل الشراء أي من أجل الإستهلاك، لكن الرأسماليين يقومون بالشراء من أجل البيع وبهذه الطريقة يتحول النقد إلى رأسمال لدى الرأسمالي الذي كل همه هو تكديس المال، فالدورة التي تمر

---

[1] - أنطوني جيدنز، ترجمة أديب يوسف، **الرأسمالية و النظرية الاجتماعية و الحديثة**، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، د ط، د سنة، ص24.

[2] - أنطوني جيدنز، **المرجع السابق**، ص27.

[3] - karel marx,**travail salarie cqapital**,edition électronique vincent gousse à partir de l'ovrag,1679,p 15.

بها البضاعة تبدأ من المالك لوسائل إنتاجها وتنتهي إليه في شكل رأسمال، فيسعى المالك لهذه البضاعة إلى السيطرة و التصرف فيها بقوة العمل وبالتالي فإن العلاقات التي تحدث في السوق بين صاحب البضاعة وصاحب النقد تتطلب من صاحب البضاعة أن يبيع بضاعته في وقت محدد لا أن يبيعها نهائيا كي لا يفقد السيطرة عليها لأنه في هذه الحالة لن يتمكن من تكديس رأس المال وسيتحول من إنسان حر إلى عبدا للآخر الذي باعه بضاعته وسيكون بضاعة في حد ذاته، فلكي يحافض على قوة عمله يجب أن يكون حريصا على بيع البضاعة في الوقت المحدد وأن يتحين الفرص التي يحتاج فيها صاحب النقد لأن يشتري البضاعة دون قوة عمل[1]، وفي نفس الوقت فإن صاحب النقد يسعى لأن يجد في السوق قوة عمل كبضاعة وهذا يستدعي منه أن يجبر صاحب قوة العمل على أن يبيع قوة عمله وذلك بعدم شرائها كبضاعة مستحَقة أي ليس من أجل الإستهلاك بل من أجل البيع، ولكي يتمكن أحدهم من الإطاحة بالآخر ولأن يكون صاحب رأسمال كثير يجب أن يكون مالكا لوسائل الإنتاج وأن تكون متطورة أكثر من الوسائل التي يمتلكها غيره،وكليهما يعتمد على الأسلوب الرأسمالي للإنتاج[2].

ب-العمل المغترب والصراع مع الآلة: لاشك أن الرأسمالي لكي يسيطر على الإنتاج يحتاج إلى يد عامله يعتمد عليها في إستخدام الآليات والماكينات المخصصة لإنتاج البضائع لأنه لايمكن أن يقوم بكل عمليات الإنتاج بنفسه إلاّ أن أنانية المالك لوسائل الإنتاج لِأَنْ يبقى هو المالك الوحيد للبضاعة و رغبته في تكديس رأس المال تجعله يستغل هؤلاء العمال ويستعبدهم بزيادة ساعات العمل و عدم دفع الأجور للعمال والتقليل من القيمة النقدية للأجور في الوقت الذي يبذل فيه كل ما بوسعه للرفع من القيمة النقدية للبضاعة التي ينتجها وهذا على حساب العمال الذين يبيعون جهدهم للرأسمالي، بالإضافة إلى إقتناء الرأسمالي لوسائل إنتاج متطورة جدا، فدخول الآلات للمصانع خلقت صراع جديد بين العامل والماكينات بعدما كان الصراع في الأساس بين الرأسمالي والعامل فالآلة تمثل الجانب المادي للرأسمال وهي مزاحمة للعامل فبقضائها على الحرف والخبرات والمهارات التي يكتسبها قضت على أهمية وجود العامل بالمصنع حيث تحول عطاؤه من منتج حقيقي للسلع والبضائع إلى مجرد إدارة جزئية للآلة هذه الأخيرة التي تسببت في تسريح العديد من العمال[3].

هذا التغيير الجذري في أسلوب الإنتاج وفي العلاقات الإنتاجية —حسب كارل ماركس— جعل العمل يشكل إغترابا كليا للإنسان في المجتمع الحديث لأن تقسيم العمل لا يقوم على أساس الخبرات والمواهب التي يمتلكها العامل بل على قوانين الإنتاج فأصبحت البضاعة التي ينتجها العامل هي الموجه لنمط الحياة بدلا من أن تكون تلبية للحاجيات فكلما زادت البضائع التي ينتجها العامل زادت قيمتها النقدية وزاد رأس المال لدى الرأسمالي في الوقت الذي يزداد فيه العمال فقرا فيبقى الصراع قائما بين العامل و الرأسمالي وقد ذكر كارل ماركس في كتابه رأس المال بعض حالات الإنقلاب التي قام بها العمال نتيجة للإضطهاد و الإستعباد الذي تعرضوا له ففي القرن

[1] - كارل ماركس، ترجمة فهد كم نقش، **رأس المال**، دار التقدم، موسكو، ص71.
[2] - karel marx,**le capital édition populaire**,presses univarsitaires defrance,1919.p29.
[3] - CRYSMANSKI_Propositio marx.**le derenier voayage du Karel Marx** .p16.2007.

السابع عشر شهدت أروبا إنتفاضات العمال ضد ما يسمى بـــ Bandmuhle أي الماكنات لنسج الأوشحة والشرائط المقصبة، وفي نهاية الثلث الأول من القرن السابع عشر ونتيجة لتمرد سواد الناس دُمرت منشرة خشب هوائية شيدها هولندي بالقرب من لندن،وفي عام 1758 عندما صنع إفيريت أول ماكينة جز تشتغل بواسطة المياه،أحرقها 100000 شخص من الذين فقدوا العمل وقد قام العمال المسرحين من العمل بالعديد من الإنتفاضات ضد الماكنة وأصحاب رؤوس الأموال[1]،لأن الجانب الإقتصادي طغى على كل المجالات الاجتماعية وأصبح يتحكم في جميع العلاقات الإنسانية مما جعل إهتمام كارل ماركس منصبا على إغتراب العامل في المجتمع الحديث و يمكن توضيح مناقشة كارل ماركس للإغتراب بشكل أوضح من خلال الأبعاد التالية:

أ-فقدان العامل للسيطرة على ما ينتجه: يقوم النضام الرأسمالي على مبدأ أساسي في إقتصاد السوق هو:أن السلع تنتج للتبادل في الوقت الذي لا يملك فيه العامل السلع التي ينتجها ولا يمكنه التصرف فيها فهي ملك لرب العمل فقط والمالك الوحيد لوسائل الإنتاج، مما ساهم ذلك في إنتشار الإغتراب لدى الفئة العمالية.

ب-العامل مغترب في مهمة العمل ذاتها: إذا كانت نتيجة العمل هي الإغتراب فإن الإنتاج هو عبارة على تغريب نشيط للعامل فالعمل ليس هدفا بالنسبة له وإنما مفروض عليه من الخارج وهو مجبر على القيام به، فلا يعود عليه بالفوائد العقلية والجسدية،فتجد العمال يفرون من أماكن عملهم عندما يزول الضغط مباشرة.

ج- يجب أن يكون لتغريب العمل نتائج إجتماعية مهمة: هذا البعد يعيد كارل ماركس إلى بداياته الأولى التي ترى أن العلاقات الاجتماعية في النظام الرأسمالي متوقفة على علاقات السوق ويظهر هذا في أهمية القيمة النقدية للرأسمالي إذ أصبحت النقود أساس أي علاقة إنسانية.

د- يعيش الناس في علاقة متداخلة نشيطة مع العالم الطبيعي:إن العمل المغترب يجعل من الفرد فردا متكيفا مع الطبيعة لا مسيطرا عليها وهذا ما يفصل الفرد الإنساني المتعلق بنوعه لأن الإنسان المنعزل يصنع العالم الخارجي لا من محض إرادته بل بتوجيهات خارجية ولأن وجود الإنسان مرتبط بالجهاز التكنولوجي فهو يسعى إلى إرضاء الذين يوجهونه كي يحافظ على كيانه الإنساني[2].

4-ماكس فيبر والنموذج المثالي:

لا يمكن للدارس لعلم الإجتماع أن يتغاضى عن أعمال ماكس فيبر،فرغم إسراره على أن يكون فكره منحصرا على المجتمع الألماني إلا أن نظريته للفعل الإجتماعي تعتبر مهمة للدراسات الإجتماعية خصوصا إذا لاحضنا بروز التراتبية البيروقراطية في شتى التنظيمات الاجتماعية العالمية وكذا في تفسيره لنشوء الدولة الحديثة، **ولكن كيف كانت معالجة ماكس فيبر لمفهوم الإغتراب؟**

*إن الإجابة عن هذا السؤال تقتضي الإطلاع على النقاط التالية كي نستشف معالجة ماكس فيبر لمفهوم الإغتراب:

---

[1] - كارل ماركس، **المرجع السابق**،549.
[2] - أنطوني جيدنز، **الرأسمالية و النظريات الاجتماعية**، ص22.

أ-حقل إنتشار العلم: إن إنتشار العلم ظاهرة مهمة في التنظيم الإجتماعي فالعمل العلمي مقيد بمجرد تقدمه فعند التفكير في التقدم والتطور فهو يسعى إلى أن ينتهي ويزول فبإدخال التقانات التكنولوجية المتطورة في أي علم فإن البوادر الأولى لذلك العلم لا يصبح لها معنى -إلا لدى المؤسسين الأوائل لذلك العلم لأنهم يعتبرونها مقام ننظيمي لنشاطهم- فالتحديث العلمي الذي يعتمد على التقانة يعتبر عقلانية للإنتاج ويتجلى ذلك بوضوح في إدخال طرائق حسابية عقلانية تدعم السلوك المنهجي لنشاط الأعمال في علم الإقتصاد وهذه العقلانية العلمية هي التي ميزت الرأسمالية المعاصرة[1]، فالتطور العقلاني لأي علم يجعل مستخدميه ينفصلون عنه ويغتربون عن الطرق الأولى التي كانوا يعتمدون عليها في تطبيق مبادئه بسبب عدم صلاحيتها وعدم تماشيها مع متطلبات العصر.

ب-نمو الدولة العقلانية ونشوء التراتبية البيرقراطية: إن العقلنة والترشيد هما الحامل الأساسي لفكر ماكس فيبر فقد حاول من خلاخلها تفسير ما يحدث في المجتمع الرأسمالي فهو يختلف في طرحه للإغتراب عن كارل ماركس إذ يرى أن العجز هو حالة لا تقتصر على العامل فقط وإنما تتصف بها جميع العلاقات الإجتماعية فيمكن أن يحدث لدى الجندي والأستاذ الجامعي أيضا لأن نتائج أعمالهم منفصلة عنهم كما يمكن أن يحدث العجز لدى المواطن العادي بسبب عجزه إتجاه الدولة لأنها هي التي تسيطر عنه في أغلب الأحيان فتركزت أفكار ماكس فيبر على الإلحاح عن رسم صلات العلاقات الإجتماعية ويتجلى هذا في دراسته لنمط الفعل الإجتماعي حيث يرى أن الفعل العقلاني الرشيد هو الميزة الأساسية للمجتمعات الرأسمالية التي تعتمد في تقسيم العمل على العقلانية والترشيد فكان هذا حافزا لنشوء البيروقراطية التي تعتبر الطريقة المثلى التي يتم بها التعبير عن التفكير العقلاني في شكل تنظيمات إدارية حيث يرى أن توسع الصناعات الرأسمالية الغربية وتراكم رأس المال في أيدي الرأسماليين يعود إلى العمل العقلاني الرشيد الذي يعتمد على الإستخدام الأكفأ لرأس المال بتخفيض التكلفة وزيادة الإنتاج للتفوق على المتنافسين وتحقيق طلبات المستهلكين، فمن خصائص التنظيم البيروقراطي هو تحقيق أهداف لا شخصية وأن الموظف لا يملك الوسائل الإدارية التي بحوزته وليس له الحق في تملك المنصب،كل هذه الخصائص التي يجب أن يخضع لها الموظف في التنظيم البيرقراطي من شأنها أن تجعل منه شخصا مغتربا عن عمله إذ يرى فيبر أن الموظف الذي يوزع العقارات يكون عرضة للإغتراب لأنه لا يملك الوسائل التي يشرف عليها كما أن نتائج عمله منفصلة عنه وتعود بالفائدة إلى غيره وفي هذا الصدد يتكلم ماكس فيبر عن علاقتي السيطرة والخضوع بدلا من علاقات الإنتاج التي تميز الفكر الماركسي وقد وضح ماكس فيبر ثلاثة نماذج للسلطة النموذج العقلاني وهو النموذج الذي يرسي قواعد السلطة عن طريق مبادئ العقل وهذا النموذج يتوافق مع الشكل البرجوازي للسلطة والنموذج الثاني هو السلطة التقليدية التي تنطبق على النظام الإقطاعي، والنموذج الثالث هو

[1] - ماكس فيبر، ترجمة جورج كتورة، **العلم و السياسة بوصفهما حرفة**، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، ط1، 2011، ص 209.

السلطة الكاريزماتية وهي التي تتوافق مع التنظيم البيرقراطي حيث بين كيف أنه يمكن لبعض الناس أن يفرض سلطته من الأعلى على الآخرين الذين يكونون مجبورين على الخضوع لهذه السلطة داخل التنظيم الإداري[1].

إن ما يقود ماكس فيبر للحديث عن علاقتي السيطرة والخضوع هو إهتمامه بالفرد رغم إيمانه الكامل بظرورة التنظيم البيرقراطي ويوضح ذلك في مقال له عن البيروقراطية والفرد:

"إن هذا الولع باليدفع بالفرد إلى حافة اليأس. ويبدو الحال كما لو كنا نتحول عن قصد إلى رجال إلى النظام ولا شيء غيره، رجال تنتابهم العصبية والهلع إذا إظطرب هذا النظام لحضة العجز إذا انتزعوا من اندماجهم الكلي فيه.ولا ينبغي للعالم أن يعرف رجالا غير لاء وهذا هو التطور الذي وقعنا بالفعل في شراكه، ولا تصبح المسألة الكبرى هي كيف نستطيع أن نعزز هذا التطور ونعجل به، ولكن ماذا بوسعنا أن نحتج على هذه الآلية حتى نبقى على نسبة من الجنس البشري متحررة من هذا القيد على أرواحها، متحررة من هذا الطغيان القوي للأسلوب البيروقراطي في الحياة"[2].

5- الإنسان ذو البعد الواحد لهاربارت ماركيوز:

إن السؤال الأول لهربارت ماركيوز هو كيف أن الثورة لم تتحقق بل باتت شبه مستحيلة في عالم يمتلك منذ أكثر من قرن القوة الكلاسيكية للثورة،أي البلوريتاريا الصناعية؟

اقتضت إجابة ماركيوز على هذا السؤال اهامات توجه سهامها للنزعة الذاتية والمثالية التي تخرج عن دائرة التصورات الأساسية للنظرية الماركسية

أ-العقلانية التكنولوجية ومنطق السيطرة: إن سيطرة الإنسان على الإنسان لا تزال قائمة في المجتمعات الحالية، فرغم التطورات والتغيرات الإجتماعية المتسارعة فإن الذين يسعون إلى التغيير عن طريق التكنولوجيا يضعون مبادئ جديدة للسيطرة أيضا، فكما كان العبد تحت أمر سيده و القن يسيطر عليه صاحب القصر....إلخ فالإنسان اليوم في نظر هربارت ماركيوز أصبح ضحية لنظام أشياء موضوعي وحصل له ما يسمى بالتشيؤ فالتبعية للأشياء خلقت وعيا شقيا لدى البشر لأن السيطرة اليوم أصبحت تعتمد على العقلانية أكثر مما كانت في السابق إذ كلما زادت التطورات التكنولوجية وزادت قيمة منتجاتها زاد خضوع الفرد لهذا المنتوج وللعالم الموضوعي حيث أن الفرد أصبح يحس بأن كل ما أنتج في المصانع هو شيء ضروري بالنسبة له لأنه يسعى إلى أن يحافض على بقائه وفي ذات الوقت فهو مُسْتَغَلٌ يسيطر عليه عالم موضوعي دون أن يعي ذلك.

ب-إفتقاد الحرية في إطار ديمقراطي: يقر ماركيوز بأن ما يميز الحضارة الصناعية المتقدمة هو افتقاد الحرية في إطار ديمقراطي حيث تم القضاء على الفردية، فبعدما كانت الحريات والحقوق ضرورية في المراحل الأولى من المجتمع الصناعي لم يعد لها أهمية بالغة في المراحل المتقدمة ذلك أن العقلانية التكنولوجية أخذت صفة مؤسسات لا يمكن أن يستغني عنها المجتمع (***فكلما أصبح التحرر من البؤس، ذلك التحرر الذي هو المضمون العيني***

---

[1] -alex callinicos.**the revolotionary idease of karel marx**.bokmarx.gondon.p107.

[2] - أنطوني جيدنز، **المرجع السابق**، ص229.

للحرية، قابلا للتحقيق والإنجاز، فقدت الحريات المرتبطة بدرجة دنيا من الإنتاجية مضمونها الأصلي ...)[1]

وما يقصده هربارت ماركيوز هو أن الإنسان إفتقد لحريته الطبيعية التي لم تعبر عن حاجياته المنبثقة عن إرادته الحقيقية على الرغم من أنه قادر على تلبية حاجاته الفردية، ذلك أن مؤسسات المجتمع بمبادئها جديرة بتلبية الحاجات وهنا لم يعد للمعارضة دور مهم مادام أنه لاجدوى من مزاحمة الحريات الفردية للإنتاج.

6-تحليل بيار بورديو للإغتراب:

يعتبر مفهوم المَوْضَعَة نقطة إشتراك بين كارل ماركس و بيار بورديو في تحليلهما للإغتراب، فالموضعة تعني:(جعل الشيء موضوعي الوجود، ليست موضوعية على معنى وعي الذات بحدودها قبالة شروط موضوعية، إن الدلالة المقصودة منها هي الحياد وهي مقولة تحتمل نفي الذات سواء أكانت ذاتا فاعلة أم ذاتا متقبلة فكلتاهما تنكر على نفسها الهيمنة و المصلحة منها)، فكان طرح بورديو للإغتراب مخالفا لطرح ماركس فقد ذهب إلى أن الهيمنة الرمزية تعمل على إزالة الفوارق الفردية و الإختلافات بين الخصوصيات المرتبطة بالشروط الاجتماعية لتتبنى نظرية الإنسجام بين الجميع إلا أن هذا الإنسجام هو إنسجام قسري يمارس جبرا على الأفراد فرفض الذات إلى الخضوع إلى سلطة خارجة عنها تريد أن تسلبها كل خصوصية تحملها يؤدي إلى عنف رمزي يمارس على هذه الذوات بإستخدام القوة الرمزية التي تتمتع بها السلطة فتكون العلاقات بين السائد و المسود هي علاقات مهيمنين ومهيمن عليهم إذ أن المهيمن هو من يتمتع برأسمال رمزي يميز الحقل الاجتماعي الذي يمارس فيه عنفا رمزيا و المهيمن عليهم هم الذين لا يملكون ما يكفي من رأسمال رمزي لفرض ذاتيتهم و خصوصياتهم أو أن مايملكونه من رأسمال لا يؤهلهم لبناء علاقات اجتماعية داخل الحقل دون أن تتدخل سلطة أخرى في بناء هذه العلاقات فما يكون أمامهم من خيار إلا تبني الثقافة السائدة عن وعي أو عن غير وعي، وهذا هو لب مفهوم الإغتراب في فكر بورديو، فمن تجرد من خصوصيته يبقى أسيرا لخصوصية أخرى و يغترب عن ذاته التي هي جوهر وجوده، فالوجود الاجتماعي للأفراد لا يحدد وعيهم إلا بشرط أن تكون العلاقات الاجتماعية خارجة عن إرادتهم[2].

---

[1] ـ هاربارت ماركيوز، **الإنسان ذو البعد الواحد**، ص38.

[2] ـ بيار بورديو و جان كلود باسرون، **المرجع السابق**،ص54.

ثالثا:أنواع الإغتراب

1-الإغتراب المهني:

إن العامل داخل المؤسسة التي يعمل فيها يخضع إلى ثقافة متناغمة ومتناسقة تميز تلك المؤسسة ومن الطبيعي أن يسعى أي عامل إلى تحقيق أهداف وبلوغ غايات مختلفة تخدم مصالحه الشخصية لكن قبل تحقيقها يجب أن تخضع إلى التنبؤ و لدراسة قابليتها للإنجاز وإمكانية تحققها من خلال تقديراته الشخصية التي يرغب في إشباعها من جهة وكذلك ما يتوقعه من الإدارة من الإجراءات التي ستتخذها أثناء الوقوف على تلك المطالب غير أنه إذا أدرك أن الإمكانيات المتاحة لديه غير كافية ودرجة إستجابة الإدارة لمتطلباته ضئيلة جدا لعدم وجود الأنشطة المكافئة في ذاتها أو غيرها من الأسباب التي تمنعه من إشباع رغباته فإن هذا العمل سيتحول إلى حاجز يقف أمامه في تحقيق نموه الشخصي وفي إكتساب مكانة مرموقة لأنه لا يمنحه الفرصة للتعبير عن قدراته الكامنة ومنه يصبح العمل مملا والعامل يتحين الفرصة للهروب منه وهذا ما يفضي به للإغتراب الوظيفي.

2-الإغتراب التعليمي:

تلعب المؤسسات التعليمية دورا بالغا في عملية التنشئة الاجتماعية فهي تسير جنبا إلى جنب مع الأسرة لذلك يمكن أن تعمل على تعميق ظاهرة الإغتراب أو التقليل منها وهذا يتوقف على أسلوب التعامل مع المتعلمين من طرف المدرسين، فإذا كان المدرس ناجحا في التعامل معهم لا يعتمد على التمييز أو على التفضيل بينهم على أساس الدرجات التي يتحصلون عليها وكذلك في عدم توبيخ المتعلمين الضعفاء وإنما تحفيزهم للحصول على نقاط أعلى لاحقا لأن كثرة التوبيخ من شأنها أن تبقي الطالب في قوقعته قد يحس بأنه فاشل دوما ولا يمكنه أن يحسن من مستواه، أضف إلى ذلك أن عدم إعطاء الفرصة لكل طالب في المشاركة أثناء الحصة فإنه يحسن من مستوى المتفوقين في الوقت الذي تقضي فيه على ذوو المستوى المتدني مما يزيد ذلك من درجات الإغتراب لدى المتعلمين بسبب عدم وجود علاقات تربطهم بمدرسهم وشعورهم بأن وجودهم من عدمه أثناء إلقاء الدرس، ويجب أن نشير هنا إلى أن المدرس لكي يكون ناجحا في التواصل مع متعلميه يجب عليه أن يكون ملما بكل الطرائق البيداغوجية التي تساعده على التواصل معهم بشكل جيد أثناء إلقائه للدرس.

*هذا بالنسبة للإغتراب في شتى مستويات التعليم لكن الفئة الأكثر عرضة للإغتراب التعليمي هي فئة الشباب الجامعي إذ هناك عدة أسباب تدفعهم إلى ذلك أهمها إلتحاق الطالب بالكلية التي يدرس بها لا عن إختيار شخصي بل عن إجبار إجتماعي والأصل في الدراسة أن يكون التخصص من إختيار الطالب بنفسه لما يرغب في دراسته، فتوجهه لتخصص معين بسبب رغبة أحد الأولياء أو المعدل الذي تحصل عليه في شهادة البكالوريا لا يؤهله إلى الإلتحاق بالتخصص الذي يرغب في دراسته فإن هذا جدير بأن يجعل منه شخصا مغتربا عن التخصص الذي ينتمي إليه إذ يكره الدراسة والتعليم ويتجلى ذلك في كثرة الغيابات وعدم المشاركة أثناء المحاضرة وكذلك الرغبة في التوقف عن الدراسة أو إعادة البكلوريا علّه يتحصل على معدل أكبر يؤهله لما يرغب في دراسته.

وكذلك من الأسباب التي تدفع بالطلبة الجامعيين إلى الإغتراب هو عدم حصولهم على عمل يتوافق مع الشهادات التي تحصلوا عليها مما يظطرهم ذلك للبحث عن أعمال حرة تسدد لقمة عيشهم فينفصلون عن الجامعة وعن شهاداتهم الدراسية وهذا طبيعي أن يحدث لديهم عزلة و إحباطا بسبب عدم حصولهم على مناصب عمل تليق بدرجتهم التعليمية وبمستوياتهم الثقافية[1].

3-الإغتراب الإجتماعي:

إن كل فرد داخل الحقل الإجتماعي الذي ينتمي إليه يحمل نسق قيمي معين يعبر عن هويته الاجتماعية والهوية الإجتماعية كما عرفها التفاعليون تنقسم إلى قسمين ذات داخلية تعبر عن رأيي أنا في ذاتي أي أنا أفكر فيا،وذات خارجية تمكنني من النظر إلى ذاتي كما يراها الآخرين – حسب رأي هربرت ميد – فالفرد يسعى دائما إلى تشكل وإعادة تشكل هويته الاجتماعية من خلال تموقعه في مكانة معينة وأداؤه لدوره الإجتماعي وهو في هذه الحالة مجبر على الخضوع إلى حد ما للنظام الإجتماعي القائم في مجتمعه كي لا يخرج عن القواعد والمعايير الإجتماعية فإذا ماحدث خلل أثناء أدائه لدوره أثناء عملية التفاعل التي تحصل بينه وبين أفراد مجتمعه يقع بينهم سوء تفاهم أو إظطراب فإذا أصر الفرد عن عدم الخضوع لقوانين الظبط الإجتماعي وعدم إعادة النظر في أفعاله الاجتماعية فإن حدة الإظطراب ستزيد بسبب توتر العلاقة بينهم، من هنا فإن الإغتراب الإجتماعي هو إظطراب في العلاقة بين الفرد ومحيطه الإجتماعي وهو القطيعة والإنفصال الذي يقع بين الذات والعالم الخارجي بسبب الخلل الذي يمس عملية التفاعل الإجتماعي بين الفرد ومجتمعه.

4- الإغتراب النفسي:

إن الإغتراب النفسي لا يمكن فصله عن باقي الأشكال الأخرى للإغتراب إذ يعتبر الإغتراب من المنظور النفسي أنه الحصيلة النهائية لأي شكل من أشكال الإغتراب فالإغتراب يبدأ بالصراع بين الذات والموضوع فعندما ينتقل الصراع من الفضاء الداخلي إلى الفضاء الخارجي للذات الإنسانية يصبح الإغتراب نفسيا، فتنفصل الذات الإنسانية عن ذاتها فيحصل لدى الإنسان الإحباط والتوتر والفشل وغيرها من مظاهر الإغتراب النفسي وقد يؤدي الإغتراب النفسي إلى إنفصام في الشخصية فيحصل صراع بين الذات الإنسانية الحقيقية والذات المثالية التي تولدت لديه نتيجة للرغبة في تحقيق حاجاته الإنسانية التي لم يتسنى له تحقيقها في الواقع مما أثر على حالته النفسية وعلى شخصيته حيث لم تعد سوية إذ يجد الإنسان حلولا لمشاكله في عالمه الآخر بهروبه من الواقع الحقيقي وبتقمصه لشخصية غريبة عنه.

5- الإغتراب السياسي:

[1] ـ سامية عدائكة،**الشعور بالإغتراب و علاقته بمدى التوافق النفسي لدى عينة من الطلبة الأجانب الدارسين بالجزائر**،رسالة ماجيستير في علم النفس التربوي،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر،2011،ص36.

يعد الإغتراب السياسي أحد أشكال الإغتراب التي يمكن أن تحصل للإنسان عندما يتعلق الأمر بالحياة السياسية للفرد ويتمثل في عدم قدرة الفرد على المشاركة في القرارات وفي اتخاذ قرارات سياسية أو أن قراراته لا تؤخذ بعين الإعتبار كما يتجلى أيضا في إفتقاد الإنسان للقواعد التي تضبط السلوك الإنساني كما أن الإغتراب السياسي يحصل للأفراد إذا ما أحسوا أن نتائج الإنتخابات لا تعبر عن الرأي الحقيقي لأفراد المجتمع[1] ويرى أحمد فاروق حسن أن الإغتراب السياسي له خمسة أبعاد وهي:

- انعدام المعنى السياسي
- انعدام العايير السياسية
- العزلة السياسية
- اللامبالات السياسية
- فقدان الإهتمام السياسي

6- الإغتراب الديني:

إن الإغتراب الديني في شتى الأديان السماوية أنه الإنفصال عن **الله** بمعنى الإبتعاد عن كل المبادئ الإلاهية والقواعد الدينية التي فرضها **الله** على عباده ووضح **الرسول محمد صلى الله عليه وسلم** إغتراب الإسلام والمسلمين في الحديث الشريف:{***بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء***} قيل ومن الغرباء يا **رسول الله قال**:الذين يصلحون إذا أفسد الناس وثبتوا على عبادة **الله** إذا تجافت الناس عن عبادته، وطوبى هي **شجرة في الجنة**.

ولعل ما يزيد من ظهور الإغتراب الديني في العصر الحالي هو عدم تلقي القواعد الدينية الإسلامية بوضوح وعمق في دور التنشئة الاجتماعية كما أن إقبال الشباب بشكل فضيع على الأنترنيت تسبب في تخليهم عن القيم الدينية وإلى عزوفهم عن الإطلاع عن كتب **السيرة النبوية الشريفة** وباقي الكتب الدينية التي تطلعهم على الدين الإسلامي بوضوح، مما ساهم ذلك بشكل كبير في إنسلاخ الإيمان من قلوبهم ودخلوا في غربة دينية دون أن يعوا ذلك ومن دون أن يشعروا بأثر ذلك على حياتهم الاجتماعية.

[1] - يونسي كريمة، **المرجع السابق**،ص51.

رابعا:عوامل ظهور الإغتراب:

1-عوامل إقتصادية:

بإمكان العوامل الإقتصادية أن تحدث الإغتراب لدى الأفراد في المجتمع الحديث فوجود صنفين من البشر صنف ذَوُو دخل محدود وصنف ذَوُو دخل مرتفع في المجتمع الواحد أوجد فارقا كبيرا بينهما وخلق فجوة عميقة بين الصنفين فالسلع والمنتجات الباهظة الثمن التي تعرض في السوق لا يتمكن ذوو الدخل المحدود من شرائها مما أدى ذلك إلى الإختلاف في ظروف المعيشة وفي الحياة والمظهر والسمات مما أدى بهم إلى فقدان السيطرة على الطبيعة وعدم قدرتهم على الخروج من دائرة الإغتراب بسبب تدني المستوى الإقتصادي في الوقت الذي إكتسب فيه أصحاب الدخل المرتفع مكانة إجتماعية مرموقة تساعدهم على بسط السيطرة وتقوية نفوذهم داخل الإدارات الحكومية وتحقيق جل مطالبهم على حساب ذوي الدخل المحدود[1].

*إن إسهام العوامل الإقتصادية في حدوث الإغتراب لم يظهر في الوقت الحديث بل هو قديم قدم الوجود الإنساني و قد تطرق إلى ذلك كارل ماركس كما أشرنا من قبل حيث درس المجتمع على أنه مقسم إلى طبقات طبقة مالكي وسائل الإنتاج وطبقة العمال التي لا تعتبر العمل جزء من حياتها بل هو تضحية بها لأن منتجاتهم التي ينتجونها هي تحقيق لمطالب غيرهم ليس إلا وهذا ما يسميه كارل ماركس بالعمل المغترب.

2-التطور التكنولوجي والتقني:

إن عملية التطور التكنولوجي التي مست جميع المجتمعات جعلت الإنسان الحديث يتخلى عن رغباته وفقدت إرادته حريتها في إختيار الحاجات الضرورية وأصبح عبدا للأشياء التي تنتج في المصانع وتعرض في السوق فحصل لذهنه تشيؤ نحو جميع الأشياء التي يرى أنها ضرورية للحفاظ على بقائه، والحقيقة أن هذه الأشياء ليست ضرورية وإنما فرضتها عليه التطورات التكنولوجية وهذا ماستلب منه إرادته.

أضف إلى ذلك أن زيادة إقبال أفراد المجتمع على إستخدام تقنيات وسائل الإتصال الحديثة خاصة فئة الشباب قد تسبب في إغتراب الإنسان الحديث عن عالمه الحقيقي، فبشيوع العولمة وبزيادة مواقع التشبيك الإجتماعي أصبح فكر الإنسان مهتزا بين قيم مستوحات من ثقافات أخرى وبين القيم والمعايير التي تميز عالمه الحقيقي، فبداخله رغبة التغيير في تبني القيم الجديدة وأمامه قوانين الظبط الإجتماعي المفروضة في المجتمع تحتم عليه عكس ذلك وهذا ما أدى بالإنسان الحديث إلى فققدان السيطرة على منظومة البنى والإدراكات المعرفية المكتسبة وإلى تلاشي المعايير لديه، فالإقبال على الأنترنيت بشكل واسع لم يمس قلة من الأفراد فقط بل أثر سلبا على العلاقات الاجتماعية وأعاق عملية التفاعل الإجتماعي داخل المجتمع مما جعل المجتمع مهدد بعدم الإستقرار[2].

---

[1] ـ منتديات ستوب، **الملتقى الفلسطيني التعليمي**، **http//www.4pal.net/vb/showthread php**

[2] - **www.techreen.edu.sy**

3-عوامل نفسية:

تعتبر العوامل النفسية أشد خطورة من العوامل الأخرى على الإنسان لأنها تمس عمق شخصية الإنسان التي تمثل جوهر توازنه،وأهم العوامل النفسية مايلي:

أ-الصراع: يسعى الإنسان دائما إلى تحقيق رغباته وإشباع حاجياته دفعة واحدة لذا كثيرا ما يحدث لديه صراع بين الدوافع التي تشحنه على تحقيق ذلك وبين الرغبات المتعارضة مع الإمكانيات المتاحة فيحدث له توتر وإضطراب في شخصيته مما يؤدي ذلك إلى إغترابه عن ذاته.

ب-الإحباط: إن معارك الحياة اليومية التي يخوضها الإنسان في شتى مجالات الحياة يهدف من خلالها إلى النجاح دوما لتحقيق مصالحه الخاصة،لكن كثيرا ما يصطدم الفرد بفشل في تحقيق جميع الغايات وعجز عن ذلك مما يولد لديه إحباطا وشعور بالقهر وتحقير الذات.

ج-الحرمان: عندما يتعرض الإنسان لأي نوع من أنواع الحرمان سواء كان حرمان من تحقيق الحاجات المادية أو حرمان من رعاية أحد الأبوين أو كليهما وغيرها من أنواع الحرمان التي يمكن أن يتعرض لها يتولد لديه إحساس بالنقص مما يؤدي ذلك إلى عزلته الإجتماعية من كثرة التفكير في النقائص التي تنغص عيشه وهذا جدير بأن يحدث إغترابا نفسيا لديه[1].

4- العوامل الثقافية والفكرية:

إن الفوارق الثقافية والفكرية بين البشر تخلق بينهم العديد من المشاكل كالإغتراب الإجتماعي فالفرد عندما يدرك حقائق إجتماعية محيطة به بمستوى أعمق دون أن يتفهمه غيره من المحيطين به خصوصا إذا كان المجتمع الذي يعيش فيه من المجتمعات التي تقدس الموروث الثقافي إذ لا تجد أفكاره صدى واسعا وسط هذا المجتمع يضطر إلى العيش في عزلة إجتماعية كحل له أو قد ينتقل إلى مجتمع آخر يتقبل أفكاره ومبادئه الجديدة[2]، ولعلنا إذا بحثنا في تاريخ البشرية لوجدنا أن أبرز قضية إغتراب تعود إلى أسباب فكرية لوجدنا قصة **سيدنا إبراهيم الخليل** عندما إستنكره قومه وأبو إلا أن يقتلوه فنجا بنفسه هربا من بطشهم و لكي يواصل نشر القواعد الدينية، كما نجد أيضا هجرة **النبي محمد صلى الله عليه وسلم** إلى المدينة المنورة التي تأسست على إثرها دولة العدل الإسلامية.

5- العوامل الاجتماعية:

أ-الفشل في مواجهة الضغوطات البيئية: إن أي مجتمع تحكمه قوانين تسمى بقوانين الضبط الإجتماعي إذا ما تمرد عليها الفرد بتصرفات غير مقبولة إجتماعيا فإن تصرفاته هذه ستقابل بالرفض وعدم القبول لخروجها عن النمط المعتاد وفي هذه الحالة يدخل الفرد في صراع دائم بين الضغوطات البيئية ومبادئه القيمية لكن إذا ما فشل في

---

[1] - عبده سعيد محمد أحمد الصنعاني، **العلاقة بين الإغتراب النفسي و أساليب المعاملة الوالدية لدى الطلبة المعاقين سمعيا في المرحلة الثانوية**، رسالة لنيل درجة الماجيستير في علم النفس التربوي، جامعة تعز، كلية التربية، 2009،ص41.

[2] - يونسي كريمة،**الإغتراب النفسي و علاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة**،الماجيستير في علم النفس المدرسي،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر،ص62.

مواجهة قوانين الضبط الإجتماعي دون الإقتناع بأن يخضع لهذه القوانين سيكون عرضة للإغتراب الإجتماعي بسبب رفضه للقيم والمعايير المميزة لمجتمعه .

ب-التغيرات الإجتماعية المتسارعة: شهدت المجتمعات الحديثة تطورات إجتماعية متسارعة مست شتى مجالات الحياة الإجتماعية مما أدى ذلك إلى عجز الأفراد عن مواكبة هذه التطورات إذ لم تتوفر لديهم القدرة الكافية للتوافق مع هذه التغيرات الجذرية التي طرأت على مجتمعاتهم، كما أنهم لم يتمكنوا من الحفاظ على أنساقهم القيمية وسط عالم متغير يعتبر جديد وغريبا بالنسبة لهم وهذا ما جعلهم يواجهون صعوبات نفسية وإجتماعية لا حل لها إلا التوافق والإنسجام مع التغيرات السوسيوثقافية.

ج-إظطراب التنشئة الاجتماعية: إن عملية التنشئة الاجتماعية هي موضوع من إهتمامات علم النفس وعلم النفس الإجتماعي وعلم الإجتماع ويمكن تعريف التنشئة الاجتماعية في أبسط معانيها من الناحية السوسيولوجية فهي تعني أن الفرد يتماشى مع الأشياء المسموح بها في الثقافة والتوقعات الثقافية التي يعبر عنها في ألفاض وطرائق وتقاليد وطرق أخرى خاصة بالحياة الاجتماعية،كما يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية على أنها عملية تشريب الفرد للقيم والعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية من أجل صقل شخصيته و تعديل سلوكه وفق مكانته ودوره الإجتماعي الذي يشغله.

غير أن التنشئة الاجتماعية قد تتعرض لإضطرابات تتخللها يمكن أن تكون المدرسة أو في الأسرة أثناء ممارسة هذه العملية مما ينجر عن ذلك إكتساب الفرد لمبادئ خاطئة تكون غير لائقة بموقعه الإجتماعي كما أنها تكون إحدى المكونات الشخصية والهوية الاجتماعية التي ستكون فيما بعد موجهة لسلوكاته وأفعاله التي تصدر منه، لكن الإحتمال الكبير أن هذه الأفعال ستكون غير مقبولة نتيجة لتلك الإظطرابات المصاحبة لعملية التنشئة الاجتماعية حيث سيكون هناك تضارب بينه وبين مجتمعه وهذا ما يؤدي إلى إغترابه وإعتزاله عن أفراد مجتمعه.

د- تلاشي العلاقات الاجتماعية : إن أي مجتمع تربط بين أفراده علاقات إجتماعية تعتبر مهمة لتماسك المجتمع وترابطه وتقوم هذه العلاقات على التفاعل الإجتماعي والتواصل،فإذا ما قل التفاعل بينهم يفقد الإنسان الروابط الأصلية التي تربطه بمجتمعه وينعزل عنه بسبب إنعدام التضامن والتعاون وزوال الثقة بينهم مما يؤدي ذلك إلى إغترابه جزئيا أو كليا عن مجتمعه[1].

هـ- الإبتعاد عن مكان السكن الأصلي: كثيرا ما يضطر الإنسان إلى الإنتقال من المجتمع الذي يسكن فيه إلى مجتمع آخر نظرا لمجموعة من الظروف التي تتطلب منه الرحيل ولعل أهم سبب لذلك هو البحث عن لقمة العيش إلا أن ما يحصل له في الأخير أنه سيكون وسط محيط آخر وبيئة إجتماعية أخرى ذات مفاهيم وتقاليد وعادات غريبة عنه فيحدث بداخله صراع بين قيم مكتسبة من خلال عملية التنشئة الإجتماعية و قيم جديدة تصادفه أثناء التفاعل وما ينتج عن هذا الصراع أن الإنسان يغترب عن ذاته وعن مجتمعه الأصلي.

---

[1] - يونسي كريمة، **المرجع السابق**،ص63.

خامسا:مراحل الإغتراب عند العمال و كيفية التخلص منه:

عندما يغترب الإنسان عن مجتمعه وعن ذاته فإن الإغتراب يحصل له شيئا فشيئا ولابد أن يمر بمجموعة من المراحل وهي كالآتي:

1-مرحلة التهيؤ للإغتراب:

تعتبر مرحلة التهيؤ للإغتراب أول مرحلة يمر بها الإنسان عندما يقع في مشكل الإغتراب للمرة الأولى إذ يفقد السيطرة على ما يحيط به من معاني و أشياء ومقومات التفاعل الإجتماعي، وتتضمن هذه المرحلة ثلاث أبعاد وهي كالآتي:

أ-اللامعنى: إن الفرد من كثرة الضغوطات التي يتعرض لها يفقد المعنى العام لما يحيط من حوله ولا يستطيع رسم أهداف الحياة بسبب عدم وضوح المبادئ التي يسير وفقها أثناء عملية التفاعل الإجتماعي مع الآخرين في بلوغ الأهداف وتحقيق الغايات، وهذا ما يحدث دائما مع فئة العمال الذين يعملون في أماكن بعيدة عن مكان سكنهم الأصلي فالعامل الذي إختار العمل بعيدا عن منزله فإنه قبل أن يفكر في السفر فعندما لا يحصل عن عمل في مكان سكنه الأصلي تنتابه نقمة على المحيطين به من مجتمع ومؤسسات ويأبى أن يعيش معهم بسبب الضغوطات التي تملي عليه البحث عن عمل وبهذا يفقد كل معاني المجتمع وأهميته بالنسبة له بسبب عدم حصوله على عمل بداخله.

ب-التشيؤ: إن أهم من تطرق لمفهوم التشيؤ هو هربارت ماركيوز حيث يرى أن فكر الإنسان ينطلق وراء الأشياء و لم تعد لرغباته قيمة في وسط هذا العالم المادي، فتطور الآلات التكنولوجية ساعد على عرض العديد من المنتوجات والسلع التي لم تكن تعرفها من قبل فأصبح فكر الإنسان يرى أن كل هذه الأشياء ضرورية بالنسبة له في الوقت الذي لم يتمكن فيه من الحصول على عمل يقتات منه و يحصل على أجر يمكنه من اقتناء جميع الأشياء التي أصابه تشيؤ نحوها.

ج- اللامعيارية: اللامعيارية هي فقدان السيطرة على القيم والمعايير الإجتماعية وعدم القدرة على التكيف الإجتماعي مع الأخرين المحطين به بسبب نقص في الحاجات المادية و المعنوية، فالإنسان الذي لايحصل على عمل فإن القيم والمعاييير المميزة لمجتمعه الأصلي لا تعني له شيئا و يصبح كل همه الحصول على لقمة العيش فيضطر إلى البحث عن عمل خارج منطقته التي يسكن فيها من أجل تلبية حاجياته المادية التي لم يتسنى له تحقيقها بمنطقته الأصلية[1].

2-مرحلة الرفض والنفور:

تتميز هذه المرحلة بإنعدام الرضى عن الواقع الحالي وبالتالي يشتد الصراع بين الواقع الفعلي والواقع المثالي الذي يتوهمه أو يصر على أن يكون الواقع بالشكل الذي يريده وينتاب المغترب في هذه المرحلة شعورا بالإنفصال

---

[1] - كريمة يونسي، **المرجع السابق نفسه**،ص60،

والإنعزال عن المجتمع بسبب رفضه لمنظومة القيم السائدة فيه، فالعامل الذي يعمل في حقل إجتماعي آخر غير الحقل الإجتماعي الذي نشأ فيه وتتواجد به أسرته سيصادف ثقافة مغايرة تماما لثقافة مجتمعه الأصلي ويتعرف على قيم ومعايير إجتماعية مهمة لقيام التفاعل الإجتماعي داخل هذا الحقل لذا فإن الفرد في البداية سيلاقي صعوبة في تقبل هذه المعايير وربما يتطلب منه هذا التخلي عن منظومة البنى والإدراكات المعرفية التي إكتسبها في مجتمعه الأصلي فيتولد بداخله صراع بين خصوصيته الثقافية والخصوصية الثقافية للمجتمع الذي يعمل فيه.

3-مرحلة الشعور بالإغتراب:

الشعور بالإغتراب هو آخر مرحلة بالنسبة للمغترب وتختلف درجة الشعور بالإغتراب من شخص لآخر ويمكن أن يتغير به في مجال من مجالات الحياة دون غيره كأن يكون الإغتراب بسبب ظروف معينة ما إن تنتهي تلك الظروف حتى يزول الإغتراب وإذا عاد أو رجع الإنسان إلى ذلك المجال إغترب الفرد من جديد و بنفس الدرجة، فالعامل حين تطول مدة غربته يشعر بأنه غريب عن مجتمعه الأصلي بسبب وجود ظروف تفصله عنه، كما يحس أيضا بأنه غريب عن المجتمع الذي يعمل فيه بسبب إختلاف قيمه ومعاييره عن مجتمعه الأصلي، و يختلف الإغتراب في هذه الحالة من عامل لآخر فقد يزول عنه عند عودته إلى مجتمعه الأصلي وقد يبقى يحس بالإغتراب بسبب كثرة الإبتعاد عنه وهذا متوقف على قوة هويته في المحافظة على نسقه القيمي وكذلك على المحيطين به[1].

4- كيفية التخلص من الإغتراب الإجتماعي:

كثيرا ما يطرح المهتمين بالدراسات السوسيولوجية سؤالا مفاده: هل يمكن أن يتخلص المغترب من الإغتراب؟، إن الإجابة عن هذا السؤال في حقيقة الأمر هي أن المغترب يمكنه أن يتخلص من الإغتراب الإجتماعي ولكن هذا الأمر لا يمكن أن يتم بسهولة بل إن الإغتراب كما بدأ بمراحل متتالية فالتخلص منه أيضا يتم تدريجيا إلا أن هذا متوقف إلى حد ما على المغترب في حد ذاته وعلى رغبته التي تشحنه على الخروج من دائرة الإغتراب ولكي تخلق لدى الفرد رغبة في ذلك يجب أولا أن يشعر فعلا أنه مغترب، وهنا يجب أن يكون الفرد واعيا بخطورة الإغتراب على حياته الاجتماعية فإذا ما لاحظ أن العزلة الإجتماعية التي فضل العيش فيها لا تحل المشاكل التي تحصل له بل إنها تزيدها تعقيدا أكثر مما كانت عليه في السابق فسيبحث عن حل آخر لمشاكله وهذا هو جوهر **الوعي بالإغتراب** الذي يعتبر المرحلة الأولى من مراحل التخلص من الإغتراب.

أما ثاني مرحلة للتخلص من الإغتراب الإجتماعي وهي أنه على المغترب **إقامة موازنة** بين متطلبات الواقع الفعلي والواقع المثالي أي مذا يريد المجتمع منه؟ ومذا يريد هو من المجتمع؟ فيلغي ماهو مستحيل وخارج عن المعقول ويبقي ما هو ممكن التحقق دون أن يفقد آلية التواصل مع مجتمعه الأصلي ودون أن يبقى بلا سند يدعمه في المجال الإجتماعي الذي تغرب فيه فيكون حريصا على أن تستمر العلاقات الاجتماعية بينه وبين أفراد المجتمع كما

---

[1] - كريمة يونسي، **المرجع السابق**،ص60.

لو كان لا يفارقه أبدا وأن يحتفظ بما إكتسبه من مجتمع آخر لنفسه فقط من أجل التعامل به مع أفراد ذلك المجتمع حين عملية التفاعل الإجتماعي.

*ثم بعد ذلك تأتي آخر مرحلة من مراحل التخلص من الإغتراب الإجتماعي وهي **إعادة بناء الفرد لنسق قيمي** خاص به فلكي يحفظ الفرد توازنه الإجتماعي يجب أن يكون حاملا لنسق قيمي معين يعبر عن هويته الاجتماعية ويحوي في طياته المبادئ الفردية التي توجه تصرفات الفرد وأفعاله، فالفرد الذي إغترب من قبل يجب أن يكون حريصا كل الحرص على أن لا تمس بعض الشوائب مكونات نسقه القيمي وعلى أن لا يتجاوز مبادئه الحقيقية فيكون الفرد في هذه الحالة مؤثرا على الآخرين لا متأثرا بهم فيحافظ على نسقه القيمي ويتخلص نهائيا من مشكلة الإغتراب الإجتماعي مع حرصه على عدم التفريط بأسرته ولا التفريط بعمله.

سادسا:مظاهر الإغتراب عند العمال

1-فقدان المكانة الاجتماعية والتخلي عن أداء الدور:

يمكن للإغتراب الإجتماعي للعامل أن يظهر في شكل فقدانه لمكانته الاجتماعية فتموقع الفرد داخل الحقل الإجتماعي يتحدد بالمقدار الذي يمتلكه من رأسمال و لا نقصد هنا الجانب الإقتصادي للرأسمال فقط بل إن هناك أنواع مختلفة من الراساميل منها الرأسمال الرمزي والرأسمال الإقتصادي والرأسمال الثقافي فكلما زاد مقدار الرأسمال الذي يمتلكه الفرد إحتل مكانة أعلى داخل الحقل الإجتماعي على اعتبار أنه عون فاعل داخل الحقل و مكلف بأداء دور معين يرتبط بمكان تموقعه وبمكانته الاجتماعية، إلا أنه في العديد من الأحيان تتدخل بعض العوامل التي تنقص من مقدار الرأسمال لدى الفرد وأهم هذه العوامل الإنتقال من حقل إجتماعي إلى حقل إجتماعي آخر فعلى سبيل المثال العامل الذي كان صاحب سلطة ونفوذ داخل الحقل الإجتماعي الذي ينتمي إليه لا يمكنه دائما أن يحصل على نفس المكانة التي كان يتمتع بها من قبل فالرأسمال الإقتصادي وحده غير كافي للحصول على مكانة داخل الحقل الإجتماعي بل يجب أن يدعمه رأسمال ثقافي فرأس المال الذي إكتسبه داخل مجتمعه الأصلي لا يؤهله لإكتساب مكانة مميزة داخل الحقل الجديد بسبب الفارق الثقافي بين المجتمعات كما أن إبتعاده عن الحقل الإجتماعي الذي ينتمي إليه لفترة معينة تسبب في عدم محافظته على الرأسمال الذي يمتلكه، إذا فقد السيطرة على خصوصيته الثقافية مما أجبره ذلك على التخلي عن مكانته الإجتماعية بسبب تغييره لموقعه الإجتماعي حيث تحول من عون نشيط داخل الحقل الذي ينتمي إليه إلى فرد يشغل موقعين في مجالين مختلفين تماما في القيم والعادات والتقاليد والمعايير وهو في هذه الحالة يسعى إلى الحفاظ عن كلا الموقعين لأن كلاهما مهم بالنسبة له إلا أن التعارض الثقافي بين المجتمعين يحول دونه ودون الحفاظ عليهما مما ينتهي به هذا الأمر إلى فقدان مكانته الاجتماعية فغيابه عن أداء دوره الإجتماعي يستدعي من الآخرين إعطاء الجزء الكبير من دوره الإجتماعي لآخر أثناء غيابه كي لا يتوقف نشاط الحقل، وهنا لم يصبح له أهمية في القيام بدوره وربما لن يتبقى له إلا تحقيق الحاجات المادية كتوفير المال لإقتناء المستلزمات، أو الحاجات الفيزيولوجية كأن يكون أب، زوج،إبن...وهذا ما يفقد العامل مكانته الاجتماعية.

2-فقدان السيطرة على منظومة البنى والإدراكات رفية المكتسبة:

إن البنى والإدراكات المعرفية هي عبارة على ملكات رمزية يكتسبها الفرد من خلال التجربة الإنسانية تمكنه من فهم المحيطين به أثناء عملية التفاعل الإجتماعي فالملكات الرمزية ينبغي أن تكون متشابهة إلى حدما بين أفراد المجتمع ،إذ أن نجاح عملية التفاعل الإجتماعي يقتضي من الأفرد الداخلين في العملية التواصلية أن يكونو مسيطرين على البنى والمدركات المعرفية التي تضم كل المضامين الرمزية والثقافية والعادات والتقاليد والقيم والمعايير الاجتماعية التي تميز هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات حتى يتمكن الفرد من تحقيق حاجياته و متطلباته،كما أن البنى والإدراكات المعرفية المكتسبة تعكس تمثلات الأفراد وتصرفاتهم، لكن المنظومات الرمزية التي يكتسبها الفرد داخل مجتمعه الأصلي تختلف عن البنى الرمزية لمجتمع آخر فإذا انتقل الفرد بهذه الملكة التي

يكتسبها الفرد من قبل لمجال إجتماعي آخر فإنها لا تساعده على التفاعل بشكل صحيح مع أفراد المجتمع الجديد بالنسبة له بسبب إختلاف الثقافات و إختلاف المميزات بين المجالين، فيشعر بأنه غريب عن هذا المجتمع الجديد فيحاول أن يكتسب منظومات رمزية تساعده على التفاعل بداخله مما يكلفه ذلك التخلي كليا أو جزئيا على البنى والإدراكات المعرفية المكتسبة الخاصة بمجتمعه الأصلي.

*يعتبر فقدان السيطرة على منظومة البنى والإدراكات المعرفية أحد أشكال الإغتراب التي يمكن أن تظهر لدى العاملين بالمؤسسات البترولية بحاسي مسعود بسبب إختلاف المضمون الثقافي للمنطقة و المضمون الثقافي للمناطق الأصلية للعمال.

3-الإغتراب عن الذات:

يعتبر الإغتراب عن الذات من أخطر أشكال الإغتراب التي يمكن أن يتعرض لها العامل الذي يعمل بمجتمع آخر غير مجتمعه الأصلي،فالعامل عندما يكون بالمنطقة مكان العمل كل همه هو إيجاد السبيل الذي يساعده على التكيف مع الثقافة السائدة في هذه المنطقة كي يتسنى له التفاعل بشكل جيد مع أفراد ذلك المجتمع، فيسعى إلى إعادة تشكل هويته الإجتماعية عن طريق تبني بعض القيم الجديدة و إكتساب معايير أخرى تمكنه من ذلك كي يتمكن من إستعاب تلك الثقافة بكاملها ، إلا أن المشكل الأكثر خطورة إذا كانت الثقافة التي تبناها مختلفة تماما عن الثقافة المحلية لمجتمعه الأصلي فسيشتد الصراع بداخله بين الحفاظ على الموروث الثقافي الذي إكتسبه من قبل و بين القيم الجديدة التي تعرف عليها بالمنطقة مكان العمل وهنا يمكن أن يفقد السيطرة على النسق القيمي الذي يحمله بسبب حيرته إلى أي الثقافتين يجب أن ينتمي!؟ فالثقافة المحلية لمجتمعه لا تساعده على التفاعل داخل المجتمع الذي يعمل فيه كما أنه إذا ما تبنى الثقافة المميزة للمنطقة مكان العمل فإن أفعاله ستكون غير مقبولة إجتماعيا داخل المجتمع الأصلي له فيغترب العامل عن كلا المجتمعين ويفضل العيش في عزلة إجتماعية مما يؤدي به ذلك إلى الإغتراب عن ذاته بسبب عدم سيطرته على نسقه القيمي[1].

[1] ـ منصور بن الزاهي، **الشعور بالإغتراب الوضيفي و علاقته بالدافعية للإنجاز لدى الإطارات الوسطى للعمال**،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم الإجتماع، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2007،ص22.

الفصـــــــل الثـــــالث:الحقول الإجتماعية و آليات التفاعل بداخلها

أولا:مدخل للحقول الإجتماعية

1- النظرة الفضائية للمجتمع عند بيار بورديو

2- أنواع الحقول الاجتماعية

3- أنماط المجتمعات الإنسانية

4- الثقافة و المجتمع

ثـــــانيـــــا: شروط إستقلالية الحقل الإجتماعي

1- السلطة الرمزية كشرط لإستقلالية الحقل

2- المسار الإجتماعي (المكانة الإجتماعية)

3- مشروعية اللغة في التواصل

ثـــــالثـــــا:إعادة الإنتاج الإجتماعي

1- إستراتيجيات إعادة الإنتاج

2- تمثلات الفاعلين و دورها في الحفاظ على البنية

3- إعادة الإنتاج و التغير الإجتماعي

رابـــــعـــا:التفاعـــــل الإجتمـــــــاعي

1- أسس و أنماط التفاعل الإجتماعي

2- خصائص و أهداف التفاعل الإجتماعي

3- مستويات التفاعل الإجتماي

4- العوامل المؤثرة على عملية التفاعل الإجتماعي

أولا: مدخل للحقول الإجتماعية

1-النظرة الفضائية للمجتمع عند بيار بورديو:

الحقل في أبسط معانيه كما أشرنا من قبل في الفصل الأول هو عبارة على قطعة أرض صالحة للزراعة إلا أن المفكر الفرنسي **بيار بورديو** أعطى لكلمة **حقل** بعدا سوسيولوجي أكثر عمقا على الرغم من وجود علم قائم بذاته هو علم الإجتماع الذي يعتني بدراسة الظواهر الاجتماعية و تقصي كل ما يحدث في المجتمع إلا أنه لا يمكن إعطاء مفهوم شامل عن المجتمع إذ من الصعوبة أن نلتزم بتعريف محدد ونشير من خلاله إلى المجتمع خصوصا و أن هذا الأخير ليس شيئا ملموسا يمكن لنا معاينته ببساطة، حتى أولائك الذين نظروا إلى المجتمع على أنه مجرد تجميع لمجموعة من البشر في مكان معين وفي فترة زمنية معينة، يبدو هذا التعريف البسيط صائبا للوهلة الأولى بسبب تركيزهم على الأفراد على أنهم ذوات أساسية في تواجد المجتمع إلا أنهم في الحقيقة لم يفلحوا في وضع مفهوم المجتمع فتوصيف المجتمع بأنه تجميع لذوات بشرية يهمل الجانب الوظيفي للمجتمع لأن هذه المجموعات البشرية تستند على علاقات إجتماعية كالتعاون والتضامن التي من شأنها أن تضمن تأقلم الفرد مع الجماعة، إن هذا التشابك الذي يتميز به المجتمع أدى إلى إختلاف الرؤى بين المنظرين في تحديد مفهوم المجتمع وكيف تتم دراسته، فرأى دوركايم أن المجتمع حقيقة فريدة من نوعها و هو كيان قائم بذاته إذ لا وجود للمجتمع إلا بأفراده فلا المجتمع يمكنه الاستغناء عن الأفراد ولا الأفراد يمكنهم الاستغناء عن المجتمع و عمد إلى دراسة الظواهر الاجتماعية على أنها أشياء موضوعية، أما تالكوت بارسونز فقد حلل المجتمع تحليلا وظيفيا ونظر إليه على أنه عبارة على نسق عام يضم مجموعة من الأنساق الفرعية تؤدي وضائفها الاجتماعية و إذا تخلى أحد الأنساق الفرعية عن أدائه لدوره تتدخل الأنساق الأخرى لحفظ التوازن الاجتماعي، ورأى كارل ماركس أن المجتمع مكون من مجموعة من الطبقات الاجتماعية تقوم على الصراع للحفاظ على بقائها، فكما اختلفت هذه الرؤى التي تحاول تحليل المجتمع كانت لبياربورديو نظرة فظائية للمجتمع فالحقل الاجتماعي في فكر بياربورديو يعني: *<< أنه عالم اجتماعي كامل "Tout un monde social" و المجتمع هو فضاء اجتماعي مكون من مجموعة من الحقول الاجتماعية ، هذا الفضاء هو مجال إستراتيجيات يقودها دوما هدف التشبه أو التميز وتكون المسافات هي التي نراعيها في التقسيم الاجتماعي،والحقل يضم كل التقاطيع التي يشير إليها المجتمع بكامله من الأعوان والمشرعين وعلاقات القوة والسيطرة وبوادر الصراعات وآليات التفاعل الاجتماعي داخل المجتمع وهنا يشير بياربورديو إلى أن الصراعات حول حقل السلطة ضرورية من أجل الحفاظ على رأس المال أو اكتساب رأسمال أكثر قوة ونفوذ داخل الحقل>>*[1]

[1]-محمد الحاج سالم، **مفهوم الحقل عند بيار بورديو**،مكتبة الشعب الكريم، د بلد،د ط،د ،ص2.

قسم بيار بورديو المجتمع إلى طبقات اجتماعية عبر عنها على أنها حقول اجتماعية متصارعة فيما بينها هذه الحقول يسعى كل منهم الوصول إلى حقل السلطة وفرض مضامينه الثقافية على الحقول الأخرى إذ يسعى الأفراد الذين يشغلون هذه الحقول إلى تجميع الرأسمال الرمزي حتى يتسنى لهم العيش و اقتناء كل متطلبات الحياة فيكون أمامهم احد الخيارين إما اندماج الحقول فيما بينها فتصبح ثقافاتهم ثقافة موحدة و لهم نفس الخصائص و المميزات و نفس المضامين الرمزية، فيحدث بينهما ما يسمى بالتعايش الثقافي[1]، أما الخيار الثاني يتمثل في الصراع فإذا لم تتمكن هذه الحقول الاجتماعية التي تشكل المجتمع من الاندماج فيما بينها تلجأ إلى الصراع كحل آخر تسعى من خلاله إلى بسط السيطرة على الحقول الأخرى أو إلى تحقيق ذاتها وسط التنظيم الاجتماعي لتكوّن لنفسها ثقافة خاصة و ممتلكات رمزية وبنى و إدراكات معرفية حول عالمها لتميزها عن العوالم و المجتمعات الأخرى.هذا النوع من الصراع يمكن أن يحدث بين المجتمعات في حد ذاتها، لذا تجدر الإشارة هنا إلى الصراعات الرمزية التي تحدث بين الأفراد في الحياة اليومية فكل فرد هو دائم البحث عن التشكل و إعادة التشكل لهويته الاجتماعية حيث تصادفه مشكلات تتطلب الصراعات من أجل بناء معرفة حول العالم الاجتماعي هذه المعرفة تمثل جزءا من هويته الاجتماعية و تعطيه آلية التفاعل الاجتماعي مع الآخرين[2].

من خلال هذه التوضيحات نستنتج أن الحقل الاجتماعي يقصد به بيار بورديو مجال اجتماعي يضم فاعلين اجتماعيين يخضعون لنفس المنظومات الرمزية و يحملون نفس الخصوصية الثقافية التي تميز المجال الاجتماعي والذي بدوره يؤكد الاعتقاد بالمعاني والرموز التي تقوم على أساسها بنية المجال وتضبط النظام بداخله فيعاد إنتاجها من جديد في شكل تمثلات تظهر في ممارسات الفاعلين الاجتماعيين، وهذه المجالات الاجتماعية في مجموعها تشكل الفضاء الاجتماعي الذي يمثل المجتمع بكامله.

2-أنواع الحقول الاجتماعية:

على الرغم من إمكانية التداخل بين الحقول الاجتماعية إلا أن المفكر الفرنسي بياربورديو ميز بين نوعين من الحقول الاجتماعية من حيث ذاتية الإنشاء حقل السلطة والحقول الفرعية.

2-1-حقل السلطة:

حقل السلطة هو الحقل الذي يعلو كل الحقول الفرعية الأخرى وذاتية إنشائه تتحكم في ذاتية إنشاء كل الحقول الفرعية الأخرى إذ أن إنشاء أي حقل آخر مرهون بذاتية إنشاء حقل السلطة الذي يحوي في طياته مضامين رمزية تؤهله لأن يوجه الحقول الفرعية وما يعطيه شرعية السلطة هو قدرته على الإنشاء الذاتي وهذا ما يفترض ضرورة إقامة علاقات مع المحيط الخارجي فلكي يفرض الحقل سيطرته توجب أن يكون هناك تداخل بين الحقول

---

[1] ـ ديبتر سنغاس، ترجمة شوقي جلال،**الصراع داخل الحضارات التفاهم بشأن الصراعات الثقافية**،دار العين للنشر،الإمارات العربية المتحدة،ط1،2008،ص143

[2] ـبيار بورديو وجان كلود باسرون، **المرجع السابق**،ص42.

الاجتماعية وقد رسم ماتورانا Maturana في بحوثه حول البنية الطبقية ثلاث درجات للتداخل بين الأنساق ذاتية الإنشاء[1] وهي:

-حالة التزاوج البسيط حيث أن كل نسق يحافظ على خصوصيته الثقافية وعلى هويته فلا ينصهر الحقلين في حقل جديد.

-الحالة الثانية التي تنصهر فيها هوية كلا الحقلين وتظهر في نسق جديد يعبر عن درجة التداخل بينهما فبتخلي الحقول الفرعية عن هويتها يحمل النسق الجديد هويته الخاصة به.

-الحالة الثالثة وهي التي يعلو فيها حقل السلطة كل الحقول الفرعية الأخرى ويبقى محافظا على هويته ويعمل على تحديد آلية اشتغال الحقول الأخرى.

إن محافظة الحقل على هويته وعلى خصوصيته متوقف على الأعوان الفاعلين داخله والعاملين على ضمان إستمراريته و بقائه، وفي هذا الصدد يوضح بياربورديو أن حقل السلطة هو المجال الاجتماعي العام بحيث له حدود تضمن استقلاليته على الحقول الاجتماعية الأخرى حتى وإن كانت له علاقة مع المحيط ومع الأنساق الأخرى فهي عبارة على علاقات القوة لأن هدفه فرض السلطة وتوجيه رهانات اشتغال الحقول الأخرى،فالحقل الاجتماعي العام له قدرة إدماجية قادرة على إظهار مدى التجانس مع خصوصياته الداخلية كي يضمن بقاءه واستمراره والحقل الاجتماعي يتمكن من فرض سلطته بما يملكه من رأسمال رمزي فالرأسمال الرمزي بمجرد أن يتعرف به يتحول إلى سلطة رمزية.

2-2- **الحقول الفرعية:** الحقول الفرعية تمثل مجموع الأنساق الفرعية التي تشكل الفضاء الإجتماعي بحيث تسعى هذه الحقول إلى إنتاج وإعادة إنتاج ذاتها فتلجأ إلى إقامة علاقات مع المحيط الخارجي فتأخذ منه ما يتناسب مع ذاتيتها وتترك ما لا يتوافق معها فتكون مكونات إنتاج الحقل داخلية وخارجية[2] فهو ينهل من العالم الخارجي المنتجات الحديثة التي تساهم في عملية إنتاجه فيكون حقل السلطة موجها لقوانين اشتغال هذه الحقول و مسيطرا على ممارسات وتمثلات الفاعلين داخلها،وذاتية إنشاء هذه الحقول مرهونة بالتبعية الخارجية لأنها غير قادرة على إنتاج وإعادة إنتاج ذاتها بنفسها،إذ عليه أن يطيع قواعده الخاصة وقوانينه وعلى حقل السلطة أن يكون حريصا على توزيع الراساميل بين الأنساق الاجتماعية الأخرى بشكل عادل من أجل الحفاظ على التوازن داخل المجتمع.

-يمكن للحقول الفرعية من خلال إقامة علاقات مع المحيط الخارجي أن تفقد هويتها وتنصهر فتظهر في شكل أنساق جديدة ويذكر بيار بورديو بعض الحقول التي انصهرت هويتها من جراء عملية التداخل فيما بينها من بين هذه الحقول بعض الحقول العلمية فمثلا انصهار حقل الفن إلى حقل الإنتاج والاستهلاك،ومن الحقول ما بقي

---

[1]- بيار بورديو وجان كلود باسرون، **المرجع السابق**،ص40.

[2]-بيار بورديو و جان كلود باسرون، **المرجع السابق**،ص38.

محافظا على هويته وعلى خصوصيته رغم عمليات التداخل فيما بينه وبين بعض الحقول الأخرى كحقل السياسة والرياضة أو حقل الثقافة والحقل المدرسي.

3- أنماط المجتمعات الإنسانية:

3-1-من حيث تحصيل المعاش:

يجمع علماء الإجتماع أن علم الإجتماع يهتم بدراسة المجتمعات البشرية بظواهرها وبنياتها وما ينطوي بداخلها من علاقات اجتماعية وعمليات التفاعل الاجتماعي المتبادلة بين أفرادها، فركز أغلب المنظرين في علم الاجتماع على المجتمع باعتباره موضوعا لدراساتهم التي تهدف إلى تقديم تحليلات واضحة وصريحة عن المجتمع فاختلفت الرؤى السوسيولوجية بينهم،ولكي يتسنى لهؤلاء المنظرين دراسة خصائص المجتمعات والشعوب عمد العديد منهم إلى تقسيم المجتمعات إلى أنماط اجتماعية حسب اختلاف الخصائص والمميزات الثقافية التي تساعدهم على تحديد الهويات الاجتماعية والانتماءات الجغرافية للأفراد،و لأن إسقاطات بيار بورديو السوسيولوجية تعني بالحقل الاجتماعي مجال اجتماعي بكل المواصفات و المكونات التي يحملها أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية،فإننا إذا ما نظرنا في تاريخ البشرية لوجدنا أن المفكر العربي **المسلم عبد الرحمان ابن خلدون** هو أول من تكلم عن العمران البشري ودرس المجتمعات وكيفية تطورها ومراحل قيام الدولة[1]حيث شهد التاريخ الإسلامي **عبد الرحمان ابن خلدون** وهو يضع أسس نظريته الفريدة من نوعها في عصره – سواء في المجتمعات الإسلامية أو في المجتمعات الغربية – حول العمران والاجتماع البشري منبثقة عن مرجعية إسلامية محضة ،وقد كانت تصوراته متبلورة حول ضرورة العمران البشري بالنسبة للفرد ودرس أحوال العمران وعادات الشعوب وتقاليدها حتى أستقر معنى العمران البشري في فكره وانتهى إلى أن:<< ***العمران هو ما أراده الله من اعتمار العالم ببني الإنسان و استخلافه إياهم في الأرض*** >>[2] يعني هذا أن العمران عند **إبن خلدون** هو حكمة إلاهية أرادها الله سبحانه وتعالى كي يعمر الأرض بعباده.

*بعدما انتهى ابن خلدون إلى معنى العمران البشري قسم المجال العمراني إلى عمران بدوي وعمران حضري وسنستعرض فيما يلي خصائص كل نمط اجتماعي.

المجتمع البدوي:

أهل البداوة هم أصل المجتمعات كلها ويكون إجتماعهم من أجل تحصيل المأكل والملبس وضروريات الحياة يشتغلون بأمور بسيطة تختلف باختلاف المجال الجغرافي فمنهم من يعمل على زراعة الأرض ومنهم من يحصل على متطلبات عيشه من تربية الحيوان من ماعز وإبل وبقر، و هم يشتغلون بهذه الأمور لأن البيئة التي يعيشون

---

[1]- عبد الرحمان ابن خلدون، **تاريخ إبن خلدون**، المجلد السابع،بيروت، دار الكتاب اللبناني،1981، ص201.

[2] - مصطفى الشكعة، **المرجع السابق**،ص53.

فيها تطاوعهم على الاهتمام بها وذلك خلافا للبيئة الحضرية،يقول **ابن خلدون**:<<*وإنما اجتماعهم وتعاونهم في حاجاتهم ومعاشهم وعمرانهم من القوت والكن والدفئ إنما هو بالقدر الحفظ الحياة، ويحصل بلغة العيش من غير مزيد عليه للعجز عما وراء ذلك*>>[1]

-ويضيف **إبن خلدون** في توضيح خصائص أهل البادية فيخبرنا أنهم يلبسون الثياب البسيطة ولا يقتنون ما غلا منها أو أرتفع ثمنه وكذلك الحال بالنسبة للمأكل وباقي متطلبات الحياة فكل همهم هو الحفاظ على عيشهم وضمانه،فيسكنون في البيوت التي يصنعونها من الشعر والوبر أو الحجارة و الكهوف والمغارات و ليس قصدهم منها الحماية و السترة بقدر ما كان قصدهم الاستظلال بها وأصحاب الزراعة والفلاحة يرغبون في الإقامة دون الترحال لأن الأرض تسدد حاجياتهم ،أما من كان منهم يشتغل على رعاية البقر والماشية فهم يفضلون الترحال لتوفير الكلأ للحيوانات فمنهم من يطلق عليهم إبن خلدون بالشاوية نسبة إلى رعايتهم للشياه والماشية وهؤلاء هم البرابرة والأتراك،أما من يقومون على رعاية الإبل فهم شديدو الترحال ويبتعدون كثيرا لأن الإبل مراعيها واسعة وهؤلاء هم العرب ويلجؤن إلى القفار للعيش فيها،لذلك وصفهم إبن خلدون بالتوحش و الخشونة في العيش و رغم ذلك فهم أقرب إلى الشجاعة والخير من غيرهم وهم بهذا أفضل من أهل الحضر و العمران البدوي يعمه التضامن والتعاون بين أفراده ومعمريه[2].

المجتمع الحضري:

الحضر هم سكان الأمصار أي سكان المدن و أصلهم من البداوة، ولما كثرت أرزاقهم وسهلت سبل عيشهم أصبحوا ميالين إلى الاستقرار وإلى لين الحياة و رفاهية العيش وقد أبدع ابن خلدون في ذكر مواصفاتهم و كيفية تطورهم من البداوة إلى الحضر إذ يقول في كتابه المقدمة:<<*ثم إذا اتسعت أحوال هؤلاء المنتحلين للمعاش – من البدو طبعا- وحصل لهم ما فوقحة من الغنى والرفه،دعاهم ذلك إلى السكون إلى الدعة، وتعاونوا في الزائد على الضرورة،واستكثروا من الأقوات والتأنق فيها،وتوسعة البيوت، واختطاط المدن والأمطار للتحضر،ثم تزيد أحوال الرفه والدعة، فيجيء عوائد الترف البالغة مبالغها في التأنق في علاج القوت، واستجادة المطابخ، و انتقاء الملابس الفاخرة في أنواعها من الحرير والديباج وغير ذلك، ومعالات البيوت والصروح، و إحكام وضعها في تنجيدها، والانتهاء من الصنائع في الخروج من القوة إلى الفعل إلى نهايتها، فيتخذون القصور والمنازل،و يجرون فيها المياه، ويعالون في صرحها، ويبالغون في تنجيدها، ويختلفون في إستجادة ما يتخذونه لمعاشهم من ملبوس أو فراش أو آنية أو ماعون،وهؤلاء هم الحضر*>>[3]

فمن خصائص أهل الحضر أن الطبائع قابلة للتطور والتبدل على خلاف البدو،و يعرفون الصناعات المختلفة ويمارسون التجارة، مما يسهل ذلك سبل العيش لهم و يوفر لهم حياة الترف والرفاهية، كما أشار إلى وجود

---

[1] - عبد الرحمان إبن خلدون، **مقدمة إبن خلدون**، بيروت، منشورات درا مكتب الهلال الأمريكي،2000، ص37.
[2] -محمد عابد الجابري،**فكر إبن خلدون (العصبية و الدولة)**، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية،ط8، ص214.
[3] - مصطفى الشكعة، **المرجع السابق**،ص56.

العلماء والمتفقهين في الدين داخل المجتمعات المتحضرة إذ كلما إمتد العمران كلما إنتشر العلم بين الأفراد وكَثُرَ العلماء،إلا أن ما يُعاب على أهل الحضر أن طبائعهم تغلب عليها المصلحة الفردية و تلاشت أخلاق التعاون والتضامن بينهم.

3-2- من حيث الفعل في التاريخ:

إن أول منظر في علم الإجتماع صنف المجتمعات إلى أنماط إجتماعية تاريخية هو آلان توران حيث إنتقد السوسيولوجيا الكلاسيكية عند أوغيست كونت و دوركايم التي ترى بضرورة النضر إلى المجتمع بإعتبار الظواهر الاجتماعية على أنها أشياء إمتثالا للقاعدة الأولى من قواعد المنهج في علم الإجتماع عند دوركايم فعمدت السوسيولوجيا الكلاسيكية إلى تكريس سيطرة النظام الإجتماعي على الفرد وهي بهذا قد أغفلت دور الفاعلين الإجتماعيين فأراد آلان توران أن يوضح كيفية تعبير الأفراد عن ذواتهم لمواجهة سيطرة المؤسسات الاجتماعية فاهتم بدراسة الحركات الاجتماعية وانتقل من دراسة الظواهر الاجتماعية إلى إعتبار المجتمع كحقل يتم من خلاله البحث عن نشاط الفاعلين بداخله فتركزت سوسيولوجيا آلان توران على مجالين أساسيين هما سوسيولوجيا المجتمعات التابعة و سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية[1] فقسم المجتمعات إلى نمطين أساسيين:المجتمعات الفاعلة في التاريخ والمجتمعات التابعة[2].

المجتمعات التابعة:

إكتشف آلان توران أن السوسيولوجيا الغربية الكلاسكية غير قادرة على دراسة مجتمعات العالم الثالث،فأراد من خلال سوسيولوجيا المجتمعات التابعة إعطاء بعد سوسيولوجي للتنمية والتي عنى بها الإنتقال من نمط إجتماعي إلى نمط إجتماعي آخر فالمجتمعات التابعة هي التي تكون عملية التنمية موجهة من برجوازية خارجية و هذه المجتمعات هي التي يفعل فيها التاريخ، وفي هذا تلعب الدولة دور أساسي في عملية التنمية، فعندما يكون هناك إنفصال بين الجانب السياسي والمجتمع فإن التنمية تقودها أنظمة وموجهات خارجية كما أن الفاعلين داخل هذه المجتمعات لا يحاولون التعبير عن ذواتهم ولا يملكون وسائل مواجهة السيطرة الخارجية،وهذا ما يحدث في دول العالم الثالث التي أراد آلان توران البحث عن سوسيولوجيا لفهم التعقيدات التي تحدث فيها[3].

المجتمعات الفاعلة في التاريخ:

وهي المجتمعات التي تقودها الحركات الاجتماعية من طرف الفاعلين داخل الحقل الإجتماعي للتعبير عن ذواتهم،فكانت الدراسات التي أجراها آلان توران عن الحركات الاجتماعية متمحورة حول تحرير الذات التي تتجسد لديه في مفهوم الفاعل الإجتماعي الذي يمثل جوهر الحركات الاجتماعية، فعن طريق العلاقات

---

[1] - ألان توران، **نقد الحداثة**،المجلس القومي الأعلى للثقافة،باريس،1992،د ط،ص9.
[2] -ألان نوران،**إنتاج المجتمع**، سوريا، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي،1976، ص290.
[3] - ألان توران، **المرجع نفسه**،ص10.

الاجتماعية التي تحدث بين الفاعلين في المجتمع يتمكن هؤلاء من إنتاج و إعادة إنتاج مجتمعاتهم فيكونون بهذا فاعلين في التاريخ[1].

أمَا وقد تمكنت هذه المجتمعات من أن تكون فاعلة في التاريخ فإن مفهوم الحركات الاجتماعية لا يتوقف عند تحدي المؤسسات الاجتماعية و إنما يتعدى ذلك ليدل على إنتاج الفاعلين وإعادة إنتاجهم لمجتمعاتهم.

4- الثقافة و المجتمع:

4-1- الثقافة في العلوم الإجتماعية: يعتبر مفهوم الثقافة أحد المفاهيم المهمة في العلوم الاجتماعية فرغم أقدميته إلا أنه لا يزال يلقى اهتماما واسعا من طرف الباحثين بسبب الدور الفعال الذي تلعبه الثقافة في تحديد سلوكات البشر إذ أن المسألة الثقافية تتجاوز الفروقات الطبيعية والبيولوجية بينهم فتعمل على توزيع الأدوار بين الجنسين و على خلق الفروقات المصطنعة و إعطاء معاني وتفسيرات لكل ما يحيط بالإنسان من أمور حياتية كالجوع والعطش و اللباس ونمط المعيشة، لذلك أخذت الثقافة مفاهيم متعددة عبر التاريخ لما لها من صلة وثيقة بالإنسان، وفي حقيقة الأمر فإن تنوع مفاهيم الثقافة وتطوره يرجع إلى التكوين الاجتماعي وإلى تطور المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ ولعل كل بعد من أبعاد الثقافة يعبر عن نمط معين أو عن مرحلة معينة من مراحل التطور الاجتماعي[2].

يشير المفهوم في الاستخدام العامي للثقافة إلى الفنون والآداب فقط، لذلك فإن هذا المصطلح يشير إلى الجوانب الرمزية و المكتسبة في المجتمع الإنساني، أما معنى الثقافة في العلوم الاجتماعية فهي تعني كل ماهو موجود في المجتمع الإنساني، فكان مفهوم الثقافة في البداية مرتبط بالدراسات الأنثروبولوجية الإجتماعية التي كانت أهم مبدئها تعتمد على ما قدمه إدوارد تايلور الذي يرى أن الثقافة هي:<< ***الكيان المركب وينتقل اجتماعيا و يتكون من المعرفة و المعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعادات*** >>[3]

ما نلاحظه في هذا التعريف أن تايلور قد أشار إلى أنه هناك تداخل بين الثقافة والحضارة أي أن الحضارة والثقافة شيء واحد أما علماء الاجتماع فيؤكدون على تلازم كل من التراتبيات الثقافية و التراتبيات الاجتماعية لأن الثقافة تمثل جوهر التمايز الموجود بين الأفراد، لذلك يقر علماء الاجتماع أنه لا يمكن أن نقوم بتتبع المراحل التاريخية لأي نسق ثقافي دون أن نقوم بدراسة النسق الاجتماعي وتحليل الوضعية الاجتماعية التي تنتجه، إذ لا وجود لثقافة شعبية دون أن تكون هناك علاقات إجتماعية بين أفراد الجماعة الاجتماعية الواحدة والتي تحمل ثقافة موحدة تتجسد في سلوكات الأفراد و أفعالهم، لهذا تعددت الرؤى بين علماء الاجتماع حول مفاهيم الثقافة و استعمالاتها أهمها:

---

[1] - Alan TOURAIN.**LE RETOUR DE L'AKTUR.** Essai de Sociologue, directeur d'études à l'École des Hautes Études en Sciences Sociales.1984.P48.

[2] -فاروق أحمد مصطفى،محمد عباس إبراهيم،**الأنثروبولوجيا الثقافية**، دار المعرفة الجامعية، الإزراطية، 2008، ص89.

[3] - جوردون مارشال،ترجمة محمد الجوهري وآخرون، **المرجع السابق**،ص456.

أ-كارل ماركس:الثقافة المهيمنة لدى الطبقات الاجتماعية:

يعتبر كارل ماركس من بين المفكرين الذين تكلموا عن الثقافة المهيمنة حيث يرى أن المجتمعات الرأسمالية تنقسم إلى طبقات اجتماعية تسودها ثقافة مهيمنة تمثل ثقافة الطبقة المالكة فتكون الطبقات الأخرى ذات ثقافات مهيمن عليها تنعت بالتبعية لغيرها لأنها تخضع للثقافة المهيمنة، فالثقافة المهيمنة لها قوة الانتشار والسيطرة على باقي الثقافات الأخرى لأن قوة هذه الثقافات تفشل أثناء الصراع،و لا يعني هذا أن الطبقات المهيمن عليها لا ثقافة لها بل إن هذه الطبقات أثناء عملية تطورها تضع في حسابها الثقافة المهيمنة عليها كما أنها يمكن أن تحاول التخلص من التبعية لها، فحاول ماركس تفسير حال الثقافة العمالية بأنها إذا ما أرادت التخلص من التبعية للثقافة المهيمنة يجب أن تعي بذاتها وبمتطلباتها فإذا ما تشبعت طبقت البلوريتاريا تأخذ من الصراع وسيلة للتعبير عن وعيها بذاتها فتقوم بفعل ثوري تسعى فيه إلى إحداث إنقلاب ضد الطبقة المهيمنة و إلى صنع ثقافة خاصة بها توجه تصرفاتها وممارساتها الاجتماعية دون أن تخضع لثقافات أخرى و إلى سيطرة الطبقة المهيمنة، ليس هذا فحسب بل إن كارل ماركس يرى الطبقة العمالية تقوم بالفعل الثوري من أجل الإطاحة بالنظام الرأسمالي و إنتاج مجتمع جديد خالي من الطبقات الاجتماعية وتحكمه ثقافة اجتماعية موحدة يخضع لها الجميع فلا يسوده التميز بين الأصناف الاجتماعية و لا تلقى فيه التفرقة بين الأغنياء والفقراء قبولا وسط المجتمع ليتم إحالة النظام الاقتصادي إلى ملكية جماعية [1]، ولا نفهم من هذا أن تزول الفروقات بين البشر فالاختلافات الفردية لا يمكن أن تنتهي بين الأفراد لأن التمايز يخدم التوازن داخل التنظيم الاجتماعي و يساهم في تقسيم الأدوار بين الفاعلين داخل التنظيم الاجتماعي.

ليبر والعلاقة بين الظواهر الثقافية و العلاقات الاجتماعية:

إعلم أن محاولات ماكس فيبر أحد أهم الأعمال الأولى التي سعت إلى الربط بين الظواهر الثقافية و العلاقات الاجتماعية من خلال دراسته للروح الرأسمالية و الأخلاق البروتيستانتية و لكن قبل أن نتطرق إلى العلاقة بينهما سنتكلم أولا عن معنى الروح الرأسمالية لدى ماكس فيبر إذ يقول في كتابه الرأسمالية و الأخلاق البروتيستانتية أن الرأسمالية لا يقصد بها الرغبة في تجميع المال أو إكتناز الذهب فالبشر منذ القديم يمارسون التجارة ويرغبون في الربح الكثير دون أي كابح أخلاقي لهم، إن الجانب الذي اعتنى به ماكس فيبر في تحليلاته للرأسمالية هو إعتبارها ظاهرة إجتماعية ليس إلا فتعني الروح الرأسمالية في فكره(**هي نمط حياة محدد مرتدية ثوبا أخلاقيا تعتمد على** العقلانية في إستخدام رأس المال و تحارب كل إستخدام عشوائي لرأس المال)[2] و لتبيان العلاقة بين الروح الرأسمالية و الثقافة البروتيستانتية طرح ماكس فيبر سؤالا مؤداه لمذا سادت الصناعة الرأسمالية دون غيرها من الصناعات؟ و أجاب عن هذا السؤال بأن أصحاب رؤوس الأموال والصناعات الحرة و المصنفين من الشرائح

---

[1] - أنطوني غيدنز، **المرجع السابق**،ص70.

[2] - ماكس فيبر، ترجمة علي مقلد،**الأخلاق البروتيستانتية و روح الرأسمالية**،مركز الإنماء القومي،لبنان،د ط، ط سنة،ص28.

العليا من اليد العاملة وكذلك ذوي الثقافات الرفيعة كانوا يدينون الرأسمالية[1]، فالإختلاف بين الأفراد في الدين وفي القوميات والجنسيات يعود إلى إختلاف المرجعية الثقافية لديهم فالذين يدينون البروتيستانتية تظهر ممارساتهم في أخلاقهم التي تحكمها ثقافة متماثلة هي الثقافة البروتيستانتية فكانت البروتيستانتية تتدخل في التنظيم الرأسمالي و عملت على هيكلة البنية المهنية داخل الشرائح السكانية، إذ كلما زاد تبني الثقافة البروتيستانتية كلما أصبحت الرأسمالية أكثر حرية ويؤكد ماكس فيبر ذلك في كتابه **<<الأخلاق البروتيستانتية و روح الرأسمالية>>** أنه إذا ما بحثنا في أعماق تاريخ الرأسمالية لوجدنا حقيقة أن الثقافة البروتيستانتية ساهمة في ظهور الصناعة الرأسمالية و نجاحها حيث ساهمت في ملكية الراساميل والإدارة و الإشراف على المؤسسات ذات الصناعات الكبرى،كما أن المدن الكبرى التي تتمتع برأسمال أوفر كانت تدين البروتيستانتية منذ القرن السادس عشر مما أعطاها ذلك هيبة وقيمة إقتصادية، مما يدل على أن الثقافة البروتيستانسية عملت على تنظيم نمط الحياة فأعطت للعمل بعدا مركزيا في حياة الناس و عملت على توجيه السلوكات و الأخلاق كما أنها وحدت الأنساق القيمية لدى الرأسماليين فكانت تمثلاتهم هي نتيجة لنسق من القيم والمعايير التي تميز الثقافة البروتيستانتية[2]، لقد كانت عملية تكديس رأس المال و الحصول على الأرباح وممارسة مهنة التجارة من قبل الرأسمالية لا يحكمها جانب خلقي ولا تخضع لمرجعية دينية أو ثقافية تعمل على تنظيم العلاقات الاجتماعية ولا حتى الإنتاجية فكان العامل متعطشا لكسب الأرباح، وبتنامي الروح الرأسمالية قضت على الفوضى العارمة في السوق الرأسمالية و عملت على ظبط العلاقات الإنتاجية بين الحرفيين والمهنيين و أصحاب رؤوس الأموال فظهرت التنظيمات الإدارية و القواعد الأخلاقية التي توجه نمط الإستخدام الأكفأ لرأس المال ، هذه الأخلاق التي تنتسب إلى الثقافة البروتيستانتية التي يدين بها أغلب الرأسماليين، وإلى عقلانية رشيدة تحكمها.

ج- بيار بورديو و الهابيتوس الثقافي:

ما من شك في أن بيار بورديو من الممثلين الرئيسيين لعلم الإجتماع الثقافي حيث يأخذ مفهوم الثقافة في فكره تلك الإنتاجات الرمزية التي تعطي معاني الأشياء الموضوعية فتظهر المكتسبات الثقافية على شكل ممارسات إجتماعية لدى الفاعلين داخل الأنساق الاجتماعية، فيتخذ من الهابيتوس مدخلا أنثروبولوجيا للثقافة فيعرف الهابيتوس في كتاب الحس العملي:*<<أنساق من الإستعدادات المستدامة والقابلة للنقل، إنها بنى مبنية، قابلة مسبقا، لإشتغال بوصفها بنى مبنية، أي باعتبارها مبادئ مولدة ومنظمة لممارسات وتمثلات يمكن لها موضوعيا، أن تتأقلم مع هدفها، من دون إفتراض رؤية واعية للغايات والتحكم الصريح في العمليات الضرورية من أجل بلوغها>>*[3].

---

[1] - مختار بشتلة،**أثر نقل التكنولوجيا و إنعكاسها على التشغيل في ظل التحولات إلى إقتصاد السوق**،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم شعبة علم إجتماع التنمية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر،2006/2005،ص 51.

[2] - ماكس فيبر، **المرجع السابق**، ص35.

[3] - بيار بورديو، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي،**الرمز و السلطة**،دار توبوقال للنشر،ط 3، 2007،ص51.

نستقي من هذا أن الهابيتوس يعني الخصائص الثقافية لجماعة إجتماعية والتي تمتاز بها عن غيرها من الجماعات الأخرى، فالهابيتوس يمثل وجه التجانس بين الأفراد داخل الحقل الإجتماعي الواحد في المعتقدات و القيم والمعايير الاجتماعية وحتى في الإنطباعات و الأفعال التي يبدونها أثناء التعبير عن أذواقهم و آرائهم إزاء المواقف المختلفة التي تصادفهم في حياتهم اليومية لذا فإن الهابيتوس بإعتباره نغمة موحدة بين الجميع فهو يحدد نمط الحياة وأسلوب التفاعل والتواصل بين الأفراد و يضبط العلاقات بين الفاعلين الإجتماعيين، ولا ريب أن الهابيتوس يساهم في الحفاظ عن البنية الاجتماعية فيمتثل الأفراد للمبادئ الجماعية التي هي ميزة جماعية وموروث ثقافي يعمل على إعادة إنتاج البنية الاجتماعية عن طريق وسائل مستحدثة تظهر في ممارسات الأفراد، و تتوافق مع إنتمائهم الإجتماعي و مسارهم الفردي داخل النسق يقول **بيار بورديو**:<< ***الهابيتوس يشتغل بوصفه تجسيدا ماديا للذاكرة الجماعية معيدا إلى الخلف إنتاج ما اكتسبه السلف***>>[1] فالهابيتوس يمثل جوهر كيان الطبقة أو البنية التي تحتل موقعا في الفضاء الإجتماعي فهي تدعم التجانس البنيوي حتى لا يحدث صراع داخلي يؤدي إلى إختلال التوازن البنيوي أو يهدم آليات إشتغال الحقل، وما يُكسب الفرد خصائص الثقافة الاجتماعية الموحدة هو تلقيه للتنشئة الاجتماعية والتي يعرفها بيار بورديو بأنها مجموعة الآليات التي من خلالها يتمرن الأفراد على العلاقات الاجتماعية و يستدمجون قيم ومعتقدات المجتمع أو الجماعة الاجتماعية[2].

4-2-مكونات الثقافة:

أ- القيم الاجتماعية: القيمة في الأصل هي ذلك الحكم الذي يصدره الإنسان على شيئ ما مهتديا بمجموعة من المعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، فالقيمة الاجتماعية كأحد مكونات الثقافة الإجتماعية تعتبر قانونا لتوجيه نسق الأفعال الإجتماعية، فالقيم تضم كل الظروف والمبادئ و الموضوعات التي أصبحت ذات معنى من خلال التجربة الإنسانية[3]، فهي إذا من صنع المجتمع و تعمل على بناء المجتمع، إذ تتدخل القيم في توجيه سلوكات الأفراد و إلى دعم الضبط الإجتماعي، فالإنسان لايمكن أن يعيش دون معاني سامية و دون أن يكون حاملا لنسق قيمي يحوي في طياته بذور الثقافة المحلية التي ينهل منها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فالقيم تعطي للفرد بعدا آخر يتمثل في معنى الوجود الإنساني لديه، فتختلف القيم من مجتمع إلى آخر و القيم هي النموذج الحي الذي يمكن من خلاله التمييز بين المجتمعات الإنسانية، فتبني القيم يختلف من مجتمع لآخر فعلى حسب الثقافة السائدة في كل مجتمع يتشكل نسق القيم الاجتماعية الذي يعتبر الإطار المرجعي للممارسات الفردية، كما تعمل القيم الاجتماعية على ضبط التنظيم الإجتماعي، إذ تحكم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد فتكون مبنية على أساس عقلاني يترجم التجانس العفوي الموجود بين الأفراد، ذلك أن القيم هي جزء من الثقافة السائدة والموحدة بين الجميع في المجتمع الواحد.

---

[1] - دنيس كوش، **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**،ترجمة منير السعيداني،المنظمة العربية للترجمة،بيروت،ط2007،1، ص 142.
[2] - عبد الكريم بزاز،**نفس المرجع السابق**، ص75.
[3]- عبد اللطيف محمد خليفة،**إرتقاء القيم**،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب ،الكويت، 1992،ص13.

ب- المعايير: هي المقاييس التي يعتمد عليها أي مجتمع من المجتمعات في قياس الأفعال الاجتماعية التي تصدر من الأفراد فالسلوكات الاجتماعية تخضع للمعايير حتى تقابل بالرفض أو بالقبول و الفرق بين القيمة والمعيار أن القيمة أحد مكونات الهوية الاجتماعية أما المعايير هي الميزان الذي تعرض عليه القيمة ليتحدد مدى قبولها إجتماعيا، فالمعايير تعطي للقيمة معناها و أهميتها، لتكون المعايير عبارة على مجموعة من القواعد التي يؤسس عليها التنظيم الإجتماعي و تمثل جوهر قوانين الضبط الإجتماعي التي تظهر في أي مجتمع من أجل الحفاظ على التفاعلات الاجتماعية اليومية و إستقرار الوضع الإجتماعي كما تعمل على دعم القيم الاجتماعية و غرس الثقة بين جميع أفراد المجتمع و تتضمن المعايير الإجتماعية مايلي:

***العادات:** تعتبر العادة من بين العناصر الثقافية، و هي استجابة لإشباع حاجات ثابتة و العادة غير مرتبطة بالزمان و المكان لأنها تحقيق لحاجات اجتماعية، تمتاز العادة بالتكرار و بالنشاط اللاشعوري لأفعال إجتماعية، فهي تعمل على إعادة إنتاج الممارسات الثقافية التي تستمر باستمرار التفاعل الاجتماعي بين الفرد و المجتمع[1]، و الفرد يقوم بممارسة العادات تلقائيا دون تفكير لأن القيام بها أصبح أمرا حتميا لا يحتاج إلى تمحيص أو طول تدقيق كما أن الحاجات التي يرغب في إشباعها تلازم الحياة اليومية والعادة في أصلها نابعة من خلال جملة الاشتراطات الملازمة لتحقيق مطالب جماعية أو فردية إذ كلما تمكن الفرد من تحقيق مطالب معينة تصادفه مطالب أخرى يضن أنه بها سيكتمل مراده و هكذا دواليك تستمر طبيعته البيولوجية التي تظل تفتقر إلى العديد من الحاجات التي تتطلب منه إشباعها، فكيان الفرد كله ليس إلا إشباع لرغبات كامنة ظاهرية أو مستترة تحت حاجات أخرى، فالعادة سلوك اجتماعي متعارف عليه تتغير طريقة أدائه بتغير الظروف الاجتماعية التي تظهر فيها الحاجات الإنسانية.

***التقاليد:** التقاليد لغة مشتقة من قلّد و قلدته قلادة أي ألبسته قلادة و جعلتها في عنقه، و يعني التقليد في الدين أي المحافظة على الأمانة بوضعها في العنق.

أما معنى التقليد من المنظور السوسيولوجي فهو يعني المحافظة على الموروث المادي و الروحي للمجتمع الذي يربط بين ماضي المجتمع و حاضره و بين حاضر المجتمع ومستقبله إذ يعمل الإنسان على بعث هذا التراث من جديد بإحيائه عن طريق إقامة حفلات المناسبات المختلفة أو بإحياء الأعياد الدينية و الوطنية فكل مناسبة تمتاز بالتقاليد التي تعبر عنها بطقوس معينة خاصة بتلك المناسبة لتبقى راسخة في أذهان الأفراد يتناقلونه جيلا بعد جيل فيعتبرونه مقدسا لديهم[2]، فالتقاليد من المنطلق السوسيولوجي هي عبارة على سلوك خاص بجماعة إجتماعية معينة دون غيرها من الجماعات، إذ أن لكل جماعة اجتماعية تقاليد خاصة و طقوس معينة تميزها عن

---

[1]- غني سيد أحمد، **علم الإجتماع الريفي**، دار المعرفة الجامعية،1988، ص45.

[2] - عبد الرحمان عبد الباقي عمر، **دراسات في العلاقات الإنسانية**، مكتبة عين شمس، 1996، ص26.

الجماعات الأخرى تنشأ التقاليد نتيجة للاتفاق و الرضي الجماعي تستمد التقاليد قوتها من قوة المجتمع و مواظبتهم عليها فيصبح التقليد الذي نشأ عليه السلف غريزة المجتمع أي بمثابة القاعدة التي يسير عليها المجتمع .

فالتقاليد هي عادات فقدت مضمونها فأصبح معناها مجهولا و ممارستها ليس إلا محافظة عليها من الزوال و إمتثالا للقانون الذي سنه السلف وصار لزاما على الأجيال الالتزام به، فالتقاليد هي أحد الرواسب الثقافية التي تبقى عالقة من الماضي، إلا أنها تحافظ على التماسك الثقافي للجماعة و الفرق بين العادة والتقليد أن العادة يمكن أن تتغير نتيجة للاحتكاك الاجتماعي والتحاور الثقافي أما التقاليد فهي ثابتة لا تخضع للتغيير لأنها من الماضي لا تقبل التعديل إلا بصعوبة لأن تغييرها يتطلب كسر القيود و الأعراف الاجتماعية.

ثانيا: شروط إستقلالية الحقل الإجتماعي

1-السلطة الرمزية كشرط لإستقلالية الحقل:

يعرف بيار بورديو السلطة الرمزية في كتابه الرمز والسلطة على أنها:<< ***سلطة لا مرئية ولا يمكن أن تمارس إلا بتواطؤ أولئك الذين يأبون الاعتراف بأنهم يخضعون لها بل و يمارسونها*** >>[1]، من هذا المنطلق يمكن أن نستشف من خلال أفكاره أن كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية له حدود فاصلة بينه وبين المجتمعات الأخرى ولا يمكن أن يضمن إستقلاليته إلا من خلال السلطة الرمزية التي تمارس جبرا أو طوعا على الأفراد تحوي هذه السلطة قوانين إجتماعية مسؤولة عن اشتغال الحقل يسميها بيار بورديو بالقوانين العامة للحقول ، تسعى السلطة الرمزية إلى إعطاء معرفة كاملة عن العالم الحقيقي فتعمل على بناء بنى وإدراكات رمزية عن العالم لدى الفاعلين الاجتماعيين و إعطائهم تصور عام عن العالم فيتم فرض السلطة الرمزية عن طريق علاقات القوة التي تقوم بين المهيمنين والمهيمن عليهم[2]،وليس الغرض من السلطة الهيمنة والتجبر و إنما الحفاظ على هوية الحقل الإجتماعي و على خصوصيته الثقافية التي يكتسبها الأفراد الذين ينتمون إليه عن طريق شبكة العلاقات الاجتماعية حتى تصبح هذه الثقافة مسيطرة عن عقول الأفراد لا شعوريا فتندرج كل تصرفاتهم وأفعالهم تحتها إذ تعمل السلطة الرمزية على حفظ التجانس بين أفراد المجتمع الواحد، فعلى الرغم من وجود إختلافات في المطالب والأهداف التي يسعى لها الأفراد إلا أن تحقيق غاياتهم لا يعدو أن يتجاوز ما هو متعارف عليه داخل المجتمع الذي ينتمون إليه كما أن السلطة الرمزية تسعى إلى إنتاج المجتمع و إعادة إنتاجه حتى يتم المحافظة على المعايير والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع، لذا نجد الأفراد إذا مانتقلوا إلى مجتمع آخر غير مجتمعهم الأصلي دائما يحاولون الحفاظ على ممتلكاتهم الرمزية و عدم الخروج عن دائرة السلطة الرمزية لمجتمعهم الأصلي و المحافظة عن الخصائص الثقافية التي تشكل هويتهم الاجتماعية، وتتحد السلطة الرمزية ويعترف بها من خلال إكساب أنواع معينة من الراساميل هي:الرأسمال الرمزي و الرأسمال الثقافي والرأسمال الإقتصادي والرأسمال الإجتماعي سنحاول توضيحها فيما يلي:

أ-الرأسمال الثقافي: يمثل كل المهارات الفكرية التي يكتسبها الفرد سواء من المدرسة أو من الأسرة والمجتمع فيتجسد الرأسمال الثقافي في المكتسبات الرمزية التي تبرهن عن الخصائص الموضوعية للمجتمع فالرصيد الثقافي الذي يمتلكه الفرد يساهم في تحديد مساره الإجتماعي فيمكن أن يتمثل الرأسمال الثقافي في البنية الجسدية أو التثمينات الاجتماعية كالشهادات المدرسية والإجازات أو في المعاني والرموز اللفضية التي تعبر عن القيم والمعايير الاجتماعية، هذه المكونات مهمة للرأسمال الثقافي ضرورية للفرد كي يتدرج في الهرم الاجتماعي[3]، و يوضح بيار بورديو هذه الآلية بتحليله للهابيتوس الثقافي الذي يبلور التنوع الثقافي الموجود بين المجتمعات الإنسانية.

---

[1]- بيار بورديو،**الرمز و السلطة**،ص56.
[2] - بيار بورديو،**الرمز و السلطة**،ص49.
[3]- بيار بورديو، ترجمة نظير جاهل، **العنف الرمزي**، بيروت، ط1، 1994، ص183.

ب- الرأسمال الإقتصادي: الرأسمال الإقتصادي هو رأسمال مادي وملموس يمكن تحديده من خلال ما يمتلكه الفرد من وسائل إنتاج وأرض أو مصانع وكل ما من شأنه أن يتحصل الفرد عن طريقه عن ثروة مالية أو إقتصادية، ولعل الرأسمال الإقتصادي أكثر أهمية من الرساميل الأخرى في المجتمعات التي تقوم على التمييز بين الطبقات الاجتماعية التي تأخذ الأغنياء والفقراء معيارا للتصنيف فتجعل الأغنياء في أعلى الهرم الاجتماعي والفقراء في أدناه، وقد لا يكون للرأسمال الاقتصادي أهمية أمام الرأسمال الثقافي لدى مجتمعات أخرى، فالمجتمعات التي تقدس العلم وتمجده نجد فيها مكانة الأستاذ الجامعي أو المتمكن من علوم الدين مثلا أعلى بكثير من مكانة رجل الأعمال، وتختلف الأهمية من مجتمع إلى آخر على حسب النمط المعيشي الذي يميز المجتمع ، و على الرغم من ذلك فإن الرأسمال الاقتصادي يبقى في الصدارة ولا يمكن أن يستغني عنه الفرد داخل التنظيم الإجتماعي، فمهما كان النمط المعيشي السائد في أي مجتمع من المجتمعات فإن الرأسمال الإقتصادي يدعم الراساميل الأخرى[1] .

ج- الرأسمال الإجتماعي: يعرف الرأسمال الإجتماعي على أنه مجموع العلاقات الاجتماعية التي يمتلكها الفرد أو الجماعة، ويستدعي إمتلاك هذا الرأسمال خبرة تتسم بالكفاءة في المشاركة الجماعية و تمييز بالحس العام و نجاح عملية التفاعل الاجتماعي والتكيف مع المواقف المستجدة و أن يكون الفرد قادرا على التمييز بين الأفراد الذين يصادفونه في حياته اليومية و لعل أبرز ما يجب أن يتوفر لدى الفرد هو القدرة الإقناعية للمواضيع التي يطرحها أو يسوقه الكلام إليها مع إعطاء البدائل للأفكار التي يرفضها أو يدعوا الآخرين للتخلي عنها، كما ينبغي أن يكون الفرد حاملا لنسق قيمي قادرا على الحفاظ عن مبادئه القيمية و على هويته الإجتماعية و لا يقبل التغيير دون قناعة شخصية فيكون مؤثرا في الآخرين لا متأثرا بهم، فيمتلك تقنيات إرضاء الجماعة الإجتماعية دون أن يمتثل لغير منطقه الخاص ولعل جوهر هذه العملية هو أن يعامل الآخرين كما يحبون أن يعاملوا دون أن ينقص من قيمته الإجتماعية فيكون بهذا قادرا على إمتلاك رأسمال إجتماعي يؤهله لأن يرتقي داخل السلم الإجتماعي وأن يساهم في تمكينه من أن يصل إلى حقل السلطة الرمزية التي يفرضها على الآخرين بسبب الكاريزما القوية التي يتمتع بها[2].

ج-الرأسمال الرمزي: ويضم كل الراساميل السابقة الذكر و يتمكن الفرد من إمتلاك رأسمال إذا ما كان قادرا على بناء معرفة تامة حول العالم و تمكن من التحكم في المضامين الرمزية التي تخول للعالم بنيته،فإذا ما كان ملما بآلية التصرف مع الآخرين وفق ما يملكه من رأسمال رمزي فسيعترف بالرأسمال الرمزي الذي يملكه وما إن يعترف به حتى يتحول إلى سلطة رمزية قادرة على السيطرة[3] عن الآخرين فالرأسمال الرمزي يضم كلا من اللقب العائلي والمسار الفردي والإجتماعي للفرد و كل مكونات آلية التفاعل الاجتماعي التي تضم اللغة المشروعة للتواصل و الحس العام الذي يصور العالم و أساليب الإقناع و الحوار و إتقان الفرد لتبني روح الجماعة

---

[1] - عبد الكريم بزاز،**نفس المرجع السابق**،ص132.

[2] - Pier bouerdieu.**escquis se d une theorie de la pratique paris** .kabyl .precede de tudes dethnologie p31.

[3] - بيار بورديو،**الرمز و السلطة**، ص50.

و إستعاب مبادئ الثقافة السائدة، فتمثلاته الإجتماعية عن طريق عملية التفاعل الاجتماعي هي الرسالة الحقيقية التي بها يتمكن من التعريف بما لديه من رأسمال للآخرين، كل هذا من شأنه أن يعطي للعون مكانة مرموقة وموقع مميز داخل الفضاء الاجتماعي، فالرأسمال الرمزي يضم مجموع الراساميل السابقة فهو يحدد التمايز الموجود بين الأفراد داخل الحقل الاجتماعي و المكانة الاجتماعية تتحدد مع ما يملكه الفرد من رأسمال[1]،لذلك فإن الفرد يسعى دائما إلى الحفاظ على ما لديه من رأسمال و يحاول أن ينمي ممتلكاته الرمزية حتى يحتل أعلى المراتب الاجتماعية داخل المجتمع.

*إذا ما بحثنا في أعماق النظريات السوسيولوجية السابقة، لوجدنا أن بيار بورديو عندما يرى أن الرأسمال يتحول إلى سلطة رمزية ليس مختلفا عن الكاريزما التي تحدث عنها ماكس فيبر في نظريته المتمثلة في النموذج المثالي للسيطرة البيرقراطية.

2- المسار الإجتماعي (المكانة الإجتماعية):

المسار الإجتماعي يعني الموقع الذي يحتله الفرد داخل المجتمع فإما أن تحدد المكانة الإجتماعية على أساس الوظائف البيولوجية للأفراد فيتمتع الفرد بهذه المكانة داخل حدود الأسرة فيكون أب أو أم أو إبن ...إلخ، هذه المكانة تتحدد تلقائيا بمجرد أن تتكوّن الأسرة و لا تحتاج إلى تجميع رأسمال ثقافي و رأسمال رمزي للحصول عليها، أما المكانة الإجتماعية التي يحتلها الفرد على أساس العلاقات الإجتماعية بين الفرد وبين المحيطين به لا يحصل عليها الفرد ببساطة و إنما يظهر الأفراد كما لو كانو يتحددون موضوعيا على نوعين مختلفين من الخصائص، الخصائص المادية وهي الخصائص الجسمية و الخصائص الرمزية التي تنتج عن علاقاتهم مع ذوات قادرة على إدراكهم وتقدير قيمتهم تتطلب هي الأخرى أن ينظر إليها من خلال منطقها الخاص[2]، فالمكانة الإجتماعية للأفراد تحدد عندما يجد الأفراد من يقدر القيم الرمزية لديهم و يحترم إدراكاتهم، فتكون المكانات نتاجا للتقسيمات الفردية و الجماعية التي تشكل النظام الإجتماعي، لها علاقة مباشرة بالمؤشرات المادية عن الموقع داخل علاقات الإنتاج، والتي تنعت بالقدرة على إمتلاك الرأسمال المادي والرأسمال الرمزي فالمكانة الإجتماعية رهينة حجم إمتلاك الراساميل لدى الفرد و تخول من طرف التقسيم الإجتماعي و التمايز الموضوعي بين البشر، و يعبر الفرد عن المكانة التي يشغلها عن طريق تمثلات مُنْسَاقَة تحت إستراتيجيات ينتهجها الفرد للحفاظ على مكانته، فالمسار الإجتماعي يعتبر أحد الشروط الضمنية للإنتماء للجماعة فهو يهيكل كلا من المكتسبات المادية و الرمزية للفرد، لذلك فإن التمثل الذي يكون لدى الفرد عن مكانته الإجتماعية هو عبارة على توقعاته لدوره ولكيفية أداء دوره الإجتماعي، لذا يمكن رد الدور الإجتماعي إلى المكانة في حد ذاتها وإلى أن هناك علاقة تبادلية بينهما إذ أن الفرد بمجرد أن يحتل مكانة معينة في التنظيم الإجتماعي توكل إليه مجموعة من الأدوار كشرط

---

[1] عبد الكريم بزاز، **نفس المرجع**، ص135.

[2] - بيار بورديو، **الرمز و السلطة**، ص63.

للحفاظ على مكانته الإجتماعية و التقسيم الإجتماعي الذي يقوم على أساس التمايز الموضوعي بين الأفراد هو الذي يعمل على توزيع الأدوار.

ليست التقسيمات الإجتماعية هي المسؤول عن تحديد مكانات الأفراد و إنما قدرة الأفراد على الإمتلاك لأكبر قدر من المضامين الرمزية و الثقافية و المادية هي التي تعطيهم حق التميز و هي المُبَرْهِنُ الأساسي عن الإختلافات الموجودة بين الأفراد، وهذا الإختلاف هو أساس وجود العالَم الإجتماعي، فلو حصل جميع الأفراد لفئة إجتماعية واحدة على نفس المكانة لما تمكنوا جميعهم من تحقيق أهدافهم لأن أداء نفس الدور داخل الفضاء الإجتماعي يقضي على التكامل بين أفراده لذا يعتبر التمايز بين الأفراد مهم للحفاظ على التوازن الإجتماعي و ضمان إستمرارية الحياة.

إن تأكيدنا على ظرورة التمايز الإجتماعي لا يعني أنه لا أهمية للتجانس بين الفاعلين داخل مجتمع واحد، قد يبدو للقارئ للوهلة الأولى أن هناك تناقض في الأفكار ولكن ما نقصده هو أن التجانس بين الأفراد يظهر في تبنيهم لثقافة موحدة هي الثقافة المحلية للمجتمع الذي ينتمون إليه لتتجسد هذه الثقافة في تعابيرهم وسلوكاتهم وحتى في تشكيل هوياتهم الإجتماعية، أما التمايز فهو في الأصل إختلاف بيولوجي بين الأفراد قبل أن يكون إجتماعيا، فالمعاني والرموز و الممتلكات الرمزية و المادية التي يهدف الجميع للحصول عليها هي واحدة إلا أن رغبات الأفراد الكامنة ودوافعهم المحركة لسلوكاتهم وقدراتهم على وضع إستراتيجيات و تبنيها للحصول على الأهداف هي التي تختلف بين البشر، هذا الإختلاف هو جوهر تحديد المكانة الإجتماعية للفاعلين الإجتماعيين.

3-مشروعية اللغة في التواصل:

لغة التواصل بين البشر لا تعني كلمات مجردة يطلقها اللسان و إنما هي كلمات ترتبط إرتباطا وثيقا بالمعاني المقصودة بمجرد صدور الكلمات، ذلك أن التعابير اللغوية تحتوي على قدرة التبليغ التي لاتوجد في الكلمات ذاتها و إنما تتحول إلى دلالات رمزية متبادلة فتكون اللغة المشروعة نتيجة لظروف إجتماعية موضوعية تعبر عن علاقات تواصلية تعتمد على المضمون الإخباري للتبليغ، لتتمتع اللغة بسلطة الكلام، ذلك أن سلطة الكلام توكل إلى المتكلم الذي ينطق بلسان جماعة إجتماعية معينة، فتكون أي عملية تفاعل بين شخصين هي علاقات تواصل لغوي يخضع لسلطة لغوية تميز البنية الكلية للمجتمع[1]، لأن جميع أفراد المجتمع لا يمكن أن يحدث الإنسجام في التعامل بينهم إلا إذا وقع الإنسجام في الدلالات الرمزية للمعاني المقصودة من الكلمات اللغوية، فاللغة المتداولة جديرة بأن تقضي على الصراعات التي تحدث بين الأفراد[2]، ويظهر هذا في البلدان التي تعرضت للإحتلال الفرنسي في الصراع الذي كان قائما آنذاك بين الناطقين باللغة العربية وبين الناطقين باللغة الفرنسية في البلدان التي تعرضت للإحتلال الفرنسي إذ أن كل فئة تحاول الدفاع عن الممتلكات اللغوية التي تتمتع بها و عن قيمتهم الخاصة، كما تظهر أهمية اللغة في التواصل في إختلاف اللهجات المحلية بين المجالات الاجتماعية

---

[1] - بيار بورديو، **المرجع السابق نفسه**، ص58.

[2] - ميشيل توما لليلو، ترجمة شوقي جلال،**الأصول الثقافية للمعرفة البشرية**،المجمع الثقافي، الإمارات العربيةالمتحدة،ط 1، 2006،ص125.

، فمن الكلمات اللغوية ما تكون لفضا يعبر عن معنى مقبول إجتماعيا في مجال إجتماعي معين فإذا ما تلفضنا به في مجال إجتماعي آخر قد نتعرض للرفض لأنه يعتبر لفض قبيح، لذلك تكون اللغة أحد المقومات الأساسية لإستقلالية المجتمعات عن بعضها البعض و لو بحثنا في التاريخ الإسلامي لوجدنا أن **الرسول محمد صلى الله عليه وسلم** قد أشار إلى ذلك في الحديث الشريف ***<<من تعلم لغة قوم أمن شرهم>>*** فالرأسمال اللغوي شرط أساسي للتكيف الإجتماعي للفرد إذ لا يمكن أن يعيش الفرد في المجتمع دون أن يثمن رأسماله اللغوي حتى يتسنى له التواصل بشكل جيد مع الآخرين، فالمتكلم أولا يجب أن يعي معنى الكلمات والتعابير المتداولة التي تظهر في نسق منتظم يعبر عن كل الطقوس و المنظومات الرمزية التي تتعلق بالشروط الإجتماعية للجماعة الإجتماعية.

ثالثا:إعادة الإنتاج الإجتماعي

يسعى أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية إلى الحفاظ على مكوناته كنسق مترابط الأجزاء وإلى نقل الموروث الثقافي عبر الأجيال من أجل إنتاج و إعادة إنتاج المجتمع فنجد العديد من المجتمعات على الرغم من مواكبتها للتغيرات الإجتماعية إلا أنها تقيم جدارا فاصلا بين بوادر التغير الإجتماعي و الخصائص الثقافية و البنيوية لها، لذلك تضع إستراتيجيات فعالة لإعادة إنتاجها تعتمد فيها على ما يملكه الأعوان من راساميل وعلى الأعوان في حد ذاتهم فكلما زادة رغبة الفاعلين الإجتماعيين للحفاظ على النسق زادت مكانتهم الاجتماعية تدرجا داخل الهرم الإجتماعي.

1-إستراتيجيات إعادة الإنتاج:

1-1-إستراتيجيات الإستثمار البيولوجي:

يحافظ الأفراد على كيانهم البيولوجي بإحدى طريقتين إما الإنجاب وإما الإستراتيجيات الوقائية، فالأولى تتم عن طريق الزواج الشرعي الذي يعمل على الحفاظ عن الموروث الثقافي وتناقله بين الأجيال، فكثيرا ما تسعى العائلات النبيلة إلى تأبيد رأسمالها و الحفاظ على هيبتها، فتعزز هذه المجتمعات هيبتها الإجتماعية بأجيال تحمل خصائصها الثقافية وترث رأسمالها الرمزي فيساعد الجيل الذي سبق الجيل الذي يليه على التدرج في الهرم الإجتماعي، فتلجأ الجماعة الاجتماعية إلى الإنجاب الذي يعتبر مهمة خاصة بالنساء اللواتي يقمن بإعادة الإنتاج البيولوجي و الحفاظ على علاقات القرابة وتقويتها والحفاظ على بنية العائلة، فإسناد الأعمال المنزلية إلى السيدات له فوائد كبيرة في تقوية العلاقات الاجتماعية و المحافضة على التضامن والتعاون داخل العائلة و في المحافضة على الرأسمال الإجتماعي وصيانته كما أنها تساهم في نقل الموروث الثقافي بين الأجيال وفي تنظيم النمط المعيشي للحياة اليومية[1]، وقد تلجأ بعض العائلات إلى تحديد النسل بإرادتها من أجل ظمان إنتقال الرأسمال الرمزي للأجيال اللاحقة، ولعل الرغبة في الحفاظ على الرأسمال الإقتصادي عامل أساسي في تحديد الخصوبة فمن المجتمعات التي تتمتع برأسمال إقتصادي لا تفضل أن يكون عدد النسمة السكانية مرتفعا حتى لا يختل التوازن بين الإنتاج والإستهلاك فهي تفضل دائما أن تحافظ على مكانتها الإقتصادية بين المجتمعات الأخرى.

---

[1] - بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية**،المنظمة العربية للترجمة، بيروت،ط 1،2009،ص144.

أما السبيل الثاني لإستراتيجة الإستثمار البيولوجي فإن المجتمعات تعمد إلى سن القوانين واللوائح الوقائية الخاصة بالصحة والتي تهدف إلى العناية بالأجساد، فتعمل على تسيير الرأسمال الجسمي بتبني ممارسات تسمح بالحفاظ على الصحة وتفادي الأمراض و مراقبة أعراضها و التفريق بين الجماعات التي تستهلك المواد الغذائية النافعة والجماعات التي تستهلك الكحول والتبغ و كل ما من شأنه أن يضر بالصحة[1]، ويرجع سبب تبني هذه الإستراتيجية إلى أن سلامة الرأسمال الجسمي مهم جدا للحفاظ على الرأسمال الإجتماعي لأنه مرهون به، و لأن المحافظة على النسق تعتمد على البنية الجسدية للأفراد والتي تؤهلهم إلى إكتساب رأسمال إجتماعي و إلى تطويره وتعزيزه.

1-2- الإستراتيجيات الوراثية:

ويمكن أن تندرج تحت هذه الإستراتيجيات إستراتيجيات إعادة إنتاج الرأسمال الإقتصادي تهدف هذه الإستراتيجيات إلى ضمان إنتقال الإرث المادي بين الأجيال، وتتماشى الخطط التي تعتمد عليها جنبا إلى جنب مع الرأسمال الإقتصادي حيث تكون هذه الإستراتيجية ذات أهمية أكثر في المجتمعات التي تولي للرأسمال الإقتصادي قيمة أكثر من الراساميل الأخرى ولدى العائلات التي لا تتمكن من تحديد مسارها الإجتماعي عن طريق الرأسمال الثقافي نظرا لضعف حجمه لديهم[2]، فتسعى إلى وضع خطط إستراتيجية لتناقل الوسائل و الممتلكات التي من شأنها أن تساعد على الزيادة في حجم رأس المال الإقتصادي فالمزارعين يضعون إستراتيجيات لنقل المَزارع والحرفيين لنقل الورشات وهكذا توضع الإستراتيجيات حسب ميدان العمل فتعمل هذه القواعد على تعزيز رأس المال الإقتصادي لدى الأفراد مما يساهم ذلك في تعزيز مكانتهم الإجتماعية داخل الحقل الإجتماعي الذي ينتمون إليه، فتتم عملية إعادة الإنتاج عن طريق التوريث المباشر لرأس المال الاقتصادي[3].

1-3- الإستراتيجيات التربوية:

تهدف الإستراتيجيات التربوية إلى إنتاج أعوان إجتماعيين قادرين على تلقي إرث هذه الجماعة ومؤهلين لإعادة إنتاجها، ولعل هذه الإستراتيجيات تتجلى بوضوح في الإستراتيجيات التي تتخذها المدرسة حيث تلعب هذه الإستراتيجيات دورا مركزيا في إعادة الإنتاج الإجتماعي فتعمل الإستراتيجيات التعليمية على تحسين المستوى الثقافي و الرفع منه، إذ أن الرأسمال الثقافي يستفيد من الرأسمال الإجتماعي للأولياء، فتساوي الشهادات بين الحاصلين عليها لا يكفي وحده في سوق العمل بل إن هناك عوامل أخرى تتدخل في الحصول عن العمل لأن أبناء الأسر ذات الرأسمال الإجتماعي المرتفع يتمكنون من الحصول عن المعلومات الكافية عن كيفية الحصول عن العمل ومتى يتم إستلام الملفات وكل ما يخص سوق العمل نظرا لما يسيطرون عليه من علاقات إجتماعية تمس شتى مجالات الحياة اليومية للفرد ونظرا لما لديهم من نفوذ داخل الإدارات الحكومية، بينما لا يتمكن ذوي الفئات المحرومة من الحصول عن المعلومات الكافية و هذا ما يساهم في بقاء ذوي الطبقات المحرومة في نفس

---

[1] - عبد الكريم بزاز، **نفس المرجع**، ص70.
[2] - **نفس المرجع**،ص70.
[3] - ميشيل توما لليلو، ترجمة شوقي جلال، **المرجع السابق**،ص31.

الدرجة في السلم الهرمي في حين أن هذا الوضع يساهم في دعم الحراك الإجتماعي لأصحاب الرأسمال الإجتماعي[1].

إضافة إلى ذلك فإن الإستراتيجيات المدرسية تعمل على إعادة إنتاج المزايا الثقافية، كما أنها تتدخل أيضا حتى في إختيار الأزواج والزوجات فالتشابه بين الزوجين لم يعد ينحصر فقط على الأصل الإجتماعي بل إن هناك تشابه بينهما في المستوى الدراسي أو الثقافي أيضا، فتعمل على إعادة إنتاج الأصل الإجتماعي بنقله من الأباء إلى الأبناء، فإبن الإطار يبدأ في البداية حياته المهنية بأن يكون موظف ثم ما يلبث أن يتلقى الرقية في عمله و يصبح هو أيضا إطار سامي في الدولة، و يحدث هذا لدى جميع من يمتلكون رأسمال إجتماعي – حسب رأي بيار بورديو – على الرغم من أن هذه الفكرة تحتوي على بعض الإعتباط في ظرورة أن الرأسمال الإجتماعي يتم تناقله فقط بين العائلات التي تتمتع به من قبل ولا يمكن أن يحصل لدى الفئات المحرومة، وقد أعاد بيار بورديو نفسه إعادة النظر في هذه الفكرة حيث رد الإستراتيجيات المدرسية إلى آليات إعادة الإنتاج التي يوظف فيها الأعوان الإستراتيجيات المدرسية على حسب موقعهم في الفضاء الإجتماعي[2].

أما ما يلاحظ في الإستراتيجيات التربوية اليوم أنها تعمل على إعادة إنتاج الرأسمال الثقافي عن طريق تدريسه لجميع الأجيال، إلا أنها تولي أهمية للفروق الفردية بين الطلاب أيا كان الأصل الإجتماعي لهم فمن تحصل على الشهادات العليا يتمكن من تعزيز رأسماله الثقافي و الإجتماعي عن طريق قدراته الفردية يمكنه أن يتحرك داخل الهرم الإجتماعي و يحتل مكانة إجتماعية مميزة داخل المجتمع حتى وإن إنحدر من الجماعات التي لم تكن في الأصل ذات رأسمال إجتماعي راقي.

1-4- إستراتيجية الإستثمار الرمزي: وهي تعني كل الخطط التي تهدف إلى زيادة رأس المال الرمزي لدى الأفراد من أجل أن يعترف به أكثر فيتمكن صاحبه من الإنتقال إلى حقل السلطة، وتتمثل هذه الآلية في إعادة إنتاج البنى والإدراكات المعرفية حول العالم الإجتماعي عن طريق إنتاج ممارسات وتمثلات إجتماعية تتصف بالإيجابية داخل التنظيم الإجتماعي[3]، فيحرص الذين ينتمون إلى نفس الجماعة الإجتماعية على الحفاظ عن درجة التجانس فيما بينهم بإتقان اللغة المشروعة التي تضمن التواصل الفعال بين الأفراد، و يهتمون بفهم آليات التفاعل الإجتماعي و حفظ الخصائص الثقافية من عادات و تقاليد و معايير و قيم إجتماعية، كما تعمل هذه الإستراتيجيات على إدراك كل المنتجات الرمزية التي ينتجها الحقل الإجتماعي والتي تعتبر عنصرا أساسيا لإشتغال الحقل، لذا يعتبر إكتساب البنى و الإدراكات المعرفية أمرا ظروريا للأفراد فلكي يتسنى له القيام بأفعال تكون مقبولة إجتماعيا وجب عليه أن يعمل على تشكيل و إعادة تشكيل هويته الإجتماعية وفقا لما يميز مجتمعه حتى يزيد من حجم الرأسمال الرمزي لديه، و الهدف من كل هذا هو توحيد الحس العملي بين الجميع فتصبح تصرفاتهم و أذواقهم تمتاز بدرجة كبيرة من التشابه، إذ يضن الفرد أنه يختار نسقه القيمي وفقا لما يريده هو ولكن

---

[1] - بيار بورديو وجان كلود باسرون، **المرجع السابق**،ص123

[2] - بيار يورديو،**العف الرمزي**،79.

[3] - بيار يورديو،**الرمز و السلطة**،ص70.

ما يحدث في الأصل أنه يختار نسقه القيمي وفقا للخصوصية الثقافية للمجتمع الذي ينتمي إليه ليعاد إنتاج خصائص المجتمع من جديد عن طريق الفاعلين الممثلين له.

2- تمثلات الفاعلين ودورها في الحفاظ على البنية الإجتماعية

إن كل فرد داخل التنظيم الإجتماعي تربطه علاقات إجتماعية متبادلة بينه وبين أفراد المجتمع الذي يعيش فيه لذلك يعتبر كل فاعل إجتماعي مسؤول على الحفاظ عن البنية الاجتماعية و يتسنى له الحفاظ عليها إذا ما كان حريصا على أن تكون أفعاله وممارساته هي عبارة على تمثلات تعكس الإدراكات الرمزية و المعرفية للمجتمع فيكون الحفاظ عن البنية الاجتماعية مرهون بمنطق أفعال الممارسات الفردية، مما يتوجب أن يكون الإنسان منشئا إجتماعيا حتى تتمكن المَلَكَة من الإستبطان في أحاسيس الأفراد و إدراكاتهم المعرفية و توجهاتهم، فالفرد دائما يسعى إلى إكتساب المعرفة حول العالم الإجتماعي من خلال التجارب اليومية لذلك يحرص الأفراد على تثمين الراساميل لديهم وتعميق علاقاتهم الإجتماعية مع الآخرين، هذه العلاقات تعتبر علاقات إنتاجية تعمل على إنتاج و إعادة إنتاج المجتمع[1]، تضم العلاقات الإنتاجية كل ما يدخل في عملية إعادة الإنتاج الإجتماعي أهم عناصرها الأفراد لأنهم يعتبرون الدعامة الأساسية للمجتمع وقوامه الحقيقي فعملية إعادة الإنتاج تمر بحلقة دائرية تبدأ من الإنسان وتنتهي إليه، فأول ما يقوم به أنه يحاول الحصول على مكانة إجتماعية مميزة وما إن يتحدد مساره الإجتماعي حتى يسند إليه دور معين فيسعى من خلال أدائه لدره الإجتماعي إلى الحفاظ على مساره الإجتماعي و إلى التدرج داخل الهرم الإجتماعي فتكون تمثلاته عبارة على ممارسات إجتماعية تترجم توقعاته لدوره داخل الجماعة الإجتماعية فيستغل كل الوسائل التي بحوزته من أجل المحافظة على رأسماله الرمزي الذي يضم مجموع الراساميل الأخرى حتى يتحصل على مكانة أكثر قيمة داخل الحقل الإجتماعي فيحاول السيطرة على أفعاله وفقا لمنطق إشتغال الحقل الذي يمثل الجزء الكبير من هويته الإجتماعية، وما يحدث في الأخير أن إهتمام كل عون إجتماعي بالمحافظة على ما يملكه من رأسمال رمزي وعلى مساره الإجتماعي من جراء عملية التفاعل الإجتماعي بين الأعوان أنهم وعن غير قصد يكونون قد تعاونوا فيما بينهم في عملية إعادة الإنتاج الإجتماعي، وما يمكن أن نلمسه في هذه العملية الدائرية أن الفرد والحقل الإجتماعي كليهما مهم للآخر، إذ لايمكن أن يتمكن الحقل من أن يحفظ موروثه الثقافي وخصائصه الرمزية ومكوناته ما لم يكن هناك أعوان إجتماعيين يتوارثون هذه الخصائص و يوظفون الملكات الرمزية و يضمونها إلى منطق إشتغالهم بل ويعتبرونها جزءا من حياتهم الخاصة فيبنون هوياتهم وإدراكاتهم على أساسها ويحاولون إكتسابها حتى يتسنى لهم التصرف فيها و بالتالي يعاد إنتاجها لأن عملية إعادة الإنتاج تتأثر بالمسارات الإجتماعية للأفراد، كما أن الفرد لا يمكنه أن يحدد مساره الإجتماعي بنفسه دون موافقة الآخرين لأن الرأسمال الذي يمتلكه غير كافي وحده لتحديد مساره الإجتماعي ما لم يعترف به من طرف المجتمع كما أن ممارساته الإجتماعية إذا لم تكن متوافقة مع منطق إشتغال الحقل الإجتماعي ستكون عرضة للرفض وعدم القبول من طرف الآخرين، كما أن الفرد لا يمكنه أن يبني عالما

---

[1] - عبد الكريم بزاز، **نفس المرجع**، ص87.

خاصا ما لم يكن هناك تعاون بينه وبين أفراد المجتمع، لذلك يعتبر المجتمع مهم بالنسبة للفرد والفرد ظروري لإعادة إنتاج المجتمع فالفرد دائم الحرص على الحفاظ عن البنية الاجتماعية بتجميعه للرأسمال الرمزي والإجتماعي و بوضع إستراتيجيات تهدف إلى تناقل هذه الراساميل و توزيعها توزيعا عادلا بين أفراد المجتمع.

3-إعادة الإنتاج و التغير الإجتماعي:

لابد و أن يتأثر أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية بعملية التغير الإجتماعي من جراء التطورات الحاصلة في شتى ميادين الحياة، ولكن السؤال الذي يجب أن يطرح هو كيف يضمن الأفراد إعادة الإنتاج أمام التغيرات الإجتماعية المتسارعة؟

إعادة الإنتاج الإجتماعي هي إعادة إنتاج جماعة إجتماعية بنفس الخصائص الثقافية و نفس المضامين الرمزية التي تعطي لهذه الجماعة بنيتها، إلا أن هذه العملية تكون أكثر صعوبة أمام بوادر التغير الإجتماعي و ما يكون لزاما على الأفراد أن يعملوا على المزاوجة بين الحفاظ على المنظومات الرمزية لإعادة إنتاج المجتمع و مواكبة العوامل المؤدية للتغير الإجتماعي، فالإستراتيجيات التي يتبناها الأفراد لإعادة الإنتاج هي الباعث الأساسي للمزاوجة بينهما إذ أن مدى فعالية هذه الإستراتيجيات رهينة لآليات إعادة الإنتاج التي يتصرف فيها الفاعلين الإجتماعيين، ولكي يتسنى لهم مواكبة التغيرات الحاصلة يستلزم أن يعاد النظر دائما في هذه الإستراتيجيات، فكما أن المضامين الثقافية و الملكات الرمزية تطرأ عليها تغيرات وتخضع للعديد من المؤثرات التي تعيد بلورتها من جديد فإن عملية إمتلاك الرأسمال ستأخذ أهدافا أخرى يسعى من خلالها الأعوان إلى مضاعفة إمتلاكهم للرأسمال الرمزي من أجل تحديد مكانة إجتماعية تساير التغيرات الاجتماعية فكما تطورت العديد من الجوانب الحياتية فإن الأفراد يسعون إلى إرساء مكانتهم داخل السلم الإجتماعي وعدم خلخلتها فتحصل عملية إعادة إنتاج للمسارات الإجتماعية للأفراد وهذه العملية في جوهرها تستدعي تعديل الإستراتيجيات المعتمدة لإعادة الإنتاج فبعض الرساميل التي كانت مهمة من قبل قد لا تكون في وقت لاحق كفيلة بضمان المسار الإجتماعي للأفراد الذين كانو يعتمدون عليها من قبل، فمع التغيرات الاجتماعية والتطورات حدث ما يسمى بضرورة تحويل الراساميل أو بالأحرى تطورها فعلى سبيل المثال الذين كانوا يعتمدون على الرأسمال الإجتماعي الذي يقوم على العلاقات الاجتماعية التي تستند إلى علاقات الإندماج الإجتماعي و العلاقات القرابية فإنهم سيلجؤون إلى تثمينه عن طريق السعي وراء الحصول عن الشهادات المدرسية والمستويات الثقافية لأنها أصبحت معتمدة أكثر في عملية تقسيم العمل و لم يعد الاعتراف بالممتلكات الفردية والعائلية يلعب دور فعال أمام الرأسمال الثقافي لأنه هو الذي يؤهل الأفراد للوصول إلى مناطق السيطرة و الوصول إلى حقل السلطة، كما أن عملية التغير الاجتماعي تستدعي

من الأفراد الذين يمتلكون رأسمال إقتصادي تعديل الخطط الإستراتيجية فمن أجل ضمان انتقال الإرث المادي إلى الأجيال اللاحقة فإن عملية امتلاك رأس المال الاقتصادي لم تعد تحصل إعتباطا كما كانت في السابق بل إن صاحبها يجب أن يخضع إلى عقلانية علمية تساهم في إكتساب رأسمال إقتصادي ويتم تعديل هذه الإستراتيجيات بإدخال طرائق حسابية و إقتناء الآليات الحديثة من أجل تسريع عملية الإنتاج، كما أن عملية التغير الاجتماعي عملت على نقل العمل من المنزل إلى المصنع، هذه العملية أحدثت تغيرا جذريا داخل التنظيم الاجتماعي فأثناء إعادة الإنتاج الإجتماعي فقدت المجتمعات العديد من الخصائص التي تميزها و حلت محلها مميزات أخرى تنوعها من حيث السرعة و من حيث شبكة العلاقات الاجتماعية و لم يحافظ الأفراد إلا على البعض منها من بين أهم هذه الخصائص تغير الدور الإجتماعي للمرأة ففي المجتمعات الزراعية كانت المرأة ماكثة في البيت تسند إليها الأعمال المنزلية و عملية الإنجاب والتنشئة الاجتماعية للأبناء داخل البيت كما أن ما كان سائدا من قبل أن الإناث يخضعن لسلطة رمزية تقودها هيمنة ذكورية تسيطر عليها وربما تمارس عنفا رمزيا إتجاههن، فبنقل العمل من البيت إلى المصانع حدثت بعض التغيرات التي قولبت نظام الحياة إنجر عنها خروج العديد من النساء للعمل خارج البيت و الإلتحاق بأماكن العمل الأخرى وهذا ما ساعد على تخليص المرأة من العديد من جوانب السيطرة التي كانت تفرض عليها من قبل[1] وربما يرجع سبب خروج المرأة للعمل إلى صعوبة الظروف المعيشية و إلى بعض الحركات النسوية التي قمن بها، ومن الخصائص التي لم تعد كما كانت في السابق أيضا ضعف العلاقات الاجتماعية التي تمجد العشيرة و العائلة الكبيرة لتتحول العلاقات إلى خارج نطاق الأسرة لتمس جماعات العمل داخل المصنع وجماعات الرفاق و المدرسة مما أدى إلى توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد الأمر الذي يتطلب تبني إستراتيجيات جديدة تتماشى مع الظروف التي تراهن عملية إعادة الإنتاج الاجتماعي.

إن عدم تمكن الفاعلين من المحافظة على كل الميزات الاجتماعية لا يعني أنهم لم يعيدوا إنتاج مجتمعاتهم بل إن عملية إعادة الإنتاج قد حصلت داخل المجتمع ولكن التغير الزمني و إختلاف آليات إعادة الإنتاج من جيل إلى جيل هو الذي يتحكم في عملية إعادة الإنتاج الاجتماعي إذ أعيد إنتاج نفس المجتمع ولكن الأمر الذي تغير هو إعادة هيكلة التدرج الهرمي على أساس الرساميل التي يمتلكها الأفراد ويتم ذلك حسب أهمية الرأسمال المثمن والمطلوب في السوق الاجتماعية في تلك المرحلة التاريخية.

[1] - بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية**، 134.

رابعا: ماهية التفاعل الإجتماعي

يعتبر مفهوم التفاعل الاجتماعي كما أشرنا في الفصل الأول أحد المفاهيم المهمة في علم النفس الاجتماعي و في علم الاجتماع نظرا لما للعلاقات التي تنشأ بين الأفراد من أهمية في الدراسات السوسيولوجية خصوصا الدراسات الحقلية التي تهتم بمجالات الإنتماء الفردي ، لذا فهو ظرورة ملحة لتماسك الجماعة الاجتماعية إذ لا يمكن أن يتحقق إشباع الحاجات المادية و المعنوية للأفراد دون أن يقيم شبكة من العلاقات الاجتماعية مع الآخرين

1- أسس و أنماط التفاعل الإجتماعي:

1-1- أسس التفاعل الإجتماعي:

أ-الإتصال: الإتصال أساس عملية التفاعل الإجتماعي إذ لا يمكن أن يحدث التفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر دون أن يكون هناك تواصل بينهم يعمل على نقل الأفكار و المعاني التي يريد المتكلم توضيحها للمستمع أو للطرف الآخر الذي يدخل معه في علاقة تفاعل مباشرة أو غير مباشرة و يمر الإتصال الإجتماعي بين الأفراد بعدة مراحل وهي كالآتي: أولها أن الإتصال يبدأ بالفرد الذي يبادر بعملية التفاعل فيريد توصيل فكرة معينة إلى ذهن شخص آخر و هو الطرف الثاني في العملية التفاعلية فيبلور هذه الفكرة في شكل رسالة إتصالية و يحتاج إلى وسيلة تساعده في إيصال هذه الرسالة و في نجاح عملية التفاعل الإجتماعي فإما أن تكون هذه الوسيلة هي اللغة التي تعتمد على الكلام المباشر وجها لوجه أو غير المباشر بإستعمال وسائل تقنية أخرى و بعد تلقي الطرف الآخر للرسالة وفهم معناها يعيد إرسال رسالة أخرى للطرف الآخر فيتحول إلى منتج للأفكار بعدما كان مستهلكا و بهذا تكون عملية التفاعل الإجتماعي بين الأفراد المتفاعلة تمر بعملية دائرية تبدأ من المنتج للفكرة و تنتهي إليه.

ب- التوقع: عندما يدخل الفرد في عملية تفاعل إجتماعي مع الآخرين فإنه سيبني توقعا لإستجاباتهم و لردة الفعل التي سيبديها الآخرين كالرفض أو القبول فيكون على إستعداد لإستجابات الآخرين و موقفهم من القضايا التي يطرحها، و التوقعات هي إتجاه عقلي يتكون لدى الفرد من خلال التجربة الدائمة أثناء عمليات التفاعل الإجتماعي، فتصبح هذه التوقعات بمثابة الموجه لسلوكات الفرد داخل الجماعة، فما كان غير مقبول من طرف الآخرين فإن الفرد سيتوقع دائما أن هذا السلوك لن يكون مقبولا ويستبدله بسلوك آخر، فالتوقعات تعمل على تقييم السلوكات الفردية من خلال نظرة الفرد لسلوكاته و أفعاله مثلما ينظر إليها الآخرين لا كما يريدها هو، لذا تكون التوقعات عامل أساسي في تنظيم عملية التفاعل الإجتماعي بين الأفراد، ولعل فشل بعض الأفراد في إقامة علاقات إجتماعية ناجحة مع الآخرين هو عدم الإستفادة من التجارب و الخبرات السابقة فلا يبنون توقعات صحيحة من خلال مواقف الآخرين إزاء سلوكاتهم و أفعالهم الاجتماعية[1].

---

[1] - بوسحلة إناس، **المرجع السابق**، ص72.

ج- إدراك الدور و تمثيله: إن الدور الإجتماعي يحدد لنا طبيعة التوقعات الإجتماعية للمكانات التي يحتلها الأفراد كما يوضح بعض الأوضاع الإجتماعية التي تظهر في التنظيم الإجتماعي، و الدور من صنع العمليات النشطة التي ترتبط إرتباطا وثيقا بممارسيها، فالعمليات الإجتماعية مثل التعاون و التكامل وغيرها ليست إلا وجها من وجوه أداء الفرد لدوره الإجتماعي و الذي يرتبط بالمكانة التي يحتلها، فالتوقعات ذات الأساس الإجتماعي هي التي تكون الدور، إذ يجب أن يعي الفرد ما عليه من واجبات وما له من حقوق و ماذا يجب أن يفعل، فكل هذه التوقعات ضرورية لكي يتمكن الفرد من أداء الأدوار التي ترتبط بالمكانات التي يحتلها داخل المجتمع[1]، فنجاح عملية التفاعل الإجتماعي بين أفراد المجتمع مرتبط بمدى توقعاتهم لأدوارهم و لأدوار غيرهم من الأفراد الداخلين معهم في العملية التفاعلية، إذ أن تمثيل الدور الإجتماعي تمثيلا جيدا يحقق التكامل بين أداء الأدوار مما يحفظ التوازن الإجتماعي و تماسك الجماعة الاجتماعية.

د- الرموز ذات الدلالة: تقوم عملية التفاعل الإجتماعي على تبادل رموز و أفكار وإشارات ذات دلالات معنوية مشتركة، لذا يكون لزاما على الأفراد إدراك هذه المعاني، لأن وضوحها في أذهانهم يبسط عملية التفاعل الإجتماعي بينهم و بين الآخرين، إذ كلما تمكن الفرد من رسم توضيحات للرموز الإجتماعية و اكتسب قدرا كبيرا من هذه المعاني كلما كان حضه في نجاح عملية التفاعل الإجتماعي أوفر[2].

1-2-أنماط التفاعل الإجتماعي:

يأخذ التفاعل الإجتماعي أنماطا متعددة تختلف بإختلاف المواقف التي تتطلب منهم الدخول في علاقات مع الآخرين أو على حسب الحاجات التي يسعى الفرد إلى إشباعها و ينقسم التفاعل الإجتماعي إلى عدة أنماط أهمها:

أ-المنافسة: المنافسة تقود التطور و الحراك داخل المجتمع، فهي كثيرا ما تحدث بين الأفراد بشكل غير مباشر حول تزعم المراكز المهمة و الحصول على مناصب عمل فحصول البعض على مبتغياتهم يكون على حساب البعض الآخر، فتأخذ المنافسة شكل الإستمرارية لأن المتطلبات الحياتية للأفراد لا يمكن أن تنتهي، لأن الفرد دائم السعي وراء إشباع حاجياته التي لا تنتهي.

ب- التعاون: يعتبر التعاون أحد أنماط التفاعل الإجتماعي التي تحدث بين البشر، و يتحقق هذا النوع من التفاعل عندما يتوحد الهدف بين الجماعة و تكون لهم مطالب مشتركة فتربط بينهم علاقات تحكمها سلوكات إجتماعية تعبر على التعاون و التكامل فيما بينهم، ونمط التفاعل الذي يقوم على التعاون يرتبط إرتباطا وثيقا بالدور الإجتماعي للفرد و علاقته بأدوار الآخرين، إذ يكون الفرد حريصا على أن تكون السلوكات و الأفعال التي يصدرها منسجمة مع أفعال الجماعة بكاملها و أن تكون متجهة نحو خدمة الهدف المشترك.

---

[1] - وليام لامبرت و وولاس لامبرت، **علم النفس الإجتماعي**، دار الشروق، بيروت، ط 2، 1993، ص163.
[2] -باسم محمد والي، **المدخل إلى علم النفس الإجتماعي**،دار الثقافة، الأردن، 2004،ص 52.

ج- **المواءمة**: المواءمة تعني الإنسجام حيث أن المواءمة تتم بين الجماعات المتصارعة و تعتبر كحل وسيط بينها فإما أن تتم المواءمة بإخضاع مجموعة إلى الأخرى أو الإندماج فيما بينهما من أجل إنهاء الصراع و ضمان إستمرارية المجتمع[1].

2- خصائص و أهداف التفاعل الإجتماعي:

2-1- خصائص التفاعل الإجتماعي:

- ✓ يعتبر التفاعل الإجتماعي وسيلة تواصل و تفاهم بين أفراد الجماعة الاجتماعية.
- ✓ التفاعل الإجتماعي يحقق التكامل و التعاون داخل المجتمع و يرسم الأهداف المشتركة بين الجميع.
- ✓ يبني التفاعل الإجتماعي توقعات عن الإستجابات التي يبديها الأفراد إزاء بعض المواقف.
- ✓ التفاعل بين أفراد المجموعة يحدد المسارات الاجتماعية للأفراد ويساهم في تقسيم الأدوار فيما بينهم.
- ✓ يعمل التفاعل الإجتماعي على تماسك المجتمع وعلى دعم العلاقات الاجتماعية.
- ✓ من شأن التفاعل الإجتماعي أن يلبي الحاجيات الإجتماعية للأفراد و التي لا يمكن تلبيتها إلا عن طريق التواصل مع الآخرين.
- ✓ التفاعل الإجتماعي يحقق الإنتماء الإجتماعي للأفراد داخل الجماعات الإجتماعية و يبسط سبل العيش لهم[2].

2-2- أهداف التفاعل الإجتماعي:

- ✓ التفاعل الإجتماعي يحقق الذوات و يساعد على تقييم السلوكات و الأفعال الإجتماعية.
- ✓ التفاعل الإجتماعي كفيل بتخليص الأفراد من العزلة الاجتماعية و من المشكلات التي تترتب عن الإغتراب الإجتماعي.
- ✓ يعمل التفاعل بين البشر على توجيه السلوكات و ضبطها كي لا تخرج على نمط الثقافة السائدة وعلى العادات والتقاليد المتعارف عليها داخل التنظيم الإجتماعي.
- ✓ التفاعل الإجتماعي يساعد على تشريب التنشئة الاجتماعية للأفراد وعلى غرس القيم الإجتماعية في ذاتية الأفراد.
- ✓ يهدف الأفراد من خلال عملية التفاعل الإجتماعي إلى تشكيل و إعادة تشكيل هوياتهم الاجتماعية.
- ✓ التفاعل الإجتماعي يبسط عملية التواصل بين أفراد المجتمع.

---

[1] بوسحلة إناس، **نفس المرجع**، ص74.

[2] - عديلة أمال، **الفعل التطوعي في ظل التغير الإجتماعي**، مذكرة المجيستير في علم الإجتماع،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر،2010-2011،ص12.

3- مستويات التفاعل الإجتماعي:

1-التفاعل بين الأفراد: يعتبر التفاعل الإجتماعي على مستوى الأفراد عندما يكون بين فرد و فرد و هو أكثر المستويات إنتشارا في المجتمع، إذ أنه يرسم شبكة العلاقات الإجتماعية التي يؤسسها الفرد في حياته اليومية فيكون بين جميع أفراد الأسرة، أو بين زملاء العمل، أو بين الزملاء في المدرسة ...إلخ[1]، و يتم التفاعل بين الأفراد عن طريق تبادل المعاني و الأفكار لأهداف فردية تسعى إلى تحقيق غايات شخصية، و تقوم عملية التفاعل على الممارسات اليومية المعتادة التي يصدرها الأفراد عن وعي بها ونتيجة لتوقعات سابقة.

2- التفاعل بين الجماعات: التفاعل بين الجماعات هو التفاعل الذي يحدث بين شخص ومجموعة من الأشخاص كأن يكون بين المعلم ومتعلميه أو بين الرئيس و مجلس الإدارة، و هذا النوع من التفاعل يحدث تأثيرا مباشرا على المجموعة كما أن المجموعة تؤثر في الطرف الآخر فيبني توقعا على إنطباعاتهم و على ردة فعلهم أثناء تعامله معهم، لتكون هاته التوقعات موجها لسلوكاتهم ومواقفهم أثناء عمليات التفاعل الإجتماعي اللاحقة.

3- التفاعل بين الأفراد والثقافة: يحدث التفاعل بين الأفراد و الثقافة المحلية بطريقة لا شعورية، فالثقافة كما أشرنا سابقا تمثل كل القيم و المعايير و العادات والتقاليد التي تميز المجتمع فيكون تفاعل الفرد مع الثقافة تفاعلا دائما لأنها تتدخل في نمط الحياة و توجه سلوكات الفرد و أفعاله مع الآخرين، فالتفاعل بين الفرد و الثقافة هو جوهر أي مستوى من مستويات التفاعل الإجتماعي سواء كان بين الأفراد أو الجماعات، فالقواعد التي تحكم السلوك مصدرها الثقافة المتداولة و التي يتبناها الأفراد تلقائيا عن طريق التنشئة الاجتماعية و التجارب و الخبرات السابقة[2].

4- العوامل المؤثرة في عملية التفاعل الإجتماعي:

تتأثر عملية التفاعل الإجتماعي بمجموعة من المؤثرات الداخلية و الخارجية أهمها:

- ✓ تتأثر بالثقافة التي يتبناها الأفراد إذ كلما كان هناك تشابه ثقافي بين الأفراد كلما كانت هناك بساطة في عملية التفاعل الإجتماعي، و ازداد التفاهم و التوجه فيما بينهم.
- ✓ تتأثر عملية التفاعل الإجتماعي بالخصائص و الصفات التي يحملها الأفراد إذ كلما كان هؤلاء الأفراد يتصفون بالصراحة و الإخلاص و التعاون و غرس الثقة في الآخرين كلما كان التفاعل بين المجموعة فعالا و له نتائج ترضي الطرفين، أما إذا طغت أخلاق التسلط و الأنانية وحب الذات على حساب الآخرين كانت النتائج المترتبة عن عملية التفاعل الإجتماعي فاشلة و غير محققة لأغراض الجماعة بكاملها.

---

[1] -جودة بن جابر،**علم النفس الإجتماعي**،دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان،2004،ص39.
[2] - صلاح الدبن شروح،**علم الإجتماع التربوي**،ص18.

- ✓ من أهم أسس التفاعل الإجتماعي هو إدراك الدور، فهذه العملية تتأثر إلى حد ما بمدى إدراك الفرد لدوره الإجتماعي و أدائه له، فإذا تقاعس عن أدائه أو وقع هناك خلل في بعض الأدوار فإن هذا حتما سيؤثر في العملية التفاعلية التي تحدث بين الأفراد مما يؤدي إلى إختلال التوازن داخل المجتمع[1].
- ✓ التفاعل الإجتماعي هو عبارة على عملية تواصل تمثل في جوهرها نقل مجموعة من المعاني و الأفكار عبر رسالة إتصالية، إلا أن تشويه مضمون هذه الرسالة من طرف بعض المؤثرات الداخلية أو الخارجية مثل عدم وضوح أفكارها أو تشويهها عبر وسائل الإتصال كل هذا من شأنه أن يؤثر في عملية التفاعل الإجتماعي.

يتأثر التفاعل الاجتماعي على مستوى الجماعة بالخصائص التي يتميز بها القائد و مدى إهتمامه بالأهداف المسطرة من جراء عملية التفاعل الاجتماعي فإذا كان مسيطرا كانت نتيجة التفاعل عدم الرضى أما إذا كان القائد ديمقراطيا ترتب عن التفاعل نتائج إيجابية تخدم أهداف الجماعة.

[1] - وليام لامبرت و وولاس لامبرت، **نفس المرجع**، 187.

الفصل الرابع: تحليل سوسيولوجي للمؤسسة الإقتصادية

أولا:-مدخل لعلم إجتماع العمل

1- مرحل تطور العمل

2- بوادر ظهور علم إجتماع العمل

ثانيا-من سوسيولوجيا العمل إلى سوسيولوجيا المؤسسة

1- المؤسسةكنسق إقتصادي و إجتماعي مفتوح

2- ثقافة المؤسسة

3- خصائص المؤسسة البترولية

ثالثا:تصنيفات المؤسسات

1- حسب قطاع النشاط

2- حسب الشكل القانوني للمؤسسة

3- حسب طبيعة الملكية

4- حسب حجم المؤسسة

5- حسب الطابع الإقتصادي

رابعا:مراحل تطور المؤسسة الوطنية الجزائرية

1- المرحلة الأولى (ما قبل 1980)

2- المرحلة الثانية (مابعد 1980)

3- المرحلة الثالثة (مرحلة الخصخصة)

أولا:مدخل لعلم إجتماع العمل:

يعتبر العمل ظاهرة إنسانية قديمة قدم الوجود الإنساني يعتمد عليها البشر في تحصيل المعاش و العمل كما يصفه عالم الإجتماع و الأنثروبولوجيا مارسال موس متعدد الأبعاد فهو ذا بعد بيولوجي يتمثل فيما يبذله الإنسان من طاقة جسدية و ذا بعد نفسي ذا صلة بشخصية العامل و مدى تأقلمه مع مكان العمل وما يحيط به و بالإنفعالات و التصرفات التي يبديها أثناء العمل، كما أن للعمل بعد إجتماعي يعبر عن العلاقات الإجتماعية التي تحدث بين العمال[1]، و قد إتخذ العمل مفاهيم متعددة بين المفكرين أهمها: أن هناك من إعتبر العمل عملية ديناميكية تحدث بين الإنسان و الطبيعة يتم تحقيقها بواسطة التقنية.

- كما يمكن إعتبار العمل بمختلف أصنافه سواء التي تكون مقابل أجر أو بدون أجر عبارة على مجموعة من الأنشطة التي تتطلب جهد عضلي و فكري بهدف إنتاج سلع و خدمات من أجل تحقيق أغراض و غايات إنسانية، و بهذا المعنى يتجاوز مفهوم العمل المعنى الضيق ليعبر عن إشباع الحاجيات الإنسانية و توفير كل ما يخص البشر من مستلزمات و متطلبات الحياة الإجتماعية و السياسية و الإقتصادية.

- و هناك من إعتبر العمل على أنه حرفة أو مهنة يقوم بها الفرد ذلك أن العمل يقوم به الفرد عن خبرة و دراية و يتلقى من أجله الفرد تكوينا لإكتساب المهارات التي تؤهله للقيام بهذا العمل ليتم إنتقاؤه وفقا لما يكتسبه من مهارات و قدرات سانحة[2].

1- مراحل تطور العمل:

لا شك أن لكل ظاهرة إجتماعية تخص الإنسان عدة مراحل تاريخية، و كذا نجد أن تطور العمل مر بثلاث مراحل تاريخية وما يميز كل مرحلة تاريخية عن الأخرى هو تغير العلاقة بين الإنسان و التقنية، و هذه المراحل هي كالآتي:

أ-العمل و حقبة التطور الأولى: بدأ إنتشار هذه الظاهرة مع بداية العصور الأولى للصناعة حيث بدأ إستخدام الآلة التي أصبحت بمثابة متغير يفرض نفسه كضرورة ملحة داخل العلاقة بين الحرفي و المادة التي يريد تحويلها إلى صناعة ما، لذا نجد أن أولى آلات عهد الصناعة كانت تسمى بالأداة حيث يتم تغيير الأداة في كل مرحلة من مراحل التطور الصناعي وهذا وفقا لمتطلبات المواد الصناعية، و قد إرتبط إستخدام الآلة في البداية بنظام ورشات العمل الذي أستخدم لأول مرة في بريطانيا، و ورشات العمل هي عبارة على مؤسسات صناعية صغيرة الحجم و قليلة المكننة تمارس نفس النشاط تقريبا نظرا لتشابه الآلات التي تكتسبها[3].

---

[1] - عائشة التايب، **المرجع السابق**، ص15.
[2] - عائشة التايب،**المرجع السابق**، ص16.
[3] -عائشة التايب، **المرجع السابق**، ص16.

وما يميز هذه المرحلة أن أغلب العمال من النساء و الأطفال أما الرجال فيهتمون بمراقبة و صيانة الآلات، كما أن العامل في هذه المرحلة يتدرب على إستخدام الآلة في مكان العمل عن طريق الخبرة و الممارسة الدائمة للعمل، و يتم تقسيم العمل عن طريق التدرج الهرمي على أساس الخبرة و المعرفة المكتسبة من طرف العمال.

ب- العمل و حقبة التطور الثانية: تمتاز هذه المرحلة بإنتشار العمل و توزعه على أماكن متعددة و لم يعد في حدود المكان الضيق و الآلة الواحدة كما كان في السابق إذ أن سلسلة الآلات المتعددة حلت محل الآلة الأداة مما أدى إلى تغير طريقة العمل و حتى العامل في حد ذاته في هذه المرحلة حيث لم تعد سيطرته المباشرة على الآلة و لا خبرته السابقة ضرورية داخل ورشات العمل بل إن مهمته أصبحت مقتصرة على تلبية رغبات الآلة و خاضعة لسيطرتها، و هذا ما جعل العمل منفصل عن إرادة العامل و مستقل عنه، وقد إنتشر هذا النوع من العمل ليصبح قاعدة و ركيزة أساسية لنظام العمل[1].

يقول توم بيرنس أن الحقبة الثانية للتطور الصناعي بدأت سنة 1850م بإنتشار التصنيع في معامل الخياطة و الصناعات الغذائية و الهندسة و الكيمياء، وما يميز تلك الصناعات في جملتها أنها ترتبط بسيرورة إنتاج معقدة، مما إفترض شبكة من التعقيد داخل التنظيم الإجتماعي و الإداري خاصة في ما يخص الرقابة و مجال التخصص، و ذلك بسبب زيادة عدد المتخصصين في مجال العمل و المسيرين إضافة إلى تطور وسائل النقل و الإتصال، و لعل أبرز تفسير للتطور البيروقراطي نجده عند عالم الإجتماع ماكس فيبر كما أشرنا في الفصل السابق حيث إعتبر أن جملة تلك التحولات أدت إلى بروز طبقة وسطى من المسيرين و الإداريين.

ج-العمل و حقبة التطور الثالثة:

تميزت هذه المرحلة بسيادة الآلة المركزية التي تتولى وضائف الآلات الصناعية الصغرى حيث تعمل على تحويل القطع من آلة إلى أخرى لتشتغل الآلة بشكل آلي كلما مرت القطعة من أمامها، فأصبحت مهمة العامل في هذه المرحلة هي مراقبة الآلات و صيانتها، حيث زاد ظهور العمال المتخصصين الذين سمو بعمال الصيانة ذوي الخبرات و الكفائات و التخصص العالي في شتى مجالات الإنتاج.

إلا أن ما حصل في هذه المرحلة أنه حدث إختلال في التوازن بين الإنتاج و الإستهلاك مما أدى بالمؤسسات الرأسمالية إلى البحث عن طرق لإستمالة رغبات المستهلك و لفت إنتباهه، فظهر ما يسمى بالإعلان، كما عمدت المؤسسات إلى إجراء دراسات و بحوث حول متطلبات المستهلك و رغباته، كما عمدت أيضا إلى البحث عن الأسواق الجديدة لتصدير المنتجات، مما فرض على كل من العمال و المسيرين و الإداريين و أصحاب رأس المال المساهمة في الرقي بالإقتصاد، فزاد الإهتمام بإنتاج المعارف وكيفية الحصول عن المعلومة، لذا سميت هذه المرحلة بمرحلة ما بعد الصناعة، لأن طبيعة العمل فيها تختلف عن طبيعة العمل في المرحلة الصناعية[2].

---

[1]- محمد علي محمد**مجتمع المصنع (دراسة في علم إجتماع التنظيمي)**،درا النهضة العربية،لبنان،بيروت،1985،دط، ص23.

[2] - عائشة التايب، **المرجع السابق**، ص18.

*إذا ما لاحظنا مراحل التطور التاريخي التي مرت بها ظاهرة العمل لوجدنا أنها مرت بتحولات جوهرية أثرت على التطور البشري إذ تغير تركيز الإقتصاد البشري من الزراعة إلى الصناعة التي أصبحت ركيزة أساسية لإقتصاد المجتمعات الحديثة، فقد أصبحت المواد الزراعية جزء من عملية التصنيع بتعليبها و تصبيرها، هذا التحول في نمط العمل أدى بدوره إلى تغير نمط الحياة البشرية على الصعيد الإقتصادي و الإجتماعي و شتى مجالات الحياة، حتى نمط العمل في حد ذاته كان في بدايات القرن العشرين يعتمد عن العمال ذوي الياقات الزرقاء و بتغير التركيز نحو قطاع الخدمات أصبح الإعتماد على ذوي الياقات البيضاء، فثلاثة أرباع العمال في الدول الغربية في مطلع القرن العشرين تمارس عملا يدويا، و 28% منها العمال المتخصصين، و 35% منها من العاملين شبه المختصين، وما يقارب 10% من العمال غير المختصين، في حين كانت نسبة الإداريين و الموظفين من بين هؤلاء ضئيلة جدا، و في أواسط القرن تناقص عدد العمال الحرفيين ليتزايد عدد العمال المهتمين بالأعمال غير اليدوية، و على الرغم من التطور الحاصل في مجال العمل كظاهرة إنسانية تواكب عصر المعلوماتية و إنتاج المعرفة إلا أن بعض الصناعات التقليدية و الحرف لا تزال تلقى أهمية بالغة من طرف بعض الحرفيين ذلك أن ظرورة الإهتمام بالمحافضة على التراث الإجتماعي تستدعي المحافضة على الصناعات التقليدية[1].

2- بوادر ظهور علم إجتماع العمل: علم إجتماع العمل هو ذلك العلم الذي يدرس كل ما يحصل داخل مجالات العمل من منظور سوسيولوجي محاولا إيجاد تفاسير لها في ضوء الواقع الإجتماعي.

ع العمل عند بيار نافيل و جورج فريدمان:<< *العمل متدارسا من طرف علم الإجتماع*>>

حيث يرى كل منهما أنه العلم الذي يدرس العلاقات الإنسانية التي تنشأ بين العمال داخل مجالات العمل و التي تتمثل في أنشطة العمل و علاقاتها الداخلية و الخارجية كما يهتم بدراسة ردود الأفعال بين العمال[2].

و لعلنا إذا ما عدنا إلى تاريخ المفكرين الأعلام في علم الإجتماع لوجدنا أن علم الإجتماع العمل يعود إلى فكر العلامة العربي **عبد الرحمان إبن خلدون** حيث تناول في كتابه المقدمة تقسيم الصنائع و سائر الحرف و إعتبرها ضرورية لتطور العمران البشري[3] ، كما يمكن أيضا إعتبار أطروحات آدم سميث عاملا مساهما في نشوء علم الإجتماع العمل إذ يقر أن مسألة تقسيم العمل عامل أساسي في تطور العملية الإنتاجية، و في هذا السياق يمكن لنا أن نضيف إسهامات ألكسيس دي توكوفيل و هربرت سبنسر و إميل دوركايم و المفكر الفرنسي كارل ماركس نظرا لما لها من أهمية في تحديد سياقات علم إجتماع العمل و تطور مدارسه، و حتى تلك الدراسات التي أجريت في أواخر القرن التاسع عشر حول العمال في كل من إنقلترا و فرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر حلقة وصل في تاريخ ظهور علم إجتماع العمل حيث قام أصحابها بأبحاث ميدانية تعالج أوضاع الطبقة العاملة التي تمس جميع مجالات الحياة الإجتماعية من تدني مستوى المعيشة و الفقر و الإضطهاد الذي يتعرض له

---

[1] - عائشة التايب، **المرجع السابق**، ص20.
[2] - عائشة التايب، **المرجع السابق**، ص26.
[3] - عبد الغني المغربي، **الفكر الإجتماعي عند إبن خلدون**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، دط، ص29.

هؤلاء العمال و التي كانت بمثابة حافز لنشاط الحركات العمالية آنذاك، كما أننا لا يمكن أن نتغاضى عن أبحاث فيلارمي و إنجلس حيث تعتبر من الأبحاث التي قامت بإبراز مدى تردي أوضاع العمال في تلك الفترة[1].

و على العموم يمكن القول أن علم إجتماع العمل ظهر كعلم مستقل بذاته عن علم الإجتماع العام منذ بداية الثلاثينيات من القرن العشرين فالبحوث التي أنجزت بمصانع الهاوثون في بدايات 1927م من طرف فريق بحث بجامعة هارفارد بإشراف عالم النفس الإجتماعي الأمريكي **إيلتون مايو** لها مساهمة كبيرة في نشأة علم إجتماع العمل، حيث قامت هذه الدراسات بنقد ظاهرة البيروقراطية كما صورها عالم الإجتماع ماكس فيبر إذ بينت ما تفرزه البيروقراطية من نظام داخل المؤسسة، كما بينت أن البيروقراطية لها إسهام كبير في الإهتمام بالجانب البشري ، وقد كان تركيز هؤلاء الباحثين على أهمية الحاجات الإجتماعية و النفسية للعمال، و هذا ما مهد لنشوء مدرسة العلاقات البشرية و التي إعتبرت مرحلة جوهرية في تطور سوسيولوجيا العمل.

و مع بروز النظام الرأسمالي و الرغبة في تكديس المال و زيادة الأرباح طرحت عدة مسائل حول أوضاع العمل و العمال مما جعل الباحثين و المفكرين يحاولون معالجة تلك المسائل الجادة مما زاد من عدد الدراسات المهتمة بميدان العمل و سبل الإنتاج و كل ما يتعلق بالمصنع أو بالمؤسسة، هذه الزيادة في الدراسات أعطت لعلم إجتماع العمل فرصة التطور و الإستقلالية حيث إستفادة بشكل كبير من هذه الدراسات[2].

ظل علم إجتماع العمل على هذه الحالة حوالي أربعين عاما تقريبا يسعى إلى دراسة أوضاع العمال داخل مجالات العمل و كل ما يحيط بالعامل إذ إقتصرت المقاربات السوسيولوجية في هذه الفترة عن العمل كظاهرة لا تخرج عن نطاق المصنع مهملا بذلك أثر العمل عن الحياة الإجتماعية للعامل ذلك أن تأثير العمل يمكن أن يمتد ليشمل باقي مجالات الحياة اليومية فكانت جل الدراسات لا تهتم بالعامل كإنسان بل كعامل يتقاضى أجر مقابل عمله حيث أن هذه المحاولات كانت تفصل بين الحياة المهنية و الحياة الإجتماعية له مهملة العلاقة القائمة بينهما، و هذا ما يجعلنا نلمس غياب الإهتمام بالعلاقات الإنسانية في دراسات علم إجتماع العمل في هذه الفترة، وقد بقي شكل الدراسات السوسيولوجية المهتمة بمجالات العمل بهذه النظرة إلى نهاية السبعينيات من القرن العشرين بتطور أنظمة المؤسسات.

---

[1] - حسين صديق،مجلة جامعة دمشق،المجلد 27،العدد الثالث + الرابع،عنوان المقال:**الإتجاهات النظرية التقليدية لدراسة التنظيمات الإجتماعية**،2011،ص326.

[2] - محمد علي محمد،**علم إجتماع التنظيم**،دار المعرفة الجامعية،مصر،الإسكندرية،2003، ط3،ص36.

ثانيا:من سوسيولوجيا العمل إلى سوسيولوجيا المؤسسة:

حاولنا في الفصل الأول لهذه الدراسة محاولة إيجاد تعاريف متعددة لمعنى المؤسسة وقد خلصنا بتعريف إجرائي وهو أن: المؤسسة هي وحدة جماعية تحتوي على مجموعة من القواعد يتم تجسيدها عن طريق التفاعل بين أفرادها حيث يؤدي التفاعل إلى تكوين شبكة من العلاقات الإجتماعية داخل هذا التنظيم من أجل تحقيق الأهداف المنشودة من قبل إدارة المؤسسة.

و إن كان هذا التعريف شاملا للتعاريف الأخرى فسنحاول في هذا الفصل إبراز البعد السوسيولوجي للمؤسسة حيث لم تكن كمفهوم سوسيولوجي مهم في أبحاث علماء الإجتماع في البدايات الأولى لهم بسبب تركيزهم عن العمل كظاهرة في حد ذاته لا بما يحيط به من ظواهر أخرى فاعتبروا المؤسسة بمثابة مكان لممارسة نشاط معين، و لم يظهر الإهتمام بالمؤسسة الإقتصادية إلا فيما بعد وهذا ما جعل مفهوم المؤسسة لدى علماء الإجتماع يمر بعدة مراحل مختلفة:

*إن إكتساب مفهوم المؤسسة لمعنى سوسيولوجي محدد في البداية يعود إلى عالم الإجتماع إميل دوركايم و الذي قام بتجاوز التعريفات الأنثروبولوجية التقليدية ليعطي لمفهوم المؤسسة بعدا آخر بأبحاثه القيمة التي تعالج تقسيم العمل و التضامن العضوي فاعتبر المؤسسة هي المجال الحيوي الذي يتم بداخله تقسيم العمل بين وحداته مطبقين أساليب العمل و الأفكار الثابتة و الملزمة لجماعة إجتماعية معينة، كما نجد أيضا أن البدايات الأولى للتناول السوسيولوجي للمؤسسة تشتمل على إسهامات **تالكوت بارسونز** و الذي إعتبر المؤسسة بمثابة نسق إجتماعي يتكون من مجموعة من الأنساق الفرعية التي تنشط بطريقة متوازنة فيما بينها و مستقرة بين عدد من الفاعلين الإجتماعيين.

لقد كانت البدايات الأولى لمفهوم المؤسسة في علم الإجتماع تقتصر على تعريفا شموليا يظم كافة المؤسسات بشتى أنواعها سواء المؤسسة الإقتصادية أو الدينية أو العائلة بإعتبارها أكثر المؤسسات إنتشارا، فأعتبرت التعريفات السابقة من الإسهامات البارزة التي إهتمت بسوسيولوجيا المؤسسة إلا أننا لا يمكن أن نتغاضى عن أعمال العالم **ماكس فيبر** و التي تعتبر بحق من الأعمال التي تناولت الطرح السوسيولوجي للمؤسسة بشكل دقيق و ذلك بمعالجته للنظام البيروقراطي و إهتمامه الواسع بمدى أهمية المؤسسات الإقتصادية في الحياة الإجتماعية.

و مع بداية الخمسينيات بدأ المفهوم السوسيولوجي للمؤسسة يستقل تدريجيا من التعريف الشمولي ليصبح تعريفا متخصصا حسب نوعية المجال الذي تنشط فيه المؤسسة، و قد كان تطور المفهوم مواكبا لتلك التغيرات الحاصلة

في الدول الغربية و العالم ككل، كالتحولات الإقتصادية و الإجتماعية المترتبة عن التطور الإقتصادي و الإنفتاح الدولي و التخطيطات المنجزة من قبل دول العالم الثالث، كل هذه العوامل تسببت في نشوء مؤسسات إقتصادية كبرى شغلت إهتمام الدول الغربية[1].

1-المؤسسة كنسق إجتماعي و إقتصادي مفتوح:

على الرغم من الإهتمامات الواسعة من طرف علماء الإجتماع بتحديد مفهوم المؤسسة الإقتصادية إلا أن التناول السوسيولوجي الكلاسيكي للمفهوم يعتبر ضيقا إذ ينظر إلى المؤسسة كوسط لإنتاج السلع و توفير متطلبات المستهلك ذات أهمية إقتصادية، فهي بهذا نظاما للإنتاج منفصل عن النظام الإجتماعي، مما دعا بعلماء إجتماع المؤسسة إلى تجديد التناول العلمي للمؤسسة فعملوا على فهم البنية الداخلية لها و علاقتها بالمحيط الخارجي و طرق إنفتاحها عن المجتمع الذي تنشط فيه[2]، فكان جل تركيزهم على دراسة السلوكات و الأفعال الإجتماعية التي تصدر عن العمال و المدراء و المسيرين للمؤسسات، فمن خلال هذا الطرح الجديد أصبحت المؤسسة بمثابة نسق إجتماعي و إقتصادي مفتوح يتكون من مجموعة من العناصر تؤثر و تتأثر بالمحيط الخارجي، و أعتبرت جسدا إجتماعيا يرسم ملامح المجتمع وخصائصه من خلال العلاقات القائمة بينهما، إذ لا وجود لأي مؤسسة دون الإعتراف المتواصل من طرف جماعة إجتماعية مترابطة فيما بينها و أحد أهم العناصر الأساسية المكونة للمؤسسة، هذا الإنفتاح المجتمعي الذي شهدته المؤسسات العالمية جعل الدراسات السوسيولوجية تتجه نحو دراسة التفاعلات الإجتماعية التي تحصل بين المؤسسة الإجتماعية و المجتمع، و بدراسة مدى تأثر المؤسسة بالتغير الإجتماعي، و غيرها من المشاكل الإجتماعية التي قد يتأثر بها العمال أثناء العمل[3].

2- ثقافة المؤسسة corporate culture:

إن التحولات الإجتماعية التي طرأت على ميدان العمل جعلت من الجماعة الإجتماعية التي تنشط داخل المؤسسة بمثابة الكل المترابط الأجزاء ذات ثقافة موحدة و متناغمة توجه سلوكات الفاعلين الإجتماعيين و تصقل إنطباعاتهم داخل الهيكل التنظيمي، هذه الثقافة الموحدة أطلق عليها إسم ثقافة المؤسسة و التي تقوم بدورها بدمج العمال في العملية الإنتاجية و توحيد أهدافهم نحو الرقي بالمؤسسة التي ينتمون إليها و زيادة أرباحها، و قد أصبح هذا المفهوم شائع الإستخدام في الدراسات التي تهتم بالمؤسسات و الجانب التنظيمي بداخلها.

بدأ المفهوم في البداية إنطلاقا من فكرة الثقافة التنظيمية أي تلك القيم و المعايير الناتجة عن التفاعل الإجتماعي الحاصل بين الأفراد داخل المؤسسة، حيث أن هذا التفاعل ترتب عنه نظام معين يوجه سلوكات الفاعلين داخل هذا التنظيم و يميزه عن غيره من التنظيمات الأخرى و حتى عن المجتمع الذي تنشط فيه المؤسسة،

---

[1] - موسى اللوزي،**التنظيم و إجراءات العمل**، دار وائل للنشر،الجامعة الأردنية،الأردن،2002، ط1، 34.

[2] - kevin A.Carson.**organisation.theyoreory**. BoKsurge.Partisipation 4.2008.p10.

[3] - عائشة التايب،**المرجع السابق**،

ومن هنا نستشف الفرق بين ثقافة المؤسسة و ثقافة المجتمع فثقافة هذه الأخيرة التي يقصد بها الثقافة التي أنتجها البنيان الإجتماعي الكلي، أما ثقافة المؤسسة فهي تعبر عن جزء معين من الثقافة الكلية للمجتمع.

ثقافةسسة عند موريس ثيفينو Muris Thevent: هي كل ما يوحد المؤسسة في ممارساتها و كل ما يميزها عن الآخرين[1].

وما يستنتج من هذا التعريف أن ثقافة المؤسسة هي جملة المميزات و الخصائص التي تميز المؤسسة كنسق إجتماعي عن باقي الأنساق الأخرى، هذا من جهة، و من جهة ثانية فالثقافة بهذا المعنى تعمل على توجيه سلوكات الفاعلين الإجتماعيين داخل المؤسسة و توحيد توجهاته و أهدافهم المقصودة من خلال العملية الإنتاجية، لذا فالثقافة تعمل على الحفاظ عن النظام المستمر داخل المؤسسة مما يضمن إستمراريتها و تحقيقها لأهدافها المنشودة بشكل أكثر بساطة و وضوح لجميع المشاركين في العملية التفاعلية.

و يرى أحد الباحثين الأمريكيين أن ثقافة المؤسسة هي: نسق من القيم و المعتقدات المشتركة و المتفاعلة مع البيئة التنظيمية، و أشكال الرقابة الداخلية للمجموعة البشرية المتواجدة في المؤسسة من إنتاج المعايير السلوكية.

-إن هذا التعريف يعالج ثقافة المؤسسة على إعتبار أنها مجموعة من الأفعال الإجتماعية التي تصدر عن الفاعلين الإجتماعيين داخل الحقل التنظيمي، فالثقافة التنظيمية هي ممارسات إجتماعية ذات صلة وثيقة بالبيئة التنظيمية، و بالأنساق الداخلية للمؤسسة و التي تعمل على الرقابة الدائمة لهذه الممارسات التي تنتج عن المجموعة البشرية التي تنتمي للمؤسسة.

* من خلال هذه التعاريف السابقة نستنتج ما يلي:

- ثقافة المؤسسة هي عبارة على نسق من القيم و المعتقدات التي تشكلت نتيجة للعملية التفاعلية.
- ثقافة المؤسسة تعمل على توجيه السلوكات و الأفعال داخل البيئة التنظيمية.
- الثقافة التنظيمية تمس جميع الأنساق الفرعية المتواجدة بالمؤسسة و التي تعتبر مشكلة للنسق العام.
- تعمل ثقافة المؤسسة على الإهتمام بأساليب الرقابة الداخلية للمؤسسة.
- تعمل ثقافة المؤسسة على توحيد الإتجاهات و الأهداف داخل الهيكل التنظيمي و تساعد على تحقيقها.
- الثقافة التنظيمية توجه الفاعلين الإجتماعيين إلى كيفية التعامل مع الأنساق الخارجية التي لها علاقة بالمؤسسة.
- كما تساهم في عملية التنظيم الداخلي للمؤسسة.

3-خصائص المؤسسة الإقتصادية: تتصف المؤسسة الإقتصادية بمجموعة من المميزات و الخصائص و هي كالتالي:

---

[1]- بن عيسى محمد المهدي،**ثقافة المؤسسة كموجه للسلوكات و الأفعال في المنظمة الإقتصادية الحديثة، مجلة الباحث**،العدد 2004،03،جامعة ورقلة،ص148.

- تتمتع أي مؤسسة إقتصادية بشخصية قانونية و مستقلة عن باقي المؤسسات تعتبر بمثابة هوية شاملة للنسق العام للمؤسسة.
- لا بد و أن تكون أي مؤسسة وجدت من أجل أداء وظيفة معينة لذا فهي تتميز بقدرتها على الإنتاج و أداء وظائفها مهما كانت الظروف المحيطة بها.
- تسعى أي مؤسسة إلى تحقيق أهدافها المنشودة مع مراعات المتطلبات الخارجية و القدرة الإنتاجية لها.
- المؤسسة هي هيكل منظم يجسد من خلال هيكل وظيفي يحدد مختلف الوظائف و المسؤوليات، كما تتمتع بالحرية في إتخاذ القرارات.
- يجب على المؤسسة أن تكون قادرة على مواكبة التغيرات الإجتماعية و السياسية و الإقتصادية التي تحصل في المجتمع لكي تضمن بقائها و إستمرارها[1].
- المحافظة على الموارد المالية لضمان إستمرارية الإنتاج و جودته، و يتم ذلك عن طريق الإعتمادات أو عن طريق الإيرادات الكلية، أو عن طريق القروض، و يتم إختيار أحد هذه السبل حسب الظروف الراهنة التي تتعرض لها المؤسسة.
- إن أي مؤسسة بمثابة جزء لا يتجزأ من البيئة التي تتواجد بها، لذا فنشاطها يتأثر بالتغيرات الإجتماعية المحيطة بها، فإذا كانت الظروف الإجتماعية ملائمة إستطاعت المؤسسة أن تؤدي وظيفتها بسهولة، أما إذا كانت هذه الظروف غير ملائمة فإنها ستعرقل نشاط المؤسسة.
- المؤسسة هي وحدة إقتصادية مهمة داخل المجتمع إذ تعمل على تنمية الدخل الوطني، كما تعتبر مصدر رزق للكثير من الأفراد الذين هم موظفون و عمال داخل المؤسسات.
- كما أشرنا من قبل فإن المؤسسة تتواجد لأداء وظيفة معينة لذا فهي يمكن أن تتعرض للزوال بمجرد توقفها عن أداء وظيفتها، فزوال أسباب وجود المؤسسة أو تضاؤلها يؤدي إلى زوالها[2].

---

[1] ـ السعيد بلوم،**أساليب الرقابة و دورها في تقييم أداء المؤسسة**، رسالة ماجيستير في تنمية و تسيير الموارد البشرية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008،ص89.

[2] - //www.onefd.edu.dz:http

ثالثا: تصنيفات المؤسسات:

1-حسب قطاع النشاط: يمكن تصنيف المؤسسات حسب قطاع النشاط من خلال نوعية الإنتاج أو النشاط الذي تقدمه المؤسسة وتصنف المؤسسات على هذا الأساس إلى ثلاثة أصناف وهي كالتالي:

أ- **القطاع الأولى Secteur primair:** و هذا القطاع يشتمل على المؤسسات التي يتميز نشاطها بعلاقة وطيدة مع الطبيعة، كالمؤسسات الزراعية و مؤسسات الصيد البحري و المؤسسات الإستخراجية (المناجم).

ب- **القطاع الثانوي:** و نجد ضمن هذا القطاع المؤسسات التحويلية للقطاع الصناعي و مؤسسات البناء و الأشغال العمومية[1].

ج- **القطاع الثالث:** القطاع الثالث يقصد به قطاع الخدمات، ويضم كل من مؤسسات التسويق و التأمين و النقل و كل أنواع المؤسسات الخدماتية الأخرى.

2- حسب الشكل القانوني للمؤسسة:

أ- **شركات الأشخاص:** يقوم هذا النوع من الشركات على الإعتبار الشخصي للشركاء و الذي يتمثل في المعاملة الحسنة و السمعة الجيدة و الثقة المتبادلة فيما بينهم، و يضم هذا الصنف من المؤسسات المؤسسات الفردية و شركات التضامن و شركة التوصية البسيطة و شركة المحاصلة.

- **المؤسسات الفردية:** المؤسسة الفردية هي المؤسسة التي تكون ملك لشخص واحد أو لعائلة ما و هي سهلة التأسيس و صاحبها هو المسؤول عن مسألة الربح و الخسارة لذلك فهو يتفانى في العمل من أجل تحقيق الربح الأوفر.
- **شركات التضامن Société en non collectif:** تتميز هذه الشركات بالتضامن بين الشركاء فيما بينهم، و أن الكل مسؤول على حسب مساهمته المالية إذ يُقسم رأس المال إلى حصص بين الشركاء بصفة متناسبة مع مشاركتهم النقدية أو العينية.
- **شركة التوصية البسيطة Société en Commandité Simple:** تتكون هذه الشركة من فئتين تعتبر الفئة الأولى مسؤولة مسؤولية كاملة عن إلتزامات الشركة و تخضع لقوانين الشراكة، أما

[1] - السعيد بلوم، **المرجع السابق**، ص90.

الفئة الثانية فهي الفئة الوصية تعمل على تقييم جزء من أموال الشركة و لا يحق لها أن تدير الشركة، و لا يقل عدد الشركاء عن إثنين و الذي يمثل الموصى يعتبر تاجر.

- **شركة المحاصلة:** شركة المحاصلة هي شركة ليس لها شخصية قانونية تتم عن طريق الإتفاق بين مجموعة من الأشخاص يشترط في هذا الإتفاق أن يحتوي على تحديد المدة الزمنية للشركة و موضوع عملها و كيفية توزيع الأرباح فيما بعد.

ب – شركات الأموال: تهتم هذه المؤسسات بتجميع أكبر قدر ممكن من الأموال و هي ثلاثة أنواع[1] و هي:

- **الشركة ذات المسؤولية المحدودة Sosiété a Responsabilité limitée:** يتميز هذا الشكل بسهولة التأسيس يتراوح عدد الشركاء بين 2 و 50 شريك و رأس المال لا يقل عن 100.000دج توزع المهم بين الشركاء على قدر نسبة المساهمة التي ساهم به الشريك، تعتبر الشركات ذات المسؤولية المحدودة وسيط بين شركات الأشخاص و شركات الأموال.
- **شركة المساهمة Société par actions:** يخص هذا النوع من الشركات المؤسسات كبيرة الحجم و تكون الأسهم بين الشركاء متساوية، و تحتاج إلى عدد كبير من الشركاء، إلى مبالغ مالية مرتفعة و يمكن تداولها بين الشركاء و بدون أي شروط، و إذا ما لجأت هذه الشركات إلى الإكتتاب فإن الحد الأدنى لرأس المال يجب أن لا يقل عن 5 ملايين دينار جزائري، أما في حالة عدم اللجوء إلى إلى الإكتتاب فإن الحد الأدنى لرأس المال هو مليون دينار جزائري و عدد الشركاء لا يقل عن 7 شركاء و هم لا يكتسبون صفة التاجر.
- **شركة التوصية بالأسهم Sociéte en Commandite par action:** تحمل هذه الشركة نفس الخصائص التي تتميز بها شركة المساهمة البسيطة إلا أن الفرق بينهما هو أن الفئة الثانية من الشركاء لهم الحرية التامة في التصرف في أسهمهم دون إستشارة باقي الشركاء.

3- تصنيف المؤسسات حسب طبيعة الملكية: تصنف المؤسسات حسب طبيعة الملكية إلى ثلاثة أصناف أساسية و هي:

أ- المؤسسات الخاصة Privante Firms: و هي المؤسسات التي يمتلكها شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص[2].

---

[1] - السعيد بلوم، **المرجع السابق**،ص90،ص91.
[2] - السعيد بلوم، **المرجع السابق**،ص92.

ب- المؤسسات المختلطة Mixed firms: و هي المؤسسات التي تشترك ملكيتها بين القطاع العام و القطاع الخاص، أي تشترك فيها الدولة مع القطاع الخاص، و نجد من بين المؤسسات الوطنية التي تندرج تحت هذا الصنف مؤسسة سوناطراك التي تشترك مع القطاع الخاص من المؤسسات الأجنبية.

ج- المؤسسات العمومية Public Firms: المؤسسات العمومية هي المؤسسات التابعة للدولة و ليس للمسيرين و الإداريين حق التملك و لا بيعها و لا إغلاقها إلا بموافقة الدولة، و هي لا تهدف إلى تحقيق الأرباح المالية بقدر ما تهدف إلى تحقيق المنفعة العامة و مصالح المجتمع، و يندرج تحت هذا الصنف المؤسسات التعليمية و دور البلدية و البنوك و بعض المؤسسات الصناعية ...إلخ، و تتميز المؤسسات العامة بالضخامة و التمركز حيث أن المؤسسة الصناعية الواحدة تسيطر على كل الفروع الصناعية التابعة لها.

4- تصنيف المؤسسات حسب الحجم: توجد عدة معايير لتصنيف المؤسسات حسب الحجم و يتم إختيار المعيار وفقا لمتطلبات الدراسة و وحدة التحليل و هذه المعايير هي كالتالي:

- حجم وسائل الإنتاج بما فيها من عمال و آليات و عدد العمال الذين يشتغلون بالمؤسسة.
- حجم النشاط و يمكن في هذه الحالة إستخدام رقم المشتريات و الأعمال كمقياس لحجم النشاط.
- حجم الإيرادات و وفقا لهذا المعيار يتم الإعتماد على الأرباح و القيمة المضافة مثلا.
- حجم العمال و يعتبر هذا المعيار هو المعيار المستعمل المتداول لتصنيف المؤسسات حسب الحجم و يتم تصنيف المؤسسات وفقا لهذا المعيار إلى:

- **المؤسسات المصغرة Micro Entreprise:** و تعود ملكيتها إلى شخص أو إلى عائلة معينة، و صاحبها هو المسؤول عن كيفية الإنتاج و تحقيق الأرباح، و يتراوح عدد الأفراد في المؤسسات المصغرة بين 1 إلى 10 أشخاص، و تمارس هذه المؤسسات عادة التجارة و الزراعة أو الصناعات الحرفية[1].
- **المؤسسات الصغيرة و المتوسطة Petite et moyennes entrprises (PME):** تتميز هذه المؤسسات بالنشاط و الإبداع و الإبتكار لذا فإن السلطات الوطنية تساهم في إنشائها و دعمها، يتراوح عدد العمال فيها بين 10 إلى 500 عامل[2].
- **المؤسسات الكبيرة Les grandes entreprises:** تتميز هذه المؤسسات بعددها الكبير من العمال، و بمواردها المالية الضخمة تعود ملكيتها لعدد كبير من الأشخاص، توجد في عدة أشكال منها المجمع الوطني مثل: مجمع صيدال، مجمع سوناطراك، مجمع الرياض سطيف.

5- تصنيف المؤسسات حسب الطابع الإقتصادي: و يتم تصنيف المؤسسات على هذا الأساس حسب طبيعة النشاط الذي تمارسه المؤسسة و هذه الأصناف هي:

---

[1] - السعيد بلوم، **المرجع السابق**،ص93.

[2] - هاشم جمال، هشام لبزة،**أهمية تطوير المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في تنمية الإقتصاد الوطني**،الملتقى الوطني حول واقع و آفاق النظام المحاسبي في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر،جامعة الوادي،2013،ص3.

- **المؤسسات الصناعية:** و هي المؤسسات التي تتميز بالنشاط الصناعي منها المؤسسات ذات الصناعات الثقيلة أو الإستراتيجية كمؤسسات الحديد و الصلب ...إلخ، و المؤسسات الصناعية التحويلية الخفيفة كمؤسسات الغزل و النسيج ...إلخ.
- **المؤسسات الفلاحية:** و هي المؤسسات التي تمارس النشاط الفلاحي الذي يهتم بزيادة إنتاجية الأرض و إستصلاحها، كما يهتم بالثروة الحيوانية و الصيد البحري.
- **المؤسسات التجارية:** و هي المؤسسات ذات الطابع التجاري التي تهتم بتجارة الجملة و المفرق كالمجمعات التجارية الوطنية.
- **المؤسسات المالية:** و هي المؤسسات ذات النشاط المالي مثل البنوك و مؤسسات البريد.
- **المؤسسات الخدماتية:** و هي المؤسسات التي تقوم بتقديم الخدمات للمجتمع مثل المؤسسات التعليمية و الجامعات و دور البلدية ...إلخ[1].

رابعا:مراحل تطور المؤسسة الوطنية:

ما من شك في أن الميدان الإقتصادي يساهم بشكل كبير في التنمية الوطنية، لذلك فإن العقبات و المراحل التي مر بها الإقتصاد الوطني ذات علاقة وطيدة بتطور المؤسسات الجزائرية على إعتبار أنها واجهة مهمة من واجهات الإقتصاد الوطني، فالمؤسسة الإقتصادية الوطنية مرت بمراحل تعتبر حاسمة في تاريخها حيث عملت على تحديد مسارها و أهدافها، و قد مرت المؤسسة الإقتصادية الوطنية بمرحلتين أساسيتين هما:1- المرحلة الأولى: قبل 1980 دامت 18سنة، و 2- المرحلة الثانية: من1980 إلى الآن، أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة الخصخصة ظهرت معالمها في الدول النامية بسقوط الإتحاد السوفياتي و سنحاول فيما يلي توضيح هذه المراحل:

المرحلة الأولى:(مرحلة ما قبل 1980) إعتمدت عملية البناء الإقتصادي و الإجتماعي في هذه المرحلة على ما يسمى بالربع النفطي إذ يعتبر المورد الأساسي لتغذية و تعويض ميزانية المؤسسات العمومية آنذاك، و قد تم تقسيم هذه المرحلة إلى فترتين زمنيتين تعتبر ذات أثر بالغ على المؤسسات الجزائرية اليوم:

1-الفترة الأولى:(من 1962 إلى 1970) و هذه المرحلة بدورها تنقسم إلى مرحلتين هما:

أ- **مرحلة التسيير الذاتي:** كانت هذه المرحلة عقب الإستقلال مباشرة بدأت من 1962 إلى حوالي 1965 وقد سادت أساليب الإنتاج و التقنيات المعتمدة لضمان التنمية الإقتصادية في هذه المرحلة فكرة الأيديولوجية الإشتراكية، سمية المؤسسة في هذه الفترة بـــ (المؤسسة المسيرة ذاتيا) Entrprise)[2] autorégé) .

---

[1] - السعيد بلوم،**المرجع السابق**،ص94.

[2] - بن عنتر عبد الرحمان،**مراحل تطور المؤسسة الإقتصادية الجزائرية و آفاقها المستقبلية**،مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الثاني،2002 ،ص111.

ب مرحلة التسيير البيروقراطي: إمتدت هذه المرحلة من 1965 إلى 1970، تميزت بإستمرار الدولة في إضفاء الطابع الإشتراكي على المؤسسات العمومية ذات الطابع الصناعي التجاري، و بالهيمنة على القطاع العام، كما تقلص حجم المشاركة العمالية، بالإضافة إلى أن هناك تراكمات كثيرة من التجارب و الإصلاحات المتكررة من جراء مسيرة التنمية الوطنية، حيث كان الهدف الأول للدولة هو إستغلال الثروات الوطنية، كما تهدف إلى الحد من التبعية الخارجية، و محاولة الجمع بين القطاعات المشكلة للإقتصاد الوطني من خلال التكامل فيما بينها، لذلك عملت الدولة على إقامت علاقات مع الشركات الأجنبية المتواجدة بالجزائر و التي كانت في معظمها شركات فرنسية، كما لجأت إلى بعث قطاع صناعي يأخذ على كاهله مختلف الصناعات.

2- الفترة الثانية من 1971 إلى 1980: تسمى هذه الفترة بمرحلة التسيير الإشتراكي للمؤسسات، حيث تعتبر مرحلة إنتقالية للمؤسسات الجزائرية من النظام العام إلى النظام الإشتراكي، حيث تضافرت عدة عوامل كانت بمثابة الباعث على التسيير الإشتراكي أهمها:

- أن مرحلة التسيير الذاتي تعتبر كحافز لضرورة المشاركة الفعالة لتسيير الشركات.
- تحول المؤسسات من النظام التقليدي إلى النظام الجديد الذي يعتبر العاملين عناصر نشطة في عملية تسيير و رقابة المؤسسات.

المرحلة الثانية:(ما بعد 1980)

سمية هذه المرحلة بمرحلة إستقلالية المؤسسات، حيث كانت المؤسسات تسعى إلى إحداث إصلاح شامل من حيث الفعالية و الكفاءة نتيجة لحرية العمل، كل ذلك بغية الرقي بمستوى آداء المؤسسات و جودة إنتاجيتها، و هذا ماحتوى عليه الميثاق الوطني سنة 1986، إلا أنه يجب أن نشير إلى أنه قبل هذه التعديلات كان هناك إجراءان مهمان سنة 1980 هما:

أ-إعادة الهيكلة العضوية: يهدف هذا الإجراء إلى تحويل مؤسسات القطاع العام إلى مؤسسات صغيرة الحجم و أكثر تخصصا إذ كان عدد المؤسسات الوطنية آنذاك 85 مؤسسة حيث سعت إلى تقسيمها إلى 145 مؤسسة، و كان عدد المؤسسات الجهوية و المحلية 526 مؤسسة و تهدف إلى تقسيمها إلى 120 مؤسسة[1].

ب-إعادة الهيكلة المالية: يقصد بهذا القانون هو إعادة التوزيع الجغرافي لمراكز إتخاذ القرارات، مراجعة الحسابات المالية و الديون المتعلقة بالمؤسسات من حيث درجة الإستحقاق من خلال تصفية الحسابات و مراقبة رؤوس الأموال، و الهدف من كل هذا هو إستقلالية المؤسسات.

المرحلة الثالثة:(مرحلة الخصخصة) بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي و بفعل الضغوطات التي كانت تمارس على دول العالم الثالث بسبب الديون التي عليها، لجأت الدولة الجزائرية إلى التفكير في حل بديل يضمن إستقلالية

[1] - بن عنتر عبد الرحمان، **المرجع السابق**، ص112.

المؤسسات و حسن سيرها، مما أدى إلى الإهتمام بالخصخصة في السنوات الأخيرة نضرا لتراجع الميدان الإقتصادي مع الميدان السياسي، فلجأت الدولة إلى التخلي عن الملكية العامة لوسائل الإنتاج لصالح الملكية الخاصة مما أدى بالمؤسسات الجزائرية إلى التحول نحو ما يعرف بإقتصاد السوق إلا أن مدى نجاح هذا النظام متعلق بأمرين مهمين هما: 1- توفير المناخ الإقتصادي المحفز على الإبداع و الإبتكار.

2- تشجيع التعامل بالميكانيزمات الحقيقية لإقتصاد السوق[1].

*من خلال تتبعنا لمجريات التنظيم المؤسساتي اليوم يمكن أن نضيف مرحلة رابعة و إن لم تظهر بشكل جلي في المؤسسات الجزائرية إلا أن معالمها متواجدة بداخلها خصوصا في المؤسسات المنتجة للمعرفة لذلك تسمى هذه المرحلة بالتحول نحو إقتصاد المعرفة.

[1] - بن عنتر عبد الرحمان، **المرجع السابق**، ص115.

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا: أهمية المنهجية في البحث العلمي

ثانيا: المنهج المستخدم في الدراسة

1-فوائد المنهج الوصفي لهذه الدراسة

2- الخطوات المتبعة في تطبيق المنهج الوصفي

ثالثا:- أدوات جمع البيانات

1-المقابلة الشخصية

2-الملاحظة Observation

3-إستمارة الإستبيان

رابعا:-مجالات الدراسة

1- الحدود الزمانية للدراسة

2- الحدود المكانية للدراسة

خامسا: مجتمع وعينة الدراسة

1- مجتمع الدراسة

2- عينة الدراسة

أولا: أهمية المنهجية في البحث العلمي:

المنهجية ببساطة هي: *<<نظام من القواعد الصريحة الواضحة و الإجراءات التي يبنى نظام البحث عليها، و من خلالها تُقيم إدعاءات المعرفة بما يتلاءم و ينسجم مع معطيات البحث و مجريات الدراسة>>*[1]، لذا لا يمكن للباحث في علم الإجتماع أن ينزل إلى الميدان الذي يعتبر المجال الحيوي للمعطيات الواقعية التي تشكل أكبر نسبة من أهداف الدراسة دون أن يكون مزود بتقنيات منهجية تؤطر نظرته السوسيولوجية للمجتمع، فالمعطيات المنهجية التي ألم بها الباحث هي بمثابة الدليل المرجعي الذي من خلاله يتمكن من رؤية المؤشرات المراد دراستها، ذلك أن عملية البحث في ميدان العلوم الإجتماعية هي عملية صعبة مليئة بالصعوبات التي تواجه الباحث في شتى مراحل البحث، خصوصا و أن المعرفة العلمية هي معرفة منظمة ودقيقة تحتاج إلى تمحيص و تدقيق لفهمها أو للوصول إليها، لذلك سعى العلماء و الباحثين إلى و ضع أسس و قواعد منهجية تنير طريق البحث، و ترشد الباحث إلى كيفية جمع المعلومات و تحليلها و إلى تقصي الواقع المعاش و إلى منحه سبل التواصل مع المبحوث و كيفية إنتقاء المعلومات التي يحصل عليها، إلا أن إستخدام الباحث لهذه المناهج و التقنيات التي يُعتمد عليها في جمع البيانات يختلف بإختلاف الدراسات التي سيجريها و على حسب طبيعة المجتمع المبحوث و تركيبته البشرية، لأن الواقع المعاش الذي يعتبر الميدان الحقيقي للدراسة يتدخل بنسبة كبيرة في تحديد المنهج و التقنية، ففي دول العالم الثالث مثلا يكون من الصعوبة بمكان أن يحصل الباحث الإجتماعي على كل المعطيات اللازمة للإلمام بكل مؤشرات الدراسة، إذ تكون مقابلة المبحوثين صعبة و خالية من المصداقية في الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها الباحث نظرا لعدم تجاوب المبحوث مع الباحث و نظرا لعدم الوعي بأهمية الأبحاث العلمية التي تمس التغير الإجتماعي ناهيك عن العوائق الإدارية التي تتميز بها أغلب المؤسسات الجزائرية، فعلى الرغم من أن أصحاب الإدارات هم من الفئة المثقفة إلا أن أغلبهم يرفضون التعاون مع الأبحاث العلمية و مساعدة الطلبة في إتمام مجريات البحث بدعوى أن ما تبحثون عنه هو سر المهنة ولا يمكن الكشف عنه، و في مثل هذه الحالات سيلجأ الباحث إلى البحث عن سبل أخرى و أدوات تكون مساعدة له في الوصول إلى الحقائق الواقعية و الكشف عنها، و الباحث الإجتماعي مسؤول عن كسب ثقة المبحوث إذ كلما زادت درجة الثقة بينهما زادت مصداقية المعلومات التي يتحصل عليها، إلا أن ما تجدر الإشارة إليه في هذا المجال أن المواطن الجزائري محق نوعا ما، و هذا بسبب عدم تفعيل النتائج التي تتوصل إليها الأبحاث العلمية خاصة الأكاديمية منها، حيث أن بقاءها حبيسة أدراج الجامعة ساهم في عدم وعي المجتمع بأهميتها و في عدم التصريح للباحثين بالحقائق الواقعية لأن المجتمع يسعى دائما إلى تغيير أوضاعه إلى الأحسن فمن وجهة نظره أن هذه الأبحاث لا تجدي نفعا

[1] - شاقا فرانك فورت، داقيد ناشامباز، **طرائق البحث في العلوم الإجتماعية**، بترا للنشر و التوزيع، سوريا، 2004، ط1، ص24.

وهي عبارة على وعود كاذبة – حسب رأي عامة الناس- لذا تشكلت لديهم النظرة السلبية للباحثين، و هنا يجب السعي إلى ربط الجامعة بالمجتمع.

و بإعتبارنا باحثين في الميدان الإجتماعي فقد كان لميدان دراستنا أثر بالغ في تحديد نوع المنهج و أداة جمع البيانات نظرا لبعض العوائق التي عرقلت سير الدراسة و التي أتينا على ذكرها من قبل.

ثانيا:المنهج المستخدم في الدراسة:

يتفق العلماء على أن جل المناهج المعتمدة في الدراسات الإجتماعية تصنف إلى صنفين إثنين فإما أن تكون مناهج كمية و إما أن تكون كيفية، هذه الأخيرة التي تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة المراد دراستها، و التي تهتم بتحليل الأقوال و فهم معانيها، و بجمع السلوكات التي تمت ملاحظتها، فالباحث الذي يعتمد على المنهج الكيفي يلجأ إلى إختيار عدد قليل من الأفراد أو إلى دراسة حالة، ذلك أن حصر عدد كبير من الأقوال والسلوكات يتطلب جهدا ووقتا طويلا بالإضافة إلى صعوبة جمعها، و هذا ما جعل العلوم الإجتماعية تلجأ بكثرة إلى إستخدام المناهج الكمية على إعتبار أنها أكثر دقة و صرامة، فهي تهدف إلى قياس الظواهر و تكميمها تكميما علميا عن طريق الأساليب الرياضية التي يوفرها الإحصاء، كما أن صعوبة التحكم في الظواهر الإجتماعية يجعل الباحثين يعتمدون على هذا النوع من المناهج خصوصا عند كبر حجم مجتمع الدراسة[1].

و لأن دراستنا هذه ذات مجتمع كبير الحجم فإننا إرتأينا أن المناهج الكمية هي الأنسب لمثل هذه الدراسات فقمنا بإنتقاء **المنهج الوصفي** في إجراء خطوات هذا البحث، و ما يميز المنهج الوصفي أنه يدرس الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها و أشكالها و علاقاتها بالظواهر الأخرى[2]، كما أن المنهج الوصفي يقوم بتفسير الظواهر الإجتماعية عن طريق التنبؤ العلمي و إستعمال الخيال السوسيولوجي الذي تكلم عنه رايت ميلز، و بإتباعنا لهذا المنهج أثناء دراستنا التي أجريت بمؤسسة سوناطراك بحاسي مسعود ساهم في مساعدتنا على تقصي ظاهرة الإغتراب الإجتماعي للعاملين بالمؤسسة، إذ تمكنا من تحديد خصائصها و أبعادها و العوامل المتسببة في ظهورها كما قمنا بإستخدام أساليب الإحصاء الوصفي عن طريق تبويب البيانات في جداول إحصائية و تحليلها وفقا للمعطيات النظرية مستعينين في ذلك بتوظيف الخيال السوسيولوجي، و قد إعتمدنا في دراستنا هذه التي تعتبر من البحوث الوصفية على ما يلي:

1-فوائد المنهج الوصفي لهذه الدراسة:

- وصف الوضع الحالي للعمال بمؤسسة سوناطراك فرع ميدلوقينغ.
- وصف مظاهر الإغتراب الإجتماعي و العوامل المتسببة في تشكيله لدى العمال.
- إبراز حقيقة التمايز الموجود بين الحقول الإجتماعية التي ينتمي إليها العمال.

---

[1] - - موريس أنجرس،**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**،دار القصبة للنشر،الجزائر،2006،ط2، ص99.

[2] - ربحي مصطفى علوان و محمد غنيم، **مناهج و أساليب البحث العلمي**،دار صفا،عمان، 2000،ط1،ص42.

- مقارنة ظاهرة الإغتراب الإجتماعي للعمال مع متغيرات أخرى تم تحديدها مسبقا، سيتم التطرق إليها في الفصول اللاحقة من أجل إبراز خصائص الظاهرة المدروسة.
- مقارنة الحقل الإجتماعي الذي تتواجد به المؤسسة مع الحقول الإجتماعية التي ينتمي إليها العمال.
- محاولة إيجاد حلول لتخليص العمال من مشكلة الإغتراب الإجتماعي داخل أماكن العمل، و داخل مجتمعهم الأصلي.

-على الرغم من صعوبة وصف التفاصيل الكلية حول الظاهرة المدروسة، و الحاجة إلى فترة زمنية طويلة إلا أنه كانت له فوائد كبيرة لهذه الدراسة، حيث تمكنا من خلاله من الحصول على أدق المعلومات المتعلقة بمتغيرات الدراسة التي لم نتمكن من الحصول عليها بعيدا عن الميدان، لذا فإننا قمنا بزيارات متتالية للمؤسسة من أجل إجراء الدراسة الإستطلاعية معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي، و هذا من أجل الحصول على معلومات دقيقة و صحيحة ساهمت في تسهيل عملية البحث الميداني للدراسة.

2- الخطوات المتبعة في تطبيق المنهج الوصفي: بتطبيق المنهج الوصفي قمنا بإتباع الخطوات التالية:

- **تحديد أهداف الدراسة:** وقد قمنا لتحديد أهداف الدراسة بتحديد موضوع الدراسة الذي هو (الحقول الإجتماعية و دورها في إغتراب العاملين بالمؤسسات البترولية) و قمنا بتحديد وحداتها وهم العاملين بمؤسسة سوناطراك.
- **إعداد مخطط البحث:** حيث قمنا بوضع خطة منهجية تلم بكل المراحل التي يجب أن نمر بها لإعداد بحثنا و بكل الوسائل و الأدوات التي تساعدنا في جمع المعلومات، كما قمنا في هذه الخطة بتحديد أوقات الزيارات الميدانية للمؤسسة محل الدراسة و هذا وفقا لما يتناسب مع المواعيد المحددة من قبل مدير المؤسسة.
- **جمع المعلومات:** حيث تم جمعها عن طريق الوسائل المحددة مسبقا.
- **تنظيم و عرض و تحليل البيانات:** حيث إعتمدنا هنا على الأساليب الإحصائية للإحصاء الوصفي، كما قمنا بتوظيف خيالنا السوسيولوجي في تحليل البيانات.

و قد طبق أسلوب دراسة الحالة بالتحديد على العناصر التالية:

الحقل التنظيمي: و هو المؤسسة محل الدراسة حيث قمنا بتجميع المعلومات المتعلقة بالتنظيم الإداري للمؤسسة و تعداد ساعات العمل للعاملين بالمؤسسة و مدة العطلة لديهم بإستخدام أداة المقابلة مع مدير المؤسسة، كما قمنا بتقصي مدى شعور العمال بالإغتراب الإجتماعي و مدى تكيفهم داخل المنطقة التي تتواجد بها المؤسسة و آليات التفاعل الإجتماعي أثناء العمل عن طريق بعض المقابلات الشخصية معهم.

الحقول الإجتماعية:

أ-الحقل الإجتماعي الذي تتواجد به المؤسسة: قمنا بتطبيق منهج دراسة الحالة في البحث عن خصائص الحقل الإجتماعي المتمثل في دائرة حاسي مسعود التي تعتبر إحدى الدوائر التابعة لولاية ورقلة، إذ عن طريق أداة الملاحظة بالمشاركة قمنما بإستخراج أنماط التفاعل الإجتماعي للمنطقة و الخصائص الإجتماعية و المميزات الثقافية لتركيبتها البشرية، و اللهجات المتداولة في المنطقة، كما قمنا بدراسة النمط العمراني الذي يشكل منطقة حاسي مسعود من مؤسسات خدماتية و صناعية و التعرف على المنشآت الإدارية و المؤسسات التعليمية و غيرها من المرافق العامة التي تتواجد بها، حيث إستعنا في تجميع هذه المعلومات بالتقارير الإدارية، و كذلك بالمعرفة السابقة للمنطقة، و قد حاولنا من خلال المعلومات التي تم الحصول عليها تصنيف هذا الحقل الإجتماعي حسب درجة التحضر أو البداوة وفقا للتصنيفات المشار إليها سابقا.

ب-الحقول الإجتماعية التي ينتمي إليها العمال: من طبيعة الحقول الإجتماعية التمايز الإجتماعي لذلك إستخدمنا أسلوب دراسة الحالة في معرفة أهم نقاط الإختلاف بين الحقول الإجتماعية التي ينتمي إليها العمال و بين الحقل الإجتماعي الذي تتواجد به المنطقة، و هذا عن طريق أسئلة الإستبيان، حيث إعتمدنا على تحليل ما يلي:

- نقاط التمايز الإجتماعي: عملنا على البحث عن الخصائص الثقافية التي تختلف فيها المنطقة التي يعمل فيها العامل مع المنطقة الأصلية التي ينتمي إليها، كما حاولنا تحليل آليات التفاعل الإجتماعي للعمال داخل المنطقة من أجل الوصول إلى درجة التكيف الإجتماعي لهم بالمنطقة التي يعملون بها.
- دراسة مظاهر الإغتراب الإجتماعي: وتمت دراستها من خلال مقارنة الأوضاع الحالية للعمال بالمؤشرات المحددة للدراسة، و بالبحث عن العوامل المتسببة في ظهور الإغتراب لدى العمال.

ثالثا:أدوات جمع البيانات:

1-المقابلة الشخصية: المقابلة هي عبارة عن محادثة بين الباحث و المبحوثين، و تكون مع شخص أو مع مجموعة من الأشخاص، تهدف إلى الوصول إلى حقائق و معلومات تخص موضوع الدراسة، كما أن المقابلة تفيد الباحث في كشف صحة أو خطأ المعلومات من خلال النظر إلى ملامح الأفراد و أسلوب الإجابة عن الأسئلة[1].

إستخدمنا أداة المقابلة في هذا البحث عند قيامنا بالدراسة الإستطلاعية حيث قمنا بإجراء مقابلة شخصية مع مدير فرع midloging لمؤسسة سوناطراك، وما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن أداة المقابلة هي من أدوات جمع البيانات الصعبة، حيث تطلب منا الأمر الإنتقال الشخصي إلى مقر المؤسسة و في الكثير من الأحيان لا نجد المدير على الرغم من الإتفاق معه على موعد محدد، و هذا بسبب إلتزاماته الكثيرة التي عرقلت نشاط البحث، و قد كان اللقاء الأول من أجل طلب الموافقة على إجراء الدراسة الميدانية بالمؤسسة و قد إستغرقت مدة الحصول على الموافقة حوالي شهر تقريبا، و هذا بعد ما تحدثنا معه على أهداف الدراسة و أسبابها، أما المقابلة الثانية فقد أجريت من أجل التعرف على عدد المجتمع الكلي للدراسة الذي يتشكل من العمال الذين يعملون مدة شهر و مدة العطلة شهر أيضا بالحقل البترولي المتواجد بحاسي مسعود، حيث إحتوت هذه المقابلة على أسئلة تتعلق بالتنظيم الداخلي للمؤسسة و أخرى عن أوضاع العمال، كما أن هناك بعض المواضيع التي تطرق إليها بنفسه و التي قاده الحديث إليها من خلال مناقشتنا لبعض المواضيع المتعلقة بوضعية العمال، كما أقر السيد المدير بأن الإغتراب موجود فعلا لدى الكثير من العاملين بالمؤسسة و قد إكتشف هذا الأمر من خلال بعض الطلبات التي يقدمها العمال لتحسين أوضاعهم، ومن خلال التقرب من بعض العمال و التعرف على مشاكلهم التي يعانون منها، أما المقابلات الأخرى كانت عبارة على زيارات ميدانية قمنا فيها بإجراء مقابلات شخصية مع بعض العمال للتعرف على مدى تأقلمهم داخل منطقة حاسي مسعود على إعتبار أنه حقل إجتماعي جديد بالنسبة لهم[2].

2- الملاحظة Observation: الملاحظة هي من أقدم الوسائل إستخداما من طرف العلماء في جمع المعلومات و المتعلقة بالظواهر المراد دراستها، حيث إستخدمها قدماء العلماء في مجال العلوم الطبيعية، و نظرا لصحة المعلومات التي يُحصل عليها عن طريق الملاحظة و مصداقيتها إنتقل إستخدامها تدريجيا إلى العلوم الإجتماعية، و تُعرف الملاحظة بأنها عبارة عن عملية مراقبة للسلوكات و للظواهر و المشكلات و الأحداث و

---

[1] ـ محمد عبيدات، محمد أبو نصار، مقلة مبيضين، **منهجية البحث العلمي، القواعد و المراحل و التطبيقات**، دار وائل، الأردن، 1999، ط2، ص102.

[2] ـ أنظر **الملحق رقم 01** في قائمة الملاحق.

مكوناتها المادية و البيئية و متابعة سيرها و إتجاهاتها و علاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط و هادف بقصد التفسير و تحديد العلاقة بين المتغيرات و التنبؤ بسلوك الظاهرة و توجيهها لخدمة أغراض الإنسان و تلبية إحتياجاته[1].

لذا أعتبرت الملاحظة في دراستنا هذه أداة مكملة لأداة الإستبيان، و لأن دراستنا تحمل جانب كبير من ضرورة معرفة الخصائص الإجتماعية للحقل الإجتماعي الذي تتواجد به المؤسسة تطلب منا الأمر تطبيق أداة الملاحظة بالمباشرة حيث اظطررنا إلى البقاء مدة زمنية بحاسي مسعود و المشاركة في عملية التفاعل الإجتماعي الذي يحصل بين الأفراد و قد أفادتنا شبكة الملاحظة في ما يلي:

- معرفة أنماط التفاعل الإجتماعي الذي يحصل بين أفراد المجتمع في الحقل الإجتماعي.
- تحديد نوع العلاقات الإجتماعية بين الأفراد و تندرج تحت أي نطاق.
- التعرف على التركيبة الإجتماعية للمنطقة و أصولها الجغرافية.
- التعرف على اللهجات المتداولة بين أفراد المجتمع و على اللغات السائدة في المنطقة.
- تحديد النمط العمراني للمنطقة و تصنيفها حسب درجة التحظر.
- تحديد أبرز الخصائص الثقافية التي تميز المنطقة.

و للوصول إلى كل هذه الحقائق كان لزاما علينا التعايش مع أفراد المنطقة كما لو كنا مقيمين بها فعلا، حيث كنا نتردد على المرافق العامة التي يتجه لها السكان من بلدية و مؤسسات البريد و المحلات و الغرف الخاصة بالأنتيرنيت ...إلخ، و قد حاولنا في هذه الفترة إقامة علاقات إجتماعية مع بعض المقيمين بالمنطقة و هذا من أجل التعرف على مختلف العقليات السائدة في المنطقة، و قد كانت صعوبة التكيف الإجتماعي بهذه المنطقة من أول الصعوبات التي واجهتنا أو بالأحرى لم نتقبل الإندماج أصلا لولا أغراض البحث العلمي، و ما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد هو أننا إكتشفنا وجود حالات الإغتراب الإجتماعي حتى لدى المواطنين الدائمين بالمنطقة و الذين ينحدرون من أصول جغرافية أخرى.

أما إستخدامنا للملاحظة بدون مشاركة فقد تجسد في مراقبتنا لأنساق التفاعل الإجتماعي التي تحدث بين الفاعلين الإجتماعيين داخل المجال الإجتماعي من خلال التدقيق في اللهجات المستعملة و التعابير المتداولة بين الأفراد.

إن تطبيق أداة الملاحظة يتطلب من الباحث التخلي عن زي الباحث العلمي حتى لا يكون هناك إحراج للمبحوثين إذ قد يعملون على تغيير سلوكاتهم إذا أحسوا بأنها مراقبة، لذا كان لزاما علينا التكتم عن حقيقة تواجدنا بالمنطقة حتى مع أؤلائك الذين أقمنا معهم علاقات إجتماعية متتالية و تقربنا منهم أكثر، و بهذه الطريقة

---

[1]- محمد عبد الفتاح حافظ الصريفي،**البحث العلمي(الدليل التطبيقي للباحثين)**،دار وائل للنشر الأردن،عمان،2002،ط1،ص115.

تمكنا من جمع أكبر قدر من المعلومات التي نريد الحصول عليها و التي تتمثل في الخصوصية الثقافية للحقل الإجتماعي الذي تتواجد به مؤسسة سوناطراك فرع Medloging.

ما ساعدنا في الحصول على المعلومات المراد جمعها أثناء إستخدامنا لأداة الملاحظة هو مراعاتنا للخطوات التالية و التي قمنا بتحديدها قبل البدء في عملية الملاحظة العلمية و هذه الخطوات هي:

- تجميع معلومات مسبقة عن المنطقة و الأماكن المتواجدة بها و هذا عن طريق المعرفة السابقة و مساعدة أحد الأقارب في تعريفنا بأماكن المرافق العامة.
- تحديد أهداف الملاحظة و الأمور الأساسية المراد ملاحظتها، و هي تتمثل في ملاحظة أنماط التفاعل الإجتماعي و السلوكات و طرق الحوار و غيرها من المؤشرات التي تخص الخصوصية الثقافية.
- إختيار الوسيلة الملائمة لتسجيل الأحداث، و قد إعتمدنا في هذه الدراسة على إستخدام دفتر المشاهدة و الخاص بتسجيل الملاحظات اليومية التي نلاحظها و يتم تسجيلها وفقا لمتطلبات الدراسة و قد حاولنا قدر الإمكان عدم التحيز في تفسير أنماط السلوكات التي تصادفنا.
- القيام بالملاحظة بدقة و عناية محاولين عدم إغفال بعض الأمور البسيطة التي قد تكون لها أهمية كبيرة في بحثنا.

3- إستمارة الإستبيان: الإستمارة هي عبارة على مجموعة من الأسئلة التي يعدها الباحث قصد الحصول على المعلومات المراد الوصول إليها بهدف تحليلها تحليلا علميا لتفسير الظاهرة المراد دراستها، إذ يجب أن تكون هذه الأسئلة تتمحور حول مؤشرات الدراسة التي يحددها الباحث مسبقا، و يتم توزيع الإستمارة على المبحوثين للإجابة عن الأسئلة المطروحة بعدة طرق، فإما أن تملأ الإستمارة بوجود الباحث شخصيا أو ترسل عبر البريد أو عن طريق أشخاص آخرين يكلفهم الباحث بتوزيعها[1].

أما نحن فقد إعتمدنا على الإستمارة في هذه الدراسة كأداة أساسية في جمع المعلومات حيث تطلب منا بناء الإستمارة مراعات الشروط التالية:

- أن تكون أسئلة الإستمارة لا تخرج عن نطاق فرضيات الدراسة التي بين أيدينا.
- أن تحتوي على كل مؤشرات الدراسة و متغيراتها.
- أن تكون أغلب الأسئلة مفتوحة مغلقة معدا البعض منها.
- إجراء إختبار تجريبي على عدد قليل من أفراد مجتمع الدراسة من أجل الكشف عن جوانب النقص فيها.
- تعديل الإستمارة وفقا للنتائج المتحصل عليها من الإختبار الأولي لها، ثم طباعتها في شكلها النهائي.
- التوزيع الشخصي للإستمارة و قد تعمدنا ذلك من أجل شرح أهداف الدراسة و أسبابها للمبحوثين حتى نظمن مصداقية إجابتهم عن الأسئلة.

---

[1] - محمد عبيدات، محمد أبو نصار، مقلة مبيضين، **نفس المرجع السابق**،ص63.

- جمع الإستمارة بطريقتين إما شخصيا أو عن طريق مساعدة أحد الموظفين بالمؤسسة.

ما هو معروف أن المعلومات التي يُحصل عليها عن طريق الإستمارة تكون أقل دقة من المعلومات التي يحصل عليها الباحث بإستخدام أداة المقابلة إلا أن براعة الباحث في صياغة الأسئلة تلعب دورا هاما في الوصول إلى دقة المعلومات، أما ما جعلنا نعتمد على الإستمارة في هذه الدراسة هو أن طبيعة الموضوع المدروس فرضت علينا الإعتماد عن الإستمارة كأداة أساسية في جمع البيانات، ذلك أن المجتمع المستهدف هم فئة العمال حيث أن مكان عملهم بالحقول البترولية و وأقات تواجدهم بالمؤسسة هي أوقات محدودة و دائما ليس لديهم الوقت الكافي لإجراء المقابلات المطولة التي تفي بأغراض البحث حيث أنه من خلال إجرائنا للمقابلة مع بعض المبحوثين إكتشفنا أن إجابتهم عن الكثير من الأسئلة تتم في عجالة بسسب العمل، لذلك كان لزاما علينا الإعتماد على الإستمارة في جمع العدد الكافي من المعلومات اللازمة لإتمام متطلبات البحث، بالإضافة إلى أن أداة الإستمارة تعطي للمبحوث الحرية في الإجابة إذ يحس بأنه غير مقيد كما أنها تعطي للمبحوث الحرية في إختيار الوقت المناسب لملئها، و هذا ما تطلب منا جهد كبير و وقت طويل لصياغة الأسئلة من أجل الحصول على أدق التفاصيل المتعلقة بالإغتراب الإجتماعي للعمال و الخصائص الثقافية التي تميز مجتمعاتهم الأصلية.

و قد تضمنت الإستمارة التي تم بناؤها في هذه الدراسة 41 سؤالا تندرج تحت 6 محاور أساسية تتضمن جميع مؤشرات الدراسة بالإضافة إلى الأسئلة المتعلقة بالبيانات الشخصية للمبحوثين و قد تم توزيعها على 180 عامل بفرع Medloging لمؤسسة سوناطراك و قد كانت الأسئلة متسلسلة على الشكل التالي:

-الأسئلة من 01 إلى 06: تضمنت الأسئلة المتعلقة بالبيانات الشخصية للمبحوث.

- الأسئلة من 07 إلى 13: أسئلة متعلقة بالمؤشرات الخاصة بمتغير السلطة الرمزية، و التي أردنا من خلالها الوصول إلى معرفة شاملة حول الخصوصية الثقافية لكل فرد من أفراد العينة، من خلال مؤشرات القيم الإجتماعية و العادات و التقاليد و العلاقات الإجتماعية.

- الأسئلة من 14 إلى 21: أسئلة متعلقة بالمؤشرات المحددة لمتغير تمثلات العاملين و التي نهدف من خلالها إلى التعرف عن أنماط التفاعل الإجتماعي للعمال داخل منطقة حاسي مسعود على إعتبار أنها حقل إجتماعي مخالف للبيئة الإجتماعية التي ينتمي إليها العامل، كما نهدف من خلال هذه الأسئلة إلى الوصول إلى حقيقة العلاقات الإجتماعية التي يشكلها العمال وهذا عن طريق تحليل سلوكاتهم كفاعلين إجتماعيين، كما نهدف من إلى الكشف عن المرجعية الثقافية التي يتبناها العمال عند توظيف تمثلاتهم الإجتماعية .

- الأسئلة من 23 إلى 26: أسئلة متعلقة بمتغير فقدان السيطرة على منظومة البنى و الإدراكات المعرفية، حيث تحدد هذه الأسئلة مدى محافظة العمال على إدراكاتهم المعرفية المكونة لأنساقهم القيمية و التي تشكل أكبر جزء من هوياتهم الإجتماعية.

- الأسئلة من 27 إلى 31: تخص المؤشرات المتعلقة بمتغير فقدان المعايير، و هي تهدف إلى الكشف عن مدى تأثر العاملين بمؤسسة سوناطراك بالخصائص الثقافية لمدينة حاسي مسعود و مدى محافظتهم عن الخصوصية الثقافية التي يحملونها هم.

- الأسئلة من 32 إلى 35: أسئلة خاصة بمتغير مكان السكن الأصلي تهدف إلى توضيح العلاقات الإجتماعية للعمال داخل مجتمعاتهم الأصلية، و هذا بهدف تحديد المكانة الإجتماعية للعامل داخل الحقل الإجتماعي الذي ينتمي إليه العامل.

- الأسئلة من 36 إلى 41: أسئلة متعلقة بمتغير المكانة الإجتماعية، نهدف من خلالها إلى معرفة مدى محافظة العامل على مكانته الإجتماعية داخل البيئة الإجتماعية التي ينتمي إليها، وهي لتحديد درجة الإغترب التي تعرض لها العامل إن وجدت لديه.

و ما يجب أن نشير إليه هو أن المعلومات المتحصل عليه بإستخدام أداة الإستبيان كانت ذات فوائد كثيرة لهذه الدراسة حيث أننا بحجة توزيع الإستبيان تمكنا من مقابلة عدد كثير من المبحوثين، و التي من خلالها تمكنا من تصنيف هويات المبحوثين و أصولهم الجغرافية و خصوصياتهم الثقافية، ناهيك عن المعلومات الأخرى ذات الصلة الوثيقة بموضوع الدراسة.

رابعا:**مجالات الدراسة:**

لا بد و أن تكون لأي دراسة مجالات زمانية و مكانية تؤطرها وتحدد مسارها الميداني لأنها ذات صلة وثيقة بالواقع المعاش المراد دراسته و قد تضمنت دراستنا الحدود التالية:

1- الحدود الزمانية للدراسة:

الحدود الزمنية للدراسة يقصد بها الفترة الزمنية التي إستغرقها الباحث أثناء إعداد البحث و على الرغم من أن الفترة الزمنية من بداية إعداد البحث إلى إنتهائه مترابطة إلا أنه هناك فترات زمنية مميزة للدراسة و قد مرت هذه الدراسة بعدة مراحل هي:

- **المرحلة الأولى من فيفري 2013 إلى أفريل2013:**و هي مرحلة إجراء الدراسة الميدانية الإستكشافية لمنطقة حاسي مسعود، و تتضمن هذه المرحلة الدراسة الإستطلاعية بالمؤسسة.
- **المرحلة الثانية من 20 جوان 2013 إلى 23 سبتمبر 2013:** مرحلة الدراسة الميدانية حيث قمنا بتوزيع الإستبيان على المعلومات و جمع المعطيات الواقعية.
- **مرحلة تفريغ و جدولة و تحليل البيانات:27 سبتمبر إلى 12 نوفمبر 2013**
- **مرحلة النهائي للبحث:إلى غاية 15 نوفمبر2013.**

2-الحدود المكانية للدراسة:

الحدود المكانية للدراسة يقصد بها النطاق الجغرافي الذي إتجه إليه الباحث أثناء القيام بالدراسة الميدانية، و قد أجريت الدراسة التي بين أيدينا بدائرة حاسي مسعود ولاية ورقلة، و قد كان إختيارنا لهذه المنطقة يعود إلى إعتبارات عدة أهمها:

- أن المنطقة هي في الأساس منطقة صناعية تتوفر على العديد من المؤسسات الجزائرية من بينها مؤسسة سوناطراك التي تعتبر من أقدم المؤسسات الوطنية و هي المؤسسة التي تم إختيارها لإجراء الدراسة، لذلك أردنا تقصي الوضع الإجتماعي للعمال بالمؤسسات الجزائرية حتى تكون النتائج أكثر واقعية.
- المعرفة السابقة للمنطقة و هذا ما ساعدنا في التنقل بين الأحياء دون عناء أثناء تطبيق أداة الملاحظة التي سعينا من خلالها إلى التعرف عن الأنماط الثقافية المشكلة للمنطقة، كما ساهم في مساعدتنا أثناء تحليلنا للمعلومات المتحصل عليها.

-لأن دراستنا هذه هي عبارة على دراسة تهدف إلى البحث عن أسباب الإغتراب الإجتماعي الذي يحدث لدى العمال الذين يعملون بمنطقة بعيدة عن مكان سكنهم الأصلي فقد حاولنا إيجاد العلاقة بين الحقل الإجتماعي و الإغتراب الإجتماعي للعمال من خلال إجراء الدراسة الميدانية التي تنقسم إلى شقين متكاملين، ذلك أن الدراسة تمس جانب كبير من الحياة الإجتماعية للعمال لذلك لم يكن بإمكاننا الإغفال عن البيئة الإجتماعية التي تتواجد بها المنطقة لأنها تعتبر مهمة في التحليل السوسيولوجي للمعلومات التي نتحصل عليها من العمال، لذا قمنا في

الشق الأول بإجراء دراسة عن البيئة الإجتماعية و الأنماط الثقافية لحاسي مسعود و هذا بإستخدام أداة الملاحظة كما أشرنا سابقا، أما الشق الثاني فقد تم بمؤسسة سوناطراك على عينة من العمال الذين يعملون شهر و يأخذون العطلة مدة شهر، لذا سنقوم بتوضيح الحدود المكانية للدراسة من خلال التعريف بمنطقة حاسي مسعود أولا ثم التعريف بالمؤسسة.

أ-نبذة تاريخية عن مدينة حاسي مسعود:

تقع دائرة حاسي مسعود في الجنوب الشرقي لولاية ورقلة و على بعد ثمانين كلم من عاصمة الولاية ورقلة، لها حدود مشتركة مع دوائر أخرى من الولاية و الولايات لمجاورة و هي:

- دائرتي الحجيرة و الطيبات من الناحية الشمالية.
- بلديتي حاسي بن عبد الله، عين البيضاء و الرويسات من الناحية الغربية.
- و لاية تمنراست و برج عمار دريس بولاية إليزي من ناحية الجنوب و الجنوب الشرقي.
- بلدية البرمة من الناحية الشرقية.

تتربع بلدية حاسي مسعود على مساحة إجمالية قدرها 71237 كلم^2، يسكنها حوالي 45147 نسمة و هذا وفقا لآخر إحصاء رسمي لسنة 2008 يتركز أغلب السكان في محيط عمراني مقدرة بـــ 374 هكتار و بكثافة سكانية قدرها 0.64 نسمة في كلم^2.

تعود النشأة التاريخية للمدينة للشيخ مسعود روابح حيث اشتق إسم المدينة من إسمه، حيث أتى إلى المنطقة سنة 1919 قادما من مدينة متليلي الشعانبة بحثا عن الماء و الكلأ، فأخذ يحفر بئرا عله يجد الماء له و لعائلته، فقام بحفر بئر فوجد مياه غزيرة التدفق و شديدة العذوبة، وهذا الأمر جعله يسارع لإخبار السلطات بالأمر، فأتت السلطات الإستعمارية إلى المكان لأخذ عينة من التربة و تحليلها في المخبر و كانت المفاجأة أكبر عند إكتشافهم لأول مرة لآبار البترول في الجزائر و قد تم إستغلاله سنة 1956 و دخلت المنطقة التاريخ بإسم الشيخ روابح مسعود، و قد عرفت مدينة حاسي مسعود تطورا هائلا في هيكلها الإداري على مرار المراحل التي مرت بها، فمع بداية الإستقلال من أجل أداء بعض الخدمات الإدارية لصالح سكان المنطقة و عمال الشركات العاملة في مجال المحروقات، أنشيء ما عرف آنذاك بالمركز الصناعي بالمنطقة الصحراوية سنة 1959، و في سنة 1985 طبقا للقانون رقم 1984/84 الذي تضمن التقسيم الإداري للبلاد، فأصبحت مدينة حاسي مسعود دائرة و ذات بلدية واحدة يسيرها مجلس شعبي بلدي.

تتكون التركيبة السكانية لحاسي مسعود من فئتين من السكان هم فئة السكان المقيمون بصفة دائمة و يبلغ عددهم 45147 نسمة حسب آخر إحصاء رسمي لسنة 2008، و فئة السكان المؤقتين التابعة لمختلف قواعد الحياة التابعة للشركات العاملة في مجال المحروقات و عددهم حوالي 22.000 نسمة[1].

---

1 - **php/. wilaya-ouaregla.dz/ar/index**

توزيع سكان بلدية حود حسب الجنس و السن و فئة الأعمار: و هذا وفقا لمعطيات الجدول التالي:(الجدول رقم 01)

فئة العمر	الذكور	الاناث	المجموع
من 00 الى 04 سنوات	2521	2491	5012
من 05 الى 09 سنوات	2181	2186	4367
من 10 الى 14 سنة	2511	2477	4989
من15 الى 19 سنة	2956	2791	5747
من 20 الى 24 سنة	2862	2850	5712
من 25 الى 29 سنة	2231	2110	4341
من 30 الى 34 سنة	1497	1502	2998
من 35 الى 39 سنة	1219	1182	2400
من 40 الى 44 سنة	992	1360	2353
من 45 الى 49 سنة	1047	1286	2333
من 50 الى 54 سنة	1287	918	2205
من 55 الى 59 سنة	957	426	1383
من 60 الى 64 سنة	449	185	634
من 65 الى 69 سنة	202	84	285
من 70 الى 74 ستة	98	58	156
من 75 الى 79 سنة	47	42	89
من 80 الى 84 سنة	15	19	34
من 85 الى 89 سنة	13	14	27
المجموع	23114	22033	45147

الجدول رقم:(02) يوضح توزيع السكان المقيمين حسب التجمعات السكانية

البلدية	تجمع حضري رئيسي	تجمع حضري ثانوي	المنطقة المبعثرة	المجموع
حاسي مسعود	44478	300	369	45147

الجدول رقم: (03) يوضح توزيع المساكن حسب نوع البناية:

البلدية	عمارة	مسكن فردي	مسكن تقليدي	مسكن اخر	بناية قصديرية	غ م	المجموع
حاسي مسعود	2079	4467	193	16	01	310	7066

المرجع : إحصائيت البلدية لسنة 2008.

– إن لكن نطاق جغرافي إستراتيجية خاصة يتميز بها المستوى الوطني، وكذا الحال بالنسبة لمنطقة حاسي مسعود، حيث تعتبر منطقة بترولية نظرا لما تحتوي عليه من موارد طاقوية كبيرة، إذ تعتبر القلب النابض لإقتصاد البلاد، بالإضافة غلى إحتوائها على مساحة فلاحية مستصلحة تقدر بـــ 332.544 هكتار[1].

ب–التعريف بالمؤسسة:Sonatrach هي إختصار لـــ:(Société Nationale pour la Recherche, la Production, le Transport, la Transformation, et la Commercialisation des Hydrocarbures s.p.a)

هي شركة عمومية جزائرية تشكلت لإستغلال الموارد البترولية، تعتبر من أهم الشركات البترولية الجزائرية و هي متعددة الخدمات، إذ تقوم بالتنقيب، الإنتاج و النقل عبر الأنابيب، تحويل و تسويق المحروقات و مشتقاتها، تطور نشاط توليد الكهرباء، و تقوم بتحلية مياه البحر، و بإستغلال المناجم، تم تأسيس مؤسسة سوناطراك بعد الإستقلال مباشرة في 1963/12/31 بهدف نقل و تسويق المحروقات، و قد بدأ نشاطها يتطور تدريجيا إلى أن قامت الجزائر بتأميم المحروقات في 1971/02/24 حيث شهدت المؤسسة ديناميكية جديدة في نشاطها، و قامت بتأسيس مجموعة من الفروع التي تتولى القيام بالأنشطة المكلفة بها، وقد قامت المؤسسة بالإنفتاح على الشراكة مع الدول الأجنبية أن سنة 1986 إلى أن إكتسبت الشهرة العالمية، و هي تحاول في كل سنة تطوير مجالات نشاطاتها و توسيع هياكلها القاعدية، تتواجد المديرية العامة للمؤسسة بالجزائر يتولى إدارتها المدير العام و تتوزع فروعها عبر عدة ولايات الوطن، تتولى الهيأة التنسيقية الربط بين هذه الفروع.

وقد تم توزيع الإستبيان على عينة من العمال الذين يعملون بمؤسسة سوناطراك على إعتبار أنهم فئة مغتربة عن مجتمعها الأصلي بمؤسسة سوناطراك Sonatrach بفرع medloging المتواجدة بدائرة حاسي مسعود ولاية ورقلة بالجنوب الجزائري تقع المؤسسة بمدخل المدينة بجانب شركة نقل بعوشي و هي تقع مقابل دار البريد، تعتبر أحد الفروع الأساسية لمؤسسة سوناطراك الجزائرية، مكلفة بمراقبة حفر الأبار البترولية و الإشراف عليها.

[1] - **php/. wilaya-ouaregla.dz/ar/index**

خامسا:مجتمع وعينة الدراسة:

1-مجتمع الدراسة: إن تحديد مجتمع البحث في أي دراسة يعتبر مرحلة مهمة من مراحل البحث السوسيولوجي لأن الدراسة ترتكز عليه وتستهدفه و(يتم تحديد عناصر مجتمع البحث في ضوء تعريفنا للمشكلة وللمتغيرات الأساسية للدراسة)[1]، وتعريف مجتمع الدراسة لا يمكن إلا إذا قمنا بتحديد المقاييس التي يتميز بها المجتمع عن مجموعة أخرى كما ينبغي لمجتمع الدراسة أن يكون متجانس الخصائص (وعلى الباحث أن يراعي حداثة القوائم حتى يتفادى بعض الأخطاء التي قد تصادفه أثناء إختيار العينة)[2].

و قد تم تحديدنا لمجتمع بحثنا من خلال إتصالنا بفرع Medloging لمؤسسة سوناطراك حيث يتواجد بهذا الفرع 450 عامل من العمال الذين يعملون شهر ومدة عطلتهم شهر – وهذا حسب تصريح السيد مدير المؤسسة – فأخذنا العدد الكلي لمجموع العمال على أنه المشكل لمجتمع دراستنا، و هؤلاء العمال يتوزع إنتماؤهم الجغرافي على 48 ولاية من ولايات الوطن.

2-عينة الدراسة:

تستدعي الدراسات السوسيولوجية إختيار عينة مناسبة تكون ممثلة للمجتمع الكلي للدراسة خصوصا إذا كانت هناك بعض العراقيل التي تعيق الباحث على أن يصل إلى كل فرد من أفراد المجتمع الكلي[3]، كصعوبة الحصر الشامل لكل أفراد المجتمع الأصلي للدراسة بسبب صعوبة الإتصال بكل المبحوثين، بالإضافة إلى إرتفاع التكاليف المادية و إستغراق وقت طويل في جمع البيانات الميدانية من كافة المبحوثين، ففي مثل هذه الحالات يكون لزاما على الباحث أن يختار عينة متجانسة تكون ممثلة للمجتمع الكلي للدراسة، كما يجب أن يكون نوع العينة الذي يختاره الباحث يتوافق مع أهداف المشكلة المطروحة في البحث ومع الإمكانيات المتاحة أمام الباحث أثناء إجراء دراسته الميدانية.

و قد صادفتنا مثل هذه العراقيل في القيام بإجراء دراستنا لذلك قمنا بإختيار عينة ممثلة للمجتمع الكلي للبحث، فارتأينا أن تكون العينة العشوائية البسيطة هي النوع الأنسب للدراسة نظرا لتوافقه مع متطلبات الدراسة و مع المعطيات المتوفرة لدينا حول مجتمع البحث الذي يتكون من فئة عمالية.

أ-التعريف بالعينة العشوائية البسيطة:

العينة العشوائية البسيطة هي نوع من أنواع العينات الإحتمالية يتم فيها إختيار أفراد العينة بشكل عشوائي حيث يعطى لكل أفراد المجتمع الكلي فرص متكافئة للظهور ويتم بموجب هذه الطريقة حصر كلي لأفراد المجتمع ليتم لاحقا الإختيار من تلك العناصر ويتم في هذه الطريقة تحديد حجم العينة عن طريق إختيار نسبة مئوية يرى الباحث أنها ممثلة للمجتمع الكلي، وتتميز العينة العشوائية بأنها قابلة للتعميم وتتميز أيضا ببساطة تطبيقها[4].

---

[1] - موريس أنجرس، **المرجع السابق**،ص289.
[2] - مروان عبد المجيد إبراهيم،**أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**،مؤسسة الوراق،عمان،ط2000،1،ص160.
[3] - محمد عبيدات،محمد أبو ناصر،عقلة مبيضين، **المرجع السابق**،ص87.
[4] - موريس أنقرس،**نفس المرجع السابق**،ص99.

ب- حجم العينة:

تتبعنا في تحديدنا لحجم عينة الدراسة الخطوات المعتمدة في العينة العشوائية البسيطة، وقد أشرنا سابقا إلى أن العدد الإجمالي لمجتمع الدراسة يقدر بـــ:450 عامل بفرع Medloging لمؤسسة سوناطراك بحاسي مسعود ولاية ورقلة فاخترنا 40% من المجتمع الكلي للدراسة فكان عدد أفراد العنية هو 180 عامل، وتجدر الإشارة هنا إلى أننا منحنا لكل فرد من أفراد مجتمع الدراسة فرصة الظهور في العينة، وقد كان إختيارنا لهذه النسبة المئوية نتيجة للتقديرات المحتملة من جراء الموازنة بين الوقت الذي سنجري فيه الدراسة و أوقات زيارات العمال لإدارة المؤسسة، حيث كان لطبيعة المجتمع المدروس و الوقت دخل كبير في تحديد حجم العينة .

ج- طريقة حساب حجم العينة:

$$\frac{40 \times 450}{100} = 180 \text{ عامل}$$

د- أسباب إختيار العينة:

-كانت العينة العشوائية البسيطة هي النوع الأنسب لهذا البحث نظرا لأن إدارة المؤسسة لم تبين لنا عدد العمال من كل ولاية بالتحديد حيث لم نتمكن من تقسيم أفراد المجتمع إلى فئات.

-إن العمال محل الدراسة لديهم أوقات غير محددة لزيارة إدارة المؤسسة ، أي أن فرص الإلتقاء بالعمال ضئيلة جدا، هذا السبب جعلنا نختار العينة العشوائية البسيطة لأنها تعطي نفس الفرصة لكل فرد من أفراد المجتمع للظهور في العينة لكي يكون أي عامل نصادفه يمكن أن يكون وحدة من وحدات العينة .

- إخترنا هذه العينة من العمال لأنه تبين لنا من خلال الدراسة الإستطلاعية أن العمال اللذين يعملون بمكان بعيد عن مكان سكنهم هم الأكثر عرضة للإغتراب الإجتماعي لذلك ارتأينا أن عمال مؤسسة سوناطراك هم العمال اللذين يمثلون هذه الفئة تمثيلا حقيقيا خصوصا وأن المؤسسة تعد إحدى أهم الشركات الوطنية والتي توظف عمال من كل ولايات الوطن.

هـــ- خصائص العينة: تم تحديد خصائص عينة هذه الدراسة من خلال البيانات المتحصل عليها من خلال إجراء الدراسة الميدانية، و يتم توضيحها من خلال الجداول التالية:

الجدول رقم (04): يوضح توزيع المبحوثين عبر المجالات العمرانية

المجالات العمرانية	التكرار	النسبة المؤوية
ريفية	7	% 3.90
شبه ريفية	32	% 17.80
حضرية	99	% 55
شبه حضرية	42	% 23.33
المجموع	180	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة العمال الذين ينتمون إلى مناطق عمرانية حضرية هي: 55 % و هي تشكل أكبر نسبة من العمال في حين توزعت النسبة المتبقية على المناطق الأخرى إذ أن نسبة 23.33 % في المناطق شبه الحضرية، و 17.80 % في المناطق شبه الريفية في حين أن نسبة 3.90 % من العمال ينحدرون من أصول جغرافية ريفية، و هي نسبة ضئيلة جدا مقارنة بالنسب السابقة، و هذا ما يدل على أن أغلب الفئات العمالية المشكلة لمجتمع الدراسة ينتمون إلى مجالات عمرانية حضرية و شبه حضرية، كما يمكن أن نستنتج من هذا الجدول أن أغلب الحقول الإجتماعية بالجزائر هي مناطق حضرية معدا القليل منها التي تعتبر مناطق ريفية.

الجدول رقم (05): يوضح الحالة الإجتماعية للمبحوثين

الحالة الإجتماعية	التكرارات	النسب المؤوية
أعزب	63	% 35
متزوج	84	% 46.66
مطلق	18	% 10
أرمل	15	% 8.33
المجموع	180	% 100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 46.66 % من العمال هم عمال متزوجين و نسبة 35% منهم عازبون في حين أن نسبة العمال المطلقين هي 10% و نسبة الأرامل تقدر بـ 8.33%، وما نستنتجه من خلال هذا الجدول أن الفئة العظمى من العمال هم من العمال المتزوجون وهذا بسبب صعوبة الظروف المعيشية التي تطلبت منهم الإنتقال من مقر سكناهم بحثا عن العمل من أجل توفير لقمة العيش لأسرهم.

الجدول رقم (06): يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين

المستوى التعليمي	التكرارات	النسب المئوية
إبتدائي	12	%6.67
متوسط	43	%23.89
ثانوي	66	%36.67
جامعي	59	%32.77
المجموع	180	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة العمال الذين مستواهم التعليمي ثانوي تقدر نسبتهم بـ 36.67% و نسبة المبحوثين الذين مستواهم التعليمي جامعي هي 32.77% و نسبة العمال الذين مستواهم التعليمي متوسط تقدر بـ 23.89% و هي نسب متقاربة مقارنة بنسبة العمل الذين مستواهم التعليمي يتوقف عند التعليم الإبتدائي هي 65.67%، وهذه النسب المئوية تدل على أن العاملين بالمؤسسة هم من الفئة المثقفة و هذا نظرا لمتطلبات قوانين المؤسسة التي أصبحت تولي أهمية للفئة المثقفة و تعطيها حق الأولوية في التوظيف أكثر من الفئات غير المتعلمة.

-من خلا هذه الجداول نستنتج أن الخصائص العامة لأفراد العينة هي:

* أن أغلب المبحوثين ينحدرون من مجالات عمرانية حضرية.
* نسبة العمال المتزوجين تشكل أكبر نسبة منهم.
* الفئة العظمى من أفراد العينة هم من الفئة المثقفة.

- و بتحليل الإجابات ذات الأسئلة المفتوحة الخاصة بالبيانات الشخصية للمبحوث نجد أن:

*فئة العمال كلهم ذكور و هذا بسبب طبيعة العمل الذي يمارسونه.
* يتوزع الإنتماء الجغرافي للمبحوثين على 48 ولاية من ولايات الوطن الجزائري.
* فئة كبيرة من المبحوثين لا يجيدون اللغات الأجنبية.

الفصل السادس:عرض و تحليل و تفسير نتائج فروض الدراسة

أولا: عرض و تحليل و تفسير نتائج الفرضية الأولى

1-عرض و تحليل بيانات مؤشرات متغير السلطة الرمزية

2-عرض و تحليل بيانات مؤشرات متغير تمثلات العاملين

3-عرض و تحليل بيانات العلاقة بين متغير السلطة الرمزية و متغير تمثلات العاملين بالمؤسسة

4-تفسير نتائج الفرضية الأولى

ثانيا:عرض و تحليل و تفسير نتائج الفرضية الثانية

1-عرض و تحليل بيانات مؤشرات متغير فقدان السيطرة على منظومة البنى و الإدراكات المعرفية

2- عرض و تحليل بيانات مؤشرات متغير فقدان المعايير

3-عرض و تحليل بيانات العلاقة بين متغير فقدان السيطرة و فقدان المعايير

4 -تفسير نتائج الفرضية الثانية

ثالثا:عرض و تحليل و تفسير نتائج الفرضية الثالثة

1-عرض وتحليل بيانات المؤشرات المتعلقة بمتغير الدور الإجتماعي

2-عرض و تحليل بيانات المؤشرات المتعلقة بفقدان المكانة الإجتماعية

3-عرض و تحليل بيانات العلاقة بين متغير أداء الدور و المكانة الإجتماعية

4- تفسير نتائج الفرضية الثالثة

رابعا:تفسير نتائج الفرضية العامة

أولا:عرض و تحليل و تفسير نتائج الفرضية الجزئية الأولى

1- عرض و تحليل بيانات مؤشرات متغير السلطة الرمزية:

1-1-الجدول رقم (07): جدول يوضح مدى وجود الإختلاف بين المنطقة التي ينتمي إليها المبحوث و المجتمع الذي يعمل به من حيث التماسك الإجتماعي.

درجة الإختلاف	التكرارات	النسب المئوية
إختلاف كبير	94	% 52.20
إختلاف بسيط	60	% 33.30
لا يوجد أي إختلاف	26	%14.50
المجموع	180	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة العمال الذين أجابوا بأن هناك إختلاف كبير في طبيعة التماسك الإجتماعي بين الحقول الإجتماعية التي ينتمون إليها و الحقل الإجتماعي الذي يعملون به هي نسبة تقدر بـــ 52.20 % في حين توزعت النسبة المتبقية على البدائل الأخرى حيث أن نسبة 33.30 % من المبحوثين أجابوا بأن هناك إختلاف بسيط، و 14.50% منهم أجابوا بأنه لا يوجد أي إختلاف، و ما نلاحظه هو أن أكبر نسبة هي نسبة المبحوثين الذين يعود إنتماؤهم الإجتماعي إلى بيئات ذات إختلاف كبير بينها و بين المدينة محل الدراسة و هذا ما يدل على أن المجال الإجتماعي الذي تتواجد به المؤسسة يكاد يكون التماسك الإجتماعي به منعدم و هذا يعود إلى أن التركيبة الإجتماعية التي تشكل المنطقة هي تركيبة إجتماعية معقدة و متشابكة مما جعلها خالية من الإنسجام و التوليف فيما بينها إلا في بعض المناطق القليلة ذات الأحياء القصديرية أو المبعثرة، فتدني نسبة المبحوثين الذين أقروا بأنه لا يوجد إختلاف بين مكان سكنهم الأصلي و مكان العمل راجع إلى أن لكل نطاق جغرافي خصائص تميزه عن باقي النطاقات الأخرى، هذا و بالإضافة إلى أن حاسي مسعود هي منطقة صناعية حيث أن أغلب السكان القاطنين بالمنطقة لم تكن أسباب إقامتهم أسباب إجتماعية بقدر ماهي أسباب إقتصادية، إذ كان توجههم إليها من أجل العمل ليس إلا، مما جعل العلاقات الإجتماعية التي تتشكل بين أفراد المجتمع بداخلها هي علاقات من أجل قضاء مصالحهم المختلفة، كما أن طبيعة المجتمع الجزائري التي تهاب مخالطة الغرباء حالت دون الحرص على تحقيق التماسك الإجتماعي بالمدينة مما جعل جل أفراد المجتمع المكون لها لديهم نوع من الرهبة الإجتماعية إتجاه الآخرين.

حسب مراجعتنا الدقيقة للبيانات المتحصل عليها و الخاصة بالمبحوثين تبين لنا أن الفئة التي أجابت بأنه لا يوجد إختلاف بين مناطقهم الأصلية و المنطقة التي يعملون بها و التي قدرت بـــ 14.50% هم عمال من ولايات الشمال أغلبهم من الجزائر العاصمة و وهران، حيث أن هناك بعض الأحياء يكاد يكون التماسك الإجتماعي بها منعدم نظرا للنمط العمراني الذي يميزها و التي تتميز ببناء العمارة حيث أن علاقات الجيرة فيه تكون ضعيفة مقارنة بالبنايات التي تتصف بالمساكن العادية.

1-2- الجدول رقم(08): يوضح مدى تفهم المبحوثين للأنماط الإجتماعية الموجودة في المنطقة مكان العمل.

مدى تفهم الأنماط الإجتماعية	التكرارات	النسبة المئوية
سهولة الفهم	12	% 6.70
صعوبة الفهم	130	% 72.20
لم أتفهمها أصلا	38	% 21.10
المجموع	180	% 100

يتبين من خلا الجدول أعلاه أن نسبة المبحوثين الذين كانت لديهم صعوبة كبيرة في فهم الأنماط الإجتماعية المكونة للمنطقة هي 72.20 % و هي نسبة مرتفعة مقارنة بنسبة المبحوثين الذين لم يكن لديهم أي فهم للأنماط الإجتماعية للمدينة حيث قدرت بـــ 21.10 % في حين كانت نسبة المبحوثين الذين تم فهمهم للأنماط الإجتماعية بسهولة تقدر بـــ 6.70 % و هي نسبة متدنية جدا مقارنة بسابقيها، مما يدل على أن الحقل الإجتماعي محل الدراسة يحمل خصوصية ثقافية مختلفة تماما عن الخصوصية الثقافية للعامل حيث أن الممتلكات الرمزية التي تتميز بها الهوية الإجتماعية للعامل تقودها سلطة رمزية تعود أصولها إلى بيئته الإجتماعية التي ينتمي إليها في الأصل و التي تختلف في مضامينها عن السلطة الرمزية التي تقود الأنماط الإجتماعية للمنطقة التي يعمل فيها، مما خلق بعض الحواجز أمام تفاعله مع أفراد المجتمع الجديد بالنسبة له، بالإضافة إلى أن المدينة رغم صغر حجمها إلا أن التركيبة البشرية لها معقدة جدا مما ولد بها العديد من الثقافات الإجتماعية المختلفة فيما بينها و التي أصبحت مُشَكلة لها، و هذا ما يجعل الأفراد يعانون كثيرا في التكيف الإجتماعي بداخلها، فعلى الرغم من أن الفرد لكي يتعايش مع مجتمع معين يتوجب عليه الفهم المعمق لمميزاته الثقافية و أن يتعرف على أنماط العقليات السائدة فيه، إلا أننا ما نستشفه من خلال الجدول أعلاه أن هناك نسبة من العمال تقدر بـــ 21.10% لم تتمكن تماما من التعايش مع أي صنف من الأنماط الإجتماعية التي تتواجد بالمنطقة، وهذا لأن

الخصائص الثقافية التي يحملها هؤلاء تتميز بالرفض لإكتساب ممتلكات رمزية غريبة عنها و منافية للنسق القيمي الذي يحمله كل واحد منهم، مما أدى طبعا إلى عدم تمكنهم من الإندماج ضمن هذا المجتمع، مما جعل العمال في هذه الحالة لا يقيمون أي علاقات إجتماعية خارج نطاق العمل و خلق نوع من العزلة الإجتماعية لديهم تزول بعودتهم إلى أماكن سكنهم الأصلية، وهذا ما أثبت وجود الإغتراب الإجتماعي لدى العمال داخل هذه المنطقة.

1-3-الجدول رقم(09):يوضح طبيعة القيم الإجتماعية للمنطقة مكان العمل حسب رأي المبحوثين.

طبيعة القيم	التكرارات	النسب المئوية
قيم لائقة و يمكن أن أتبناها	18	% 10
قيم لائقة و لا يمكن أن أتبناها	89	% 49.40
قيم غير لائقة و لا يمكن أن أتبناها	73	% 40.60
المجموع	180	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة العمال الذين يرون أن القيم الإجتماعية للمنطقة التي يعملون فيها هي قيم لائقة و لكن لا يمكن لهم تبنيها تقدر بـــ 49.40% و نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأنها قيم غير لائقة و لا يمكن أن يتبنوها تقدر بـــ 40.60% في حين أن نسبة العمال الذين أجابو بأنها قيم لائقة و لا يمكن أن أتبناها تقدر بـــ 10%، وما يمكن أن نستنتجه من خلال معطيات هذا الجدول أن هناك فئة قليلة من العمال التي لديها تقبل كلي للقيم الإجتماعية التي تتميز بها المنطقة التي يعملون بها، إذ أن كل عامل من هؤلاء حامل لنسق قيمي معين يسعى إلى الحفاظ عليه، و تجب علينا الإشارة هنا إلى أن الأنساق القيمية حسب التحليلات السوسيولوجية للباحثين في علم الإجتماع تنقسم إلى ثلاثة أنواع وهي إما أن يكون النسق القيمي موضوع أو أن يكون فاعل أو ذات، فالعمال الذين قبلوا أن يتبنوا هذه القيم الإجتماعية هم حاملون لأنساق قيمية من الصنف الأول (موضوع) و هذا الصنف هو سهل التأثر بالمؤثرات الخارجية فلم يكن لديهم أي رفض لتقبلها، إضافة إلى أنهم ينحدرون من أصول إجتماعية لها تركيبة إجتماعية مشابهة نوعا ما للمنطقة محل الدراسة، كما أن طول المدة الزمنية التي يقضيها العامل في المنطقة تخلق عنده نوع من القبول للقيم الإجتماعية لها، لأنها بمرور الزمن تصبح شيء مألوف بالنسبة لهم و لم تعد غريبة عنهم مما جعلها تصبح أحد المكونات الأساسية لهوياتهم الإجتماعية مقابل التخلي عن القيم التي إكتسبها من خلال التجربة الدائمة بمجتمعه الأصلي.

أما العمال الذين أصروا على عدم تبني هذه القيم الإجتماعية على الرغم من إعترافهم بأنها قيم لائقة فهم حاملون لأنساق قيمية تندرج تحت الصنف الثاني أي النسق القيمي الفاعل فهي تتأثر بالآخرين و تؤثر فيهم، فرفضهم لهذه القيم تحكمه الظوابط الإجتماعية لمجتمعاتهم الأصلية، لأنهم متيقنين بأن تبنيهم لها سيقابل بالرفض الإجتماعي من طرف أفراد المجتمع، فالقوانين العامة للسلطة الرمزية للحقل الإجتماعي تعتبر بمثابة الإطار الذي يؤطر سلوكات الفاعلين الإجتماعيين، حتى و إن إنتقلوا من حقل إجتماعي إلى حقل آخر فإن المكتسبات الرمزية و الثقافية التي يكتسبها الفرد من خلال التجربة الدائمة ستظل تلازمه في كل حين، فالفرد رغم الحرية التي يتمتع بها إلا أنه و دون أن يعي فهو مقيد بالقوانين التي تضعها السلطة الرمزية التي هي خارجة عن إرادتنا رغم مشاركتنا في صنعها، لأن العالم الموضوعي من صنع الأفراد – على حد تعبير إدموند هسرل- .

و لعل قدرة هذه الفئة من العمال على عدم تبني القيم الإجتماعية للمجال الإجتماعي الذي يعملون فيه يعود إلى إمتلاكهم لتقنيات التفاعل الإجتماعي بشكل جيد بحيث تضمن لهم هذه التقنيات الإندماج وسط حقل إجتماعي آخر دون التخلي عن أنساقهم القيمية و لا عن خصوصياتهم الثقافية التي تميز هوياتهم الإجتماعية، أما الفئة الإجتماعية التي أجابت أن القيم الإجتماعية للمنطقة هي قيم غير لائقة و لا يمكن أن أتبناها و التي قدرت نسبتها بـــ 40.60 % فهي لديها رفض كلي لهذه القيم الإجتماعية و في نظرها أنها غير لائقة حتى لأفراد مجتمع المنطقة في حد ذاتهم، و هذا يعود إلى أن هؤلاء المبحوثين يعودون إلى أصول جغرافية محافظة ترفض التمادي في الجانب الأخلاقي بأي شكل من الأشكال خاصة ظاهرة الإختلاط و عمل المرأة و نمط اللباس ، و غيرها من الجوانب الأخلاقية و القيمية.

1-4- الجدول رقم(10): جدول يوضح الفرق بين العادات و التقاليد للمنطقة محل الدراسة و المناطق التي ينتمي إليها المبحوثين

درجة التشابه	التكرارات	النسب المئوية
متنافية تماما	127	% 70.55
هناك بعض التشابه القليل	44	% 24.44
لا يوجد إختلاف كبير بينهما	9	% 5
المجموع	180	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة المبحوثين الذين تتنافى تماما العادات و التقاليد الإجتماعية للمنطقة التي يعملون بها مع العادات و التقاليد الإجتماعية للمنطقة التي يسكنون فيها تقدر نسبتهم بـــ 77.55% و نسبة المبحوثين الذين أجابوا بـــ أن هناك بعض التشابه القليل بـــ 24.44% في حين أن نسبة المبحوثين الذين

أجابوا بأنه لا يوجد إختلاف كبير بينهما تقدر بـــ 5% و هي نسبة متدنية جدا مقارنة بنسبة الذين أجابوا بأنها متنافية تماما و هذا يعود إلى التركيبة البشرية التي تشكل المنطقة ، فالخلفية الثقافية تعود إلى خصائص ثقافية مختلفة و متضادة، إذ أن في الحي الواحد أو في العمارة الواحدة يمكن أن نميز بين عادت و تقاليد مختلفة عن بعضها البعض و هذا بسبب إستقطاب المنطقة لعدد هائل من الأفراد من كل ولايات الوطن بالإضافة إلى إستقطاب عدد كبير من الأفراد من خراج الوطن بسبب توفر المنطقة على الشركات المتعددة الجنسيات، كما يعود أصل إختلاف العادات و التقاليد إلى الطابع العمراني للسكان إلى أن ثقافة المجتمعات المتحضرة هي عكس ثقافة المجتمعات الريفية أو شبه الريفية، هذه الأخيرة التي تحتوي على كثافة سكانية قليلة، إذ تساهم قلة الكثافة السكانية في توحيد العناصر الثقافية للمجتمع و هذا على خلاف المجتمعات المتحضرة حيث أن إرتفاع نسبة الكثافة السكانية ينعكس سلبا على العناصر الثقافية، حيث تمتاز العناصر الثقافية في المجتمعات المتحضرة بالتعدد و التضاد، و هذا هو بالضبط ما هو حاصل في منطقة حاسي مسعود حيث أن المنطقة تعتبر منطقة حضارية نضرا لما يتميز به مجالها العمراني من مجالات الحضارة مما جعلها تحتوي على ثقافات فرعية و مختلفة مما أدى إلى صعوبة تحديد نسق معين من العادات و التقاليد المميزة لها نظرا لتشابكها ضمن النسق العام للسلوكات و الأفعال الإجتماعية و التي يتصرف وفقها الفاعلين الإجتماعيين كل حسب ما تمليه عليه الملكة التي إكتسبها من خلال التجربة الحياتية التي حددت النسق القيمي للفرد.

أما عن النسبة المئوية من العمال الذين أجابوا بأنه لا يوجد إختلاف كبير بينهما فهذا راجع إلى أن هناك تجمعات سكنية شبه ريفية بالمنطقة يقطنها أناس من نفس الأصل الإجتماعي مما أدى إلى وحدة العادات و التقاليد المكونة لها، مما جعل هؤلاء المبحوثين يبنون أغلب علاقاتهم الإجتماعية مع أفراد هذه الأحياء لأن الملكات الرمزية التي لديهم متشابهة بما فيه العادات و التقاليد التي تميزها.

1-5- الجدول رقم(11):يوضح أهم العادات التي لا يحبها المبحوثين في مدينة حاسي مسعود

العادات	التكرارات	النسب المئوية
عمل المرأة	42	% 23.33
اللباس المتبرج	89	% 49.45
عدم التعاون بين أفراد المجتمع	49	% 27.22
المجموع	180	% 100

إنحصرت إجابة المبحوثين عن السؤال المفتوح بين هذه الفئات الثلاثة عمل المرأة، اللباس المتبرج، عدم التعاون بين أفراد المجتمع، و ما نلاحظه من خلال الجدول أعلاه أن نسبة العمال الذين لا يحبون العادات التي تتساهل مع اللباس المتبرج للمرأة هي 49.45% و نسبة العمال الذين لا يحبون عدم التعاون الموجود بين أفراد المجتمع هي 27.22% و نسبة العمال الذين لا يحبون العادات التي تساند عمل المرأة هي 23.33%.

نستنتج من خلال هذه المعطيات المبينة أن أغلب الإنتقادات التي يوجهها المبحوثين للجانب القيمي و إعتراضاتهم عن بعض العادات الإجتماعية تركز عن الجانب الأخلاقي و عن التماسك و التضامن الإجتماعي، و هذا ما يدل على أن منطقة حاسي مسعود يسودها التفكك الإجتماعي بين أفراد المجتمع وهذا يعود إلى تعقد التركيبة الإجتماعية لها و إلى التمايز الموجود بين الحقول الإجتماعية التي ينتمي إليه سكان المنطقة.

1-6- الجدول رقم(12): يوضح مدى رغبة المبحوثين في السكن المنطقة التي يعمل فيها.

الرغبة في السكن بالمنطقة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	56	% 31.10
لا	124	% 68.90
المجموع	180	% 100

نلاحظ من معطيات هذا الجدول أن نسبة المبحوثين الذين يرفضون السكن بالمنطقة التي تتواجد بها المؤسسة تقدر بـــ 68.90% في حين أن نسبة المبحوثين الذين يرغبون في السكن بالمنطقة التي يعملون بها تقدر بـــ 31.10%، و يرجع إرتفاع نسبة العمال الذين يرفضون هذا الأمر إلى أن هؤلاء العمال على الرغم من إبتعادهم عن أماكن سكناهم الأصلية إلا أنهم يرفضون أن يصبحوا مقيمين دائمين بالمنطقة و هذا بسب الصعوبات التي واجهتهم داخل هذا الحقل الإجتماعي لذا كان لديهم رفض كلي للإنتقال بأسرهم إلى هذه المنطقة، بالإضافة إلى أنهم لم يتمكنوا بأي شكل من الأشكال من إكتساب آليات التفاعل الإجتماعي التي تحكم نسق العلاقات و المواقف الإجتماعية بين أفراد المجتمع، فرغم المدة الزمنية التي قضوها داخل هذه البيئة الإجتماعية إلا أن عدم إستعابهم لمنطق إشتغال هذا الحقل حال دون التكيف الإجتماعي لهم بالمنطقة، مما أدى إلى إغترابهم عن الهابيتوسات الثقافية التي تؤطر التفاعل الإجتماعي، فالرأس مال الرمزي الذي يمتلكه العامل لا يؤهله لأن يسكن بشكل نهائي في هذه المنطقة لا هو و لا أحد أسرته بكاملها لأن التركيبة الإجتماعية التي إعتادوا العيش فيها تتنافى مع التركيبة الإجتماعية لهذه المنطقة، إلا نسبة قليلة من العمال ترغب في العيش بها، لكن الرغبة الحقيقية لهؤلاء العمال هي سهولة الإتصال بأسرهم، حيث يسعى هؤلاء إلى الحفاظ عن العلاقات الإجتماعية مع أفراد أسرهم نظرا لعدم الإستقرار في مكونات الأنساق القيمية التي يحملونها بسبب تساوي مدة العمل التي تدوم شهر بكامله مع مدة العطلة التي تدوم شهر أيضا.

2- عرض و تحليل بيانات مؤشرات متغيرلات العاملين

2-1- الجدول رقم(13):يوضح نوع علاقة المبحوث بزملائه في العمل.

نوع العلاقة	التكرارات	النسب المئوية
من أجل العمل فقط	84	% 46.67
علاقة مصلحة	71	% 39.88
علاقة صداقة	25	% 13.89
المجموع	180	% 100

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة العمال الذين يقيمون علاقتهم الإجتماعية مع زملائهم في العمل من أجل العمل فقط تقدر بـــ46.67% و نسبة المبحوثين الذين يشكلون علاقاتهم من أجل قضاء مصالحهم فقط تقدر بـــ 39.88% في حين أن نسبة المبحوثين الذين لديهم علاقات صداقة مع زملائهم في العمل هي 13.89% و يرجع سبب إنخفاض هذه النسبة إلى أن العامل عند بدأه العمل بالمؤسسة يبتعد عن البيئة الإجتماعية التي يعيش فيها ليجد نفسه أمام فاعلين إجتماعيين يختلفون عنه من حيث إنتمائهم الجغرافي و الأصل العرقي لهم، مما يمنعه من بناء شبكة من علاقات إجتماعية واسعة، فتعارض مكونات الهويات الإجتماعية للعاملين داخل الحقل التنظيمي للمؤسسة جعل العلاقات التي تكون بين العمال هي عبارة على علاقات نفعية مصلحية لا تتعدى حدود العمل، ذلك أن العامل هو إبن البيئة الإجتماعية التي يعيش فيها و ليس إبن المنظمة لذا فإن السلوكات و الأفعال التي يبديها الفاعلين الإجتماعيين داخل الحقل التنظيمي تعكس خصوصيته الثقافية، فعلى الرغم من أن ثقافة المؤسسة تسعى إلى توحيد و توجيه سلوكات الفاعلين الإجتماعيين بداخلها إلا أنها لا يمكن أن تلغي البنى و الإدراكات المعرفية التي إكتسبها العامل من خلال التفاعلات الإجتماعية اليومية بمجتمعاتهم الأصلية، لذا نجد العمال لا يشاركون في عمليات التفاعل الإجتماعي بكثرة إلا ماستدعته الضرورة البشرية للإنسان إذ لا يمكنه أن يعيش بمفرده، هذه العلاقات الإجتماعية المحدودة ولدت إغتراب إجتماعي لدى العامل أثناء مدة العمل، فتعدد الثقافات الإجتماعية داخل الحقل الإجتماعي الواحد يولد صراعا داخليا لدى العامل بسبب عدم تمكنه من التقبل لكل هذه الثقافات و في نفس الوقت يكون مجبر على الدخول في عمليات تفاعلية تتطلب منه التخلي عن مكتسباته المعرفية مما تجعله يستغني عن تحقيق حاجاته الإجتماعية من صداقة وحب و

مزاح مع الآخرين و غيرها من الحاجات التي يصعب عنه تحقيقها دون إمتلاك رأس مال ثقافي كافي للتعايش مع هذه الفئات العمالية المختلفة الأصول الإجتماعية.

2-2- الجدول رقم(14):يوضح نسبة العمال الذين لديهم أصدقاء من أفراد مجتمع حاسي مسعود.

وجود علاقات مع الآخرين	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	74	% 41.11
لا	106	% 58.88
المجموع	180	% 100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 58.88% من المبحوثين ليس لديهم أي علاقات صداقة مع أفراد مجتمع حاسي مسعود في حين أن نسبة 41.11% منهم لديهم أصدقاء مع بعض أفراد مجتمع حاسي مسعود، ويرجع إرتفاع نسبة العمال الذين ليس لديهم أصدقاء بالمنطقة إلى أن العامل بحاسي مسعود يعاني من صعوبة إدراك الحقائق الإجتماعية التي تحرك سلوكات الفاعلين الإجتماعيين داخل هذا المجال الإجتماعي، فهو عاجز عن إنتقاء الصنف الإجتماعي الذي يتلاءم و عقليته الإجتماعية، فلا يقيم أي نوع من العلاقات بصفة مقربة أو دائمة، نظرا لأن أغلب عمال المؤسسة لا يحبون مخالطة أفراد المجتمع الذي يعملون فيه بسبب عدم تقبلهم للقيم الإجتماعية التي تمتاز بها المنطقة، هذا ما أكد على أن فئة كبيرة من العمال تعيش في عزلة إجتماعية تفصلها عن البنية الإجتماعية التي تكون النسق العام للمجتمع، إضافة إلى أن العامل لا يتمكن من تحديد مكانته الإجتماعية داخل هذا النسيج الإجتماعي و دوره الإجتماعي غير أنه مجرد عامل يتقاضى أجر و ليست له أي علاقة أخرى تربطه بأفراد هذا المجتمع فلا يسعى إلى تكثيف علاقاته الإجتماعية بداخله معدا تلك العلاقات المصلحية أو التي تتبلور من جراء التنظيم الداخلي للمؤسسة و التي تفرض بعض العلاقات بغرض إنجاز العمل، وقد إستنتجنا من خلال شبكة الملاحظة التي قمنا بها أن أغلب العمال الذين يقيمون علاقات صداقة هم من فئة الشباب، حيث أن فئة الشباب وجدت وسط هذا الحقل الإجتماعي المجال الخصب للتصرف بحرية تامة و القيام بالتصرفات التي تتنافى مع الثقافة السائدة في المجتمع، هذا ما يجعل العامل يخضع دون وعي إلى القوانين العامة للسلطة الرمزية التي توجه سلوكات الفاعلين الإجتماعيين للمنطقة، إذ نجد هذه الفئة من العمال لا تعاني من إزدواجية القيم الإجتماعية و تعدد الثقافات، نتيجة للقابلية التي يتمتعون بها في الإنفتاح عن الثقافات الأخرى ، إلا أن هذا

سيجعلهم يغتربون عن مجتمعهم الأصلي بسبب إكتسابهم لرأسمال ثقافي و رمزي مغاير للمنظومات الرمزية التي تتميز بها بيئاتهم الإجتماعية.

2-3- الجدول رقم(15): يوضح أساس تشكيل المبحوثين لعلاقاتهم الإجتماعية وسط المجتمع محل الدراسة

أساس تشكيل العلاقات الإجتماعية	التكرارات	النسب المئوية
مع الأفراد من نفس المنطقة	45	% 25
تشابه اللهجة	57	% 31.66
زملاء في العمل	57	% 31.66
إعتبارات أخرى	21	% 11.67
المجموع	180	% 100

نلاحظ من خلا هذا الجدول أن هناك تساوي بين نسبة العمال الذين يبنون علاقاتهم الإجتماعية داخل المنطقة محل الدراسة على أساس التشابه في اللهجات المحلية و العمال الذين يشكلون علاقاتهم الإجتماعية على أساس علاقات العمل حيث قدرت بـــ 31.66% في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين يشكلون علاقتهم الإجتماعية مع الأفراد الذين ينتمون إلى نفس المنطقة التي يسكنون فيها هي25% أما النسبة المتبقية من المبحوثين و التي تقدر بـــ 11.67% فقد كانت لديهم إعتبارات أخرى تتدخل في تشكيل علاقاتهم الإجتماعية، و قد كان تحديد المبحوثين لهذه المحددات الأخرى جميعهم أجابوا بأن علاقاتهم تكون على حسب ما تستدعيه متطلبات قضاء المصالح.

إلا أن ما نستشفه من خلال الجدول أعلاه أن العامل أثناء تفاعلاته اليومية فهو يتواصل مع الآخرين عن طريق اللغة، هذه الأخيرة التي تمنحه شرعية التواصل و تعكس دلالات رمزية تعتبر أساس أي عملية تواصلية يقوم بها، فمن الطبيعي أن يتجه العامل أثناء تفاعلاته الإجتماعية مع الآخرين إلى أفراد لهجاتهم التي يتكلمون بها مشابهة أو قريبة من لهجته المحلية إذ يعتبر تشابه اللهجات المحلية للعمال أحد أسباب سهولة الإتصال فيما بينهم مما يجعل هذا التفاعل الإجتماعي يمتاز بالإنسجام بين أطرافه.

كما أن تواجد العمال في بيئة إجتماعية مخالفة للحقول التي ينتمون إليها يجعل تواصلهم مع الآخرين محدود و هذا ما يوقعهم في إغتراب لا متناهي مما يجبر العامل على البحث عن أفراد ينتمون إلى نفس المجال الإجتماعي الذي ينتمون إليه من أجل التواصل معهم بحثا عن الإستقرار، ذلك أن تمثلات الفاعلين الإجتماعيين تكون وفقا لما إكتسبه الفرد من بنى معرفية عن العالم الذي يعيش فيه، إذ يحاول دائما تجميع أكبر قدر من الراساميل الإجتماعية حتى يتسنى له إكتساب جميع المميزات التي تشكل البنية الكلية للمجتمع، لذا فإن العامل لا يمكنه أن

ينسجم تلقائيا مع عمال آخرين إلا إذا كان هناك تجانس في الملكات الرمزية التي يمتلكونها، و هذا ما يجعل العامل ينسجم مع الأفراد الذين ينتمون إلى نفس المجال الإجتماعي الذي ينتمي إليه، مما يدل على أن هناك نسبة كبيرة من العمال التي تعاني من الإغتراب الإجتماعي فإذا مابتعد العامل عن جماعة الإنتماء هذه لا يتمكن من التكيف مع فئات إجتماعية أخرى داخل هذه المدينة ، هذا التحيز من طرف العمال في إختيار الأشخاص الذين يشكلون معهم علاقاتهم الإجتماعية خلق تكتلات عمالية داخل الحقل التنظيمي للمؤسسة محل الدراسة.

2-4-الجدول رقم(16): يوضح مدى حفاظ المبحوثين على لهجاتهم المحلية

الحفاظ على اللهجة	التكرارات	النسب المئوية
بقيت محافظا عليها	29	% 16.10
طرأ عليها بعض التغير	51	% 28.30
أحيانا أغيرها و أحيانا أتحدث بها	55	% 30.60
تغيرت نهائيا	45	% 25
المجموع	180	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة المبحوثين الذين أحيانا يغيرون لهجاتهم المحلية و أحيانا يتحدثون بها تقدر بـــ 30.60% و نسبة المبحوثين الذين طرأ بعض التغيير على لهجاتهم المحلية هي 28.30% أما نسبة المبحوثين الذين تغيرت لهجاتهم المحلية نهائيا هي 25% و هي نسب متقاربة مقارنة بنسبة المبحوثين الذين بَقَوْ محافضين عليها إذ تقدر بـــ 16.10%، و هذا ما يدل على أن هناك نسبة كبيرة من العمال تعرضت لإغتراب جزئي حيث مس هذا الإغتراب اللهجات المحلية لهم، إذ تعتبر المكون الأساسي لهوية الفرد الإجتماعية، فالعامل عندما ينتقل من المجال الذي يسكن فيه إلى المجال الذي يعمل فيه يكون مجبرا على الخضوع إلى السيطرة الخارجية المفروضة في ذلك المجال الجديد، حتى يتمكن من الحصول على غاياته و متطلباته التي لا تنتهي أمام تعدد لا متناهي للثقافات و وسط تركيبة إجتماعية غريبة عنه مما يجعله يحاول بناء معرفة شاملة عن العالم الجديد الذي دعت الظروف الاقتصادية إلى التواجد بداخله فيحاول كسب الخصائص المميزة له، إذ تعتبر اللهجة المحلية أحد هذه العناصر الأساسية، فمن خلالها يتمكن من التواصل مع الآخرين، إلا أن التركيبة الإجتماعية لحاسي مسعود هي تركيبة معقدة مما جعلها تحتوي على عدد لا متناهي من اللهجات بالإضافة إلى اللغات الأجنبية التي يتكلم بها الأجانب، هذا الأمر تطلب من العامل أن يتواصل مع الآخرين باللهجة التي يفهمونها حتى لا يجد عناء في تحقيق حاجياته، إلا أن طول المدة الزمنية و إبتعاد العامل عن مكان سكنه الأصلي يمكن أن يؤدي إلى تغيير للهجته المحلية بشكل نهائي، فبدلا من التخلص من المشكلات التي تصادفه في المجتمع الذي يعمل به فإن تغييره للهجته المحلية يؤدي إلى وقوعه في مشكل آخر داخل مجتمعه الأصلي بسبب تنافيها مع خصائصه و هذا ما أدى إلى

إغترابه عن المجتمع الذي يسكن فيه و حتى عن أفراد أسرته و في هذه الحالة فإن الإغتراب قد وصل إلى حدته يحتاج العامل إلى وقت طويل للقضاء عليه و التخلص منه.

2-5- الجدول رقم(17): يوضح سبب تغيير بعض المبحوثين للهجاتهم المحلية

سبب تغيير اللهجة	التكرارات	النسب المئوية
مقصود	89	% 58.95
عفوي	62	% 41.05
المجموع	151	% 100

ملاحظة: المجموع 151 لأن عدد المبحوثين الذين يغيرون لهجاتهم هو 151 من أصل 180 مبحوث و هذا من خلال معطيات الجدول السابق.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة المبحوثين الذين يغيرون لهجاتهم المحلية قصدا هي 58.95% في حين أن نسبة 41.05% منهم يغيرون لهجتهم عفويا دون قصد، و هي نسب متقاربة مما يدل على أن نسبة كبيرة من العمال يتعمدون تغيير لهجاتهم المحلية داخل المجتمع الذي يعملون فيه حتى تسهل عملية التواصل بينهم و بين أفرده، فالعامل داخل هذا الحقل الإجتماعي يحس بأنه غريب عنهم، و ليست لديه أي أهمية بينهم فيلجأ إلى البحث عن سبيل ليفرض نفسه داخله الحقل الإجتماعي و حتى داخل الحقل التنظيمي الذي يعمل فيه فتكون اللغة أول هدف له لأنها تحدد مسار عملية التفاعل الإجتماعي نظرا لما تحتويه من متغيرات رمزية تعبر عن الأنماط الإجتماعية للعناصر المكونة لعملية التفاعل الإجتماعي، ونظرا لتبسيطها لعملية التكيف الإجتماعي، و هذا ما جعل اللغة تمتاز بسهولة التأثير في الآخرين، حتى و إن لم يتعمدوا تغيير لهجاتهم المحلية فإنها تتغير تلقائيا إذ يجد العامل نفسه يتحدث بلغة أخرى و دون أن يعي، ذلك أن توجده في عالم رمزي غريب عنه يجعله دون وعي يخضع للقوانين العامة التي تؤطر تصرفات الفاعلين الإجتماعيين، و لأن العامل أثناء فترة تواجده بالمنطقة التي يعمل فيها يعتبر فاعل إجتماعي و هذا ما يجعله يتأثر بالأخرين و يؤثر فيهم.

2-6-الجدول رقم(18): يوضح كيفية تعامل المبحوثين مع أفراد المنطقة محل الدراسة

كيفية التعامل	التكرارات	النسب المئوية
أخذ الإحتياطات لتفادي الوقوع في الأخطاء	110	% 61.11
تصرف عادي	70	% 38.88
المجموع	180	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة 61.11% من العمال يأخذون إحتياطاتهم لتفادي الوقوع في الأخطاء أثناء التواصل مع أفراد المجتمع الذي تتواجد به المؤسسة في حين أن نسبة 38.88% يتصرفون عادي كما لو كانوا في أماكن سكنهم الأصلية، و يرجع إرتفاع نسبة العمال الذين يأخذون إحتياطاتهم أثناء التفاعل الإجتماعي لتفادي الحصول في الأخطاء داخل مدينة حاسي مسعود إلى أن المدينة في الأصل هي مدينة صناعية إتجه إليها أفراد من سلالات عرقية متباينة و مختلفة من حيث المميزات الثقافية لأصولهم الإجتماعية، مما جعل نسبة كبيرة من العمال تواجه صعوبة التوليف بينها و بين الأصناف الإجتماعية التي تصادفها، فوجود العامل داخل هذا الكم الهائل من الثقافات التي تشكل مجتمع خالي من التجانس و ذا قيم إجتماعية تعتبر معقدة و يصعب فهمها، جعله دائما يضع في حسابه أن يتفادى قدر الإمكان الوقوع في أخطاء أو غلطات مهما كان نوعها أو سببها مع الأفراد الذين يتفاعل معهم، بالإضافة إلى أن الخوف الذي يتردد عند العامل من الإنسجام مع هذا المجتمع الغريب جعله دائم الحرص على مراقبة سلوكاته مما أدى إلى إغترابه عن هذا المجتمع و حتى عن ذاته بسبب عدم تمكنه من التصرف بعفوية تامة مع الآخرين و هذا ما يفقده الصلات الإجتماعية التي يحتاج إليها أي كائن بشري.

أما نسبة العمال الذين يتصرفون بشكل عادي كما لو كانوا في مجتمعاتهم الأصلية فهم يكتسبون لتقنيات التفاعل الإجتماعي مع الآخرين و بارعون في التواصل الجيد الذي يضمن لهم التعايش مع مجتمعات أخرى تختلف عنهم، فالهوية الإجتماعية للعامل دائمة التشكل و إعادة التشكل لذا لم تبقى تمثلات هذه الفئة من العمال عن نمط التعايش مع الأفراد حبيسة الممتلكات الرمزية و الثقافة المكونة للبيئة الإجتماعية التي عاش فيها و إنما رسم تصورات عامة بلورت تمثلاته لواقع منطقة حاسي مسعود مما جعله يتصرف بشكل عادي داخل هذا المجال الإجتماعي وفقا لما تمليه عليه تلك التمثلات.

2-7- الجدول رقم(19): يوضح نسبة العمال الذين يتعاملون مع الأجانب

مدى التعامل مع الأجانب	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	73	% 40.56
لا	107	% 59.44
المجموع	180	% 100

يتضح من خلال هذا الجدول أن نسبة المبحوثين الذين لا يتعاملون مع الأجانب هي 59.44% في حين أن نسبة العمال يتعاملون مع الأجانب هي 40.56% ، وما يمكن أن نستنتجه من خلال معطيات هذا الجدول أن أغلب العمال يتحفظون كثيرا من التعامل مع الأجانب و هذا يرجع إلى عدة أسباب أهمها أن العمال لا يجيدون اللغات الأجنبية حيث أن نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يتعاملون مع الأجانب هي نفسها الفئة التي تجيد اللغات الأجنبية، كما أن العمال يعانون من الإغتراب الإجتماعي بالمجال الإجتماعي محل الدراسة إذ تبين أن علاقاتهم الإجتماعية محدودة جدا و ليس لديهم أي فضول في التعامل مع الأجانب بسبب التعارض الموجود بين الأنساق القيمية التي يحملها الأجانب مع الأنساق القيمية التي يحملها العمال، كما أن العمال يتحفظون من التعامل معهم خشية الوقوع في متاهات كبيرة أو تجعلهم يتخلون عن القيم التي يحملونها.

2-8- جدول رقم(20):يوضح مدى إحساس المبحوثين بأن تصرفاتهم مقيدة

مدى تقيد التصرفات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	117	% 65
لا	63	% 35
المجموع	180	% 100

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أعلاه أن نسبة 65% من المبحوثين لديهم إحساس دائم بأن تصرفاتهم مقيدة داخل المجتمع الذي يعملون فيه، في حين أن نسبة 35% منهم لا يحسون بأنهم مقيدين في تصرفاتهم، و هي نسبة ضئيلة جدا مقارنة النسبة السابقة، و من هنا نستنتج أن نسبة كبيرة من العمال الذين يعملون بالمؤسسة هم عمال مغتربون عن المجتمع الذي تنشط فيه المؤسسة و هذا ما توضحه المعطيات الإحصائية للجدول حيث أن العامل دائما في حالة شك في أن التصور العام الذي تشكل لديه عن منطقة حاسي مسعود غير كافي مما يخلق لديه تحفظا في إصدار تصرفاته و في تخوفه من عدم تقبلها من طرف أفراد المجتمع الذي يعمل فيه تجعله يحس بعدم الحرية في القيام بأفعال إجتماعية لأن النمط الموجه للسلوكات و الأفعال الإجتماعية بهذا المجتمع غير واضح، و هذا ما ساهم في عدم إمكانية التخلص من الإغتراب لدى فئة كبيرة، حيث أن التمايز الموجود بين مكونات السلطة الرمزية لكل حقل إجتماعي، جعل السلطة الرمزية للمجتمع محل الدراسة تمارس عنفا رمزيا إتجاه العمال دون أن يعوا حقيقة ذلك، وهذا ما ساهم في خلق صراع داخلي بين البنيات الإجتماعية المكونة لهذا المجتمع من أجل التحرر من القيود التي تفرضها السلطة الرمزية.

2-9- الجدول رقم(21): يوضح أهم الصعوبات التي تواجه المبحوثين أثناء عمليات التفاعل الإجتماعي

الصعوبات	التكرار	النسبة المئوية
لا أفهم كلامهم	45	% 25
عدم معرفة جميع الأماكن	44	% 24.44
الخوف من الإحتكاك بهم	91	% 50.56
المجموع	180	% 100

إنحصرت إجابات المبحوثين عن السؤال المفتوح بين الفئات التالية:لا أفهم كلامهم، عدم معرفة جميع الأماكن، الخوف من الإحتكاك بجميع الأشخاص.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 50.56% من العمال يخافون من الإحتكاك بأفراد المجتمع بحاسي مسعود، في حين أن نسبة 25% منهم تواجههم صعوبات تتمثل في عدم فهمهم لكلام أفراد هذا المجتمع، أما نسبة 24.44% من العمال فهم يعانون من عدم معرفتهم لجميع الأماكن المتواجدة بالمنطقة محل الدراسة.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أن أغلب عمال المؤسسة تواجههم صعوبات أثناء عملية التفاعل الإجتماعي مع أفراد المجتمع الذي يعملون فيه ، و هذا بسبب إختلاف سلوكاتهم الإجتماعية عن سلوكات أفراد هذا المجتمع، و تعدد اللهجات المحلية و اللغات التي يتكلم بها الأفراد المتواجدين بهذا المجتمع، كما أن تخوفهم من مخالطتهم أعاق العملية التفاعلية التي تحدث بينهم، حيث كانت تصريحات العمال عن المعاناة الحقيقية التي يعانون منها دليل على وجود الإغتراب لديهم عندما يكونون في الحقل الإجتماعي الذي تتواجد به المؤسسة مكان العمل

3- عرض و تحليل نتائج العلاقة بين متغير السلطة الرمزية و متغير تمثلات العاملين

3-1- الجدول رقم(22): يوضح العلاقة بين درجة الإختلاف بين المناطق التي ينحدر منها العمال من حيث التماسك الإجتماعي و مدى تشكيلهم لصداقات بالمنطقة محل الدراسة

تشكيل صداقة / درجة الإختلاف	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
إختلاف كبير	6	%3.32	88	%48.89	94	%52.20
إختلاف بسيط	42	%23.30	18	%10	60	%33.30
لا يوجد أي إختلاف	26	%14.50	0	%0	26	%14.50
المجموع	74	%41.11	106	%58.88	180	% 100

نلاحظ من خلال المعطيات المبينة في الجدول أعلاه أن نسبة المبحوثين الذين يوجد إختلاف كبير بين مناطقهم الأصلية من حيث التماسك الإجتماعي و مجتمع حسي مسعود و يشكلون علاقات صداقة مع أفراد المجتمع محل الدراسة هي 3.32% و نسبة الذين يوجد إختلاف بسيط بين أماكن سكنهم الأصلية و حاسي مسعود و ليس لديهم أصدقاء بهذا المجتمع هي 48.89%، في حين أن نسبة المبحوثين الذين يوجد إختلاف بسيط بين المجتمع الذي يسكنون فيه و المجتمع الذي يعملون فيه و لديهم أصدقاء بهذا المجتمع هي 23.30% و نسبة المبحوثين الذين يوجد إختلاف بسيط بين المناطق التي يسكنون فيها و المنطقة التي يعملون فيها و ليس لديهم أصدقاء بهذه المنطقة هي 10%، في حين أن نسبة المبحوثين الذين لا يوجد أي إختلاف بين مكان سكنهم و المجتمع الذي يعملون فيه هي 14.50% و نسبة المبحوثين الذين لا يوجد أي إختلاف بين مكان سكنهم و المنطقة التي يعملون فيها و ليس لديهم أصدقاء هي نسبة منعدمة.

نستنتج من خلال هذا الجدول أن الإختلاف الموجود بين طبيعة التماسك بين أفراد المجتمع في كل من الحقل الإجتماعي الذي ينتمي إليه العامل و الحقل الإجتماعي الذي يعمل فيه يتسبب في ظهور الإغتراب لديه، حيث تبين لنا من المعطياة المبينة أعلاه أن نسبة العمال الذين يوجد إختلاف كبير بين مكان سكنهم و المجتمع محل

الدراسة و لديهم أصدقاء هي نسبة ضئيلة جدا، و هذا راجع إلى أن العامل عندما ما إنتقل إلى مجتمع آخر يختلف عن مجتمعه الأصلي في نمط التواصل بين أفراده يلاقي صعوبات في الإندماج معهم لأن التفاعل الإجتماعي بهذا المجتمع لايحقق التماسك و التعاون بين الأفراد الذي إعتاد عليه في مجتمعه الأصلي، مما يجعل كل محاولاته في تشكيل علاقات صداقة مع الآخرين فاشلة، ذلك أن الصداقة في أبسط معانيها تعني الإنسجام بين الأصدقاء و تقدير كل منهما لإحتياجات الآخر و محاولة مساعدته و مساندته عند الحاجة إليه، إلا أن العامل عند ما لا تنطبق هذه المواصفات على الأشخاص الذين حاول تشكيل صداقة معهم، فإنه ينعزل عن هذا المجتمع الذي يخلوا من التجانس و الإنسجام ويغترب عنه، و هذا على خلاف العامل الذي وجد إختلاف بسيط بين المنطقة التي يعمل فيها و المنطقة التي يسكن فيها، حيث كانت نسبة تشكيل هذه الفئة لعلاقات صداقة مع بعض الأفراد هي نسبة مرتفعة مقارنة بالنسبة السابقة حيث لم يكن لديهم أي إعتراض في تشكيل صداقات مع بعض أفراد هذا المجتمع نظرا لتشابه نمط العلاقات الإجتماعية بين الحقلين، مما جعل تمثلات العمال وسط هذه البيئة الإجتماعية لا تتعارض مع القوانين العامة للسلطة الرمزية المفروضة فيها، حيث تمكنت هذه الفئة العمالية من الإنسجام مع أفراد هذا المجتمع.

أما العمال الذين لم يجدوا أي إختلاف بين المكان الذي يسكنون فيه و المجتمع الذي تتواجد به المؤسسة من حيث التماسك الإجتماعي فإن إندماجهم مع هذا المجتمع لم يكن صعبا بسبب التجانس الموجود بين المنطقتين، حيث لم يشعروا بأنهم مغتربون عن مجتمعاتهم الأصلية، فإدراكاتهم المعرفية لمعنى الصداقة تختلف عن المعنى الموجود لدى الأفراد الذين يعود إنتماؤهم الإجتماعي إلى مجتمعات يسودها التماسك و التضامن الإجتماعي، و هذا ما يدل على أن المعاني الرمزية التي يعيها الأفراد تتدخل بشكل كبير في توجيه تمثلاتهم و تحريك أفعالهم الإجتماعية.

3-2- الجدول رقم (23): يوضح العلاقة بين درجة فهم المبحوثين للأنماط الثقافية في المجتمع الذي تتواجد به المؤسسة و سبب تشكيلهم للعلاقات الإجتماعية بهذا المجتمع

سبب العلاقة / درجة فهم الأنماط الإجتماعية	مع الأفراد من نفس المنطقة		فرد من نفس		تشابه اللهجة		شابه اللهجة		زملاء في العمل		إعتبارات أخرى		المجموع		
	التكرار	النسبة	التكرار		النسبة	التكرار		النسبة	التكرار		النسبة	التكرار			
سهولة الفهم	1	%0.55	4		2.22 %	2		1.11 %	5		2.77 %	12		% 6.70	
صعوبة الفهم	41	22.77 %	21		11.66 %	52		28.88 %	16		8.88 %	130		49.40 %	
لم أتفهمها أصلا	3	%1.66	32		17.77 %	3		1.66 %	0		0	38		%21.10	
المجموع	45	% 25	57		31.6 % 6	57		31.6 % 6	21		11. 67 %	180		% 100	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة العمال الذين كانت لديهم سهولة في فهم الأنماط الإجتماعية الموجودة بالمنطقة محل الدراسة و يشكلون علاقاتهم الإجتماعية مع الأفراد الذين هم من نفس مجتمعهم الأصلي هي 0.55%، و نسبة 2.22% منهم يشكلون علاقاتهم الإجتماعية مع الأفراد اللذين يتشابهون معهم في اللهجة، و نسبة الذين يشكلون علاقاته الإجتماعية مع الأفراد لأنهم زملاؤهم في العمل 1.11%، و نسبة 2.77% منهم يشكلون علاقاتهم الإجتماعية على أساس إعتبارات أخرى تنحصر في قضاء مصالحهم الشخصية، في حين أن العمال الذين كانت لديهم صعوبة في فهم الأنماط الإجتماعية الموجودة في منطقة حاسي مسعود كانت نسبة 22.77% منهم يشكلون علاقاتهم الإجتماعية مع الأفراد الذين ينتمون إلى نفس المنطقة التي أَتَوْ منها، و نسبة 11.66% منهم يشكلون علاقاتهم الإجتماعية على أساس تقارب اللهجات المحلية، و نسبة 28.88% منهم يشكلون علاقاتهم الإجتماعية على أساس الزمالة في العمل، و نسبة 8.88% منهم يشكلون علاقتهم الإجتماعية على أساس إعتبارات أخرى، في حين أن العمال الذين لم يكن لديهم أي فهم للأنماط الإجتماعية الموجودة بحاسي مسعود كانت نسبة 1.66% منهم يشكلون علاقاتهم الإجتماعية مع الأفراد الذين ينتمون إلى

نفس المنطقة التي ينتمون إليها، و نسبة 17.77% منهم يبنون علاقاتهم الإجتماعية مع الأفراد الذي يتقاربون في اللهجات المحلية معهم، و نسبة 1.66% منهم يكون تشكيلهم للعلاقات الإجتماعية بسبب علاقات العمل، وقد إنعدمت نسبة الأفراد الذين يشكلون علاقاتهم الإجتماعية على أساس إعتبارات أخرى.

نستنتج من خلال هذه النسب المئوية المبينة من خلال ملاحظتنا الدقيقة للجدول أن الأنماط الإجتماعية المتواجدة في حاسي مسعود تؤثر على طبيعة العلاقات الإجتماعية للعمال مع أفراد هذا المجتمع، فالعمال الذين تم تفهمهم للأنماط المشكلة للتركيبة الإجتماعية بالمنطقة كانت نسبتهم ضئيلة جدا حيث قدرت بـــــــــــ 6.70% من مجموع النسبة الكلية، و لم يكن لديهم أي مشكل في الإنسجام مع أفراد هذا المجتمع بشتى الطرق الملائمة، و لعل سبب قلة هذه النسبة يعود في الأصل إلى أن منطقة حاسي مسعود تظم العديد من الثقافات المختلفة فيما بينها.

أما بالنسبة للعمال الذين تم تفهم للأنماط الإجتماعية المشكلة للمنطقة بصعوبة فقد كانت أغلب علاقاتهم الإجتماعية بالمجتمع محل الدراسة مع الأشخاص الذين ينتمون إلى نفس المجال العمراني الذي أتو منه أو مع زملائهم في العمل ليس إلا، و هذا راجع إلى أن العامل عندما لا يتمكن من التفاهم مع كل الأصناف البشرية فإنه يلجأ إلى توطيد الصلة بالأفراد الذين يعود أصلهم الإجتماعي إلى النطاق الجغرافي الذي يسكن فيه نظرا لمعرفته السابقة بكيفية تعاملهم مع الآخرين و بطريقة كلامهم و غيرها من المتغيرات الفيزيولوجية التي يحملها الفرد، بالإضافة إلى أن وجود شخص يحمل ملكات رمزية متجانسة في أغلبها مع الملكات التي يحملها هو يشجعه على التحرك بشكل طبيعي و دون خوف بين المرافق العامة، كما يساهم في القضاء عن العزلة الإجتماعية لديه، و هذا هو الأمر ذاته الذي حصل مع العمال الذين لم يتمكنوا من التفاهم و الإنسجام مع أي نمط من الأنماط الإجتماعية الموجودة بالمنطقة و قد كان أساس التواصل بينهم و بين أفراد هذا المجتمع يقتصر في أغلبه على تشكيل علاقاتهم الإجتماعية مع الأفراد الذين تكون لهجاتهم مشابهة للهجته المحلية، ذلك أن العامل في مجتمع غريب عنه عندما يصادفه شخص يشترك معه في بعض الخصائص فإنه يأنس به و يحاول التقرب منه نظرا لأن الدلالات الرمزية بينهم لمعاني الأشياء متشابهة مما يسهل عملية التواصل و التكيف الإجتماعي.

نستشف مما سبق أن الإختلاط بين الأجناس و السلالات العرقية في نطاق جغرافي واحد يؤدي إلى ظهور الإغتراب الإجتماعي لدى أغلب الأفراد بهذ النطاق الجغرافي، ذلك أن الإختلاط بدوره لا يعطي للمجال الإجتماعي مميزات محددة لعناصره الثقافية و إنما يجعلها متضادة و متنافرة فيمابينها، مما يبلور تواجد سلط رمزية تختلف قوانينها العامة عن بعضها البعض و تخلق توليد صراعا رمزيا بين البنيات الإجتماعية

3-3- الجدول رقم(24):يوضح العلاقة بين رأي المبحوثين في القيم السائدة بالمجتمع محل الدراسة و مدى محافظتهم على لهجاتهم المحلية

الحفاظ على اللهجة / رأي المبحوث	حافظ على	بقيت محافظا عليها	ما عليها	طرأ عليها بعض التغيير	عليها بعض ير	أحيانا أغيرها و أحيانا أتحدث بها	تا و	تغيرت نهائيا	المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة المئوية
قيم لائقة و يمكن أن أتبناها	0	%0	0	%0	0	%	18	%10	18	%10
قيم لائقة و لا يمكن أن أتبناها	2	%1.11	37	20.55 %	23	12.77 %	27	%15	89	%49.90
قيم غير لائقة و لا يمكن أن أتبناها	27	%15	14	%7.77	32	17.77 %	0	%0	73	%40.60
المجموع	29	%16.10	51	28.30 %	55	30.60 %	45	%25	180	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المبحوثين الذين رأوا بأن القيم التي تميز المجتمع محل الدراسة هي قيم لائقة و يمكن أن يتبنوها كلهم أجابوا بأن لهجتهم المحلية تغيرت نهائيا حيث قدرت نسبتهم بـــــــــــــ 10% من مجموع النسبة الكلية لعينة الدراسة، في حين أن المبحوثين الذين يرون أن القيم الإجتماعية هي قيم لائقة ولا يمكن أن أتبناها نسبة 1.11% منهم بقوا محافظين على لهجاتهم المحلية،و نسبة 20.55% منهم طرأ على لهجاتهم المحلية بعض التغيير، و نسبة 12.77% أحيانا يغيرون لهجاتهم المحلية و أحيانا يتحدثون بها، و نسبة 15% منهم تغيرت لهجاتهم المحلية نهائيا، في حين أن العمال الذين أجابوا بأن القيم غير لائقة و لا يمكن لهم أن يتبنوها كانت نسبة 15% منهم لم تتغير لهجاتهم المحلية، و نسبة 7.77% منهم طرأ على لهجاتهم المحلية بعض التغيير، و نسبة 17.77% أحيانا يغيرونها و أحيانا يتحدثون بها في حين إنعدمت نسبة الذين تغيرت لهجاتهم المحلية نهائيا.

نستنتج من خلال هذه النتائج أن العامل عندما لا تتوافق القيم الإجتماعية الموجودة بالمنطقة التي تتواجد بها المؤسسة مع القيم الإجتماعية التي إعتاد عليها في مجتمعه الأصلي فإن موقفه إتجاهها سيكون سلبيا نوعا ما مما يجعله يعارض في تبني هذه القيم و الإنصياع لها حفاظا على مكونات النسق القيمي الذي يحمله، إلا أن طول مدة بقائه بين أفراد هذا المجتمع يتطلب منه مخالطة عدد كبير من الأفراد، الأمر الذي يستدعي توحيد الدلالات الرمزية و اللغوية معهم حتى يتمكن من إكتساب آليات التفاعل الإجتماعي التي تؤهله لأن يكون قادرا على

تحقيق رغباته و مصالحه الخاصة، ذلك أن الفرد لا يمكن أن يعش بمفرده و بمعزل عن الجماعة، لذا نجد نسبة كبيرة من العمال تتغير لهجاتهم المحلية بطريقة عفوية أو مقصودة، ذلك أن اللغة هي الرابط الأول الذي على أساسه يبني علاقاته الإجتماعية، و يقضي على الصراعات التي تتولد نتيجة لإختلاف المعاني و الإدراكات المعرفية.

أما الفئة القليلة من العمال الذين بقو محافظين على لهجاتهم المحلية على الرغم من إبتعادهم لفترات زمنية متقاربة عن مجتمعاتهم الأصلية يفسر بأن أنساقهم القيمية تكرس المحافظة على الإرث الثقافي لهم تعصبا لعدم التخلي عن القيم الإجتماعية المميزة لمجتمعاتهم الأصلية، و هذا بسبب العصبية التي تقود نمط التفكير لديهم، حيث كان تواجدهم بهذا المجتمع يسوده التحفظ حتى لا يفقدوا المعايير الإجتماعية التي تؤطر سلوكاتهم.

3-4- الجدول رقم(25):يوضح العلاقة بين إختلاف العادات و التقاليد للمجتمعات الأصلية للعمال و إحساسهم بأن تصرفاتهم مقيدة

التصرفات مقيدة / العادات و التقاليد	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
متنافية تماما	84	%46.66	43	%23.88	127	%70.55
داخل بعض التشابه القليل	33	%18.33	11	%6.11	44	%24.44
لا يوجد إختلاف كبير بينهما	0	%0	9	%5	9	%5
المجموع	117	%65	63	%35	180	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المبحوثين الذين تتنافى العادات و التقاليد الإجتماعية المشكلة لمجتمعاتهم الأصلية تماما نسبة 46.66% يحسون بأن سلوكاتهم مقيدة في لمجتمع الذي تتواجد به المؤسسة و نسبة 23.88% لا يشعرون بأن تصرفاتهم مقيدة، في حين أن المبحوثين الذين يوجد بعض التشابه القليل بين مجتمعاتهم الأصلية و المجتمع الذي تتواجد به المؤسسة من حيث العادات و التقاليد الإجتماعية نسبة 18.33% منهم يشعرون بأن سلوكاتهم الإجتماعية داخل البيئة الإجتماعية التي تنتمي إليها المؤسسة، و نسبة 6.11% لايحسون بأن تصرفاتهم مقيدة، في حين أن المبحوثين الذين لا يوجد إختلاف كبير بين مجتمعاتهم الأصلية و المجتمع الذي

يعملون فيه في العادات و التقاليد كلهم لا يشعرون بأن تصرفاتهم مقيدة و قدرت نسبتهم بـــــــــ 5% في حين إنعدمت نسبة الذين يشعرون بأن تصرفاتهم مقيدة وسط المجتمع الذي يعملون فيه.

نستنتج من خلال هذا الجدول أن التمايز بين العادات و التقاليد الإجتماعية التي تميز المجتمع الذي ينتمي إليه العامل و العادات و التقاليد التي تميز المجتمع الذي يعمل فيه تؤدي إلى ظهور الإغتراب لدى العمال، ذلك أن العامل يتصرف وفق ما تمليه عليه السلطة المهيمنة داخل البنية الإجتماعية التي يسكن فيها، فالسلوكات و الأفعال التي يقوم بها العامل ليست إلا متغير حيوي يجسد هويته التي يعود أول تشكيل لها إلى تنشئته الإجتماعية، فلا شك أن الأفراد يعيدون إنتاج بنياتهم الإجتماعية عن طريق إعادة إنتاج السلوكات حسب الظروف التي تحتاج إلى توظيفها، إلا أن إعادة إنتاج الأفعال الإجتماعية في مكان مخالف لمصدرها الأصلي قد لا يكون مجديا و لا مقبولا من طرف الآخرين، و هذا ما ساهم في تشكيل شعور لدى نسبة كبيرة من عمال المؤسسة بأنهم مقيدين في تصرفاتهم بسبب عدم قابليتهم للتصرف وفق عادات و تقاليد لا تتماشى مع نمط حياتهم داخل البيئة التي ينتمون إليها.

أما الفئة القليلة من العمال التي لم تجد إختلاف كبير بين العادات و التقاليد الإجتماعية التي تميز مجتمعاتهم الأصلية و المجتمع محل الدراسة، فإنها لم تلاقي صعوبات في توظيف تمثلاتهم إزاء المواقف المختلفة التي يكونون مجبرين على المشاركة في العملية التفاعلية المتعلقة بها، و هذا ما جعلهم يحسون بالحرية التامة في إبداء سلوكاتهم و في الإندماج الكلي مع أفراد هذا المجتمع حيث كانوا يتصرفون كما لو كانو في بيئاتهم التي ينتمون إليها.

3-5- الجدول رقم(26): يوضح العلاقة بين طبيعة الحقل الإجتماعي للمبحوثين و الرغبة في السكن بحاسي مسعود

رغبة السكن في حاسي مسعود / نوع الحقل الإجتماعي	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
ريفية	0	%0	7	%3.90	7	%3.90
شبه ريفية	4	%2.22	28	%15.55	32	%17.80
حضرية	42	%23.33	57	%31.66	99	%55
شبه حضرية	10	%5.55	32	%17.77	42	%23.33
المجموع	56	%31.10	124	%68.90	180	%68.90

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المبحوثين الذين ينتمون إلى مناطق ريفية جميعهم لا يرغبون في السكن بحاسي مسعود حيث قدرت نسبتهم بـــــــــــــ7%، في حين أن المبحوثين الذين ينتمون إلى مناطق شبه ريفية نسبة 2.22% منهم يرغبون في السكن بحاسي مسعود و نسبة 15.55% منهم لا يرغبون في السكن بحاسي مسعود، في حين أن المبحوثين الذين ينتمون إلى مناطق حضرية نسبة 23.33% منهم يرغبون في السكن بحاسي مسعود و نسبة 31.66% لا يرغبون، في حين أن نسبة 5.55% من المبحوثين الذين ينتمون إلى مناطق شبه حضرية يرغبون في السكن بحاسي مسعود و نسبة 17.77% منهم لا يرغبون في السكن بحاسي مسعود.

نستنتج من خلال هذه المعطيات الإحصائية أنه على الرغم من إختلاف الإنتماء المجالي للعمال إلا أن النسبة العظمى منهم لا يرغبون في السكن مع أسرهم بحاسي مسعود، حيث أن العمال الذين ينتمون إلى أصول جغرافية ريفية يرفضون السكن بهذه المنطقة لأنها متحضرة جدا و النمط العمراني الذي يميز أغلب الأحياء المتواجدة بها هي عبارة على بناء العمارة أو مساكن فردية ضيقة لا تلائم طبيعة الريفي الذي لا يمكن أن يستغني عن تربية بعض الحيوانات الأليفة في منزله و ممارسة بعض النشاطات الزراعية، كما أنه إعتاد العيش في بيوت واسعة، بالإضافة إلى بعض الإعتبارات الأخرى التي تمس التماسك الإجتماعي و نمط التفاعل الذي يختلف تماما عن النمط الذي إعتاد عليه في المجتمع الريفي، و كذا الحال بالنسبة للعمال الذين أَتَوْ من مناطق شبه ريفية حيث قدرت نسبة الذين يرغبون في السكن بمنطقة حاسي مسعود كما أشرنا سابقا 2.22% من مجموع النسبة الكلية و لعلنا يمكن أن نفسر رغبتهم هذه بأنهم يودون أن يبقوا قريبين من أسرهم لسد الفراغ الذي يظهر لأفراد الأسرة عند غيابهم، فكثيرا ما تحدث بعض المشاكل داخل الأسرة بسبب إبتعاد الأب خاصة تلك المتعلقة بتربية الأبناء.

و قد كانت رغبة أبناء المجتمعات الحضرية و الشبه حضرية أكثر في السكن بحاسي مسعود، ذلك أن لديهم القابلية للإنفتاح عن المجتمعات الأخرى، و نظرا لوجود بعض التشابه القليل بين المنطقة التي ينتمون إليها و المنطقة التي تتواجد بها المؤسسة خاصة في نمط البنايات و في توفر المرافق العامة، مما يدل على أن العمال الذين ينتمون لمجالات جغرافية ريفية أكثر عرضة للإغتراب أكثر من العمال الذين ينتمون إلى مجالات جغرافية حضرية.

4- تفسير نتائج الفرضية الجزئية الأولى

التذكير بنص الفرضية:

القوانين العامة للسلطة الرمزية المفروضة في الحقل الإجتماعي الذي ينتمي إليه العامل تؤثر على تمثلاته داخل الحقل الإجتماعي الذي تتواجد به المؤسسة التي يعمل فيها.

من خلال تحليلنا لنتائج مؤشرات الفرضية الجزئية الأولى عن طريق قراءتنا الدقيقة للجداول الإحصائية توصلنا إلى ما يلي:

السلطة الرمزية سبإغتراب العامل:و هذا من خلال

– أن تمثلات العاملين بمؤسسة سوناطراك بالمجتمع الذي تتواجد به المؤسسة إزاء المواقف المختلفة في أغلبها تجسد الخصوصيات الثقافية لهم، لأن السلوكات و الأفعال الإجتماعية التي كان عمال المؤسسة يتصرفون بها عبارة على إعادة إنتاج لمجتمعاتهم الأصلية، ذلك أن الإنسجام الموجود بين العامل و المجتمع الذي يعيش فيه هو إنسجام قسري و مفروض، فالعقلية الفكرية للعامل تهيمن عليها تلك السلطة الرمزية التي تعتبر بمثابة الهيكل الذي يضمن تناسق و إنسجام السلوكات التي تنشأ عن طريق العلاقات الإجتماعية بين الأفراد، حيث تبين لنا من خلال المعطيات الإحصائية أن المدة التي يقضيها العامل بهذا المجتمع فهو يقضي 12ساعة كل يوم في العمل و 12 ساعة المتبقية من يومه في أغلبها تقتصر على علاقات مصلحية نفعية خالية من العلاقات التي تتماشى مع طبيعته الإنسانية التي تتطلب مخالطة الأفراد و الذين يعيش معهم في نفس المجتمع لأن الإنسان إجتماعي بطبعه حسب ما جاء به **إبن خلدون**، لأنه يحتاج إلى بعض السمر و المزاح و الحب ...إلخ، وهذا ما اتضح من خلال الجدول رقم(22) الذي يوضح العلاقة بين درجة الفهم للأنماط الإجتماعية و دافع تشكيلهم للعلاقات الإجتماعية بالمنطقة محل الدراسة حيث إتضح أن أكبر نسبة من العمال كانت لديهم صعوبة كبيرة في فهم الأنماط الإجتماعية المتواجدة بالمنطقة مما جعل علاقاتهم الإجتماعية لا تتعدى حدود العمل أو شراء مستلزماته الظرورية، و هذا ما أثبت أن عدم وضوح قوانين السلطة الرمزية للحقل الإجتماعي الذي تتواجد به المؤسسة يؤدي إلى إغترابه عن هذا المجتمع الذي لا يلبي متطلبات الحياة اليومية بإستثناء الحاجات المادية التي لا تنوب عن الأسرة و الأصدقاء و الأقارب الذين يتمكن من الإنسجام معهم دون عناء وهذا بخلاف الأشخاص الذين يصادفهم في هذا المجتمع و هذا ما أشارت إليه **الدكتورة بشرى عناد مبارك** و التي أجرت دراسة بعنوان **<< الإغتراب الإجتماعي و الحاجة إلى الحب لدى شرائح إجتماعية مختلفة من العراقيين المقيمين في بعض الدول العربية >>** حيث توصلت الباحثة إلى أن الفرد عندما يذهب إلى مجتمع آخر غير المجتمع الذي عاش فيه فإن حرمانه من الحب يؤدي إلى إغترابه و هذا بدرجات متفاوتة بين المتزوجين و غير المتزوجين.

– الإغتراب يحصل بنسب متفاوتة بين العمال على حسب طبيعة البيئة الإجتماعية التي ينتمي إليها العامل حيث تبين من خلال الجدول رقم(26) الذي يوضح العلاقة بين الإنتماء الإجتماعي للعامل و رغبته في السكن بحاسي

مسعود أن كل العمال الذين ينتمون إلى مجتمعات ريفية لا يرغبون في السكن بحاسي مسعود، مما يدل على أنهم أكثر إغترابا من الآخرين، و هذا راجع إلى أن النمط التواصلي الذي يسود المجتمعات الريفية مخالف للنمط التواصلي الذي يسود المجتمعات الحضرية.

- لأن العامل مجبر على إقامة علاقات إجتماعية مع الأفراد الذين يصادفهم إما داخل الحقل التنظيمي للمؤسسة أو مع أفراد المجتمع فإن الإغتراب الإجتماعي يحصل لديه من خلال رفضه للإنسلاخ عن النسق القيمي الذي يحمله، إذ تجده في كل عملية تفاعلية تتم بينه و بين الآخرين يحاول إبراز المعالم الموضوعية التي تؤطر هويته الإجتماعية و ترصد ملامحها التي ترفض الإنصياع لقوانين السلطة الرمزية للحقل الإجتماعي الذي تتواجد به المؤسسة مقابل رفض الأفراد الآخرين للتواصل معه بنفس الطريقة التي يفرضها هو لأنهم هم أيضا أسيرين لسلطة رمزية أخرى، فالعامل هنا في كلتا الحالتين سيتعرض إلى الإغتراب إما بصفة جزئية أو كلية فإما أن يبقى أسيرا للسلطة الرمزية التي إعتاد الخضوع إليها و التي تظل تلازمه حتى و إن إنتقل إلى مجتمع آخر و هذا سيجعله يغترب عن المجتمع الذي يعمل فيه، و إما أن يتجرد من خصوصيته الثقافية مقابل القدرة على الإنسجام مع مكونات البنية الإجتماعية لهذا المجتمع، و هو إنسجام قسري أيضا، إلا أن ما حصل مع عمال المؤسسة أن بقاؤهم لفترة زمنية طويلة بالعمل جعلهم يغتربون عن مجتمعهم الأصلي و يعيدون تشكيل هوياتهم الإجتماعية التي أصبحت تحمل أنساقا قيمية تختلف عن الأنساق القيمية للأفراد الذين يتواجدون بمجتمعاتهم الأصلية و الذين يكونون مجبرين على التفاعل و التواصل معهم أيضا عند عودتهم لمجتمعاتهم الأصلية، لذا يكون العامل الذي توجه للعمل بحاسي مسعود عرضة للإغتراب الإجتماعي إما عن ذلك المجتمع أو عن البيئة الإجتماعية التي نشأ فيها.

تشابك التركيبة الإجتماعية لحاسي مسعود له علاقة بإغتراب العامل:

إن التركيبة الإجتماعية المعقدة التي تشكل مجتمع حاسي مسعود تعتبر أهم عامل من عوامل إغتراب العمال بالمؤسسة، فالإختلاط بين الأجناس و السلالات العرقية في نطاق جغرافي واحد يؤدي إلى ظهور الإغتراب الإجتماعي لدى أغلب الأفراد بهذا النطاق الجغرافي، ذلك أن الإختلاط بدوره لا يعطي للمجال الإجتماعي مميزات محددة لعناصره الثقافية و إنما يجعلها متضادة و متنافرة فيما بينها، مما يبلور تواجد سلط رمزية تختلف قوانينها العامة عن بعضها البعض و تولد صراعا رمزيا بين البنيات الإجتماعية لهذا المجتمع مما يصعب عن العامل إنتقاء النمط الملائم له، وهذا حسب ما توضح في الجدول رقم(14) حيث تبين أن نسبة58.88 % من مجموع النسبة الكلية ليس لديهم أصدقاء بالمجتمع الذي يعملون فيه و هذا راجع إلى أن علاقاتهم الإجتماعية بالآخرين محدودة.

*إذا من خلال تفسيرنا لنتائج الفرضية الأولى تم التحقق من صحتها، إذ تبين لنا الإختلاف بين القوانين العامة للسلطة الرمزية في الحقل الإجتماعي الذي ينتمي إليه العامل و الحقل الإجتماعي الذي يعمل فيه يؤدي فعلا إلى إغتراب العمال بالمؤسسات البترولية المتواجدة بحاسي مسعود.

ثانيا:عرض و تحليل و تفسير نتائج الفرضية الجزئية الثانية

1- تحليل نتائج مؤشرات متغير فقدان السيطرة على منظم و الإدراكات المعرفية

1-1- الجدول رقم(27):يوضح تقييم المبحوثين لعلاقتهم مع أفراد مجتمعهم الأصلي

درجة العلاقة	التكرار	النسبة
ضعيفة	65	% 36.11
متوسطة	98	% 54.45
جيدة	17	% 9.44
المجموع	180	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة المبحوثين الذين كان تقييمهم لعلاقتهم بأفراد مجتمعهم الأصلي متوسطة هي 54.45% و نسبة 36.11% منهم كان تقييمهم لعلاقاتهم مع أفراد مجتمعهم الأصلي بأنها ضعيفة هي 9% ، وهي نسب متفاوتة فيما بينها و يرجع سبب هذا التفاوت إلى نمط التركيبة الإجتماعية لكل مجتمع من المجتمعات التي ينتمي إليها العمال، لأن هناك مجتمعات تكاد تكون العلاقات الإجتماعية فيها منعدمة بخلاف تلك العلاقات المصلحية التي يسعى من خلالها الأفراد إلى توفير متطلبات الحياة، أما المجتمعات التي تمتاز بتماسك إجتماعي قوي نجد أن هناك علاقة وطيدة بين أفرادها، كما يمكن تفسير هذا الأمر إلى الطبيعة الإجتماعية للعامل في حد ذاته، فإذا كان من الأفراد الذين يخالطون الناس في المنطقة فإن هذا ينعكس على العلاقات الإجتماعية التي تتشكل بينه و بين أفراد المجتمع، إذ تعمل على تقويتها و على تماسكها أكثر.

أما النسبة الضئيلة للعمال الذين علاقتهم بأفراد مجتمعهم الأصلي جيدة فهذا يرجع إلى حقيقة وجود الإغتراب لدى عمال المؤسسة بسبب الإبتعاد لفترات زمنية عن مكان السكن الأصلي، فعلى الرغم من تساوي مدة عطلة العمال مع مدة عملهم إلا أن هذا التنظيم، أدى إلى عدم إستقرار العامل داخل مجتمعه حيث أن توضيحات بعض العمال أثناء المقابلات الشخصية بينت حقيقة الأثر السلبي لهذا التوزيع الزمني على العامل حيث أن الأسبوع الأول من العطلة يشعر فيه العامل بأنه ضيف وليس إبن هذه البيئة، أما الأسبوع الثاني و الثالث هي عبارة على محاولة للإندماج داخل المجتمع لا تكفي للإطلاع على كل جديد بالمجال الإجتماعي و لزيارة كل الأقارب و الإلتقاء بكل الأصدقاء، أما الأسبوع الأخير فما إن يتمكن العامل من إستحضار ممتلكاته الرمزية و إنسجامه مع

أفراد مجتمعه حتى تنتهي مدة العطلة و يذهب للعمل، و إلى مجتمع غريب عنه أيضا، إذ يجد العامل نفسه في حلقة دائرية تتكرر كل شهر تعرقل تفاعله الإجتماعي.

1-2- الجدول رقم(28):يوضح أصل القيم التي يتواصل عن طريقها المبحوثين مع الآخرين

أصل القيم	التكـــــرار	النسبة المئويـــة
القيم المكتسبة من المجتمع الذي أعمل فيه	50	% 27.77
القيم المكتسبة من المجتمع الذي أنتمي إليه	45	% 25
أحيانا عن طريق القيم المكتسبة و أحيانا عن طريق القيم التي أمتلكها من قبل	85	% 47.22
المجموع	180	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة المبحوثين الذين يتواصلون مع الآخرين أحيانا عن طريق القيم المكتسبة من المجتمع الذي يعمل فيه و أحيانا عن طريق القيم التي تميز مجتمعه الأصلي هي 47.22% في حين أن نسبة 27.77% منهم يتواصلون بتوظيف القيم التي إكتسبها من مجتمعه الأصلي و نسبة 25% منهم يتواصلون مع الآخرين بتوظيف القيم التي إكتسبها من المجتمع الذي ينتمي إليه.

ما نستشفه من خلال المعطيات المبينة في الجدول أعلاه أن أكبر نسبة من العمال يتعاملون مع الآخرين أحيانا بتوظيف القيم التي إكتسبوها من المجتمع الذي يعملون فيه و أحيانا بتوظيف القيم الإجتماعية التي إكتسبوها من مجتمعاتهم الأصلية، مما يدل على أن نسبة كبيرة من العمال تعرضت لإغتراب ثقافي بسبب العمل بمكان بعيد عن مكان سكنهم الأصلي مما ولد لديهم إزدواجية القيم الإجتماعية حيث أن تساوي مدة العمل مع مدة العطلة جعلت من العامل و كأنه ينتمي إلى مجالين مختلفين من حيث الخصائص و المميزات، فوجد العامل نفسه مضطر إلى تشكيل تصور ذهني عن كلا المجتمعين اللذين يتوجب عليه التفاعل مع االآخرين فيهما حيث أنه يتعامل مع أفراد مجتمعه الأصلي بتوظيف التمثلات التي تكون مقبولة لديهم و نفس الشيء مع أفراد المجتمع الذي يعمل فيه.

أما نسبة العمال الذين يتواصلون مع الآخرين بتوظيف القيم التي إكتسبوها من المجتمع الذي يعملون فيه يتضح أنه حصل لديها إغتراب كلي، فإندماجهم وسط هذا المجتمع جعلهم يحملون خصوصية ثقافية ترجع في أصلها إلى مجتمع حاسي مسعود مقابل الإنسلاخ عن الخصوصية الثقافية التي أتى بها، فأصبح إنتماؤهم الثقافي تابع إلى هذه المدينة، و جلي بنا أن نشير إلى أن فئة الشباب هم أكثر عرضة للإغتراب الكلي أكثر من الفئات الأخرى،

لأن لديهم قابلية لتجديد الأفكار و السلوكات الخاصة، فهم يسعون إلى التجديد و التصرف و فق إرادتهم الحرة دون الإمتثال لقوانين الظبط الإجتماعي.

أما العمال الذين يتصرفون وفق القيم الإجتماعية التي إكتسبوها من مجتمعاتهم الأصلية يعود إلى أنهم تعرضوا إلى إغتراب جزئي مؤقت يزول بعودتهم إلى مجتمعهم الأصلي، إذ يتضح من خلال الجدول أعلاه أن هذه النسبة القليلة من العمال لم تتمكن من تشكيل تصور عن العالم الرمزي للمجتمع الذي تعمل فيه، و هذا راجع إلى التعصب للموروث الثقافي الذي تتميز به هذه الفئة العمالية، إذ يرفض هؤلاء الإنسلاخ عن خصوصياتهم الثقافية مقابل الركض وراء تشتت القيم المختلفة التي تتمحور حول هذا العالم، إلا أن هذه الفئة هي الأكثر عرضة للصعوبات أثناء عمليات التفاعل الإجتماعي مع المجتمع الذي يعملون فيه.

1-3- الجدول رقم(29):يوضح مدى رفض العمال لأغلب العادات المميزة لمناطقهم الأصلية بعد توضيفه في هذا العمل

مدى الرفض للعادات	ت التكرار	ن التكرار النسبة المئوية
نعم	76	%42.22
لا	104	%57.78
المجموع	180	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة المبحوثين الذين ليس لديهم رفض لأغلب العادات التي تميز مناطقهم الأصلية هي 57.78% في حين أن نسبة العمال الذين أصبح لديهم رفض لأغلب العادات التي تميز مجتمعاتهم هي 42.22%، و هي نسب متفاوتة فيما بينها و يعود سبب هذا التفاوت إلى التركيبة الإجتماعية للمجتمع الجزائري، فأساس العلاقات الإجتماعية التي تتشكل بين أفراده هو العرف الإجتماعي إذ يكاد يكون مقدسا لدى أفراد المجتمع، حيث أن العادات و التقاليد تشكل أكبر جزء من الموروث الثقافي للبلاد التي لا يمكن أن يستغني عنها بسهولة، لأن من طبيعة المجتمعات أنها تعيد إنتاج نفسها عن طريق إعادة نفس السلوكات و التصرفات التي تقودها الظوابط الإجتماعية، فعلى الرغم من إغتراب المبحوثين في مجتمع آخر بعيدا عن مجتمعهم الأصلي إلا أنهم يعترفون بأن العادات و التقاليد الإجتماعية لمجتمعهم الأصلي لايمكن الإستغناء عنها و هذا ما يدل على أن العامل دائم الحرص عن المحافضة على إرثه الثقافي وهو في صراع دائم بسبب التمايز الموجود بين المجالين، معدا تلك النسبة القليلة من العمال التي أصبحت ترفض العادات و التقاليد الإجتماعية المميزة لمجتمعاتهم الأصلية، و يعود سبب رفضها إلى أن هؤلاء العمال هم في الأصل يقومون ببعض التصرفات التي تتعارض مع ما هو سائد في

مجتمعاتهم نظرا للإنفتاح على ثقافات أخرى من خلال شبكات الأنتيرنيت و مواقع التشبيك الإجتماعي، حيث وجدوا في هذا المجتمع فضاء رحبا للقيام بسلوكاتهم دون مراقبة خارجية، ذلك أن الفرد في المجتمعات الحديثة يسعى دائما إلى فرض معالم التغير الإجتماعي حسب ما تتطلبه حاجاته و رغباته.

2- عرض و تحليل نتائج مؤشرات متغير فقدان المعايير

2-1- الجدول رقم(30):يوضح مدى تعرض المبحوثين لصعوبات أثناء التواصل مع أفراد مجتمعاتهم الأصلية بعد توظيفهم في هذا العمل.

مدى التعرض للصعوبات	التكرار	النسبة المئوية التكرار
نعم	115	% 63.88
لا	65	% 36.11
المجموع	180	% 100

نلاحظ أن نسبة 63.88% من النسبة الكلية للعمال يتلقون صعوبات أثناء عمليات التواصل مع أفراد مجتمعاتهم الأصلية بعد توظيفهم في هذا العمل، في حين أن نسبة 36.11% منهم لا يتلقون صعوبات، و يمكن تفسير هذه النتائج المتحصل عليها بأن العامل لديه مجموعة من البنى و الإدراكات الرمزية التي إكتسبها من خلال الإنتماء الإجتماعي للحقل الذي يعيش فيه، هذه الممتلكات الرمزية يوظفها العامل لكي يتسنى له التواصل بشكل جيد مع أفراد المجتمع، إلا أن توظيف هذه الملكات الرمزية داخل الحقل الإجتماعي الذي يعمل فيه لن يكون صحيحا ذلك أن التمايز الموجود بين الحقلين في الهابيتوسات الثقافية يحول دون ذلك، لذا يحاول العامل تثمين رأسماله الرمزي الذي يُبَسط عملية تفاعله الإجتماعي داخل هذا المجال الإجتماعي فيبني تصوراته الذهنية حوله ليوظف الملكات الرمزية أثناء التفاعل مع أفراد هذا المجتمع، إلا أن هذا الأمر يمكن أن يجعله يتخلى عن غير قصد عن الملكات و الخصائص الثقافية التي يحملها من قبل، فبعودته إلى المجتمع الأصلي الذي يسكن فيه تواجهه صعوبات كثيرة أثناء عمليات التواصل التي تحدث بينه و بين الآخرين نتيجة لعدم إستقراره، خصوصا و أنه أصبح يحمل العديد من الخصائص الثقافية التي يصادفها في المجتمع الذي يعمل فيه، و التي كلفته زوال بعض البنى و الإدراكات المعرفية التي تشكل العالم الذي من حوله، لذا يعاني العديد من العمال من الإغتراب الإجتماعي عند عودتهم لمجتمعاتهم الأصلية، ذلك أن مدة شهر واحد غير كافية لتثمين رأس ماله الرمزي من جديد لكي يتمكن من توظيف تمثلات صحيحة و مقبولة إجتماعيا تساعده على القضاء عن الصعوبات التي تواجهه، و يجدر

بنا التنويه في هذا المقال أن أكثر الفئات العمالية التي تتعرض لهذه الصعوبات هي الفئات التي تنتمي إلى مجتمعات محافظة لا تتقبل الخصائص الغريبة أن تحل محل الخصائص الأصلية.

2-2- الجدول رقم(31):يوضح التغيرات في بعض العادات و التقاليد التي تغيرت لدى العمال

نوع التغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
اللباس	46	% 35.93
الأكل	17	%13.29
طريقة الكلام	65	%50.78
المجموع	128	% 100

ملاحظة: المجموع 128 لأنه يمثل عدد المبحوثين الذين أجابوا بأنهم تغيرت فيهم بعض الصفات من أصل 180 مبحوث.

إنحصرت إجابة المبحوثين عن السؤال المفتوح الذي يهدف إلى معرفة التغيرات الفيزيولوجية التي تغيرت لدى العمال إلى ثلاث فئات هي:اللباس، الأكل، طريقة الكلام.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة العمال الذين تغيرت لديهم طريقة الكلام هي 50.78% في حين أن نسبة العمال الذين أجابوا بأنهم تغيرت لديهم طريقة اللباس هي 35.93% في حين أن نسبة العمال الذين تغيرت لديهم طريقة الأكل هي 13.29%، مما يدل على أن هناك تغيرات جذرية طرأت على الخصائص الثقافية للعمال، و من خلال توضيحات العمال في الإجابة عن هذا السؤال تبين أن أغلب العمال بطول المدة التي بقوها في حاسي مسعود منذ توظيفهم في هذا العمل إكتسبوا سلوكات جديدة غيرت نمط التواصل معهم ومع الآخرين كما غيرت نمط حياتهم و حتى شكل الهيئة الخارجية لهم، ذلك أن الفرد دائم البحث عن تشكل و إعادة تشكل هويته الإجتماعية، وهذا ما جعل هذه السلوكات الجديدة تصبح أحد مكونات الهوية الإجتماعية لديه.

2-3- الجدول رقم(32):يوضح مدى رضى المبحوثين عن السلوكات التي تغيرت لديهم

مدى الرضى عن السلوكات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	29	% 22.65
لا	99	% 77.35
المجموع	128	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة 77.35% من المبحوثين غير راضون عن التغيرات التي طرأت على سلوكاتهم في حين أن 22.65% منهم راضون عن التغيرات في سلوكاتهم.

ما يمكن أن نستنتجه من خلال هذه البيانات أن العمال الذين حصل هناك تغيير جذري في سلوكاتهم قد حصل عندهم إغتراب إجتماعي تعود أحد أسبابه إلى أن العامل لم يتمكن من التحكم في المعايير الثقافية التي يمتلكها، و هم على وعي بأن أفعالهم الإجتماعية التي يقومون بها غير مطابقة للشروط التي تفرضها السلطة الرمزية للحقل الإجتماعي الذي ينتمي إليه على الرغم من أنه يتصرف وفقها لذلك كان إعترافهم الكلي بأنهم غير راضون على هذه السلوكات، وهم يحاولون تغييرها قدر المستطاع عن طريق الموازنة بينها و بين الأفعال التي كان يقوم بها من قبل و التي حلت محلها أفعال إجتماعية أخرى مكتسبة من خلال التجربة بالمجتمع الذي يعمل فيه.

أما النسبة القليلة من العمال التي هي راضية عن التغيرات التي حصلت في سلوكاتها فقد حصل لديها إندماج كلي مع مجتمع حاسي مسعود حيث تمكنوا من إكتساب آليات التفاعل الإجتماعي و خضعوا للقوانين العامة لهذا الحقل الإجتماعي، فقابليتهم للتغيير جعلتهم يتصرفون بأفعال إجتماعية تقودها موجهات خارجية لا تتلاءم مع طبيعة مجتمعه الأصلي، إلا أنه على الرغم من ذلك فهو غير مهتم للخلفية الثقافية لمجتمعه الأصلي.

2-4-الجدول رقم(33): يوضح نسبة المبحوثين الذين بقوا محافظين على الشعائر الدينية

المحافظة على الشعائر الدينية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	31	% 17.22
لا	149	% 82.78
المجموع	180	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة المبحوثين الذين بقو محافظين على الشعائر الدينية هي 82.78% في حين أن نسبة 17.22% منهم لم يحافظوا على الشعائر الدينية بعد بدئهم العمل بالمؤسسة.

نستنتج من خلال هذه البيانات أن العامل الذي يشعر بالإغتراب بسبب الإبتعاد عن مجتمعه الأصلي، فإنه يكون شديد الحرص عن المحافظة على الشعائر الدينية كالصلاة و الصوم و تلاوة القرآن حتى لا يفقد معالم الدين الإسلامي، كما أن أغلب المسلمين إن لم نقل كلهم لا يمكنهم ترك الصلاة حتى أثناء العمل، و هذا راجع إلى أن الجزائر بلد مسلم فزملاء العمل بالحقل التنظيمي الذين يقيم معهم جزائريين و ليسوا أجانب أي أن أغلبهم مسلمون إن لم نقل كلهم، مما جعلهم يحافظون على الصلاة حيث أن المؤثرات الخارجية التي تحيط به لا تعتبر حاجزا أمام محافظتهم على الصلاة في وقتها، بالإضافة إلى أن الشعائر الدينية تعمل على تهدئة النفس و بعث الطمأنينة، مما يجعل بعض العمال يلجؤون إليها عند شعورهم بالإغتراب.

أما الفئة القليلة التي لم تبقى محافظة على شعيرة الصلاة يرجع السبب في هذا الأمر إلى أن هؤلاء العمال يخالطون الناس كثيرا في المجتمع الذي يعملون فيه مما جعلهم يصادفون أصناف بشرية من مختلف أنحاء العالم الأمر الذي جعلهم يتمادون في قضاء الصلوات في وقتها مما أدى بهم إلى أن يصبحوا تاركين للصلاة نظرا لفقدانهم للمعايير الدينية و الإجتماعية بسبب إنسجامهم الكلي مع هذا المجتمع و الذي جعلهم يبتعدون عن أهم مكون أساسي في حياتهم.

3-1- الجدول رقم(34):يوضح العلاقة بين تغير الأفعال الإجتماعية لدى المبحوثين صعوبة تواصلهم مع أفراد مجتمعاتهم الأصلية.

صعوبة التواصل / التغيرات في السلوكات	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	التكرار السبة المئوية	التكرار	التكرار السبة المئوية	التكرار	التكرار السبة المئوية
نعم	100	%55.55	28	%15.56	128	%71.11
لا	15	%8.33	37	%20.55	52	%28.89
المجموع	115	%63.88	65	%36.11	180	% 100

نلاحظ من خلال البيانات المبينة في الجدول أعلاه أن العمال الذين تغيرت لديهم بعض التصرفات نسبة 55.55% منهم يلاقون صعوبات أثناء عمليات التفاعل الإجتماعي مع أفراد مجتمعهم الأصلي و نسبة 15.56% منهم لا يلاقون صعوبة في التفاعل معهم، في حين أن العمال الذين لم تتغير تصرفاتهم و يلاقون صعوبات في التفاعل مع أفراد مجتمعهم الأصلي 8.33% و نسبة 20.55% لا يلاقون صعوبات في التفاعل الإجتماعي مع أفراد مجتمعهم الأصلي.

نستنتج من خلال العطياة الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه أن إختلاف التغير الذي يطرأ على سلوكات العاملين بإعتبارهم فاعلين إجتماعيين داخل البنية النسقية لمجتمعاتهم الأصلية يؤدي إلى إعاقة عملية التفاعل الإجتماعي التي تنشأ بينه وبين أفراد مجتمعه الأصلي، فالتردد الدائم للعامل عن منطقة حاسي مسعود من أجل العمل يجعل العلاقة التي بينه و بين محيطه و المجتمع الذي ينتمي إليه تظطرب بفعل عدم الإستقرار به، مما يجعله يتبنى سلوكات أخرى مغايرة للسلوكات التي كان يتصرف بها في نفس المواقف الإجتماعية، إلا أن سلوكاته هذه لا تحقق الغاية المنشودة لهذه المواقف لأنها مستوردة من مجال آخر، مما يجعل البنية الكلية لمجتمعه ترفض التغيير الحاصل لديه حتى لا يمتد هذا التغيير إلى الركائز الأساسية لها، و هنا لا يتمكن العامل من توظيف تمثلاته التي تجسد الخصائص الثقافية لمجتمع آخر، وهذا هو سبب صعوبة التفاعل الإجتماعي بينه و بين أفراد مجتمعه الأصلي،

أما العمال الذين لم يكن هناك تغيرات في سلوكاتهم فقد ساهمت محافظتهم على أنساقهم القيمية على تثمين الرأسمال الثقافي الذي يعمل على نجاح عملية التفاعل الإجتماعي بينهم و بين أفراد المجتمع.

3-2- الجدول رقم(35):يوضح العلاقة بين الحالة الإجتماعية للمبحوث و رفضه للعادات و التقاليد الإجتماعية التي تميز البيئة الإجتماعية الأصلية له بعد توظيفه بالمؤسسة

العادات و التقاليد / الحالة الإجتماعية	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	التكرار النسبة المئوية	التكرار	التكرار النسبة المئوية	التكرار	التكرار النسبة المئوية
أعزب	51	%28.33	12	%6.66	63	%35
متزوج	12	%6.66	72	%40	84	%46.66
مطلق	11	%6.11	7	%3.88	18	%10
أرمل	2	%1.11	13	%7.22	15	%8.33
المجموع	76	%42.22	104	%57.78	180	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المبحوثين العازبون نسبة 28.33% منهم أصبح لديهم رفض لبعض العادات و التقاليد المميزة لمناطقهم الأصلية و نسبة 6.66% لم يكن لديهم أي رفض لها، في حين أن المبحوثين المتزوجون نسبة 6.66% منهم لديهم إعتراض عن العادات و التقاليد لمجتمعاتهم الأصلية و 40% منهم لا يرفضونها، في حين أن المطلقين نسبة 6.11% منهم لديهم رفض للعادات الإجتماعية لمجتمعاتهم الأصلية و نسبة3.22% منهم ليس لديهم رفض، في حين أن الأرامل نسبة 1.11% منهم لديهم رفض للعادات الإجتماعية لمجتمعاتهم الأصلية و نسبة 7.22% منهم ليس لديهم أي رفض لها.

نستنتج من خلال بيانات هذا الجدول أن الحالة الإجتماعية للعامل لها علاقة بتوطيد العلاقات الإجتماعية بينه و بين المجتمع الذي ينتمي إليه حيث أن أكبر نسبة من العمال العازبون أصبح لديهم رفض لأغلب العادات و التقاليد الإجتماعية السائدة في مجتمعاتهم التي ينتمون إليها و هذا راجع إلى أن العامل عندما لا يكون متزوج فإنه يكون أكثر حرية من العامل المتزوج، حيث أن قابليته لتبني عادات و تقاليد جديدة تساعده في الإنسجام مع أفراد المجتمع الذي يعمل فيه، كما تساهم في تخليه عن العناصر الثقافية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه، لأن المنطقة محل الدراسة تسمح له بالتصرف وفق منطقه الخاص دون الخضوع لسلطة إرغامية تُفرض عليه، فتجرده من المسؤولية الأسرية تجعله يختار لنفسه نمطا ثقافيا خاصا به، أما العمال المتزوجون فقد كانت النسبة الغالبة تؤيد

العادات و التقاليد السائدة في مجتمعاتهم الأصلية، فرب الأسرة عندما يغادر البيت و يذهب إلى مجتمع آخر من أجل العمل فإن جل إهتماماته تنصب على تأمين الحاجيات المادية لأسرته و عن التفكير في العودة إليهم مما تجعله لا يشكل علاقات إجتماعية متشابكة مع أفراد المجتمع الذي يعمل فيه، أما بالنسبة للمطلقين و الأرامل فإن النسب المئوية لإجاباتهم لا تدل على أن الحالة الإجتماعية لهم لها علاقة بتأييدهم أو معارضتهم للعادات و التقاليد الإجتماعية.

3-3- الجدول رقم(36): يوضح العلاقة بين نوع القيم التي يتصرف وفقها المبحوثين ومدى تلقيهم لصعوبات أثناء التواصل مع أفراد مجتمعاتهم الأصلية

صعوبة التواصل / نوع القيم	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة المئوية
القيم المكتسبة من المجتمع الذي أعمل فيه	47	%26.11	3	%1.66	50	%27.77
القيم المكتسبة من المجتمع الذي أسكن فيه	7	%3.88	38	%21.11	45	%25
القيم المكتسبة من كلا المجتمعين	61	%33.88	24	%13.33	85	%47.22
المجموع	115	%65.88	65	%36.11	180	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن العمال الذين يتصرفون وفقا للقيم المكتسبة من المجتمع الذي يعملون فيه نسبة 26.11% منهم يلاقون صعوبات أثناء عملية التفاعل الإجتماعي مع أفراد مجتمعه الأصلي و نسبة 1.66% منهم لا يلاقون صعوبات، في حين أن نسبة 3.88% من المبحوثين الذين يتصرفون وفق القيم المكتسبة من المجتمعات التي يسكنون فيها يواجهون صعوبات أثناء عملية التفاعل الإجتماعي معهم و نسبة 21.11% لا يواجهون صعوبات، في حين أن العمال الذين يتصرفون وفق القيم المكتسبة من كلا المجتمعين نسبة 33.88% منهم يلاقون صعوبات أثناء عملية التفاعل الإجتماعي و نسبة 13.33% منهم لا يواجهون صعوبات.

نستنتج من خلال هذه البيانات أن المبحوثين الذين يتبنون قيم جديدة من المجتمع الذي يعملون فيه يؤثر سلبا على نمط التواصل بينهم و بين أفراد مجتمعاتهم الأصلية، حيث أن العمال الذين كانوا يتصرفون مع الآخرين عن طريق القيم الإجتماعية التي إكتسبوها من المجتمع الذي يعملون فيه كانت سوى نسبة 1.66% منهم لا

يواجهون صعوبات أثناء عملية التفاعل الإجتماعي مع أفراد مجتمعاهم الأصلية، مما يدل على أن أغلبهم فقدوا السيطرة على المنظومات الرمزية التي إكتسبوها من قبل و هذا ما أفقدهم المعايير الإجتماعية التي يتمكنون من خلالها الموازنة بين أفعالهم و المضمون الثقافي للمجتمع، في حين أن العمال الذين يتصرفون وفق القيم التي إكتسبوها من المجتمع الذي يسكنون فيه الأغلبية الساحقة منهم ليس لديهم صعوبات أثناء عملية التفاعل الإجتماعي بينهم و بين أفراد مجتمعهم الأصلي ذلك أن البنى و الإدراكات الرمزية لديهم لا تختلف عن بعضها البعض لأن قدرتهم على السيطرة عليها عملت على دعم العملية التواصلية بينهم و بين أفراد مجتمعاهم، فالإغتراب الذي حصل لديهم هو إغتراب جزئي يتمثل في بعدهم عن المجتمع الذي يقيمون فيه، فبمجرد الرجوع إليه زال الإغتراب الذي حصل لديهم، أما العمال الذين أحيانا يتعاملون مع الآخرين وفق القيم المكتسبة من المجتمع الأصلي لهم و أحيانا عن طريق القيم التي إكتسبوها من المجتمع الذي يعملون فيه فقد كانت النسب متقاربة نوعا ما بين الذين يلاقون صعوبات أثنا عملية التفاعل الإجتماعي مع أفراد مجتمعاهم الأصلية و العمال الذين لا يلاقون صعوبات، و هذا حسب المواقف و الظروف التي يتم فيها التفاعل.

4- تفسير نتائج الفرضية الثانية

التذكير بنص الفرضية:

دان العامل لمنظومة البنى و الإدراكات المعرفية المكتسبة من المجتمع الأصلي له يؤدي إلى فقدانه للمعايير الإجتماعية

من خلال تحليلنا لنتائج مؤشرات الفرضية الثانية تبين لما مايلي:

أ-فقدان العمال لمنظومة البنى و الإدراكات المعرفية المكتسبة من مجتمعاتهم الأصلية:

إن العامل عندما إنتقل من المجتمع الذي تتواجد به المؤسسة من أجل العمل كان يحمل نسقا قيميا يتكون من منظومة من البنى و الإدراكات المعرفية عن البيئة الإجتماعية التي يعيش فيها، إلا أن هذه الإدراكات تختلف إلى حد بعيد عن المعاني التي تحملها مكونات البنية الإجتماعية للمجتمع الذي يعمل فيه بسبب إختلاف المضامين الثقافية بين المجتمعين، فيلجأ إلى محاولة إدراك هذه المعاني حتى يتسنى له التواصل مع أفراده و التعايش معهم، لكن طول المدة التي يقضيها بين أفراد هذا المجتمع تجعله بطريقة عفوية يكتسب سلوكات جديدة تتوافق مع نسق المواقف التي تصادفه في هذا المجتمع و هذا ما تبين في الجدول رقم(31) الذي يوضح مدى تغيير المبحوثين لأفعالهم الإجتماعية حيث أن نسبة 71.11% من العمال يغيرون تصرفاتهم مما يدل على أن إختلاف الأفعال الإجتماعية تتغير بإختلاف مميزات الحقول الإجتماعية، و هو ما أكد على أن الأغلبية الساحقة من العمال فقدوا السيطرة على منظومة البنى و الإدراكات المعرفية التي إكتسبوها من مجتمعاتهم الأصلية، وهذا ما أشارت إليه دراسة صلاح الدين أحمد الجماعي عن الطلبة الذين يدرسون ببلد غير بلدهم، حيث بين أن هؤلاء الطلاب يواجهون صعوبات و مشكلات نفسية و إجتماعية في عملية التكيف الإجتماعي.

حقيقة فقدان المعايير الإجتماعية:

لا شك أن فقدان العامل لمنظومة البنى و الإدراكات المعرفية المكتسبة من المجتمع الأصلي له جعلته يكتسب بنى رمزية أخرى عن المجتمع الذي يعمل فيه مما أفقده المعرفة الكاملة بالمضمون الثقافي الذي من خلاله تتشكل العناصر الثقافية للمجتمع الذي ينتمي إليه و هذا مايجعل جل أفعاله الإجتماعية لا تنسجم مع نسق المواقف و العلاقات التي تنشأ من خلالها عملية التفاعل الإجتماعي، فكثيرا ما يوجه الآخرين إنتقاداتهم له لأنه يتصرف معهم بسلوكات لم يكن بتصرف بها من قبل و هذا ما توصلنا إليه من خلال تحليلنا لنتائج الأبعاد التالية: أصل القيم الإجتماعية، مدى الرفض للعادات و التقاليد التي تميز البيئة الإجتماعية الأصلية للعامل، مدى تغير السلوكات و الأفعال الإجتماعية، و من خلال تحليلنا للعلاقة بين طبيعة القيم الإجتماعية التي يتواصل عن طريقها المبحوث مع الآخرين إكتشفنا أن هناك متغير دخيل يمكن أن يخدم الفرضية و هو الصراع حيث تبين أن صعوبة التواصل بين العمال و أفراد مجتمعاتهم الأصلية تؤدي إلى توليد صراعا رمزيا بينهما.

وجود فئة من العمال تعاني من الإغتراب عن الذات:

تضم عينة الدراسة نسبة 35% من العمال العازبون من مجموع النسبة الكلية، و من خلال تحليلنا لبعض مؤشرات الدراسة تبين أنهم الأكثر إنسجاما مع القيم الإجتماعية التي تميز منطقة حاسي مسعود مما جعل أغلبهم يتأثرون مباشرة بها دون مراعات إنعكاسها على أنساقهم القيمية، ذلك أنهم أصبحوا غير واعون بذواتهم الإجتماعية بسبب السلوكات التي لا تظبطها مرجعية معينة إلا منطقهم الخاص الذي يجعلهم يقومون بأفعال إجتماعية بحرية تامة لا تراعي المضمون الثقافي لمجتمعاتهم الأصلية و إنما أصبحوا يحملون أنساقا قيمية عبارة على مزيج بين ثقافات مختلفة مما ولد لديهم شعورا بعدم الإنتماء لا إلى المجتمع الأصلي و لا إلى المجتمع الذي يعملون فيه.

ثالثا: عرض و تحليل و تفسير نتائج الفرضية الجزئية الثالثة

1- عرض و تحليل مؤشرات متغير أداء الدور بالمجتمع الذي ينتمي إليه العامل

1-1- الجدول رقم(37): يوضح نوع علاقة المبحوث بأفراد أسرته

نوع العلاقة	التكرارات	النسبة المئوية
خوف	21	% 11.67
ودية	54	% 30
عادية	105	% 58.33
المجموع	180	% 100

يتبين من خلال هذا الجدول أن نسبة 58.33% من العمال علاقتهم بأفراد أسرتهم هي علاقة عادية في حين أن نسبة 30% منهم علاقتهم بأفراد أسرهم هي علاقة ودية أما نسبة 11.67% منهم علاقتهم بأفراد أسرتهم هي علاقة خوف.

يرجع تدني نسبة المبحوثين الذين علاقتهم بأفراد أسرهم هي علاقة خوف إلى أن العمال بسبب غيابهم لفترات زمنية طويلة عن أسرهم جعل أفراد أسرهم لا يهابونهم كثيرا ذلك أن الفترة التي يعودون فيها إلى أسرهم هي فترة قصيرة لا تعطيه شرعية التسلط عليهم لأن اشتياقه إليهم يحول دون إتخاذه لأساليب ترهيبية مثل الضرب أو النهر إتجاه أبنائه أو إخوته، فغيابه لمدة شهر عن البيت يعمل على التقليل من السلوكات التي تتصف بالعنف الرمزي، خاصة أن أغلب الجزائريين أفعالهم الإجتماعية يغلب عليها هذا الطابع.

أما إنخفاض نسبة المبحوثين الذين علاقتهم بأفراد أسرهم هي علاقة ودية يعود إلى أن إبتعاد العامل عن مكان أسرته جعل العلاقات الودية التي بينه و بين أسرته تزول، لأن كثرة السفر و الإبتعاد عن الأسرة تقلل من المودة التي هي موجودة بينهما فالمودة تحتاج إلى تواصل دائم و معاملات خاصة إلا أن العمال لا يمكنهم القيام بالأفعال الإجتماعية التي تعبر عن المودة بسبب العمل الذي يتواجد بمكان بعيد عن مكان سكنه، وهو السبب ذاته الذي أدى إلى إرتفاع نسبة المبحوثين الذين علاقتهم بأفراد أسرتهم هي علاقة عادية، لأن كثرة السفر بسبب العمل تجعل الدور الإجتماعي للعامل غير فعال لأنه لا يؤثر في الآخرين كثيرا مما يجعل العلاقة بينهم علاقة عادية.

1-2- الجدول رقم(38):يوضح نسبة المبحوثين الذين لهم علاقات إجتماعية كثيرة مع أفراد مجتمعهم الأصلي

كثرة العلاقة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	81	% 45
لا	99	% 55
المجموع	180	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة المبحوثين الذين لهم علاقات إجتماعية محدودة مع أفراد مجتمعهم الأصلي هي 55% في حين أن نسبة المبحوثين الذين يشكلون علاقات إجتماعية كثيرة مع أفراد مجتمعهم الأصلي هي 45%.

و ما يمكن أن نستنتجه من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة من العمال ليست لديهم علاقات إجتماعية كثيرة مع أفراد المجتمع الذي ينتمون إليه، و هذا راجع إلى أن مدة العطلة التي يقضيها العامل بالمجال الإجتماعي الذي ينتمي إليه غير كافية لتشكيل علاقات إجتماعية متشابكة مع العديد من الأفراد، مما يجعل علاقته الإجتماعية محدودة بين أفراد الأسرة و بعض الأقارب و الأصدقاء ومع الأفراد الذين يتعامل معهم من أجل تحقيق مصالحه، بالإضافة إلى أن إنتقال العامل إلى حقل إجتماعي آخر جعله يكتسب تقنيات جديدة للتفاعل الإجتماعي مع الآخرين، إلا أنها تكون غير فعالة عندما يقوم بتوظيفها أثناء التفاعل الإجتماعي بمجتمعه الأصلي، لأن تمثلاتهم غير مطابقة لتمثلات أفراد المجتمع من حيث الأنساق القيمية التي توجه سلوكاتهم و يؤطرها، مما يجعل العامل يتجنب التفاعل الإجتماعي معهم بسبب الرفض الإجتماعي لأغلب سلوكاته و تصرفاته هذا ما يجعل علاقاته الإجتماعية محدودة.

أما العمال الذين لديهم علاقات إجتماعية كثيرة مع أفراد مجتمعهم الأصلي سببها هو أنهم لم ينسجموا مع المجتمع الذي يعملون فيه، حيث لم تكن لهم أي نوع من العلاقات الإجتماعية مع أفراده عدى تلك العلاقات المنفعية، و هذا ما جعل نسبة محافظتهم على خصائصهم الثقافية كبيرة حيث لم يفقدوا المعاني و لم يغيروا لهجتهم و لا الكثير من العناصر المكونة لأنساقهم القيمية، مما جعلهم لا يواجهون صعوبات في التفاعل مع أفراد المجتمع الذي ينتمون إليه، و إلى زوال العوائق التي تعيق تفاعله الإجتماعي بالآخرين.

1-3- الجدول رقم(39): يوضح نسبة العمال المسؤولين عن تأمين الحاجيات المادية لأسرهم

المسؤولية إتجاه الأسرة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	123	% 68.33
لا	57	% 31.67
المجموع	180	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة 68.33% من العمال مسؤولين عن تأمين الحاجيات المادية لأسرهم في حين أن نسبة 31.67% منهم غير مسؤولين عن تأمين لحاجيات المادية لأسرهم، و هي نسب متفاوتة فيما بينها، و هذا راجع إلى أن أغلب الأسباب المولدة للإغتراب لدى العمال هي أسباب إقتصادية في الأصل قبل أن تكون إجتماعية، حيث أن تلبية الحاجيات المادية للأسرة يتطلب مصاريف كثيرة و دخل مرتفع، هذا الأخير الذي لم يتسنى له الحصول عليه في مجتمعه دفع به إلى البحث عن عمل خارج نطاق المجتمع الذي يعيش فيه لتحقيق المتطلبات المادية لأسرهم حتى يحافظ على دوره الإجتماعي الذي حصل عليه من خلال التقسيم الإجتماعي غير المقصود إما بسبب العرف أو حسب ما جرت عليه العادة، بالإضافة إلى قدرته على تحمل هذه المسؤولية، و لعلنا يمكن أن نفسر سبب إرتفاع نسبة المبحوثين المسؤولين عن تحقيق الحاجيات المادية و المعنوية لأسرهم إلى أن أغلب العمال المبحوثين هم من العمال المتزوجين، هذا يعني أنهم أرباب أسر و مضطرين إلى البحث عن مصدر الرزق ليتمكنوا من توفير كل مستلزماتهم.

2-عرض و تحليل نتائج مؤشرات متغير فقدان المكانة الإجتماعية

2-1- الجدول رقم(40): يوضح الأفراد الذين يقومون بأدوار المبحوثين إتجاه الأسرة التي تكون خارج المنزل

الشخص الذي يحل محل العامل	التكرارات	النسبة المئوية
الزوجة	81	% 45
الإبن الأكبر	38	% 21.11
أب الزوجة	19	10.55
الأب	23	% 12.78
الأخ	19	% 10.55
المجموع	180	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة المبحوثين الذين يكلفون زوجاتهم بالقيام ببعض أدوارهم هي 45% و نسبة 21.10% منهم يكلفون الإبن الأكبر بالقيام بأدوارهم في حين أن نسبة 12.78% منهم يكلفون آباءهم بالقيام بأدوارهم، و نسبة 10.55% يقوم أب الزوجة بأداء بعض أدوارهم كما أن نسبة 10.55% أيضا يكلفون الأخ بالقيام ببعض أدوارهم.

و ما يمكن توضيحه من خلال هذا الجدول أن العامل عندما ينتقل إلى مكان عمله فإنه يتوقف عن أداء دوره الإجتماعي، الأمر الذي يتطلب منه تكليف شخص آخر للقيام بهذا الدور أو بجزء منه لسد الفراغ الذي يظهر لأفراد الأسرة بسبب غيابه و لتأمين الحاجيات التي يحتاجها أفراد الأسرة، إلا أن تخلي الفرد عن أداء دوره الإجتماعي لفترة زمنية طويلة يؤدي به إلى فقدانه لمكانته الإجتماعية، وهذا ما يدل على وجود الإغتراب لدى فئة كبيرة من العمال حتى عند عودتهم إلى مكان سكنهم الأصلي لأن الشخص الذي كلفه العامل بالقيام ببعض أدواره أثناء غيابه يمكن أن يقوم بها حتى عند عودته لأنه إعتاد على ذلك و غالبا ما تكون الزوجة هي التي تواصل القيام بهذا الدور من أجل أن تثبت له أنها قادرة على تحمل المسؤولية و هي تفعل هذا من أجل طمأنته، إلا أن هذا الأمر يجعل العامل يحس بأنه فقد مكانته الإجتماعية داخل الأسرة و بأنه ليست له أهمية غير الوظيفة البيولوجية التي فرضتها طبيعة الحياة الإجتماعية كأن يكون أب أو زوج، مما تجعله يفكر في طرق أخرى للحفاظ على مكانته الإجتماعية، غير أن هذه الحلول قد تنعكس سلبا على الأسرة بكاملها إذ يمكن أن يصل الأمر إلى أن يكون فقدانه للمكانة الإجتماعية سبب في التفكك الأسري.

2-2- الجدول رقم(41):يوضح مدى فقدان أسر البحوثين لهم عندما يكونون بمكان عملهم

مدى إفتقاد الأسرة للعامل	التكرارات	النسبة المئوية تكرارات
في غنى عنك	21	% 11.66
يفتقدون إليك	148	% 82.22
وجودك من عدمه	11	% 6.11
المجموع	180	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة 82.22% من العمال يرون أن أسرهم يفتقدون إليهم، في حين أن نسبة 11.66% منهم يرون أن أسرهم في غنى عنهم، و نسبة 6.11% منهم يرون أن وجودهم من عدمه بأسرهم و سبب إنخفاض هذه النسبة إلى أن العمال بسبب كثرة الإبتعاد عن أسرهم من أجل العمل جعلهم يشعرون بأنهم أشخاص ليس لهم أهمية كبيرة داخل أسرهم، فتصرفهم وفق الملكات الرمزية التي إكتسبوها من المجتمع الذي يعملون فيه و التي تعتبر جديدة بالنسبة لهم جعلهم دائما يتلقون إنتقادات من طرف أفراد أسرهم مما جعلهم يشعرون بإغتراب عن أفراد الأسرة وهذا ما أدى إلى شعورهم بأن وجودهم من عدمه بين أفراد الأسرة ولعل هذا هو السب نفسه الذي جعل نسبة 11.66% من المبحوثين يشعرون بأن أسرهم في غنى عنهم لأن فترة العطلة التي يقضونها بين أفراد أسرهم تمر أغلب أيامها على شكل صراع رمزي بينه و بينهم نظرا لأن أفراد الأسرة حاملون لقيم ومعايير لا تتعدى حدود المجال الإجتماعي الذي يقيمون فيه أما العامل فهو حامل لنسق قيمي يتميز بخصوصية ثقافية تكاد تكون مزدوجة إن لم نقل أنها مزدوجة فعلا مما يصعب عليه التفاهم معهم و الإنسجام في هذه الفترة القليلة، هذا و بالإضافة إلى أن هذه النسبة القليلة من العمال غير مسؤولة عن تأمين حاجيات الأسرة و متطلباتها.

أما إرتفاع نسبة العمال الذين يشعرون بأن أفراد أسرهم يفتقدون إليهم يعود إلى أن هؤلاء العمال يشعرون بالإغتراب عن مجتمعاتهم الأصلية عندما يكونون في أماكن عملهم نظرا لحاجتهم إلى العلاقات الإنسانية مع أفراد من نفس النمط الإجتماعي الذي يشكل تركيباتهم الذهنية، فعندما يعودون إلى منازلهم يجدون الحاجيات الإجتماعية التي كانوا يفتقدون إليها و يعودون إلى أداء أدوارهم الإجتماعية، بالإضافة إلى المعاملة الخاصة التي يعاملهم بها أفراد الأسرة في الأيام الأولى من العطلة التي تشعرهم بالإنتماء الإجتماعي لهم تجعلهم يرون أنهم مهمين لأفراد الأسرة و هم لا يستغنون عنهم.

2-3- الجدول رقم(42): يوضح شعور المبحوثين عندما يقوم أفراد أسرهم بإتخاذ قرار مهم دون إستشارته لأنه لم يكن معهم

شعور العامل	التكرارات	النسبة المئوية
الإنزعاج	126	% 70
اللامبالات	54	% 30
المجموع	180	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة 70%من المبحوثين يشعرون بالإنزعاج عندما يقوم أفراد أسرهم بإتخاذ قرار مهم دون إستشارتهم، في حين أن نسبة 30% منهم يشعرون باللامبالات،

يمكن أن نستنتج من خلال هذا الجدول أن إرتفاع نسبة المبحوثين الذين يشعرون بالإنزعاج يعود إلى أن العامل إذا ما حصل مثل هذا الأمر فإنه يجعله يحس بالتهميش و الإحتقار من طرف أفراد أسرته، لأنهم تعاملوا معه و كأنه ليس فرد من الأسرة، الأمر الذي يجعله ينزعج، و هذا ما ينعكس سلبا على العلاقات التي تتشكل بينه و بين أسرته، إذ يتخللها بعض أشكال العنف الرمزي، بسبب فقدانه لمكانته الإجتماعية داخل الأسرة، مما تجعله يحوال تثمين الرأسمال الرمزي و الثقافي من أجل التدرج في السلم الهرمي للحصول على مكانة إجتماعية مرموقة ، ذلك أن المكانة الإجتماعية تتحدد إذا وجد الفرد من يقدر إدراكاته المعرفية و القيمية و يحترمها، لذا فإنه يتبنى إستراتيجيات خاصة لكي يتمكن من تحديد مساره الإجتماعي.

أما الفئة القليلة من العمال الذين لا يبالون إذا إتخذ أفراد أسرهم قرارات مهمة دون إستشارتهم فإن سبب ذلك يرجع إلى أنهم ليسوا من الأفراد الذين يشاركون في إتخاذ القرارات داخل الأسرة حتى و لو لم يكونوا بعيدين عنهم، لذا لم تكن لديهم أي ردة فعل سلبية إتجاه هذا الأمر، لأنهم يرون أنه أمر عادي و غير مقلق.

2-4- الجدول رقم(43): يوضح مدى تغير العلاقة بين المبحوثين و أصدقائهم بمكان السكن الأصلي لهم

مدى تغير العلاقة	التكرارات	النسبة المئوية
تلاشت	107	% 49.44
بقيت على حالها	73	%40.56
المجموع	180	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة المبحوثين الذين تلاشت علاقتهم بأصدقائهم هي 49.44% في حين أن نسبة 40.56% منهم بقيت علاقتهم بأصدقائهم على حالها.

نستنتج من خلا البيانات الموضحة في الجدول أعلاه أن هذه النسب المتفاوتة فيما بينها تدل على أن المبحوث عندما أصبح غير مستقر بالمجال الإجتماعي الذي يسكن فيه بسبب العمل بعيدا عنه جعل تواصله مع أصدقائه يقل تدريجيا، مما أدى إلى تلاشي العلاقة بينهما، لأن إنسحابه لفترات زمنية عن جماعة الرفاق أدى إلى نقص أهميته بينهم و إلى عدم إفتقادهم له كثيرا لأنهم إعتادوا غيابه عنهم، بالإضافة إلى أن الفترة الزمنية التي يقضيها بالمؤسسة و بالمجال الإجتماعي الذي تتواجد به المؤسسة جعلته يكتسب بعض الهابيتوسات الثقافية التي تميز المنطقة محل الدراسة، حيث تجسدت هذه الهابيتوسات الثقافية في أغلب سلوكاته و أفعاله الإجتماعية، مما جعل جماعة الأصدقاء لديه يرون أن صديقهم قد تغيرت فيه بعض المواصفات مما أدى إلى عدم حرصهم على توطيد العلاقة بينهم و بينه عندما يكون في أيام العطلة.

2-5-الجدول رقم(44): يوضح مدى شعور المبحوثين بأنهم غريبين عن أماكن سكنهم الأصلية

الشعور بالغربة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	78	%43.33
لا	102	%56.67
المجموع	180	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة المبحوثين الذين يشعرون بأنهم غرباء عن المجتمع الأصلي لهم هي 56.67% في حين أن نسبة المبحوثين الذين لا يشعرون بأنهم غرباء عن مجتمعهم الأصلي هي 43.33%، و هي نسب متفاوتة فيما بينها مما يدل على أن الإغتراب حصل بينهم بدرجات متفاوتة، حيث أن الفئات العمالية التي إقتصرت علاقاتها الإجتماعية بالحقل الإجتماعي الذي تعمل فيه على علاقات مصلحية نفعية و لم يخاطوا أفراد هذا المجتمع فقد حصل الإغتراب لديهم بسبب الإنتقال من مجال إلى مجال إجتماعي آخر و إغتربوا عن هذا المجتمع المتعدد الأصناف الإجتماعية و السلالات العرقية، لذا فإن هذا الإغتراب يزول بعودتهم إلى مجتمعاتهم، أما الفئة العمالية التي تشكل شبكة من العلاقات الإجتماعية المتشابكة و سط هذا النسيج الإجتماعي المعقد و مع هذه التركيبة الإجتماعية المتنافرة تجعله يغترب عن مجتمعه الأصلي، فتكيفه الإجتماعي داخل المجتمع الذي يعمل فيه إنعكس سلبا على تكيفه الإجتماعي بمجتمعه الذي ينتمي إليه، مما جعله يشعر أنه غريب عنه بسبب خروجه عن موجهات السلطة الرمزية التي تفرض قوانينها في ذلك المجتمع.

3-عرض و تحليل نتائج العلاقة بين متغير عدم آداء الدور مع متغير فقدان المكانة الإجتماعية

3-1- الجدول رقم(45): يوضح العلاقة بين المسؤولية إتجاه الأسرة و مدى إفتقاد الأسرة للمبحوث

مدى افتقادهم له / المسؤولية	في غنى عنك		يفتقدون إليك		وجودك من عدمه		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	16	%8.88	98	54.44 %	9	%5	123	%68.33
لا	5	%2.77	50	27.77 %	2	1.11 %	57	%31.67
المجموع	21	11.66 %	148	82.22 %	11	6.11 %	180	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن العمال الذين هم مسؤولون عن توفير الحاجيات المادية لأسرهم نسبة 8.88% من العمال أسرهم يكونون في غنى عنهم عندما يكونون في عملهم و نسبة 54.44% منهم يرون أن أسرهم يفتقدون إليهم و نسبة 5% وجودهم من عدمه، في حين أن العمال الذين ليسوا المسؤلين الوحيدين عن تأمين الحاجيات المادية لأسرهم نسبة 2.77% منهم أسرهم في غنى عنهم عندما يكونون في أماكن عملهم و نسبة 27.77% منهم أسرهم يفتقدون إليهم و نسبة 1.11% منهم وجودهم بين أفراد أسرهم من عدمه.

نستنتج من خلال هذا الجدول أن النسبة الغالبة من العمال الذين هم المسؤولين عن تأمين الحاجيات المادية لأسرهم يفتقدون إليهم عندما يكونون في عملهم كما أن العمال الذين ليسوا المسؤلين الوحيدين عن تأمين الحاجيات المادية لأسرهم الأغلبية منهم يفتقدون إليهم أسرهم عندما يكونون في أماكن عملهم، مما يدل على أن الدور الإجتماعي للعامل داخل الأسرة الذي يتعلق بالجانب المادي ليس له أي علاقة بإغتراب العامل حيث تبين أن توقف العامل عن توفير المستلزمات الضرورية لم يؤثر على مكانته الإجتماعية إلا لدى نسبة قلية من العمال، علاوة على ذلك فإن العامل الذي يكون هو المسؤول الوحيد عن توفير الحاجيات المادية للأسرة فإنه يترك من يعوضه خلال الفترة التي يغيب فيها إلا أنه لا يمكن أن يحل محله شخص آخر في القيام بدوره الذي فرضته الطبيعة البيولوجية له.

3-2- الجدول رقم(46):يوضح العلاقة بين الحالة الإجتماعية للمبحوثين و مدى إحساسهم بأنهم غريبين عن مجتمعاتهم عند العودة إليهم

العادات و التقاليد / الحالة الإجتماعية	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
أعزب	47	%26.11	16	%8.89	63	%35
متزوج	20	%11.11	64	%35.55	84	%46.66
مطلق	11	%6.11	7	%3.89	18	%10
أرمل	0	%0	15	%8.33	15	%8.33
المجموع	78	%43.33	102	%56.67	180	% 100

نلاحظ من خلال البيانات الموضحة في الجدول أعلاه أن المبحوثين العزاب نسبة 26.11% منهم يشعرون بأنهم غرباء عن مجتمعاتهم الأصلية عند العودة إليهم و نسبة 8.89% لا يشعرون بأنهم غريبين عنهم، في حين أن المبحوثين المتزوجين نسبة 11.11% منهم يشعرون بأنهم غريبين عن مجتمعاتهم الأصلية و نسبة 35.55% منهم لا يشعرون بذلك، في حين أن المبحوثين المطلقين نسبة 6.11% منهم لديهم إحساس بأنهم غريبين عن مجتمعاتهم الأصلية عندما يعودون إليهم و نسبة 3.89% منهم لايشعرون بأنهم غريبين عنهم، في حين أن المبحوثين الأرامل كلهم لا يشعرون بأنهم غريبين عن مجتمعاتهم الأصلية حيث قدرت نسبتهم بـــــــــــــ .8.33%

نستنتج من خلال هذه النسب الإحصائية أن الحالة الإجتماعية للعمال لها علاقة بدرجة الإغتراب الذي يحصل عندهم حيث تبين أن كبر نسبة من العمال العزاب و المطلقين هم الذين يحسون بأنهم غريبين عن مجتمعاتهم الأصلية في حين أن المتزوجون كانت نسبة الذين يشعرون بأنهم غربين عن مجتمعاتهم الأصلية نسبة قليلة من مجموع النسبة الكلية لهم، مما يدل على أن المكانة الإجتماعية للعامل المتزوج تحول دون إنسجامهم الكلي مع أفراد المجتمع الذي يعمل فيه، كما أنه عندما يعود إلى مجتمعه الأصلي فإنه يجد الزوجة و الأبناء في إنتضاره مما يوفر له الجو للتفاعل لإسترجاع ملكاته الرمزية الخاصة بهذا المجتمع، خلافا للعامل الأعزب لأنه على الرغم من إفتقاد أفراد الأسرة له إلا أن العلاقات بينهما ضعيفة مقارنة بالعامل المتزوج خاصة إذا كانت له قابلية لتقليد

الآخر فإن أفعاله الإجتماعية التي يقوم بها ستقابل بالرفض من طرف أفراد الأسرة و أفراد المجتمع الآخرين، وهذا ما يؤدي لفقدانه لمكانته الإجتماعية بينهم كالتوقير من طرف الأب و الأم، إبتعاد الأصدقاء عنه ...إلخ.

3-3-الجدول رقم(47): يوضح العلاقة بين مخالطة المبحوثين للأفراد بمجتمعاتهم الأصلية و علاقتهم مع أصدقائهم

العلاقة مع / مخالطة الأصدقاء / الأفراد	تلاشت		بقيت على حالها		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	35	%19.44	64	%35.56	99	%55
لا	72	%40	9	%5	81	%45
المجموع	107	%59.44	73	40.56 %	180	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المبحوثين الذين يخالطون أفراد مجتمعاتهم الأصلية نسبة 19.44% منهم تلاشت علاقتهم مع أصدقائهم و نسبة 35.56% منهم بقيت علاقتهم بأصدقائهم على حالها، في حين أن العمال الذين لا يخالطون أفراد المجتمع الأصلي لهم نسبة 40% منهم تلاشت علاقتهم بأصدقائهم و نسبة 5% بقيت العلاقة مع أصدقائهم على حالها، وهي نسبة متدنية جدا مما يدل على أن عدم الإختلاط كثيرا مع أفراد المجتمع و الإحتكاك بهم يؤدي إلى فقدان الروابط الإجتماعية تدريجيا ذلك أن العامل الذي يقضي مدة شهر في العمل ثم يعود لمدة شهر أيضا لمجتمعه الأصلي و لا يشارك في عمليات التفاعل الإجتماعي إزاء المواقف المختلفة و لا يتواصل مع العديد من أفراد المجتمع من أقارب و أصدقاء و جيران فإن العلاقة بينه و بينهم تتلاشى مما يؤدي إلى فقدان مكانته بين أقرانه، ولعل هذا راجع إلى قصر مدة العطلة التي لا تراعي المتطلبات الإنسانية للعامل ذلك أنها غير كافية للتواصل مع جل الأفراد المهمين بالنسبة له.

أما العامل الذي يحتك كثيرا بأفراد المجتمع و يكون حريصا على تشكيل علاقات إجتماعية متشابكة مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه فإن هذا يؤدي إلى توطييد العلاقة بينه و بين أصدقائه و المحافظة عليها مما تجعله يحافظ على مكانته بين أصدقائه.

كلما قل الإنسجام مع المجتمع الذي يعمل فيه يتخلص من الإغتراب عند عودته للمجتمع الذي يعش فيه.

رابعا: تفسير نتائج الفرضية الجزئية الثالثة

1-التذكير بنص الفرضية:

توقف العامل عن أداء دوره الإجتماعي بسبب إبتعاده عن المجتمع الذي يسكن فيه يؤدي إلى فقدانه لمكانته الإجتماعية بداخله

من خلال تحليلنا لنتائج أبعاد الفرضية الثالثة توصلنا إلى مايلي:

أ-إبتعاد العامل عن المجتمع الأصلي يؤدي إلى تراجع مكانته الإجتماعية بين أفراد الأسرة:

إن إبتعاد العامل لفترات زمنية طويلة ومتقاربة عن المجتمع الذي يعيش فيه تجعل هيبته تتراجع أمام أفراد أسرته لأن المدة التي يغيب فيها عنهم لا يشارك فيها في العديد من عمليات التفاعل الإجتماعي المهمة التي تحدث بين أفراد الأسرة و في عمليات التحاور و التشاور فيما بينهم، فهذا الغياب الدائم له يجعل تواصله معهم غير فعال بسبب توقفه عن أداء دوره الإجتماعي داخل الأسرة، ذلك أن العلاقة بينه و بينهم تصبح محدودة لأن تردده الدائم على العمل يخلق حواجز معنوية تعيق عملية التواصل بينه و بينهم إذ قد تكون الحواجز مادية كتباعد المسافة التي لا تمكنه من العودة إليهم يوميا، كما قد تكون الحواجز معنوية لها علاقة بآليات التفاعل الإجتماعي، إذ كلما قل التفاعل الإجتماعي بينه و بين أفراد الأسرة قلت أهميته بينهم و هذا ما أشارت إليه دراسة جمعة جاسم خلف بمصنعي ألبان الموصل و الأثاث الجاهز حيث توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة بين الإغتراب عند جماعات العمل و إحساس العامل بالعزلة الإجتماعية.

و هذا ما أكد على أن عدم أداء العامل لدوره الإجتماعي إتجاه الأسرة يفقده مكانته الإجتماعية بداخلها.

ب- العمل بحقل إجتماعي آخر يؤدي إلى فقدان الروابط الإجتماعية بالحقل الإجتماعي الذي ينتمي إليه العامل

إن ما توصلنا إليه من خلال تحليلنا لبعد فقدان المكانة الإجتماعية هو أن العمل بمكان بعيد عن مكان السكن يحول دون قيام العامل بدوره الإجتماعي كما كان يقوم به من قبل فتواجده بمجتمع تختلف خصائصه الثقافية عن مجتمعه الأصلي يؤثر على الإدراكات المعرفية للعامل و على توقعاته التي يبني عليها تفاعلاته اليومية مما يؤثر على توقعاته للدور الموكل إليه بسبب إكتساب معاني رمزية جديدة لا تحمل نفس المعنى لدى أفراد البيئة الإجتماعية التي ينتمي إليها ، مما يؤثر سلبا على أدائه لدوره الإجتماعي حيث لا تكون هذه التوقعات التي يحملها صحيحة إتجاه المعنى الحقيقي للدور الذي يتوقع الآخرين آداءه مما يؤدي إلا تلاشي الروابط الإجتماعية بينه وبين أفراد المجتمع كما تبين في لجدول رقم(44) الذي يبين أن نسبة 49.44% منهم تتلاشى العلاقة بينهم و بين أصدقائهم.

علاوة على ذلك فإن طول المدة الزمنية بالمجتمع الذي تتواجد به المؤسسة تجعل أفراد الأسرة يُعَينون شخص آخر لأداء جزء من الدور الذي كان يؤديه العامل خاصة ما يتعلق بالجوانب المادية الملموسة كما توضح في الجدول رقم (41) ، أما جماعة الرفاق و الأقران فإن طول إبتعاده عنهم تجعلهم في غنى عنه، و هذا ما يدل على أن التوقف عن أداء الدور يؤدي إلى فقدان الروابط الإجتماعية، و قد تبين لنا أن المسؤولية إتجاه الأسرة لا يخدم الفرضية الثانية لأن إكتساب الفرد لآليات التفاعل الإجتماعي مع الأفراد الآخرين تغطي على الجوانب المادية التي يقوم بها في حياته كما تجعله مرغوبا فيه لدى الأسرة بخلاف الذي لا يتمكن من توظيف تمثلات وفقا لنسق العلاقات الإجتماعية التي تصادفه في حياته اليومية.

فقدان المكانة الإجتماعية للعامل تجعله يغترب عن المجتمع الذي يعيش فيه

تبين لنا من خلال تحليل المؤشرات المتعلقة بمتغير فقدان المكانة الإجتماعية أن العامل الذي فقد مكانته الإجتماعية أو تراجعت بين أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه يتولد لديه العديد من التساؤلات المتعلقة بأهميته لهم و ما هو دوره و ما هي مكانته الحقيقية بالنسبة لهم، مما يؤدي إلى إغترابه عن البيئة الإجتماعية التي ينتمي إليها، فيسعى العامل في هذه الحالة التي توصل إليها بفعل الظروف الإقتصادية التي تتمثل في ضرورة العمل من أجل الحصول على لقمة العيش و الظروف الإجتماعية التي لم تفي بمتطلبات الطبيعة البيولوجية له إلى تحديد مساره الإجتماعي من جديد، و يتم ذلك بأن يغترب عن هذا المجتمع تماما و يجد في المجتمع الذي تتواجد به المؤسسة فضاء إجتماعي آخر ليبحث فيه عن مكانته بينهم و يلبي رغبات الحاجة الإنسانية له، أو أن يعمل على تثمين الراساميل بمجتمعه الأصلي و ليتدرج في الهرم الإجتماعي ليستعيد مكانته الإجتماعية.

*من خلال تحليل أبعاد الفرضية الثالثة تم التحقق من الفرضية حيث تبين أن التوقف عن أداء الدور الإجتماعي يؤدي إلى فقدان المكانة الإجتماعية بالمجتمع الذي ينتمي إليه العامل.

تفسير نتائج الفرضية العامة و مدى التحقق من صحتها

1-التذكير بنص الفرضية: التمايز بين خصائص الحقول الإجتماعية يؤدي إلى إغتراب العمال بالمؤسسات البترولية

من طبيعة الحقول الإجتماعية التمايز

إن تحليل و تفسير نتائج الفرضيات الجزئية من خلال الجداول الإحصائية الخاصة بمؤشرات الدراسة تبين لنا أن التمايز بين الحقول الإجتماعية التي ينتمي إليها العمال و التي تتواجد بها المؤسسة تؤدي فعلا إلى ظهور الإغتراب الإجتماعي لدى العمال، فالحقل الإجتماعي الذي تتواجد به المؤسسة يغلب عليه الطابع الحضري المتمدن إذ تبين من خلال الجدول رقم(02) أن 44478 ساكن يقيمون بالتجمعات السكانية الحضرية من مجموع العدد الكلي للسكان الذي يبلغ 45147 أي ما يعادل نسبة 98.51% و هي نسبة مرتفعة جدا، مما يدل على أن أغلب العلاقات التي تنشأ بين الأفراد تكون في المناطق المتحضرة نظرا لتوفرها على كم هائل من المرافق العامة و المنشآت الخدماتية، و المؤسسات البترولية و الصناعية، كما أن المنطقة تحتوي على كم هائل من الأجناس و السلالات العرقية المختلفة من الوطن و خارج الوطن وهو ما خلق ثقافات متعددة و متباينة فيما بينها، أما الأصول الإجتماعية التي ينتمي إليها العمال هي أصول تختلف عن المجتمع الذي يعملون فيه من حيث الخصوصية الثقافية و التركيبة الإجتماعية، فحسب ما تبين من الجدول رقم(4) أن العمال المبحوثين تختلف طبيعة إنتمائهم إلى المناطق حسب النسب التالية3.90 % ينتمون إلى مناطق ريفية و نسبة 17.80 % ينتمون إلى مناطق شبه ريفية و نسبة 55 % ينتمون إلى مناطق حضرية و نسبة 23.33 % منهم ينتمون إلى مناطق شبه حضرية، وهذا ما أثبت أنه بالفعل يوجد تمايز بين الحقول الإجتماعية التي ينتمي إليها عمال المؤسسة و البيئة التي تنشط فيها المؤسسة، فعلى الرغم من أن هناك نسبة 55% من العمال ينتمون إلى مناطق إجتماعية متحضرة إلا أن وجه الشبه بينها وبين المجتمع محل الدراسة يقتصر إلا على المرافق العامة، إكتضاض السكان، المنشآت الخدماتية، المنشآت الترفيهية و غيرها من المعايير التي يتم من خلالها تحديد درجة التحضر إلا أنه لا يوجد تشابه كبير بينها و بين مؤسسة العمل من حيث التركيبة الإجتماعية لكل حقل إجتماعي و الذي أدى بدوره إلى إختلاف العناصر الثقافية بينهما، و قد تم التأكد من هذا التمايز من خلال نتائج الجدول رقم(7) الذي يوضح درجة الفرق بين العادات و التقاليد للمجتمع الأصلي للمبحوثين و المنطقة محل الدراسة حيث تبين أن نسبة 70.55% من البيئات الإجتماعية التي ينتمي إليه العمال العادات و التقاليد بهم تختلف تماما عن العادات و التقاليد بالمجتمع الذي تتواجد به المؤسسة، كما تبين لنا من خلال شبكة الملاحظة أن تعقد التركيبة الإجتماعية للمنطقة ولدت إختلاف في العادات و التقاليد بالمنطقة في حد ذاتها إذ قد نجد تباين في العناصر الثقافية بالمجال الإجتماعي الواحد بها، كما أن العلاقات القرابية تكاد تكون منعدمة بهذا المجتمع، ذلك أن السكان توجهوا إليها من أجل العمل في شكل أفراد أو أسر نووية صغيرة، مما أدى إلى عدم توحيد العناصر الثقافية بداخلها و إنما تعود

أصولها إلى أنساق قيمية تختلف بإختلاف العقليات الفردية السائدة في المجتمع، بخلاف المجتمعات التي يسودها نمط عقلي موحد فإن العلاقات الإجتماعية التي تتشكل على أساس القرابة تكون قوية، خاصة بالمجتمعات الريفية و شبه الريفية، و حتى في المجتمعات المتحضرة فإننا نجد و جود تكتلات سكانية بالمجالات الإجتماعية التي تنشأ على أساس القرابة فيما بينهم.

كما أنه لا يبدوا أي أثر للهيمنة الذكورية بالمنطقة إذ أن المجتمع الجزائري بصفة عامة يخضع فيه الإناث إلى عنف رمزي يتولد عن الهيمنة الذكورية.

ينتمي إليه العامل هي الموجه الأول للفعل الإجتماعي له و تؤدي إلى إغترابه عنه:

إن الإحتياجات التي يحتاج إليها العمال تجعلهم يتوجون إلى وسط المدينة من أجل قضاء مصالحهم الخاصة مما تجعلهم يتفاعلون مع الآخرين و من أجل فك العزلة الإجتماعية التي يعاني منها العامل بسبب إبتعاده عن أفراد المجتمع الأصلي له فيكون مضطرا إلى المشاركة في عمليات التفاعل الإجتماعي التي تنشأ من خلال العلاقات الإجتماعية التي تتشكل بينه و بين الآخرين إذ تبين من خلال الجداول أن العامل يتصرف وفق السلطة الرمزية التي هي مفروضة في مجتمعه الأصلي ذلك أن الهيمنة المباشرة التي تهيمن عليه من جراء عملية التنشئة الإجتماعية و الإنتماء الإجتماعي تجعل خضوعه لها إلزاميا حتى في مجتمع آخر، فتكون التمثلات إزاء أنساق المواقف المختلفة التي يعبر عنها بأفعاله الإجتماعية خاطئة لأن قوانين إشتغال الحقل الإجتماعي الذي ينتمي إليه تختلف إلى حد بعيد عن قوانين إشتغال الحقل الذي يعمل فيه مما يؤدي إلى إحساسه بالإغتراب عن هذا المجتمع نظرا لخضوعه لسلطة رمزية ليست هي السلطة التي توجه سلوكات الفاعليين الإجتماعيين بهذا المجتمع، فإحساس العامل بعدم الحرية في السلوكات و التصرفات تجعل الإغتراب يزيد في حدته بين العمال و هذا ما توضح من خلال الجدول رقم(25) حيث تبين أن نسبة 46.66% من العمال الذين تتنافى العادات و التقاليد بمجتمعاتهم الأصلية يحسون بأن سلوكاتهم مقيدة، و نسبة 18.33% من العمال الذين يوجد بعض التشابه القليل بين العناصر الثقافية لمجتمعاتهم و المجتمعات الأصلية لهم أيضا يشعرون بأن سلوكاتهم مقيدة بسبب الحرص الشديد على إنتقاء السلوكات وفقا لأنساق المواقف المستجدة التي تصادفهم في حياتهم اليومية بالمنطقة، مما يدل على و جود الإغتراب الإجتماعي لدى فئة كبيرة من عمال المؤسسة وهذا ما يتطابق مع ما توصلت إليه دراسة **صلاح الدين أحمد الجماعي** حيث أثبت من خلال دراسته أن الإغتراب يوجد بدرجات متفاوتة بين الطلاب اليمنيين الذين يدرسون خارج اليمن.

إختلاف المعاني يؤدي إلى ظهور الإغتراب الإجتماعي لدى العمال بالمؤسسات البترولية:

تبين من خلال التحليل السوسيولوجي لأبعاد الدراسة أن عجز عمال المؤسسة عن إدراك المعنى العام حول البنية الإجتماعية للمجتمع الذي تتواجد به المؤسسة أدى إلى إغترابهم عن هذا المجتمع و عن عملهم بسب تواجد

جماعات عمالية تختلف خصوصياتهم الثقافية عن خصوصيته مما جعل إدراكاته الرمزية حول هذا العالم لا تساعده في الإندماج ببساطة وسط هذا المجتمع مما يولد لديه ما يعرف بالرهبة الإجتماعية من مخالطة أفراد هذا المجتمع بسبب العجز عن القدرة على الإنسجام الكلي معهم بسبب تباين العقليات السائدة بهذا المجتمع و عدم القدرة على تفهمها و هذا حسبما تبين في الجدول رقم(8) حيث تبين أن نسبة 49.40% من عمال المؤسسة لديهم صعوبة في تفهم الأنماط الإجتماعية السائدة في المنطقة و نسبة 21.10% منهم لم يتمكنوا من التفاهم أو الإنسجام مع أي نمط إجتماعي، كما أننا توصلنا إلى أن العلاقات الإجتماعية التي يشكلها العمال بالمنطقة محل الدراسة تقوم في أساسها على درجة التشابه في الخصائص بين العمال و هؤلاء الأفراد الذين يتواصل معهم حيث يوضح الجدول رقم(15) إذ يبين هذا الجدول كيفية تشكل العلاقات الإجتماعية بالمجتمع الذي يعمل فيه والتي كانت نسبة 25 % من عمال المؤسسة يشكلون أغلب علاقاتهم مع الأفراد الذين ينتمون إلى نفس المجتمع الذي ينتمون إليه و نسبة 31.66 % منهم على أساس تشابه اللهجة و نسبة 11.67 % منهم يرجع تشكيلهم إلى علاقاتهم الإجتماعية إلى إعتبارات أخرى تمثلت في شراء مستلزماتهم الضرورية و حاجياتهم المادية و نسبة 31.66 % منهم أيضا تقتصر علاقاتهم الإجتماعية على زملائهم في العمل، وهو ما يتطابق مع ما توصلنا إليه من خلال بعض المقابلات الشخصية للعمال إذ تبين لنا أن العامل بالمؤسسات البترولية بحاسي مسعود يتولد لديه شعور بأنه لا يختلف عن الآلة التي بين يديه و بأنه لا أهمية له بهذا المجتمع إلا العمل، ذلك أن أغلب العلاقات الإجتماعية التي تنشأ بينه و بين زملائه في العمل من أجل إنجاز العمل، هي علاقات ضرورية تخدم الإتصال التنظيمي بالمؤسسة و لا تخدم مصالحه الشخصية و هذا ما أكدت عليه دراسة مهيدي دليلة حيث أنه من بين النتائج التي توصلت إليها الباحثة أن هناك مظاهر إغتراب لدى موظفي المؤسسة الإستشفائية التي أجرت بها الدراسة بسبب علاقات السلطة بين الموظفين و المسؤلين.

فقدان المعايير يولد إغترابا عن الذات

إن مراجعتنا الدقيقة للبيانات المتحصل عليها من خلال أداة الإستبيان الموزع على عينة الدراسة المكونة من 180 عامل بمؤسسة سوناطراك تبين لنا أن العامل على الرغم من أنه يحاول دائما عدم الخضوع للسلطة الرمزية المهيمنة في المجتمع الذي يعمل فيه حفاظا على المنظومات الرمزية التي إكتسبها من خلال عمليات التفاعل الإجتماعي بمجتمعه الأصلي إلا أن عدم إستقراره به و تردده الدائم عن المجتمع الذي تتواجد به المؤسسة من أجل العمل كان يستدعي منه محاولة الإنسجام مع أفراد هذا المجتمع حتى يتسنى له التعايش معهم مما ولد صراع رمزيا يسعى من خلاله إلى إكتساب رأسمال رمزي يحوي في طياته المعاني الرمزية لما يحيط به في هذا المجتمع، لكن ما حصل أن عدم قدرة نسبة كبيرة من العمال من التحكم في التقنيات التي تقود عملية التفاعل الإجتماعي في كلا المجتمعين أفقدهم المعايير الإجتماعية و ولد لديهم شعور باللاإنتماء لأي منهما و تساؤل دائم عن أي المجتمعين الذي يجب أن ينسجم معه، المجتمع الذي توجه إليه من أجل العمل أم المجتمع الأصلي له الذي تتواجد به أسرته و الذي يرفض السلوكات الغريبة عنهم و التي أتى بها و هو ما أدى به للإغتراب عن ذاته و عن مقومات هويته

الإجتماعية بسبب تشوه المضمون الثقافي لمجتمعه الأصلي لديه، و حسب ما توضح في الجدول رقم(34) نسبة 55.55% من العمال الذين تغيرت سلوكاتهم بعد بدئهم العمل بالمؤسسة يجدون صعوبات أثناء عملية التواصل مع أفراد مجتمعهم الأصلي ونسبة 20.55% من العمال الذين لم تتغير سلوكاته لا يلاقون صعوبة من أصل 28.89% عامل لم تتغير سلوكاتهم، كما يوضح الجدول رقم(28) أن نسبة 27.77% من العمال أصبحوا يتصرفون وفق القيم المكتسبة من المجتمع الذي يعملون فيه مما يدل على أنهم لديهم فقدان كلي للمعايير الإجتماعية المعتمدة بمجتمعاتهم الأصلية، و نسبة 47.22% من العمال يتعاملون وفق القيم المكتسبة من كلا المجتمعين مما يدل على أنهم حصل لديهم فقدان جزئي للمعايير المعتمدة في مجتمعاته الأصلية.

تراجع المكانة الإجتماعية للعامل يولد الإغتراب الإجتماعي لديه

إن ما حصل لدى الكثير من عمال المؤسسة أن غيابهم عن مكان سكنهم الأصلي بإستمرار أثر سلبا على العلاقات الإجتماعية بينهم و بين أفراد المجتمع الأصلي لهم حيث تبين من خلال الجدول رقم(44) أن نسبة 49.44% من عمال المؤسسة محل الدراسة تلاشت العلاقة بينهم و بين أفراد مجتمعاتهم الأصلية مما يدل على أن هذه النسبة من العمال قد فقدوا مكانتهم الحقيقية في المجتمع الذي ينتمون إليه و هذا راجع إلى فقدان الروابط الإجتماعية التي تربطهم بمجتمعاتهم الأصلية مما يدل على أن هؤلاء العمال تشكلت لديهم شكوك بأنهم غير مهمين و ما هي مكانتهم و أدوارهم الحقيقية بينهم وكيف يمكنهم أن يثبتوا وجودهم للآخرين مما يبين أن هؤلاء العمال مغتربون فعلا عن مجتمعاتهم الأصلية، إذ يوضح الجدول رقم(45) أن نسبة 43.33% من مجموع النسبة الكلية لأفراد العينة يحسون بأنهم غرباء عن مجتمعاتهم الأصلية.

2- التحقق من الفرضية:

من خلال تفسير نتائج الفرضية العامة تأكدنا من صحتها، كما تبين لنا أن متغير المستوى التعليمي للعامل لا يخدم الفرضية العامة لأن طول مدة بقاء العامل بالمجتمع الذي تتواجد به المؤسسة هو البعد الأساسي الذي أدى إلى ظهور الإغتراب الإجتماعي لدى العمال، كما إكتشفنا وجود متغيرات دخيلة تخدم الفرضية العامة كمتغير المضمون الثقافي و متغير الصراع الرمزي.

الإستنتاجات العامة للدراسة

و الإقتراحات

الإستنتاجات العامة للدراسة:

إن الهم الوحيد الذي ينتاب الباحث منذ الشروع في عملية البحث حول الموضوع المراد دراسته هو الوصول إلى نتائج واقعية تمس جوانب الحياة الإجتماعية اليومية للمجتمع، ذلك أن مرحلة إستخلاص النتائج العامة للدراسة هي مرحلة حاسمة لا تعود بالفائدة على البحث كرسالة أكاديمية فقط و إنما يمكن أن تتعدى ذلك لتصبح مقررات رئيسية أو دعامة أساسية لبرنامج معين إذا تم تفعيلها من طرف السلطات المختصة، كما أن هذه النتائج يمكن أن تكون منطلقات مبدئية لبحوث مستقبلية مشابهة لموضوع الدراسة و قد توصلنا من خلال بحثنا حول الحقول الإجتماعية ودورها في إغتراب العاملين بالمؤسسات البترولية إلى النتائج التالية:

- هناك تمايز كبير بين مجتمع حاسي مسعود و المجتمعات التي ينتمي إليها العمال بالمؤسسات البترولية خاصة في تركيبته الإجتماعية المعقدة.
- التماسك الإجتماعي بين أفراد المجتمع هو أساس بناء العلاقات لإجتماعية.
- تعدد الثقافات بحاسي مسعود خلق تنافر بين أفراده بسبب تعدد الأنماط الإجتماعية به.
- أغلب العمال الذين ينحدرون من أصول جغرافية محافظة لديهم رفض كلي إتجاه القيم الإجتماعية التي تمتاز بها المنطقة بسبب التعصب للموروث الثقافي لمجتمعاتهم.
- قلما نجد عمال بالمؤسسات البترولية بحاسي مسعود ينسجمون تلقائيا مع أفراد هذا المجتمع.
- الهيمنة الذكورية بالمجتمع محل الدراسة تكاد تكون منعدمة.
- رغم تباعد المسافة بين العمال و أسرهم إلا أن الأغلبية منهم يرفضون السكن بالمنطقة التي تتواجد بها المؤسسة.
- الشباب هم أكثر عرضة للإغتراب الإجتماعي من الفئات الأخرى نظرا لما يتمتعون به من قابلية للإنفتاح على المجتمعات الأخرى.
- أغلب العلاقات الإجتماعية التي تنشأ بين العمال و أفراد المجتمع الذي تتواجد به المؤسسة هي علاقات مصلحية نفعية مما يولد لديهم إغترابا كليا عن هذا المجتمع.
- نسبة كبيرة من العمال الإغتراب الذي تعرضت له هو إغتراب مؤقت يزول بعودتهم إلى مجتمعاتهم الأصلية.
- التشكيلات الإجتماعية التي يشكلها العمال بالمؤسسة و بالبيئة التي تنشط بها المؤسسة لها إعتبارات محددة يختارها العامل حسب ما يشعره بالإنتماء أكثر، وقد خلقت هذه الإعتبارات تكتلات عمالية داخل الحقل التنظيمي الواحد.
- أغلب العمال الذين يتوجهون للعمل بالمؤسسات البترولية يكونون مضطرين لتغيير لهجاتهم المحلية نظرا لتعدد اللهجات المحلية التي يتكلم بها الأفراد في هذا المجتمع.

- الإغتراب الإجتماعي الذي يتعرض له العمال لا يمكن أن يزول إلا إذا تمكن من التقليل من حدته بأساليبه الخاصة أو بتوقفه عن العمل بعيدا عن مكان سكنه الأصلي، مع العلم أني لا أُأَيد هذا الأمر إلا أني تكلمت عنه كحل وحيد للتخلص بشكل نهائي من الإغتراب.

- يعاني السكان الدائمون من الإغتراب بسبب إنفصالهم عن الأقارب ومن يحملون مثلهم نفس الخصائص الثقافية.

- كلما زادت المدة التي يقضيها العامل بالعمل كلما أدى ذلك إلى ضعف العلاقة بينه و بين أفراد أسرته.

- كلما فقد العامل مكانته الإجتماعية بمجتمعه الأصلي كلما أدى إلى إغترابه عنه.

- تبني العمال لقيم جديدة من المجتمع الذي يعملون فيه يؤدي إلى إغترابهم عن المجتمع الذي يسكنون فيه.

- فقدان العمال للمعايير الإجتماعية يؤثر سلبا على عملية التواصل مع مجتمعاتهم الأصلية.

- على الرغم من فقدان المعايير لدى فئات عمالية كثيرة بالمؤسسات البترولية و ظهور الإغتراب لديهم إلا أن الأغلبية الساحقة منهم لا يمكن أن تترك أداء الشعائر الدينية خاصة الصوم و الصلاة وهذا يعود إلى أهمية الدين الإسلامي لديهم و مكانته بين الأديان السماوية.

- طول مدة غياب العمال عن أماكن سكنهم الأصلية يولد شعورا لديهم بأنهم غريبين عن مجتمعاتهم الأصلية و هذا ما يؤكد إغترابهم.

- تراجع المكانة الإجتماعية للعامل و إغترابه قد يكون حافزا لإعادة إنتاج الأفعال الإجتماعية و التدرج في السلم الهرمي للوصول إلى مكانة مرموقة.

- الإقتراحات:

إقتراحات خاصة بالمؤسسة

-على المنظمة الإهتمام أكثر بالعنصر البشري في المنظمة و بجوانب الحياة الإنسانية للعامل.

- السماح للعامل بأخذ عطل تتخلل الشهر الخاص بالعمل مدة يومين أو ثلاثة أيام في و سط الشهر حتى تكون كافية لزيارة مجتمعه الأصلي و إستقطاعها من أيام العطلة أو من مرتبه الشهري حسب ما يخدم المؤسسة.

- إقتراح إلى السلطات المختصة بعدم تفعيل القرار الذي يقترح بجعل المنطقة منطقة سكنية بحتة و خالية من السكان لأن هذا الأمر يزيد من حدة الإغتراب الوظيفي لدى العمال، فحتى ولو كانت المنطقة لا تفي بأغراض الحجات الإنسانية للعامل إلا أنها أحسن من أن يكون العامل وسط مجتمع مليء بالمؤسسات الصناعية لا يرى فرقا بينه و بين الآلة بسبب عدم إنسحابه عن التفكير بالعمل لأن كل ما يحيط به خاص بالعمل.

- تفعيل نتائج البحث بما يخدم أهداف المنظمة و العامل.

- إزاحة العوائق الإدارية من أمام الطلبة التي تعرقل مجرى البحوث الإجتماعية التي تخص العمال أو الإتصال التنظيمي فرغم الإتفاقيات المتفق عليها بين الجامعة و المؤسسات الإقتصادية إلا أن مسؤولي العديد من المؤسسات يشكلون حاجزا لإجراء الدراسات الميدانية بهذه المؤسسات.

إقتراحات خاصة بالعمال:

- على العمال أن يكثفوا العلاقات الإجتماعية بمجتمعاتهم الأصلية ليس فقط مع أفراد الأسرة بل مع باقي الشرائح الأخرى أيضا حتى يقللوا من الإغتراب لديهم.

- أقترح على العمال بعدم التفكير في السكن بالمنطقة التي تتواجد بها المؤسسة مع جميع أفراد الأسرة لأن ذلك قد ينعكس سلبا على تربية الأبناء.

- محاولة التعامل مع أفراد المجتمع الأصلي بالسلوكات التي إعتادوا عليها إزاء بعض المواقف حتى لا تقابل سلوكاتهم بالرفض.

إقتراحات خاصة بالباحثين:

-إجراء دراسات أخرى تمس عمال المؤسسات البترولية.

- إجراء دراسات حقلية تمس الإغتراب الإجتماعي و علاقته بأبعاد أخرى.

خاتمة

إن ما يمكن أن نستخلصه من خلال إعداد هذا البحث العلمي هو أن الإغتراب الإجتماعي يحصل لدى عمال المؤسسات البترولية بسبب توزع هذه المؤسسات على مناطق إجتماعية معينة من التراب الوطني و التي تتطلب من العامل الإبتعاد عن مكان سكنه، و لأن دراستنا هذه مست جوانب الحياة اليومية للعامل بالمجتمع الذي ينتمي إليه من جهة و بالمجتمع الذي يعمل فيه من جهة ثانية فقد تبين أن الجهود المبذولة من طرف السلطات المختصة مهما بلغت أوجها إلا أنها لا يمكن أن تزيح الفوارق الثقافية، كما أنه من خلال الزيارات الميدانية المتعلقة بهذه الدراسة و الموسومة بالحقول الإجتماعية ودورها في إغتراب العاملين بالمؤسسات البترولية تبين أن هناك تعدد ثقافي بين الأصناف البشرية و تعارض شديد فيما بين مضامينها مما ولد معانات حقيقية تمس عمليات التفاعل الإجتماعي بداخل هذا المجتمع لدى العمال بصفة خاصة و السكان بصفة عامة.

علاوة على ذلك يمكن أن نصنف أشكال الإغتراب التي يعاني منها العمال بحاسي مسعود إلى إغتراب مؤقت يزول بعودة العامل إلى مجتمعه الأصلي، و إغتراب جزئي يفقد فيه العامل بعض المعايير الإجتماعية التي تعتبر معيارا لسلوكاتهم بالمجتمع الأصلي له، و إغتراب كلي يغترب فيه الفرد عن المجتمع الذي ينتمي إليه حتى و إن عاد إليه فإنه لا ينسجم مع أفراده بسبب الإنسجام الكلي له بالمجتمع الذي يعمل فيه، و الإغتراب عن الذات و هو من أخطر أنواع الإغتراب حيث يفقد المرأ كل المعايير الإجتماعية لكلا المجتمعين مما يولد لديه هوية مغتربة و تعيش في عزلة إجتماعية عن الآخرين.

لذا فإننا نؤكد على أهمية موضوع الحقل الإجتماعي و مكانته في الدراسات السوسيولوجية نظرا لما له من إرتباط وثيق بشتى المشكلات الإجتماعية التي تمس الحياة اليومية للفرد، كما أن العلاقات الإنسانية للعامل تستدعي تكثيف الدراسات حول موضوع الإغتراب الإجتماعي و ربطه بأبعاد أخرى، و تجدر الإشارة في هذا الصدد أن تناول دراسة عن الحقول الإجتماعية تستدعي الصبر الطويل من الباحث لأنه سيواجه صعوبات متعددة بسبب إختلاف الأصناف البشرية التي يصادفها أثناء الدراسة، إلا أننا نود أن نذكر أنه بعد تجاوزنا لمختلف الصعوبات التي واجهتنا إنتهينا بإعداد الرسالة التي بين أيدينا التي تعود بفوائد لنا نحن كباحثين و دارسين، وتعود بفوائد على فئات أخرى من المجتمع لذا نلح على الباحثين و الباحثات على تطوير الأبحاث السوسيولوجية في مجال الدراسات الحقلية التي تمس شرائح متعددة من الشرائح الإجتماعية، و لا حرج في أن ننقب قليلا عن أهم الصعوبات التي واجهتنا أثنا عملية إعداد هذا البحث و هي كالتالي:

صعوبات الدراسة:

لا يمكن أن يقوم أي باحث في ميدان العلوم الإجتماعية دون أن تواجهه صعوبات تعيق مجرى البحث، و بدورنا كباحثين فقد تلقينا العديد من الصعوبات أهمها:

- إن أول صعوبة عرقلت سير البحث هي العوائق الإدارية بالمؤسسة التي أجريت فيها الدراسة، حيث واجهتنا في البداية صعوبة الحصول على الموافقة من أجل إجراء الدراسة بالمؤسسة.
- صعوبة الإتصال الشخصي بالمبحوثين.
- عدم الإطلاع على كل الأنساق الداخلية بالمؤسسة بدعوى أنها من أسرار المؤسسة و التي يمكن أن يكون لها أثر على متغيرات الدراسة أو نتائجها.
- الصعوبات الكثيرة التي صادفتنا أثناء تطبيق الملاحظة المباشرة.
- العديد من الصعوبات الشخصية للباحثة التي تخللت مراحل البحث .

و على الرغم من كل هذه الصعوبات فقد تم تجاوزها إلى أن أنهينا إعداد هذا العمل العلمي بعون من الله.

قائمة المصادر و المراجع:

I - المصادر:

1- **القرآن لكريم، المصحف الكريم بالرسم العثماني**، بروايةَ ورش عن نافع، دار المدينة للطبع و النشر، ط2، 2008.

2- إبن منظور، **لسان العرب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط2 ،الجزء3،سنة 1997.

II- القواميس و المعاجم:

3- جوردون مارشال،**موسوعة علم الإجتماع**،ترجمة محمد الجوهري وآخرون،المجلس الأعلى للثقافة،د.بلد،ط2، 2007.

III- المراجع باللغة العربية:

4- إبراهيم ناصر، **التنشئة الإجتماعية**، دار عمان للنشر و التوزيع، عمان، 2004.

5- إمام عبد الفتاح إمام، **المنهج الجدلي عند هيجل**، دار التنوير، بيروت،ط 3 ، 2007.

6- إيان كريب، **النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس**،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، دط ،1999.

7- إسماعيل علي سعد، **الإتجاهات الحديثة في علم الإجتماع**،الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية،دط.

8- آلان توران، **نقد الحداثة**،المجلس القومي الأعلى للثقافة،باريس، ،د ط، 1992.

9- آلان توران،**إنتاج المجتمع**، سوريا، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي،1976.

10- أنطوني جيدنز، ترجمة أديب يوسف، **الرأسمالية و النظرية الاجتماعية و الحديثة**، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، د ط، د سنة.

11- أنطوني جيدنز،**علم الإجتماع**،ترجمة فايز الصياغ،المنظمة العربية للترجمة،لبنان،ط4،2005.

12- بيار بورديو وجان كلود باسرون،**إعادة الإنتاج**،ترجمة ماهر تربمش،المنظمة العربية للترجمة،بيروت،ط1 ،2007 .

13- بيار بورديو ،**الرمز والسلطة** ،ترجمة عبد السلام بن عبد العالي ، دار توبوقال للنشر والتوزيع ،المغرب ،ط3 ، 2007 .

14- بيار بورديو، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي،**الرمز و السلطة**،دار توبوقال للنشر،ط 3، 2007،

15- بيار بورديو، ترجمة نظير جاهل، **العنف الرمزي**، المنظمة العربية للترجمة بيروت، ط1، 1994.

16- بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية**،المنظمة العربية للترجمة، بيروت ،ط1،2009.

17- جون ماكوري، ترجمة عيد الفتاح إمام، **الوجودية**، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب، الكويت، 1990.

18- جودة بن حابر،**علم النفس الإجتماعي**،دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان،2004.

19- سيجموند فرويد، **الأنا و الهو**، دار الشروق، بيروت، ط 4، 1982.

20- حليم بركات،**الإغتراب في الثقافة العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط 1، 2001.

21- حمود بن عبد الله التويجري، **غربة الإسلام**، دار الصميعي،الجزء الأول،د بلد،د ط.

22- دنيس كوش، **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**،ترجمة منير السعيداني،المنظمة العربية للترجمة،بيروت،ط1،2007 .

23- ديتر سنغاس، ترجمة شوقي جلال،**الصراع داخل الحضارات التفاهم بشأن الصراعات الثقافية**،دار العين للنشر،الإمارات العربية المتحدة،ط 1،2008.

24- ربحي مصطفى عليوان و محمد غنيم، **مناهج و أساليب البحث العلمي**،دار صفا،عمان،ط1 ،2000.

-25 شاقا فرانك فورت، داقيد ناشامباز،**طرائق البحث في العلوم الإجتماعية**، بترا للنشر و التوزيع، سوريا،ط1، 2004.

-26 صلاح الدين شروخ،**علم الإجتماع التربوي**.

-27 عائشة التايب،**النوع وعلم إجتماع المؤسسة**،منظمة المرأة العربية للنشر،مصر،ط2، 2011.

-28 عبد الرحمان إبن خلدون، **مقدمة إبن خلدون**، بيروت، منشورات درا مكتب الهلال الأمريكي،2000.

-29 عبد الرحمان ابن خلدون، **تاريخ إبن خلدون**، المجلد السابع،بيروت، دار الكتاب اللبناني،1981.

-30 عبد الرحمان عبد الباقي عمر، **دراسات في العلاقات الإنسانية**، مكتبة عين شمس، 1996.

-31 عبد اللطيف محمد خليفة،**إرتقاء القيم**،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب ،الكويت، 1992.

-32 عبد العزيز بن علي غريب، **نظريات علم الإجتماع**، دار الزهراء الرياض، ط1، 2012.

-33 عبد الغني المغربي،**الفكر الإجتماعي عند إبن خلدون**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، دط،1988 .

-34 غني سيد أحمد، **علم الإجتماع الريفي**، دار المعرفة الجامعية،1988.

-35 فاروق أحمد مصطفى،محمد عباس إبراهيم،**الأنثروبولوجيا الثقافية**، دار المعرفة الجامعية، الإزراطية، 2008.

-36 فيصل عباس ، **الإغتراب**،دار المنهل اللبناني،لبنان،ط1، 2008.

-37 كارل ماركس، ترجمة فهد كم نقش، **رأس المال**، دار التقدم، موسكو.

-38 ماكس فيبر، ترجمة جورج كتورة، **الوصف و السياسة بوصفهما حرفة**، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، ط1، 2011.

-39 ماكس فيبر، ترجمة علي مقلد،**الأخلاق البروتيستانتية و روح الرأسمالية**،مركز الإنماء القومي،لبنان،د ط.

-40 محمد الحاج سالم، **مفهوم الحقل عند بيار بورديو**،مكتبة الشعب الكريم، د بلد،د ط،د سنة2009.

-41 محمد عابد الجابري، **فكر إبن خلدون (العصبية و الدولة)**، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية،ط8.

-42 محمد عبيدات، محمد أبو نصار، مقلة مبيضين، **منهجية البحث العلمي، القواعد و المراحل و التطبيقات**، دار وائل، الأردن،ط2، 1999.

-43 محمد عبد الفتاح حافظ الصريفي،**البحث العلمي(الدليل التطبيقي للباحثين)**،دار وائل للنشر الأردن،عمان،ط1،2002.

-44 محمد علي محمد،**مجتمع المصنع (دراسة في علم إجتماع التنظيمي)**،درا النهضة العربية،لبنان،بيروت،دط،1985.

-45 محمد علي محمد،علم إجتماع التنظيم،دار المعرفة الجامعية،مصر،الإسكندرية،ط3،2003.

-46 محمود عودة،**أسس علم الإجتماع**،دار النهضة العربية،بيروت،د ط.

-47 ميشيل توما لليلو، ترجمة شوقي جلال،**الأصول الثقافية للمعرفة البشرية**،المجمع الثقافي، الإمارات العربيةالمتحدة،ط 1، 2006.

-48 مروان عبد المجيد إبراهيم،**أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**،مؤسسة الوراق،عمان،ط1،2000.

-49 موريس أنجرس،**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**،دار القصبة للنشر،الجزائر،ط2،2006.

-50 موسى اللوزي،**التنظيم و إجراءات العمل**، دار وائل للنشر،الجامعة الأردنية،الأردن،ط1،2002.

-51 هابرماس، ترجمة حسن صقر،**المعرفة و المصلحة**،منشورات الجمل، كولاونيا ألمانيا، ط 1، 2001.

-52 هاربارت ماركيوز، ترجمة جورج طرابيشي، **الإنسان ذو البعد الواحد**، دار الأدب، بيروت، ط 3، 1988.

-53 هربارت ماركيوز، ترجمة فؤاد زكرياء، **العقل و الثورة هيغل و نشأة النظرية الماركسية**، الهيئة المصرية العامة، مصر،د ط،1960.

-54 وليام لامبرت و وولاس لامبرت، **علم النفس الإجتماعي**، دار الشروق، بيروت، ط 2، 1993.

V- المجلات و الملتقيات:

-55 أكرم حجازي، البنيوية التركيبية (فلسفة بيار بورديو)،مجلة العلوم الإنسانية العدد 20، أفريل2005.

-56 بن عنتر عبد الرحمان،**مراحل تطور المؤسسة الإقتصادية الجزائرية و آفاقها المستقبلية**،مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الثاني،2002 .

57- بن عيسى محمد المهدي،ثقافة المؤسسة كموجه للسلوكات و الأفعال في المنظمة الإقتصادية الحديثة، مجلة الباحث،العدد 2004،جامعة ورقلة.

58- جمعة جاسم خلف،مجلة دراسات موصلية، العدد 33، سنة 2011.

59- حسين صديق،مجلة جامعة دمشق،المجلد 27،العدد الثالث الرابع،عنوان المقال:الإتجاهات النظرية التقليدية لدراسة التنظيمات الإجتماعية،2011.

60- هاشم جمال، هشام لبزة،أهمية تطوير المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في تنمية الإقتصاد الوطني،الملتقى الوطني حول واقع و آفاق النظام المحاسبي في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر،جامعة الوادي،2013.

IV- الرسائل الجامعية:

61- السعيد بلوم،أساليب الرقابة ودورها في تقييم أداء المؤسسة الإقتصادية،جامعة منتوري،مذكرة ماجيستير،قسنطينة،د.ط،2008.

62- بوسحلة إلياس،هوية ذوي الإعاقات الحركية و مجالات تشكلها و إعادة تشكلها،مذكرة ماجيستير في علم الإجتماع،جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية، الجزائر،2009.

63- سامية عدالكة،الشعور بالإغتراب و علاقته بمدى التوافق النفسي لدى عينة من الطلبة الأجانب الدارسين بالجزائر،رسالة مجيستير في علم النفي التربوي،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر،2011.

64- عبد الكريم بزاز، علم إجتما بيار بورديو، رسالة دكتوراه،جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية،2006.

65- عديلة آمال،الفعل التطوعي في ظل التغير الإجتماعي، مذكرة المجيستير في علم الإجتماع،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر،2010.

66- عبده سعيد محمد أحمد الصنعاني، العلاقة بين الإغتراب النفسي و أساليب المعاملة الوالدية لدى الطلبة المعاقين سمعيا في المرحلة الثانوية، رسالة ماجيستير في علم النفس التربوي، جامعة تعز، كلية التربية، 2009.

67- مهيري دليلة، الإغتراب في المنظمة الجزائرية (دراسة ميدانية بالمؤسسة الإستشفائية ترشين إبراهيم ولاية غرداية)،مذكرة ماجيستير، جامعة ورقلة، الجزائر،2010.

68- مختار بشتلة،أثر نقل التكنولوجيا و إنعكاسها على التشغيل في ظل التحولات إلى إقتصاد السوق،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم شعبة علم إجتماع التنمية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر،2005.

69- منصور بن الزاهي، الشعور بالإغتراب الوضيفي و علاقته بالدافعية للإنجاز لدى الإطارات الوسطى للعمال،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم الإجتماع، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2007.

70- يونسي كريمة،الإغتراب النفسي و علاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة،الماجيستير في علم النفس المدرسي،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.

VI- مراجع باللغة الأجنبية:

71- Alan TOURAIN.LE RETOUR DE LAKTUR.L 'CTEUR Sociologüe, dırecteur d'études à l' cole des Hautes tudes en Sciences Sociales.1984.

72- alex callinicos.the revolotionary idease of karel marx.bokmarx.gondon.

73- CRYSMANSKI_Propositio marx.le derenier voayage du Karel Marx 2007

74- émil dorkaim-les règle de la méthode sociologique,bulet de l'université,igipt.

75- karel marx,le capital édition populaire,presses univarsitaires defrance,1919.

76- karel marx,travail salarie cqapital,edition électronique vincent gousse à partir de l'ovrag,1679.

77- kevin A.Carson.organisation.theyoreory.by.BoKsurge.Partisipation 4.2008.
78- Linine.Karele marx.editio elektronik.
79- Pier bouerdieu.escquis se d une theorie de la pratique paris .kabyl .precede de tudes dethnologie .

المواقع الإلكترونية:

80- -http://www.arabyonline.com
81- http//www.4pal.net/vb/showthread php منتديات ستوب، الملتقى الفلسطيني التعليمي،
82- http//:www.onefd.edu.dz
83- soubhidarwich@hotmail.com
84- www.apdffacori.com
85- www.yemen-nic.info/contents/studies/detail.php?ID=2473
86- WWW.elaph.com
87- www.apdffacori.com
88- www.techreen.edu.sy
89- wilaya-ouaregla.dz/ar/index.php/

الملحقات

الملحق رقم (1)

بـــلة

في البداية إلقاء التحية ثم:

1- ماهي الأهمية يهتم هذا الفرع بالقيام بها؟

2- كم يبلغ عدد العمال بالحقل البترولي المتواجد بحاسي مسعود؟

3- ماهي مدة العمل لديهم؟

4- على أي أساس يتم توزيع العمال بالإقامات في المؤسسة؟

5- ماهي أوقات زيارة العمال لإدراة المؤسسة؟

6- هل تحتوي المؤسسة على نوادي ترفيهية؟

7- ماهي الولايات التي ينتمي إليها العمال بمؤسستكم؟

8- ماذا تظيف حول أوضاع العمال بالمؤسسة من الناحية الإجتماعية؟

الملحق رقم(02)

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

إستمارة الإستبيان

نحن بصدد إعداد مذكرة ماجيستير تحت عنوان (**الحقوق الإجتماعية ودورها في إغتراب العاملين بالمؤسسات البترولية**) وفي إطار إعداد هذا البحث نطلب منكم أن تجيبو عن الأسئلة بكل شفافية و صراحة بعد قراءة كل الأسئلة بتمعن وذلك بوضع علامة (X) أمام الخانة المناسبة ونحن نعدكم بأننا سنلتزم السرية اتجاه المعلومات التي ستوافوننا بها و لن تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

إعداد الطالبة:

- **النايلي حليمة**

المشرف الاستاذ الدكتور:

- **عوفي مصطفى**

نشكركم مسبقا على تعاونكم معنا.

السنة الجامية:2012-2013

1-البيانات الشخصية:

1- ماهي الولاية التي تنتمي إليها البلدية التي تسكن فيها؟

.....

2- هل المنطقة التي تسكن فيها تعتبر؟

ريفية ☐ شبه ريفية ☐ حضرية ☐ شبه حضرية ☐

3- ماهي وضعيتك الإجتماعية؟

أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

4- ماهو مستواك التعليمي؟

إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

5- هل تجيد اللغات الأجنبية؟

.....

.....

.....

2- التساؤلات الخاصة بالمؤشرات المحددة لمتغير السلطة الرمزية:

6- هل يوجد إختلاف كبير بين منطقتك الأصلية و منطقة حاسي مسعود من حيث التماسك الإجتماعي بين أفراد المجتمع ؟

إختلاف كبير بينهما ☐ إختلاف بسيط بينهما ☐

لا يوجد أي إختلاف بينهما ☐

7- هل تفهمك لأنواع الأنماط الإجتماعية الموجودة في المنطقة تم بـ:

سهولة ☐ صعوبة ☐ لم تتفهمها أصلا ☐

8- هل القيم المميزة للمنطقة بالنسبة لك هي:

- قيم لائقة ويمكن أن أتبناها ☐ قيم لائقة ولكن لا يمكن أن أتبناها ☐ قيم غير لائقة ولا يمكن أن أتبناها ☐

هل يمكنك أن تتكلم قليلا عن البيئة الإجتماعية التي تنتمي إليها؟

.....

.....

.....

9- هل ترى أن العادات والتقاليد الإجتماعية المميزة للمنطقة ؟

- تتنافى تماما مع العادات والتقاليد الإجتماعية المميزة لمنطقتك الأصلية ☐

- هناك بعض التشابه القليل مع العادات والتقاليد الإجتماعية المميزة لمنطقتك الأصلية ☐

- ليس هناك إختلاف كبير بينهما ☐

10- ماهي أهم العادات التي لا تعجبك في هذه المنطقة ؟

.....

.....

11- هل ترغب في أن تسكن في هذه المنطقة أنت و أسرتك؟

نعم ☐ لا ☐

12- لمذا؟

.....

.....

3- التساؤلات الخاصة بالمؤشرات المحددة لمتغير تمثلات العاملين:

13- هل علاقتك بزملائك في العمل تكون ؟

من أجل العمل فقط ☐ علاقة مصلحة ☐ علاقة صداقة ☐

14- هل لديك أصدقاء بحاسي مسعود ؟

نعم ☐ لا ☐

15- على أي أساس تبني علاقاتك الإجتماعية بالمنطقة مكان العمل ؟

- مع الأفراد اللذين ينتمون إلى نفس البيئة الإجتماعية التي تنتمي إليها ☐

- مع الأفراد اللذين لهجتك قريبة من لهجتهم ☐
- مع الأفراد اللذين هم زملائك في العمل فقط ☐
- أخرى ☐

حدد:.....

.....

16- هل بقيت محافضا على لهجتك المحلية بعد ما بدأت العمل بمؤسسة سوناطراك في حاسي مسعود ؟

بقيت محافضا عليها ☐ طرأ عليها بعض التغيير ☐

أحيانا أغيرها وأحيلنا أتحدث بها ☐

تغيرت نهائيا ☐

17- إذا كنت تغير لهجتك هل هذا التغيير ؟

مقصود ☐ عفوي ☐

18- عندما تتعامل مع أفراد المجتمع اللذي تعمل فيه هل ؟

- تأخذ إحتياطاتك لكي تتحاشى الوقوع في الأخطاء ☐
- تتصرف عادي كما لو كنت في منطقتك الأصلية ☐

19- هل سبق لك وأن تعاملت مع أحد الأجانب؟ ☐

نعم ☐ لا ☐

هل تحس أنك مقيد في تصرفاتك في منطقة حاسي مسعود ؟

نعم لا ☐

20- هل تواجهك صعوبات أثناء التفاعل- التواصل- مع أفراد المجتمع بعد ما بدأت العمل هنا؟

نعم ☐ لا ☐

21- هل تواجهك صعوبات أثناء التفاعل- التواصل- مع أفراد المجتمع بعد ما بدأت العمل هنا؟

نعم ☐ لا ☐

4- التساؤلات الخاصة بالمؤشرات المحددة لمتغير فقدان السيطرة على منظومة البنى والإدراكات المعرفية

22- ما تقييمك للتواصل بينك وبين أفراد مجتمعك الأصلي؟

ضعيف ☐ متوسط ☐ جيد ☐

23- هل تواصلك مع الآخرين يكون عن طريق ؟

- القيم التي اكتسبتها من منطقة حاسي مسعود ☐
- القيم التي اكتسبتها من منطقتك الأصلية ☐
- أحيانا عن طريق القبم المكتسبة من قبل وأحيانا عن طريق القيم الجديدة ☐

24- هل أصبح لديك نوع من الرفض لأغلب العادات المميزة لمنطقتك الأصلية التي تسكن فيها ؟

نعم ☐ لا ☐

25- هل تحس بأنك غريب عن مجتمعك الأصلي عند العودة إليه؟ لمذا؟

.....

.....

.....

.....

5- التساؤلات الخاصة بالمؤشرات المحددة لمتغير فقدان المعايير:

26- هل يقول لك أفراد مجتمعك الأصلي بأنه تغيرت لديك بعض الأشياء في تصرفاتك و تعاملاتك؟

نعم ☐ لا ☐

27- إذا كان جوابك نعم فيما يتمثل هذي التغيير؟

.....

.....

.....

28- إذا كان جوابك نعم هل أنت راض على هذا التغيير؟

نعم ☐ لا ☐

29- هل بقيت محافضا على الشعائر الدينية بعد ما بدأت العمل بالمؤسسة؟

لا ☐ نعم ☐

6- التساؤلات الخاصة بالمؤشرات المحددة لمتغير التوقف عن أداء الدور

30- كيف هي علاقتك بأفراد الأسرة ؟

خوف ودية عادية ☐

31- هل أنت هو المسؤول عن تأمين الحاجيات المادية لأفراد الأسرة ؟

لا ☐ نعم ☐

32- هل أنت من الأفراد اللذين لديهم علاقات مع الناس كثيرا في منطقتك التي تسكن فيها ؟ ☐

نعم ☐ لا ☐

33- لماذا؟

.....

.....

34- ماهي الأدوار الموكلة إليك تحديدا إتجاه أسرتك؟

.....

.....

7- التساؤلات الخاصة بالمؤشرات المحددة لمتغير المكانة الإجتماعية:

35- من اللذي يحل محلك في القيام بأدوارك –المتعلقة بالشراء- إتجاه أسرتك عندما تكون في عملك ؟

.....

.....

.....

36- عندما تكون في عملك هل ترى أن أفراد الأسرة ؟

في غنى عنك ☐ يفتقدون إليك ☐ وجودك من عدمه ☐

37- عندما تكون في العمل ويتخذ أفراد أسرتك قرار مهم دون استشارتك لأنك غير موجود ، هل تحس بـ ؟

الإنزعاج ☐ اللامبالات ☐

38- تكلم قليلا عن تواصلك مع أفراد أسرتك كيف هي طبيعته؟

.....

.....

.....

.....

.....

39- كيف أصبحت علاقتك بأصدقائك بسبب إبتعادك عنهم ؟

تلاشت ☐ بقيت على حالها ☐

40- هل تحس بأنك غريب عن منطقتك الأصلية بسبب كثرت الإبتعاد عنها؟

نعم ☐ لا ☐

41- تكلم عن العلاقات التي تنشأ بينك و بين الآخرين في هذا المجتمع و في المؤسسة؟

.....

.....

.....

الملحق رقم(03)

رمز مؤسسة سوناطراك

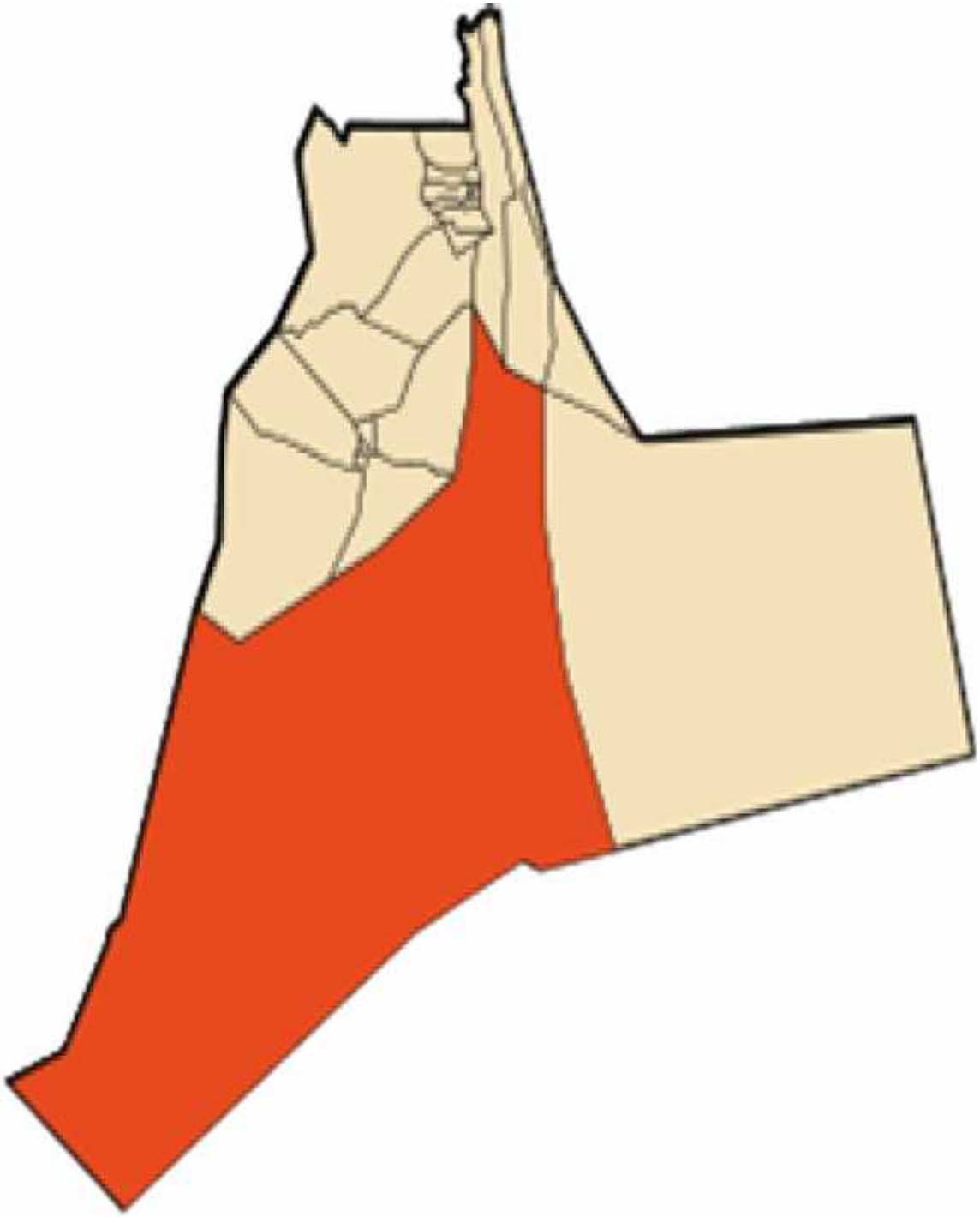

موقع خارطة حاسي مسعود من ولاية ورقلة